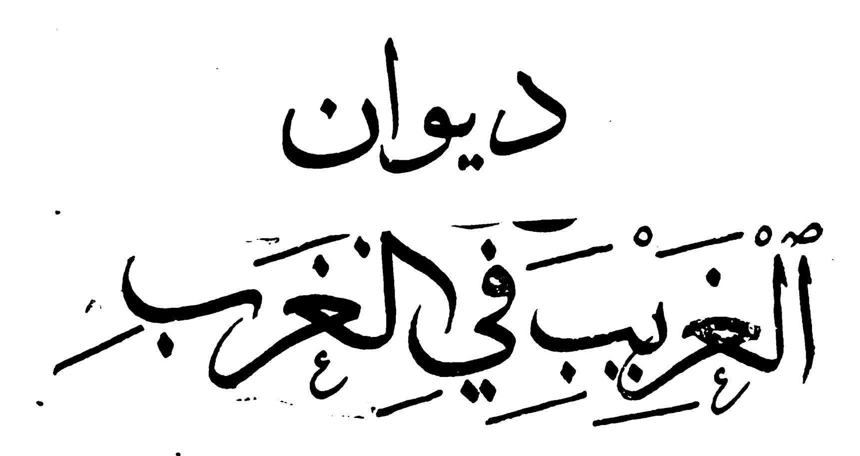






p.38
p 64-67
p. 68
p. 110
p. 113
150-152
154-55
161-163
168- [redacted] 171
192



﴿ الجزء الثاني ﴾

= لناظمه ومؤلفه =

ميخائيل رستم الشويري

Al-Gareeb fi-El-Garb

The " Stranger in the West "

(poem)

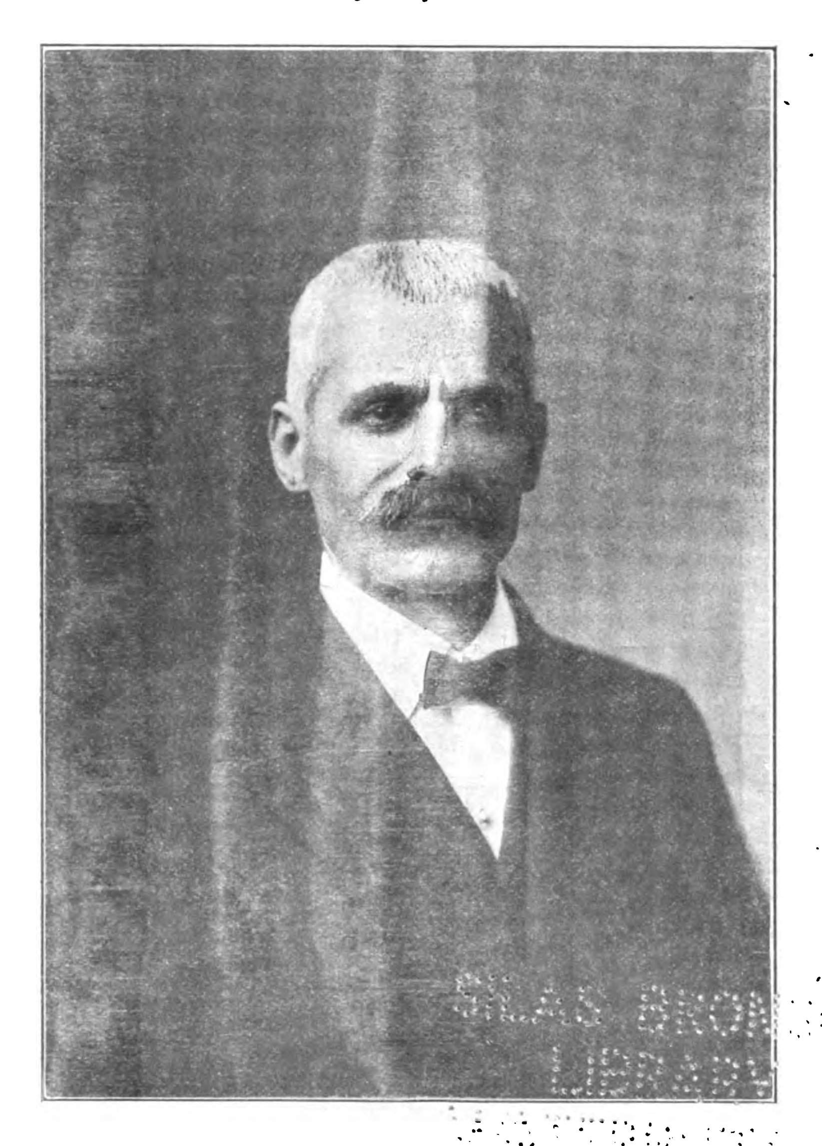
BY MICHAL RUSTUM

طبع في المطبعة التجارية في نيوبورك سنة ١٩٠٩

COMMERCIAL PRINTING HOUSE -- 60-62 WASHINGTON & 40 WEST STS., NEW YORK CITY.

﴿ رسم ميخائيل رستم ﴾

صاحب الديوان



ايا اخوان هذا الرسم رسمي   ونظم قصائد الديوان نظمي

وما لي منهما غرضٌ سوى ان   امثل بينكم روحي وجسمي



رسم الخواجه دانيال يوسف فاعور واخويه الخواجات جرجس ودوميط

— اعضاء البيت التجاري واصحاب البنك الشهير في نيويورك —

اهداء الديوان

ولآل فاعور مقامٌ قد سما | وبوجههم ثغر النجاح تبسما
ولذاك قد خصصت تقدمتي بهم | لانال مثلهم علىً وتقدُّما
وجعلت صورتهم بأول صفحةٍ | من بعد ما بالرسم تنظر رسَّما
لو كان للرسمين نُطق ذويهما | بفم المودة والولاء تكلما

ليعلم القراء الكرام من الخاص والعام ان مقدم ديوانه الى جناب الخواجات دانيال فاعور واخوانه لمخالفٌ باعتقاده قول القائل ولو كان قس الفصاحة او سحبان وائل وهو قولٌ قد تناقله الاواخر عن الاوائل بدليل ما ورد عنهم في بعض الرسائل وما ورد من قول الشاعر

ان الهدية قيمةٌ للهادي | اذ انه بالفضل كان البادي

بيد انه قد وضح لديه ان الهدية قيمة لمن تهدى اليه وهي في كلا الحالين عروة وثقى لربط علائق الوداد بين الاثنين وما هديتي لكم الاّ دنيل اعتباري اياكم وانتم اولى بها من سواكم جزاء اجتهادكم ونشاطكم واستقامتكم ووفرة نجاحكم اكثر الله من امثالكم ولقد قال رب العباد ان من معه يعطى ويزاد وما اكثر المدعوين واقل المنتخبين وهما من افصح الآيات وليتلوهما هذه الابيات :

من بين كل الصحب والخلانِ | ومعاشر الادباء والاخوانِ
وذوي المعالي والمقامات الاولى | حاذوا المفاخر من بني الاوطانِ
ما اخترت الاّ آل فاعور بان | يهدى وليس لغيرهم ديواني

الناظم والداعي
ميخائيل رستم

المقدمة

النظم ان كان رنانًا لقد وقعا   في الذهن موقع لحنٍ يطرب السمعا
والنثر ان كان مثل النظم منسجماً   فانه كضياء الشمس قد سطعا
وليس يخفى علَى القراء انهما   بلا مشاحة في ديواننا اجتمعا
فان حاجتنا في دار هجرتنا   لمطرب ومفيد يوجدان معا
وشعرنا رستميٌّ من خصائصهِ   سهولةٌ ولذا كلٌّ به ولعا
الحمد لله انا ناظرون من آل   غريب في الغرب جزءًا ثانيًا طبعا
كأنه الروض في فصل الربيع ومن   اطايب الشعر بالاثمار قد ينعا
فليس من نكتةٍ الاَّ تطيب بها   نفس المطالع والتاريخ فيه وعا
فتحتُ باب اشتراكٍ للكرام كما   لا يفتح الباب الاَّ للذي قرعا
لاجل ذلك عينا له بدلاً   ولم نخل احدًا عن دفعهِ امتنعا
وليس يأمل خيرًا من فوائده   الاَّ الذي قيمة المطلوب قد دفعا
وبعد ذلك لا يرجو موءلفه   منكم أيا حضرة القراء غير دعا

لما كان الغرض من المقدمة بيان موضوع التأليف من الموءلف لكي يكون القراء على بينة مما يطالعون كان الناس على اختلاف المذاهب في امرها فمن قائل عدم لزومها بتةً ومرتئٍ اختصارها ما امكن ومستنسبٍ الاسهاب بهذا الباب فالقول الاول للكسلانين والثاني للمطالعين المجتهدين والثالث لاكثر الموءلفين والصواب ان عدمها خلل واختصارها زلل وتطويلها ملل واليك بشأنها هذا المثل :

يقرا المكتوب من عنوانه   مثلٌ لا بد من تبيانه
سلفًا رستم ممنونٌ لكم   ان تناصرتم علَى ديوانه

واشعاراً بما تقدم اقول : منذ ٣٥ عاماً اسعدني الحظ بمقابلة المستر كينن بيرتن قنصل دولة انكلترا في دمشق الشام ومترجم كتاب الف ليلة وليلة للغة الانكليزية على علاته . وباثناء الحديث قال لي انه طالع الف مجلد عربي باسبوع واحد قلتُ وكيف كان ذلك اجاب كنتُ اقرأ المقدمة والفهرسة من كل كتاب فافهم فحواه الا اذا وجدت ما يستلفت نظري لامر تهم مطالعته فلا احجم عن مطالعته كله على ان كتابه الان ممنوع من المطالعة بتة ومحجور عليه في مكتبة الحكومة الانكليزية بعدان دفعت له ثمنه عشرة آلاف ليرة وبعد ان توفي دفع احد اصحاب المطابع لامرأته ثمن كتاب آخر له — اكثر مواضيعه كفرية — عشرة آلاف ليرة فرفضت قبول الثمن وجعلته طعاماً للنار

اذاً فمن اراد ان يروج كتابه فليجعله بدون فهرسة ليكون داعياً للتفتيش وان يجعل نصفه مقدمة لئلا تفوت القراء فائدته لكن ليس كل الكتب على السواء فانه يستثنى منها الكتب الدينية والعلمية والتاريخية والدواوين الشعرية فيلزم ان تطالع بدقة وامعان لبنيان النفوس وتثقيف الاذهان ومن جملتها هذا الديوان وعليه اقول بهذا الشان :

الشاعر كطائر يتنقل من غصن الى غيره وكالنحل الذي يأتي من جني الازهار الى قفيره وهو فلكي يرقب النجوم الثواقب وفيلسوف يشغل بعناصر هذا الوجود فكره الثاقب فدأبه الاستقصاء والتحري كأبي الطيب المتنبي وابي العلاء المعري وهو فقيه يأتي بالرأي الصائب وطبيب يصف الدواء وخطيب يأمر بالخير وينهي عن الشرّ بقصائد الرثاء

يختلف هذا العصر عما تقدمه من العصور الخوالي يوم كان الشعراء مع الاعتراف بفضلهم السابق يقتصرون بمنظوماتهم على المدح والذم والغزل والحماسة والمجون والمفاخرة اما الآن فقد اتسع المجال باتساع نطاق المعارف فلما نقرأ ديواناً عصرياً كهذا الديوان فانك تقرأ علماً واختراعاً وصناعة وتجارة وعمراناً وتمدناً وما ذلك الاّ لاختلاف ظروف الزمان والمكان اتباعاً لناموس سنة الارتقاء وعليه فنعرض واقعة حال

هذا الديوان على القراء من الاخوان

لا خفى على علومكم ان اول كتاب عربي طبع في امريكا هو كتاب الغريب في الغرب ذلك منذ ١٤ عاماً باول عهد الصحافة العربية وصدور شيخنا الجليل كوكب اميركا لمؤسسه المرحوم نجيب عربيلي الذي لم يكن عنده باول الامر الا ادارة واحرف عربية فقط ولكن بدون مطبعة فكنا بعد ترتيب الحروف بعناية الخواجه يوسف غلاييني نحمل صحائف الرصاص ونهرول لمطبعة اميركية واقعة بجانب جسر بروكلين الشهير فمن هنا يظهر للقارىء الكريم تقدم النزالة السورية مادياً وادبياً في كل انحاء هذه البلاد بدليل ما يوجد الآن من المطابع وما يصدر من الجرائد والمجلات كما نجيء على بيان ذلك في محله في فصل مخصوص انشاء الله وما ذلك الا من ارتقاء العقول وتقديرها فوائد المعقول والمنقول وعن الاميركان ماذا عسانا نقول انهم والحق يقال في جميع النوادي والاصقاع يتهافتون على المطالعة تهافت الجياع على القصاع فلسنا واياهم الا من اصل واحد الا ما يختلف واياهم عن بعض العوائد وما كتابي الاول الا عبارة عن مقدمة لهذا الثاني ٠

ولما رأينا زيادة الاقبال على كتابنا الاول والطلب من كل الجهات بعض منا و بعض من ادارات الجرائد الغراء تطلب النسخ والاسراع باعادة الطبع ان كانت نفذت فدعتنا الضرورة للمبادرة بطبع منظومات ١٤ عاماً

وهذا الجزء ارقى موضوعاً واغزر مادة وامتن نظماً من كتابنا الاول المار ذكره الذي بلغ مائة واربعين صفحة فقط وقد تم تأليفه ونظمه وطبعه بسرعة البرق (سطر عجله عدم المواخذة) ولم يكن لنا ثمت في ذلك الحين نظيرها لنا اليوم من وسائط الاتقان بالطبع كما تقدم الشرح وقد انسنا من الادباء ارتياحاً من ادراجه تباعاً في جريدة المهاجر ذلك احب للمشتركين من الاستنظار الطويل من طبع كامل الديوان بعد عام ٠ ولنا وطيد الامل الا نحرم من التفات الادباء واقبالهم على مشروعنا تنشيطاً للمؤلفين ووفاء لنفقاتهم وجزاء لمشقاتهم حتى يعيدوها مرة ثانية في حياتهم ولا يجعلوها كبيضة الديك

قال الشاعر ؛

يا اطيب الناس ريقاً غير مختبرٍ لولا شهادة اطراف المساويك

قد زرتنا مرةً في الدهر واحدةً   ثني ولا تجعليها بيضة الديك

والمعنى ان المسألة تتوقف على رواج بضاعة الادب حتى تصير سوقها كسوق عكاظ كيف لا ونحن الناطقين بالضاد نفتخر بلغتنا العربية اينما وجدنا فلما لا تكون غيرتنا على لغتنا نظير اولئك البواسل الذين دخلوا اسبانيا بقوة الفتح وكما انهم شادوا تلك البنايات التي لم تزل آثارها الى يومنا هذا ابقوا لهم من آثار علم الادب ما نظموه من الموشحات التي اذهلت شعراء العرب والافرنجة معاً فبالاولى نحن في حاجة الى تعزيزها ورفع شأنها في البلاد الاجنبية لئلا نفقدها وهذا خطره ظاهر على حديثي السن من شباننا الذين نراهم في حديثهم يتكلمون مزيجاً من عربي وانكليزي ومثلنا بذلك مثل اهل مالطة من الادميين ومثل الغراب من الطير . ولا عبرة لما يرد في بعض ابيات او كلمات انكليزية مما يقصد به نكتة او تفكهة لايصح معها انتقاد ونعد القراء الكرام ادراج قصائد مما هو ارقى موضوعاً من القصائد في الجزء الاول . ويصح ان نقول عنها مبتكرات شعرية عصرية وان كانت مواضيعها قديمة العهد كبرج بابل وفتوح اميركا عن يد خرستيفورس كولمبس والحرب الصليبية فلنا في كل هذه المواضيع مخمسات شعرية وكذلك في وصف حرب اميركا والاسبان وحربي الصين وروسيا مع اليابان وحرب الدولة العلية واليونان ومحاورات بمواضيع مختلفة عددها خمسة وعشرون وكل منها خمسين بيتاً سلباً وايجاباً وحكم يقضي بينهما من مثل الزي العربي والافرنجي وفتاة الشرق . وفتاة الغرب ونفع المهاجرة وضررها والحضارة والبداوة وهلم جرّا من المواضيع المضادة والمتناقضة لبعضها وما احسن القول : وبضدها تتبين الاشياء ثم وصف اعراس ومآتم وعوائد هذه البلاد ومناقشات مطربة ومفيدة معاً وآخر الكل ندرج مراثي المتوفين من ابناء الوطن

هذا واقع الحال اعرضناه اليكم وعلى الله الاتكال فحسبنا رضاه ورضاكم

ميخائيل رستم

اميركا قبل كولمبوس

لما كان موضوع هذا الديوان وصف اميركا والمهاجرة اليها واحوال المهاجرين فيها نظماً ونثراً كان من اهم ما نصدره به نبذة تاريخية عن الاقوال والمزاعم التي تقولها وتزعمها كل من الامم المختلفة . ففي كتابنا الاول اقتصرنا على ذكر اشياء عن مهاجرة السوريين وحدهم كما يظهر ذلك من مقدمته وقصائده . اما الآن فقد رأينا كما سبقت الاشارة ان نبتدئ بذكر نبذة مختصرة من تاريخ المهاجرة عموماً متطرقين الى ذكر فتوح كولمبوس وما بعده ومستندين في ذلك على اقوال اكثر المحققين والمدققين في التاريخ

يقوم في كل زمان ومكان من سكان الارض وامما المختلفة من يدعي الاسبقية بافتتاح اميركا واول هؤلاء الايطاليون الذين وجدت عندهم مؤلفات قديمة العهد تفيد بأن مكتشفي اميركا اولا هما رجلان منهم يدعيان „ روتزو وسافو " قيل انهما ركبا قاربين من نحو ستمائة سنة وقطعا الاوقيانوس الى الشواطئ الجنوبية حيث وجدا هنود اميركا

وكذلك الاسوجيون والنروجيون يقولون بأن رجالاتهم اكتشفت اميركا ودخلت ارض نيويرك ومن ثم اعتها من الهولنديين

وكذلك الاسبانيون ادعوا نفس الدعوى وقالوا ان لهم الاسبقية بافتتاح اميركا قبل كولمبوس وذلك عن يد البعض من رجالهم

وقد نشر ابلتن وشركاه كتاباً سموه التمدن المجهول في الغرب موضوعه البحث عن اصل الشعوب التي سكنت اميركا قبل كولمبوس ومما يقولون ان ستة شعوب قديمة يدعون السبق باكتشاف اميركا قبل كولمبوس وهم الاسوجيون والنروجيون والبولانديون والاسبانيون والايطاليون والفينيقيون وكل شعب منهم يقدم براهين عديدة على صحة دعواه

فالاسوجيون والنروجيون يقولون ان منذ تسعمائة سنة اتى رجل نروجي اسمه ليف اركسن ومعه ٣٥ بحرياً ركبوا البحر من كرين لند الى الجهة الجنوبية فوصلوا الى

نيوفوندلاند في ضواحي بوسطن ورود ايلند ولم يجدوا شيئاً سوى براري يقطنها بضعة من الهنود . وبعد اركسن المذكور سافر رجل من شمالي بروج اسمه ثورفين وبصحبته خمسمائة وخمسون رجلاً فوصلوا الى نفس المكان لذي وصل اليه سلفهم اركسن في ولاية ماسنشوست وسموها فينلاند نسبة لكروم العريش التي وجدوها هناك . ومما يبرهنونه على صدق مزاعمهم انه يوجد حجر لا يزال للآن في نهر تونتن من الولاية نفسها مكتوب عليه اسم ثورفين وان قد كان معه ماية وخمسين من الرجال الشماليين الذين قدمو معه هذه البلاد

والارلنديون يدعون بأنهم اسبق من النروجيين الى افتتاح اميركا وانهم هاجروا اليها قبلهم بنحو ٣٠٠ سنة . ومن مروياتهم ان ارلندياً منهم اسمه سانت براندن ومعه ٧٥ ناسكاً اعتقدوا وجود ارض يابسة وراء البحر موعود بها للقديسين وانها ستكون مقراً لهم . فسافروا في البحر وصرفوا نحو سبع سنوات تائهين حتى ابصروا اليابسة في جهة ,, كارولينا '' وسموها مكل ايلند ومن اقوال احد اساتذتهم التاريخيين ان الارلنديون سكنوا اميركا من عهد الفين سنة

والبولانديون يقولون انه من مضي سبعمائة سنة سافر البرنس هدوك ومعه مائة وعشرون رجلا وبعد ان قضى مدة طويلة في البحر وقاسى صعوبات جمة وصل الى خليج المكسيك وبرهانهم على ذلك ان لغتهم تشبه لغة هنود اميركا

والاسبانيون يقولون ان من عهد مئة سنة قبل كولمبوس خرج جماعة منهم الى البحر بقصد اصطياد الاسماك والحيتان الكبيرة فوصلوا صدفةً الى جهة نيوفونلاد في اميركا

ومن جملة الآثار التي اكتشفوها حديثاً في اميركا تظهر ان الفينيقيين اكتشفوا اميركا قبل كولمبوس ولكنهم لم يستطيعوا تحديد المدة التي اكتشوها بها

= رسم خرستفورس كولمبس مفتتح اميركا =



لو كنتُ اقدر ان اعاقب ابحرًا قاسى بها كولمبس الاهوالا

لنزعتُ منها درها وجعلته فوق الضريح لشخصه تمثالا

فصلٌ

في الكلام عن اكتشاف اميركا عن يد خرستفورس كولمبوس

ان اكتشاف اميركا من اهم حوادث الكون ومن اعظم ما يخلد في بطون التواريخ ذلك بعد ان بقي العالم الجديد اجيالاً عديدة مجهولاً عن العالم القديم حتى كان الناس في تلك العصور يرجمون الذي يتجاسر على التصريح بأن ما وراء بوغاز جبل طارق ارضاً تسكن بناء على اعتقادهم ان الارض تنتهي عند ذلك الحد وما لبث ذلك الزعم الى ان قام كولمبوس واماط اللثام عن تلك الاوهام بعد ان صرف اربعة عشر عام يقاسي الاهوال والمشقات حتى حصل اخيراً على نتيجة كده وجده ولكن الاقدار لم تساعده الى النهاية

ولد هذا الرجل العظيم في مدينة جنوى في ايطاليا سنة ١٤٣٥ وتعلم منذ حداثته فن الملاحة حتى صار أشهر مَن تعاطى به ومع انه كان بحالة الفقر الشديد فلم ينفك عن الاشتغال برسم الخارطات ولما بلغ اشده توجه الى بلاد البرتوكال وسكن مدينة لسبون وتزوج ابنة احد البحارة الذي استحصل منه على تعليات مهمة وفوائد عظيمة عما يتعلق بفن البحارة وكان كلما امعن في رسم خارطة الكرة الارضية يرى فيها نقصاً فقال في نفسه اذا كانت الارض كروية الشكل فاين النصف الثاني الغربي منها فافتكر انه لا بد من وجود ارض يابسة مقابل اليابسة في الشرق

وما كان يسمعه من ملاحي ذلك العصر بانهم وجدوا اخشاباً طافية على بُعد ايام في الاوقيانوس ووجدوا جثث اناس هيئتهم مخالفة لهيئة اهل اوروبا وربما كان يتلقى اقاصيص أهل ذلك الجيل عن أُناس طمحت نفوسهم قبله لنفس الاكتشاف وان بعضهم فازوا من قبل بتأييد الزعم بوجود ارض فيها من السكان (هم الهنود) من لم يعرف العالم عن تاريخ وصولهم او الطريقة لوصولهم من الشرق للغرب ذلك ما يسمونه التقليد وهو ما يأخذه الخلف عن السلف بالخبر والتواتر لا عن الكتب والتواريخ ٠

كل هذه الامور كانت داعية له لزيادة الرغبة بالجد وراء الاكتشاف واذ كان لا بد له من الاستعانة بشيء من المال لقضاء لبانته وبلوغ مرامه خطر له ان يجعل ذلك يعود بالفخر الى وطنه فرجع لايطاليا وطلب من الحكومة ان تساعده فلم يفلح ولا أُعطي اذنًا صاغية بل قيل عنه انه مختل الشعور فتوجه الى اسبانيا سنة ١٤٤٨ وعرض مسألته على الملك فردينان والملكة ايزابالة فقابلاه بالترحاب مع ما كانا عليه من الانهماك في محاربة عرب الاندلس وبعد ان صرف عدة سنوات وهو لم يفتر عن الطلب مع كل ذلك رفض طلبه فخطر له الذهاب لبلاد الانكليز للاستعانة بالملك هنري الرابع اخيرًا توسط امره اهل الغيرة لدى الملكة ايزابالة فارسلت تطلبه من غرناطة فحضر واخذ يقدم البراهين الجغرافية امامها مثبتًا وجود قسم من اليابسة فاقنعها بذلك غير انه طلب اليها ان تعينه حاكمًا من قبلها على الارض التي يكتشفها ويعين له عشر الايرادات من الاملاك فرفضت طلبه وقصد السفر الى فرنسا فعادت الملكة ووطلبته وتم الرضى والاتفاق وامدته بالمال بعد ان رهنت املاكها وحلاها وقبلت بالشروط التي امضيت سنة ١٤٩٢ وعندها جهز سفينتين وشحنهما بالذخيرة والمهمات واخذ سفينة ثالثة لنفقة بعض اصحابه وسافر على اكف التقادير وقدرت الموجودات التي كانت معه بماية الف فرنك فوصل بسفره بعد مدة الى جزائر الخالدات ٣ اب سنة ١٤٩٢ وهي تبعد الف ميل عن اسبانيا ثم اقلع من هناك وتوغل في تلك اللجج ولما صادف الركاب هذه الصعوبات ثاروا عليه وطلبوا منه ان يرجعهم الى اسبانيا والاَّ يطرحونه في البحر ويتخلصون منه فاخذ يسكن ثائرهم ويسترضيهم الى انه بعد العناء الكثير والاهوال التي يعجز عن وصفها القلم توفق الى الوصول ليلاً الى جزيرة سلفادور (اي جزيرة الخلاص) وتسمى اليوم هايتي

وحال وصولهم للبر جثوا وشكروا الله على نجاتهم ونجاحهم وكان ما كان من مقابلتهم الهنود وعودهم لاسبانيا مما يذكره التاريخ مطولاً بهذا الموضوع



رسم كولمبوس وحاشيته في الجزيرة وحوله شِرذمة
من هنود اميركا



رسم سفينة كولمبوس التي قطع
بها الاتلنتيك

قد يكون القارىء الكريم على شيء من الضجر ونحن نماطله بالنظم ونعرض عنه الى النثر فتحاشياً من غضب القراء الذي يهمني اكثر من كل شيء آخر اكتفي بما قدمت واعمد الى النظم وقد جعلت القصيدة التالية مقدمة للقصائد التي بعدها لانها على نفس موضوع المقدمة النثرية . وهذه القصيدة نظمت على ظهر الباخرة التي رجعت عليها من الوطن العزيز . والتي ذكرتني بتلك السفن الشراعية التي خاض بها كولمبوس عجاج الاوقيانوس ونحن الان نكاد نرهب حتى قطعه بمثل اللوزيتانيا وموريتانيا . وهذه هي القصيدة

قيل كولمبوس يوماً علما   ان ارضاً لم تطأها العلما
قط ما فيها ابن انثى حلما   في زمانٍ قد مضى وانصرما
فعلى التفتيش عنها عزما

كان من ايطاليا في جنوى   حيثما كان ابوه قد اوى
فعلى خوض بحار قد نوى   عندما قد كملت فيهِ القوى
فبسلكٍ من ذويها انتظما

كم وكم في ذلك الفكر عنى   علهُ يبلغ منهُ بالمنى
للملوكِ فكرهُ قد اعلنا   انما الاموال مع اهل الغنى
وهو لا يملك منها درهما

فاتى بحراً بلاد البرتكال   وعليها لم يتم الاتكال
رفضت مطلوبهُ بعد الجدال   ورمتهُ بجنون واختلال
ذاك ما اثبط منهُ الهمما

فاتى تواً الى اسبانيا   وعلى الامال صرحاً بانيا
بعدما اطرد من ايطاليا   خارجاً اذ حسبتهُ جانيا
فعلى مشروعهِ ما ندما

والى غرناطة جدّ السرى ليرى ماذا ازابالا ترى
واذا في ذات يوم اخبرا من فتىً قص عليهِ ماجرى
انها تسمع منه كلما

وقف المذكور في ديوانها يودع البرهان في آذانها
واذا بالبعض من اعوانها عنفوه مفسدي ايمانها
معهُ ما احدٌ قد سلما

واخيراً حكموا بعد شهور ان كولمبوس مختلّ الشعور
ذا جزاه وهو انسانٌ غيور ذكره يبقى الى دهر الدهور
ولدهرٍ ظالم قد اسلما

كل ذا لم يثنه عن حزمه بل بقي يظهر اقوى عزمه
بين قوم مدحوا في علمه وسواهم اطنبوا في ذمهِ
وهو عنهم قصده لن يكتما

بعد هذا قام شهمٌ معتبر ناقضاً ما شاع عنه واشتهر
راجياً في امره غض النظر من ملوك كان منهم قد نفر
ولكم منهم مراراً ظلما

انهم قد انكروا منه عيوب انهُ عنهم بحكم سينوب
في بلاد قد رأى فيها الخطوب انما من رفضهم كاد يذوب
كيف من حكم نيابي أُحرما

فازابالة عادت للصواب ونفت من فكرها كل ارتياب
فأمدتهُ بمالٍ الا كتتاب وحلاها رهنت تحت الحساب
ووفت من بعد ذاك الذمما

سار كولمبوس في موكبه   يبذل المجهود في مركبه
غير نيل الفوز في مأربه   لم يفكر وهو من مطلبه
ولهذا جيله قد خدما

سار مع ارفاقه دون التفات   لصعوبات ببحر الظلمات
بعضهم من شدة الانواء مات   بعد شهرين زمان عن نبات
تحتهم ماء وفوقهم سما

واذا في الليل عن بعد المدى   نظروا ناراً وصاحوا المددا
تلك اتعاب فلم تمض سدى   هي عن انفسهم كانت فدى
بعد ما قد شربوا كاس العمى

ولقد حلوا بأمن وسرور   بمكان قد دعوه سلفدور
اذ رأوا الاشجار فيه والزهور   قدموا الشكر الى الله الغفور
ولكولمبوس شان عظما

ورأوا في هايتي قوماً هنود   من عراةٍ وكساة بالجلود
اوقفوا اجنادهم عند الحدود   وتراضوا باتفاق وعهود
ثم عاد البعض منهم مثلما

عاد كولمبوس مع بعض الاثر   والى اسبانيا ردّ الخبر
وبعام واحد كل البشر   ادركت ماذاع عنهُ وانتشر
وبذاك الامر كلٌّ علما

قابلوه بمزيد الاحتفال   مع مليك ذي مقام وجلال
عن جواب عنده ضاق المجال   كلما قد قدموا منهم سوال
عن فتوحٍ حاله قد اعجما

بعثوه مرةً اخرى الى حيث قد ادركه بعض الملا
آه كم من وهلةٍ قد حملا من وشاة اكسبوه خجلا
صار من بعد الثنا تحت الملام

ضد كولمبوس بعضٌ حرّكا وعليهِ لأولي الامر اشتكى
وهو طبعاً من أولي الامر انتكى كونهم ما نصّبوه ملكا
وذمام الحكم لن يستلما

فاتى القوم شمالاً وجنوب
بعده قصداً لاملاء الجيوب
وجرت في مبتدا الامر حروب
بين اوربا وهاتيك الشعوب
واراقوا بالفتوحات الدما

كل قسم خصّصوه بمليك حيث ما نازعه فيهِ شريك
بعد كولمبس تولى اميريك وعلى تقسيمها قام الديبك
وتسمت باسمهِ هذي الربى

ان كولمبوس من بعد العذاب سلبوه حقهُ دون ارتياب
حقهُ يعطى ولو تحت التراب
كان اولى وهو من باب الصواب
والجهل حسبوه عدما

آه لو عاد زماناً للحيوة ورأى هذي الصروح العاليات
مدنٌ قد ملأت كل الجهات وملايين نقيم البينات
ان كولمبوس شخص قد سما

ان الاستعمار في الدنيا غريز   وهو عند الناس مطلوب عزيز
ففرنسا اسرعت والانكليز   حيثما حلّت لها الملك اجيز
كندا والهند ملكٌ لهما

ذي بلاد قبل قد كانت لها   حينما عرش ملوك قد زهى
انما اذ اظهرت كل الدهى   ظلمت في كل حال اهلها
ولهذا لم توطد قدما

واخيرًا بالحروب انهزمت   وهي عند حدها قد لزمت
وولايات علَى التقوى نمت   فعلى استقلالها قد عزمت
رافعات من نجوم علما

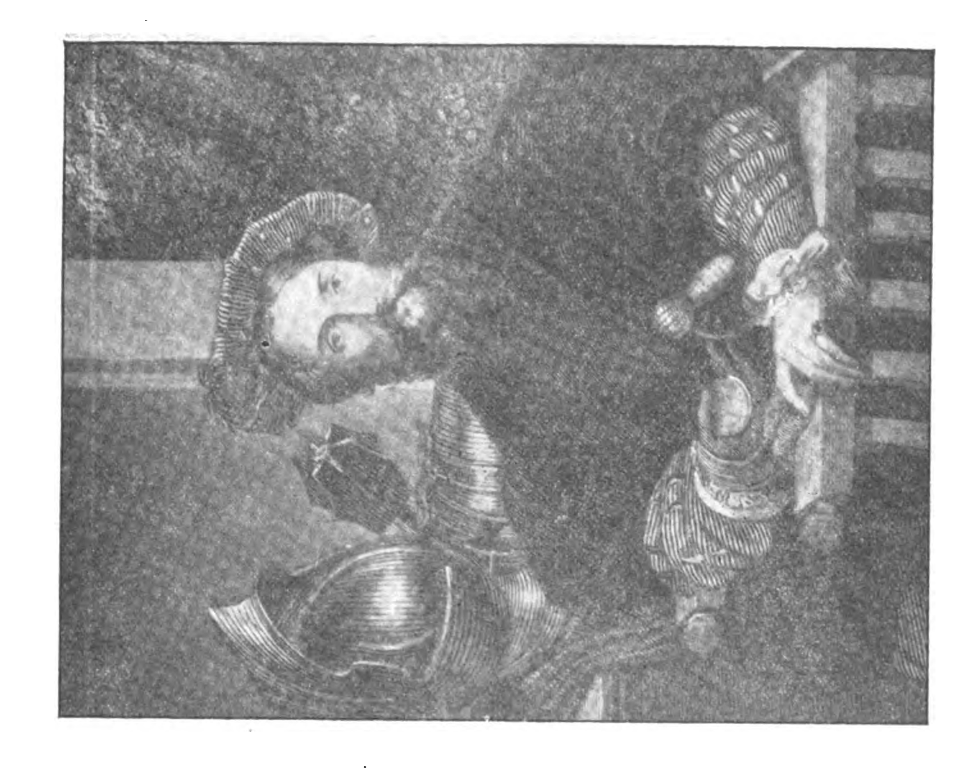
جورج واشنطون ارضًا حرَّرا   بعد نهر من دم فيها جرى
عندما اعوانه قد اخبرا   دون موت لا رجوع للورا
قائد الاعدا اليهِ سلما

فدعوه بابي هذي البلاد   كونه جاهد في خير العباد
كان جبارًا كخطار العماد   او صلاح الدين في يوم الجهاد
ولهذا شأنه قد عظما

••*•*



رسم كولمبوس
في ديوان الملكة ازابالة



رسم اميركوس مؤسس استعمار العالم الجديد
برحلاته العديدة ومؤلفاته المفيدة فتسمت البلاد باسمه

مهاجرة السوريين

اليك وصفاً على السوري منطبقاً	من شاعر لم يغير قط عادته
قد قدّر الله للسوري مهاجرة	كشعبه في جهات الارض شتته
لم يبقَ من موضع الا وقد وطئت	اقدامه تاركاً للاهل وحشته
لو سرت في فلك المريخ تنظره	كأنه البدر يوري الناس طلعته
هذا يحسن في الدنيا تجارته	وذاك يحمل فوق الكتف كشته
والبعض يحرث ارضاً قد تملكها	وصار يجمع للاولاد غلته
والبعض حقق في اعماله أملاً	قد كان يرجوه حتى نال بغيته
وصار في ارض كولمبوس معتبراً	حتى الاجانب تخشى الان سطوته
قد طال عهد النوى عن اهله ولذا	ما عاد يأمل للاوطان عودته
نظير يعقوب في ايام غربته	فليس يدري متى يلقي منيته

المهاجرة امر طبيعي ابتدأ منذ بداية وجود الانسان وسيدوم الى نهاية العالم وكما خلق الانسان ناطقاً كذلك خلق متحركاً ولا تبطل الحركة الا في الاموات ولكن الاحياء يظلون على ميلهم الى المهاجرة والاشتغال من بلد الى آخر حتى اذا لم يعد ما يحوجهم الى المهاجرة على الارض عمدوا الى الصعود الى ما فوقها لاكتشاف الاجرام ٠

واذا نظرنا في تاريخ الامم والشعوب المهاجرة وجدنا ان اقدمها ميلاً الى المهاجرة هي الامة السورية وجدودها الفينيقيون وقد ذكرنا سابقاً وجود الآثار المثبتة

دخول الفينيقيين الى امريكا قبل كولمبوس ولكننا بالنظر الى كوننا نتحاشى التوسع في الفصول التاريخية نضرب صفحاً عن ذكر كل الاقوال المختصة بهذا الموضوع ونذكر بعض اسماء السوريين الذين هاجروا الى اميركا بعد استعمارها واستقلالها

اما اول من هاجر الى اميركا على ما نعلم من السوريين هو حبيب النشبي من بشراي لبنان هاجر منذ خمسين سنة · و بعده فهيم نوح باسيل من حدث الجبه وسمعان كرم باسيل ولما وصل هولاء الى جبل طارق اصطحبا معهما رجلا اسرائيلا يدعى سلمون يونا طويل وقدم الجميع معاً

و بعد هولاء هاجر من حدث الجبه في ابنان الخواجه يوسف فاعور شلالا والد التجار المشهورين في نيويرك الخواجات دانيال يوسف فاعور واخوانه اصحاب البنك السوري والاملاك الواسعة و بالاجمال كما كان اهل شمالي لبنان اسبق الناس في المهاجرة كانوا اسبقهم تقدماً وشواهد الحال تؤيد ذلك كما نرى الاغنياء منهم هنا وهنالك ·

و يجدر بنا ان نأتي بالاختصار على ذكر النابغين من اهل اليسار وهم الذين ندعوهم مليوناري السوريين

في لولايات المتحدة · الخواجات دانيال يوسف فاعور واخوانه · والشيخ ميخائيل حبيب نصر كيروز · والسياسي الخواجه لحود كرم

وفي كندا جناب الخواجه خليل ابرهيم فرح صاحب المعادن

وفي المكسيك · الخواجات خلفاء ابناء عم والخواجات باشا

وفي البرازيل · جناب الخواجات نعمه يافت واخوانه

وفي استراليا · الخواجا يوسف عريضه صاحب التجارة الواسعة

اما وقد رسخت قدم السوري في ديار هجرته وهيهات يرجى عوده لوطنه بعد ان ذاق حلاوة الثروة وحصل على نتيجة كدّه واجتهاده في بلاد ارقى البلدان تجارة وصناعة وفلاحة وقد عالج كلاً من هذه الحرف الثلاثة كلٌ بحسب ميله الى واحدة منها ولذلك ترى منا الان الصانع والعامل والتاجر والفلاح وصاحب المعامل والمعادن والسياسي والبوليس (حتى المخفي) والمهندس والصحافي والموءلف والطبيب والصيدلي والمطران والقسيس والمحامي واصحاب الاملاك الواسعة والذين لهم المداخلة في احكام البلاد وانتخاباتها ونشاط السوري امر لا يختلف فيه اثنان في كل زمان ومكان واليك نظماً هذا البيان ·

وعن مهاجرة السوري لا تسل … وكيف صارت له احلى من العسل
بالرغم عن خطر في البحر روّعه … تراه يسرع للمينا علَى عجل
وليس بعد المدى يثنيه عن سفر … لو انهُ في سما المريخ او زحل
ولم يدع من سبيل غير متبع … والمال يأتي له من اقرب السبل
بحرًا اذا ما امتطى متن البخار اذا … كأنهُ راكب برًا علَى جمل
هذي مهاجرة دامت وما لبثت … الا وصارت علينا مضرب المثل
قديمة العهد من ايام آدم بل … من عهد نوح ومن انجاله الاول
لله كم فرّقت افراد عائلة … بعضاً عن البعض في سهل وفي جبل
توغلو في جهات الارض وانتشروا … طولاً وعرضاً الاستعمار والعمل
وانهضوا في سبيل المال همتهم … وقلما اعتاد انسانٌ علَى الكسل
وادركوا بعد بذل الجهد غايتهم … ولم يعد صاحب المهات بالفشل
ففي التجارة منهم كل موءتمن … وفي الفلاحة منهم كل مشتغل
وفي الصحافة منهم كل ذي قلم … وفي القوافي منهم كل مرتجل
وانما رجل الدنيا وواحدها … من لا يعول في الدنيا علَى زجل

وذاك يحمل نوعاً من بضائعهِ ما بين منتقل منهم ومرتحل
والبعض قد وافق التغريب صحته والبعض للعرش اضحى خير منتقل
والبعض قد نزعوا عنهم عوابدهم وصار يمشي فتاهم مشية الحجل
اما الفتاة على المودا ملابسها وترتدي كفتاة الغرب بالحلل
صارت اذا خطبت خلاً يوافقها لحالها ليس من عار ولا خجل
وبنت حواء تأتي مثل جدَّتها لآدم بضروب المكر والحيل
والبعض غير في احوال عيشته فيمضغ الاكل في فيه على مهل
وليس يأكل زيتوناً ولا عنباً الا بفرتيكة يا قلبنا احتمل
وانما الجرن باقٍ مع مدقته والاكل من كبة بالفرن لم يزل
وكيف تهنا للسوري معيشته في الغرب من دون اكل الثوم والبصل
وانما صار بالاخلاق مرتقياً واصلح الان ما قد كان من خلل
فلا خصام بدا منه وغطرسة لكن باخلاقه قد صار كالحمل
ولا ابالغ في اوصافهِ ابداً ان قلت قد صار معصوماً من الزلل
لم يبق شيء مهمّ من تعصبه وقد تساوت لديهِ سائر الملل
وصار يحسن في الدنيا معاملة للناس من دون تأخير ولا علل
وصار يدفع مطلوباً بلا طلب الى الجرائد عنه قيمة البدل
في سلك جمعية قد صار منخرطاً وبالمعارف ابدى همة البطل
لكننا اذ نراه ذائباً حسداً من غيره فلنقل يا خيبة الامل

***

وفي الدور الاخير من المهاجرة هاجر العلماء والنحاة واهل العلم والعرفان طلباً للحصول على الدرهم الرنان ولقد صدق عليهم المثل الدارج اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال فقلت بلسان

﴿ نحوي مهاجر ﴾

ويلاه قد حان الوداع العاجل ‏ ‏ وانا الى امد بعيد راحل
انحو بلاد اميركا وهي التي ‏ ‏ نحو اليها في البحار قبائل
فالصرف اني الان منصرف الى ‏ ‏ قوم نأوا وانا اليهم واصل
والنحو عندي ان زيداً راحل ‏ ‏ عنا وعمراً للسفينة نازل
وقبايل الاعراب اغرابٌ وفي الـ ‏ ‏ اشغال لا في الاشتغال فطاحل
والحال والتمييز في علم التجا ‏ ‏ ـرة والتنازع يقتضيها العامل
اما العلامات التي لكليهما ‏ ‏ رفع ونصب ثم خفض حاصل
وعلامة التوديع توضحها لنا ‏ ‏ عينٌ مقرحةٌ ودمع هاطل
وتأففٌ وتأسف وتلهف ‏ ‏ عند النوى وتنهدٌ متواصل
واغرورقت عيناي من فرط البكا ‏ ‏ وعلى فراق الاهل عقلي شاغل
وهم على المينا وكلٌ محدق ‏ ‏ بمسيرها والقلب منهم ذابل
وارى ربى لبنان صار مقابلي ‏ ‏ وانا على ظهر السفينة جائل
فاقول يا ندماه ماذا قد جرى ‏ ‏ مني واني هكذا متغافل
يوم الفراق علمته لكنما ‏ ‏ يوم التلاق متى فاني جاهل
فالنحو ليس يفيدني الاَّ اذا ‏ ‏ في الجيب قد دلت عليه دلائل
يا ليت مدرستي بكل بنوكها ‏ ‏ بنكٌ وانواع النقود مثائلُ

في انتقال العلم من الشرق للغرب وبالعكس

ان تسلني عن بلاد العرب   كيف كانت من قديم الحقب
اهلها من خير أم وأب   كان مشهودًا لهم بالادب
ذو ذكاء كل من فيها رُبي

عرب العرباء كانت بالفطن   مضرب الامثال في ذاك الوطن
انما اذ عبدت قبل الوثن   حللت بالغزو ايقاع الفتن
وتصدَّت للاذى والعطب

كم وكم قد اوغلوا بالا عندا   ولاخذ الثار قد مدّوا يدا
وتباهوا بالعطايا والندى   عن وقيع قدموا النفس فدا
واستعزّوا بالعلى والنسب

في الروابي اضرموا نار القرى   يقبل الضيف عليهم اذ يرى
جاء بالامثال قول الشعرا   ان كل الصيد في جوف الفرا
عند داعٍ قد دعى للعجب

نطقوا بالشعر باللفظ البديع   وتماروا فيهِ بالمعنى الرفيع
كان في سوق عكاظ لا يضيع   كل بيت كان يتلوه الجميع
واحلوه باعلى الرتب

وبدين الله دانوا عندما   كسروا الاصنام في ذاك الحمى
بعضهم والبعض لا قد اسلما   ثم نادوا بعد اهراق الدما
بجهاد عندما قام النبي

زحفوا شرقًا وغربًا لافتتاح   كل صقع فيهِ قد نالوا الفلاح

عندهم شرب الحميا لا يباح　　لا ولا الخنزير مأكول الصلاح
ذاك ممنوع بنص الكتب
غلبوا الروم بهاتيك الجنود　　ولاسلامبول قد فاتوا الحدود
بعد هذا للنصارى واليهود　　كتبوا من لطفهم تلك العهود
وبها قد كان رفع العتب
دخلوا افريقيا وانتصروا　　وبمصر خصمهم قد كسروا
وبني الرومان فيها حصروا　　وبكتب وافرات ظفروا
احرقوها دون ادنى سبب
عمر ابن العاص كان المستشار　　وعليهم بحريق قد اشار
عندها قد اضرمت بالكتب نار　　وهي كانت ذات شأن واعتبار
جعلوها اسوة بالحطب
والصليبيون لما انكسروا　　كل مال ورجال خسروا
انما مدنية قد اسروا　　لاوروبا معهم اذ احضروا
صنعة في معدن او خشب
بعد حين اخذوا بالامتداد　　ما خلت من فتحهم كل بلاد
وهم قد سلكوا سبل الرشاد　　باتحاد دون مكر وفساد
ولقد اموا بلاد المغرب
والى اسبانيا قد وصلوا　　وعلى كل فلاح حصلوا
حكموا بل قطعوا بل وصلوا　　والى قلب اوربا اتصلوا
بعلوم هذّبت كل غبي
كانت الافرنج في تلك العصور　　كوحوش ضاريات ونسور

فالرياضيات مع علم الكسور ثم رصد النجم مع سلك البحور
نقلوها عن لسان العرب

طارق اولى بذياك البطل ان يسمى باسمهِ ذاك الجبل
وعلى الاسبان يوماً قد حمل برجال وخيول وجمل
واخيراً نال كل الارب

نظموا الاشعار في تلك الربوع ولهم في نظمها كل الولوع
بعد جيل كسروا تلك القلوع في جوارٍ واستعدوا للرجوع
مثلما أبلوا بُلوا بالرعب

لم تزل آثار هاتيك الصروح واحت الاجيال لكن لن تروح
كل من ينظرها منهم بنوح مثلما قبلاً بكت ابناء نوح
عندما المولى اتى بالغضب

والآن عصر الخلفاء العباسيين

وبنو العباس من انعامهم ازهر العرفان في ايامهم
نال اهل العلم من اكرامهم ما جنى فخراً على اسلامهم
والعلى بالعلم لا بالذهب

غمروهم بالهبات الوافرة وحبوهم بالعطايا الفاخرة
نفعوا الدنيا فنالوا الآخرة بعلوم كالبحور الزاخرة
فرآها الناس طبق الطلب

كتب اليونان بعض ترجما ما عليهم كان قبلاً مبهما
فالرياضي والطبيب استقدما والذي يرقب منهم انجما
احضروهم من بلاد الاجنبي

وببغداد مقرّ الملك قد اقاموا مرصداً للفلك
وبعصر مظلم ذي حلك سلكوا بالعلم خير المسلك
وازالوا منه كل الصعب

لم يكن علمٌ عليهم خافيا مثل سلك البحر والجغرافيا
مع هذا لم يروه وافيا دون برهان رأوه كافيا
فازالوا منه كل الريب

فأبن سينا قام منهم والرئيس والمعرّي صاحب الشعر النفيس
وابو النواس من اعطى الجليس منه حظا عن مدامٍ لا يخيس
بنكات مجلبات الطرب

وامرء ابن القيس والزمخشري وكذا الجرّاح ثم البحتري
وكذا السمعان وأبن المنذر وأبن سعد الغنوي مع عنتر
وأبن سيف وأبن معدي كرب

وابو الطيب ثم الاصمعي وصفي الدين ذاك اللوزعي
وأبن معتوق الذكي الاروع لم يعد من بعدهم من مطمع
لسواهم بفنون الادب

وابن رشد صاحب العقل الكبير وابن خلدون بتاريخ شهير
والحريري في مقامات خبير ونصيف اليازجي الشيخ الخطير
ثم ابرهيم ابنٌ لابِ

وبهذا الجيل حلّ المرسلون في بلاد الشرق خيراً يعملون
ترجموا التوراة مع كل الفنون وبتقوى الله فيها يحسنون
لفقير بائس مكتئب

فالرياضي كان منهم والطبيب ويجيء الصيدلي ثم الخطيب
وبفن الكيميا كم من لبيب عندما يسأل عن شيء يجيب
ببراهين اتت بالعجب

دانيال بلس قد شاد ابناء باذلاً في جهده كل العناء
ولقد انشا بمال الاغنياء ما عليهِ واجب كل الثناء
دون مَين بالثناء او كذبِ

واليسوعيون حباً بيسوع وانتشار العلم قد احيوا الربوع
ولهم في كل معمور فروع ولهم في خدمة المولى ولوع
رأفةً بالجاهل المضطرب

ولروسيا نوادٍ للعلوم في فلسطين عساها ان تدوم
ليتهم يسعون في خير العموم دون فرق بين موراني وروم
لا ولا يذكر نوع المذهب

جدودنا الفينيقيون

يا لشعبٍ كان في تلك العصور ساكناً صيدا وبيروتاً وصور
وبها شادوا العلالي والقصور وبنوا خوفاً من الاعداء سور
لم تزل اثارهم قيد الظهور

احرفاً للخط قبلاً رسموا بعد حين سطرتها الامم
وبدت منهم تلك الهمم وهي ما قصر عنها القلم
وبدا في وصفها منا قصور

وهم قد سلكوا سبل البحار بقلوع دون حكٍ وبخار

ولهم في خوضها كل اختبار   وبها قد سهلوا سبل التجار
حين قد حلوا بها كل الثغور
سافروا فيها الى كل الجهات   بقلوب لم تخف هول الممات
يذكر التاريخ عنهم عن ثبات   انهم جاءوا لبحر الظلمات
بينهم كل همام وجسور
ولنا ينسب فخرٌ بالجدود   في بلاد اهلها مثل الاسود
ربما من نسلهم كان الهنود   ههنا قبلاً ولازالوا شهود
قبل كولمبوس حلوا سلفدور
علموا اليونان والرومان ما   جهلوه قبل عهد العلما
نقلوا من قبل عنهم كلما   كان اجيالاً طوالاً مظلما
وابتدا في الشرق نجمٌ بالظهور
كان حيرام المليك المستقيم   مع سليمان عَلَى العهد مقيم
مع رسول جاءه منهُ رقيم   تخبر التوراة عنه من قديم
انه كان حكيماً وغيور
بلغت شهرته اوج العلا   بين اهل الارض شأناً قد علا
ارز لبنان هدايا ارسلا   لسليمان ليبني هيكلا
وبه قد عبد الله الغفور
ان مصنوعاتهم ذاك الاوان   لم يزل منها الى هذا الزمان
واوربا اظهرت عنهم بيان   ظاهراً كالنور بادٍ للعيان
يا لأمر مجلب كل السرور
ارسلوا للغرب من ابهى التحف   من زجاج وقماش وخزف

يا لقومي تلك آثار السلف   انها تحفظ ذكرًا للخلف
بعد ان أأّلف في جوف القبور

= الحملة الاوربية في الحرب الصليبية =

يالحرب امرها كان عجيب   كل جندي دعي منها يجيب
صاح في ميدان اوربا الرحيب   صوت بوقٍ لبعيد وقريب
في جهاد الدين حبًا بالصليب

كان في تلك العصور المظلمه   راهبٌ من طغمة منتظمه
وهو ممن يدعون العظمه   صرف العمر ينادي معظمه
في جهاد الدين حبًا بالصليب

قال قوموا الآن لامن بعد حين   واستردوا لاراضي فلسطين
خلصوها من ايادي المسلمين   بعد حربٍ اسمعت صوت الانين
في جهاد الدين حبًا بالصليب

وبقي عدة اعوام يصيح   بكلام منه ظنوه صحيح
يا لقومي خلصوا قبر المسيح   من يد الاعدا لكي عنه تزيح
في جهاد الدين حبًا بالصليب

يا ملوك الارض قوموا جاهدوا   بعضكم بعضًا عهودًا عاهدوا
هوذا المولى عليكم شاهد   قائم في عرشهِ او قاعد
في جهاد الدين حبًا بالصليب

فمضي ركردس قلب الاسد   بجيوش ليس يحصاها عدد

وفرنسا واصلتهُ بالمدد وكذا جرمانيا منها استمد
في جهاد الدين حباً بالصليب
الفوا الارض وفيها انتشروا كجراد او نسور ظهروا
ومراراً حاربوا وانتصروا وباورشليم جال النظر
في جهاد الدين حباً بالصليب
ونجاح باهر قد نجحوا اول الامر وكم قد فرحوا
انما من بعد حين نزحوا لاختلاف بينهم فانفضحوا
في جهاد الدين حباً بالصليب
وصلاح الدين قد ارجعهم بعدما في حربهِ اوجعهم
ليت شعري ما الذي اقنعهم بعدما الراهب قد اقنعهم
بجهاد الدين حباً بالصليب
آه لو قد سمعوا قول الاله ولما اوصاهمُ كل انتباه
بطرس عن ضرب سيف قد نهاه انه الخالق لا رب سواه
في جهاد الدين حباً بالصليب
قال قولاً من اعالي مجده ردَّ سيفاً خارجاً من غمده
وحسام صارم لم يجده لا ولا فوزاً يرى من جنده
في جهاد الدين حباً بالصليب
ان هذا القول نورٌ ساطعُ وهو كم قولاً وفعلاً نافع
مثل قانون علينا واضع وكلام الله سيفٌ قاطع
في جهاد الدين حباً بالصليب
مات مليونان من جنس البشر عندما الجيش بسوريا انتشر

ومرارًا حملوا بعد الخبر ان ذاك الجيش في الحرب انكسر

في جهاد الدين حبًا بالصليب

نصف جيل حكموا تلك البلاد بعد حربٍ وعناء وجهاد

انما الامراض كانت بازدياد حالة قد فتتت قلب الجماد

في جهاد الدين حبًا بالصليب

فتكوا كالاسد في جيش العرب والذي لم يقتلوه قد هرب

بجلول القدس قد نالوا الارب كم ملوك منهم نالوا اللقب

في جهاد الدين حبًا بالصليب

قال حبوا بعضكم بعضًا كما هكذا قد حبكم ربُّ السما

والمسيحي فليحب المسلما ولقد حرّم اهراق الدما

في جهاد الدين حبًا بالصليب

سوف يأتي وقت ابطال الحروب وسلام الله عنها سينوب

لم يقم بعد قساةٌ في القلوب وامام الله كالشمع نذوب

في جهاد الدين حبًا بالصليب

ملاحظة

قد كان بالامكان اتحاف القراء الكرام بمقالة طويلة عريضة موضوعها كما تقدم سابقاً انتقال العلم من الشرق للغرب ومن الغرب للشرق بطريقة المبادلة في عصور وادوار مختلفة اهمها خمسة عصر الفينيقيين وعصر الصليبيين وعصر عرب الاندلس وعصر الخلفاء العباسيين وعصر المرسلين الاخير انما تركنا ذلك لاربابه واهمهم جرجي افندي زيدان المؤرخ الشهير وصاحب الهلال الاغر واكتفينا بالقصائد التي مرّت على القارئ الكريم وكل منها له تعلق بنفس الموضوع وذلك بطريقة سلسلة تاريخية متصلة يسهل فهمها ولا يخفى ان الشعر اوقع في النفس واعلق في الذهن من النثر لا سيما اذا كانت عبارته بسيطة خالية من التعقيد والتقعير اللذين لا يألفهما الا الحمير من مدعي البلاغة ومن الذين لو قصدت ان تقرأ لهم قصيدة او مقالة لا تستطيع فهمها بدون علم الغيب او ان تؤتى النبوة وعلى ذكر القصائد فاننا لم ننظم قصيدة بهذا الديوان بدون قصد ولا بيتاً بدون معنى وكما مرّ بالقارئ الكريم ان مواضيع القصائد التي مرّ ذكرها من اهم مواضيع حوادث الكون وما يمكن مطالعته منها لا يمكن الوقوف عليه الا بالمؤلفات الكثيرة والمطولة وكذلك سيأتي دور المناظرات وهي ايضاً ذات مواضيع سامية كالبداوة والحضارة والسيف والقلم والتجارة والصناعة ومثلها كثير مما ترتاح الاذن الى سمعه ويلذّ اللسان التكلم فيه · وغايتنا من ذلك عرفها القراء منذ ابتدائنا في نظم الديوان · هي التنقل من موضوع الى اخر ليكون ديواننا حديقة يانعة تجني فيها نحل القراء الشهد والعسل · وفقنا الله الى ما به كل خير

يا مدّعي النظم

يا مدّعي النظم ليس النظم بالسهل ... اقصر عناك فليس القول كالعمل
فالحرب ليست بمنظار تُعظمها ... لكنها باقتدار القائد البطل
والشاعر الندب لا من قال قافية ... كرمية دون رامٍ عاد بالفشل
ولا بمنتحل الابيات من كتب ... وبات ينطق كالببغاء بالجمل
وليس من علمته النظم مدرسة ... ولم تصنه عن الايقاع بالخلل
وليس من اخذ التنكيت ديدنه ... وبالتطاول مدّ العنق كالجمل
كمن يعالج سقم الغير مبتغياً ... شفاءه وهو لا يخلو من العلل
وليس من عاد مثل (القاق) في عرج ... لما تعلم يمشي مشية الحجل
وانما الشاعر المطبوع من خضعت ... له القوافي خضوع الطفل للرجل
ومن قصائده الرنانة انتشرت ... في الخافقين تنادي ساحلي جبلي
ومن اتى بابتكارات لشهرتها ... غدت تسير مع الركبان كالمثل
ومن تطالع اهل النبل عن شغف ... ابياته من بديهي ومرتجل
لانها فعلت فعل السلاف بهم ... وصيرتهم نظير الشارب الثمل
ومن اتى بقريض قد اعاد به ... ذكر ابن وائل من اسلافنا الاول
من كل فن غريب لا يعزز مع ... تقادم العهد الاّ عزّ عن بدل
الشعر مثل اختراع في صناعته ... وقلّ مَنْ باختراع فاز بالامل
فكل نظم خلا من نكتة حسنت ... لدى مطالعه أفضى الى الملل
ومدعٍ بامور ليس يعلمها ... يحيد فيما ادعاه عن سوا السبل
ومن له في فنون الشعر مقدرة ... فلا يعول في الدنيا علَى رجل

من الان فصاعداً سندرج بعض ملح من نوادر الاميركان ونوادر السوريين دفعاً لملل القراء من مطالعة نوع واحد

اتى انسان يشكو مصيبته لمحامٍ يسكن بجيرته قال له يا خواجا ما قصاص البسين الذي يخطف اللحمة اجابه القتل وبماذا يغرّم صاحبه قال بدفع ثمن اللحمة فاجابه اعمل معروفاً وادفع لي ريالين ثمن لحمة خطفها البسين الذي يخصك فدفع له ريالين ولما عزم على الذهاب استدعاه المحامي وقال له ارجع وادفع ما يطلب منك

ماذا يطلب مني قال اجرة الافتاء ام الافادة التي اخذتها مني قال كم هي اجابه خمسة ريالات فدفع له القيمة وهو صاغر . فكانت خسارته ٣ ريالات فتأمل

مرّ قسيس بشارع من شوارع نيويرك فرأى شاباً بيده سيكار فتقدم اليه بلطف وقال له ارجوك تقبل نصيحتي وتترك التدخين وتتعلم الاقتصاد لان الدخان مال محروق لغير نفع او داع اجابه اني تعودت عليه حتى صار عندي ملكة لا اقدر على التخلص منها فقال القسيس ألا تعلم انك اذا وفرت في النهار ريالا من تدخينك هذا السيكار الجيد توفر في العام نحواً من اربعمائة ريال وبعد عشرين سنة تقوم بمشترى بناية مثل هذه البناية العالية . فالتفت الشاب للقسيس وقال له ان هذه البناية مع التي بجانبها مع السوق كله هي ملكي فذهب ولم يعد ينبس ببنت شفة .

اجتمع قسيس في جماعة من احداث السن وهم مسافرون باحدى البواخر قال القسيس أتعرف تقرأ يا ولد . اجابه لا . فقال القسيس انت اضعت نصف عمرك

ثم بعد ساعة حدث نوء عظيم فخاف الركاب واستعدوا للسباحة وللبس الفلين فاتى الولد للقسيس ورآه مضطرباً فقال له ما بالك . قل اخاف من هذا النوء . فقال له الولد ألا تعرف السباحة . اجاب القسيس لا . فقال الولد الان اضعت كل عمرك

Babel – وقلت في برج بابل –

اقصُّ عليكم من حديث الاوائل — حوادث كانت قبل سحبان وائل
يروق لنا ذكر القرون التي مضت — كامس وليس الامس الا بزائل
ومن قد بنوا في بعلبك وتدمر — لآلهة الرومان ابهى الهياكل
واولهم بالذكر سكان بابل — غدا البحث عنهم من اهم المسائل
خراباتهم دلت عَلَى عمرانهم — بما قد اتوه من غريب الفعائل
فقد كانت الاسوار من حول مدنهم — تقيهم في الهيجاء شرّ القبائل
وابراجها مأوى الجنود التي بها — تروش عَلَى الاعدا السهام كوابل
وقد اذهلوا الدنيا بباهر مجدهم — وما حصنوه من عظيم المعاقل
فشادوا صروحاً احيت الذكر بعدهم — واعظم صرح عندهم برج بابل
فقالوا عسانا اننا نبلغ السما — ونرقي الى المولى بهذي الوسائل
فدلَّت مساعيهم عَلَى كبريائهم — وقد اسخطوا المولى بتلك الدلائل
فبلبل ربُّ المجد السنةً لهم — وما عاد مفهوماً لهم قولُ قائل
فارجعهم عن غيهم بعد برهة — وقد قطعوا بالبرج حبل التواصل
وما كل بانِ البرج نال جزاءه — وما كل من لم يبنِ برجاً بفاضل
فكم من بروج ينطح السحب رأسها — واصحابها موصوفة بالتنازل
وراس المعاصي الكبرياء وعكسها الـ — تواضع فينا وهو خير النوافل
ولكن عين الله في ظلمة الخفا — تميز ما بين الحشا والمفاصل
وتفرق بين الجيد والنحس منهمُ — وما بين ارباب التقى والاراذل
وان كان يوم الدين يقضي عليهما — فليس عَلَى ذاك انقضا عذل عاذل

مناظرة بين البداوة والحضارة

— في البداوة وفضلها —

لنا في هذه الدنيا خساره | اذا لم نتّبع حسن الاداره
ومنها حسبنا هذي العباره | سنتركها ولكن دون باره
فماذا يستفيد ذوو الحضاره

انا تلك البداوة لا ألامُ | اذا ما قلت أسيادي كرام
لهم عين ولكن لا تنام | اذا للضيف لم يحضر طعام
ولو نفذ الطحين من الكواره

انا البدوي يحلو لي غذائي | علَى الغبرا ويسترني ردائي
ولي طيب الهوا وصفاء ماء | ولا احتاج ضوء الكهربائي
وغير الشمس لا ارضي مناره

انا يا قوم اسماعيل جدي | وما من ناكر مجدي وفضلي
فامحض للكرام خلوص ودي | وامنع بالقنا عني التعدي
اذا شنَّ العداة علَيَّ غاره

وفي الهيجاء مشهورٌ ثباتي | علَى ظهر الجياد الصافنات
فعنتر والمهلهل والزناتي | لهم ذكرٌ ولو بعد الممات
لما ابدوه من تلك الجساره

ولي حظٌّ بتربية المواشي | ولي منها الحصول علَى معاشي
بها استغنيت عن اكل الحواشي | وعن هز السرير مع الفرش
وجارٌ شاكرٌ فضلي وجاره

واذ تلد النساء لنا بنينًا | فلم نحتج طبيبًا او معينا

جعلن من التراب لهم شنينا   كجبلة آدم ماءً وطينا
وابن الفن يفهم بالاشاره

= زدّ الحضارة علَى البداوة =

ألا يا ايها البدوي مالي   اراك مهرولاً خلف الجمال
اتبقى مع خيامك بانتقال   من الصحرا الى اعلى الجبال
تنام علَى المزابل والحجاره

لما لا تبتني منها بيوتاً   وتشعل في انارتها زيوتاً
وتأكل انخر المأكول قوتاً   وتنصب في اعاليها تخوتاً
وتعمل بالصناعة والتجاره

ألا يا ذا النباهة والحصافة   تفاخر بالمكارم والضيافة
ولكن لست تحفل بالنظافه   اذ الصابون عندكم خرافه
فلا تخلو ثيابك من قذاره

الا فاترك رداءك يا عيوني   واسرع لارتداء البنطلوني
تمدن قبل ارداء المنون   ولا تلبث اسيراً للجنون
ومنقاداً الى اهل الدعاره

وخذ فرتيكة بيد نحيفة   وسكيناً وملعقة ظريفه
وضع بالعنق منشفة نظيفه   وكن شهماً باخلاق شريفه
تفاخر فيك ارباب الوزاره.

قضيت العمر في غزو ونهب   ولم تذعن لانذار المربي
فلست سوى امرءٍ بمقام دب   مشى مشي الحفا في كل درب
(ليت الله لم يعمل زياره)

ترى الحضري يمرح بالقصور ويسكن منه ربات الخصور
وقد سر الغياب مع الحضور تقدمه الى دهر الدهور
لما يبدو لهم عند الزياره

— حكم الحكم في ذلك —

انا حكم من الاعراب ربعي ولست اود تعكيرا لنبعي
ومن قد خل في احكام شرعي اريه من العقوبة كل نوع
وبالمقلوب ممتطيا حماره

فمن دعوا كما قد لاح صبح وللبدوي منها كان ربح
فقل لجماعة الافرنج شبحو فليس لهم بحق الآن مدح
وهم اهل الوجوه المستعاره

فداء السل والحب الفرنجي اتى منهم وذاع بكل فج
سألت الله منه ان ينجي جميع الناس في سهل ومرج
لان الشر يحصل من شراره

(*ملح السوريين ونوادرهم*)

وصل سوري لمرسيليا وصحبته قرينته وهي بسن ١٢ عاماً فقطع لها اجازة السفر بنصف ناولون ولما وصل لمينا نيويورك انكر كونها قرينته لان شريعة البلاد تحذر عليه ذلك اذ لا يجوزنها ان تتزوج الابنة قبل الثامنة عشرة سنة وتندر ١٦ عاماً وهذه الحادثة كانت سنة ١٨٩٩

— سأل سوري صاحباً له قادماً من التجول في الولايات من اين اتيت ياصاح اجاب من الجولان في الارض والتمشي فيها انظر سفر ايوب واصحاحاته الاول

يندر في اميركا وجود اواني نحاسية للطبخ فهي امينة من الزنجار فكيف وقل وجود اللبن الحامض فيها

رجل مصري تزوج في شيكاكو فولد له ابنة فسماها شيكاكو فنتقل لفيلادلفيا فاتاه ابنة فسماها فيلادلفيا فقال سانتقل لبلد اسمها مذكر ولَيس مؤنث فنقل لوشنطون العاصمة تيمناً بمواليد الذكور فولد له مولوداً صبي فسماه وشنطون وولد له ثاني سماه مكنلي وبعد عشرة اعوام نقل الى نيويورك ومكث فيها عامين اتاه بأنثانها ابنة سماها نيويورك

وصل سوري اسمه عيسي الى ادارة المهاجرة في نيويورك فسألوه ما اسمك فقال لهم يسوع وهو ترجمة عيسي

— سأل رجل اميركي سورياً لماذا ولد المسيح في بلادكم وما ولد في بلادنا اجابه لان لا احد اعطى اهله قيمة الناولون ليسافروا لاماركا

— دخل بوليس مخفٍ لكن لا يخفى على السوري الى دكانه وسأله اذا كان يبيع عرقاً او وسكي اجابه نعم واعطاه قنينة وقال له ضعها في جيبك ولا تدع احد ينظرك فاخذها البوليس ثم اراه العلامة تحت ثوبه بانه رجل الحكومة وقال له امش معي الى المحكمة فمشى وصار يترجاه على الطريق ليطلق سبيله فابي ولما اوصله امام القاضي شكاه بدعوى انه يبيع مسكرات بدون اجازة وبعد ان سئل وانكر قال البوليس هوذا القنينة تشهد عليك قال له افتحها ففتحها واذا داخلها ماء فراح فخجل البوليس وامر القاضي بسجنه واطلاق سراح السوري لذكائه

محاورة بين السيف والقلم

(حرب السيف)

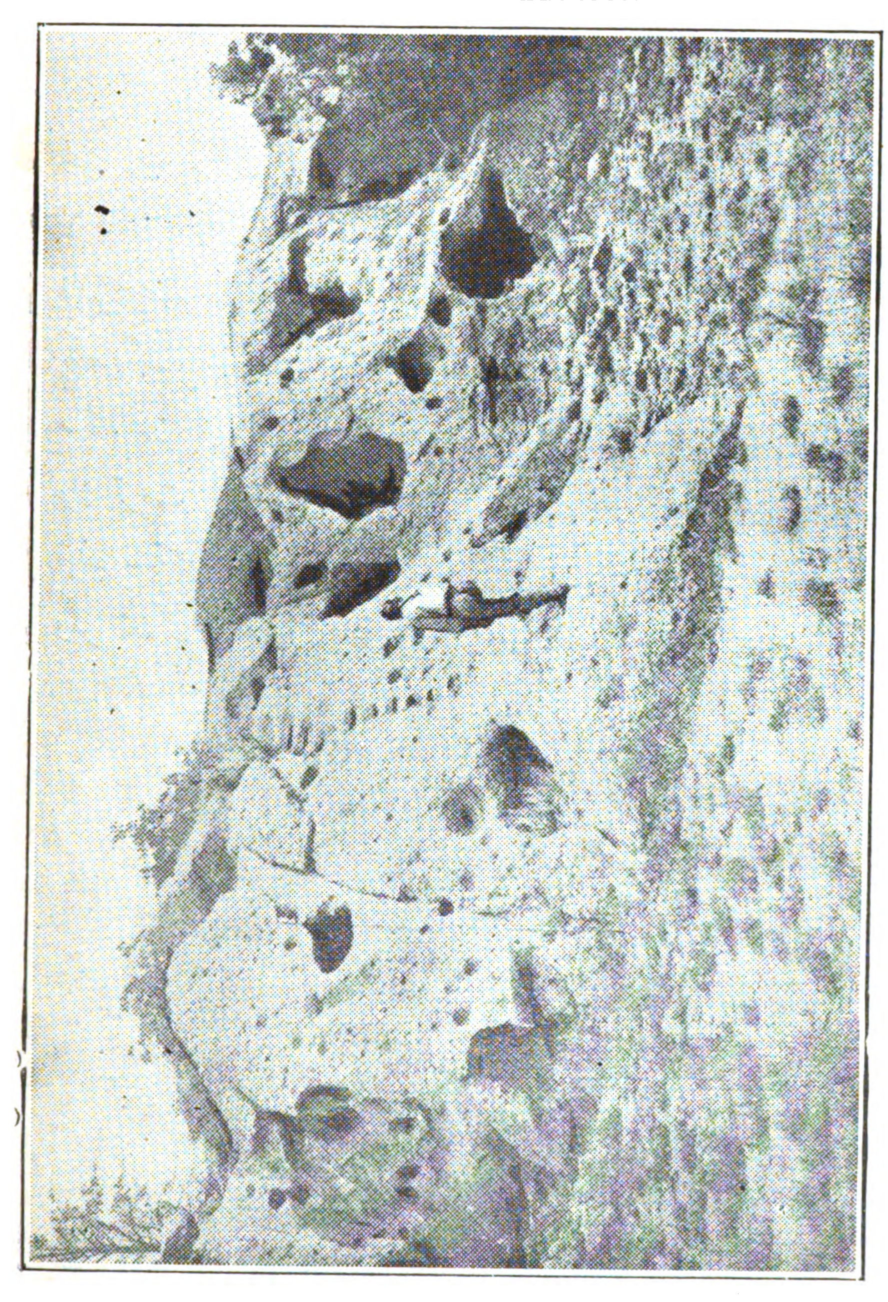
الحرب حربان حرب السيف والقلم والسيف اكثر تأثيرًا من الكلم
لو لم تحارب شعوب الله من قدم اعداءها ما نجت من صولة الامم
ولم تكن لخطايا الناس مغفرةٌ الاّ بذبح ملايين من الغنم
قل لي بحقك من تبغي مناظرتي هل تمّ سرُّ الفدا من دون سفك دم
ألا تحارب روسيا عدوتها الـ يابان لما تعدّى عابد الصنم
ألا ادافع عن نفسي اذا قصد الـ عدوّ قتلي ألم افتك بمنتقمي
ان الشجاعة للانسان واجبةٌ لانها من ضروب المجد والشيم
وعزّة النفس لم تسمح لصاحبها بأن يكون امام الخصم كالعدم
ولا يلام الفتى فيما يحاوله من الدفاع وذو الانصاف لم يلمِ
والطب يأذن بالتشريح لما يرى الـ طبيب عضوًا بُلي بالسوس والورم
في الكرم ليس يرى الكرام من عنب الا وقد جعل الاغصان في الحزم
وليس تصلح احوال العباد بلا حرب يصير بها الولدان في هرم
ولم تكن شهرة القواد باطلةً في الحرب اذ احرزوا فخرًا لذكرهم
تود عيني بياض المرهفات ولا سواد حبرٍ علَى القرطاس مرتسم
جيلٌ يجيء وجيلٌ ينقضي واذا بالناس تخترع الآلات للنقم
هيهات ينجح مسعى بعضهم ونرى بمجلس الهاغ ما يدعو الى السلم
ان المليك نقولا لا يزال بهِ يسعى وقد خاب مسعاه ولم يدمِ
ويأمل الناس من روزفلت فائدة اذ كل ساعٍ سعى بالساق والقدم

(* الرد من القلم *)

الحرب حربان حرب السيف والقلمِ وذاك اشهر من نارٍ عَلَى علمِ
فتلك قد حللت قتل النفوس بها وهذي لم تحلل قط سفك دمِ
ولا تمدّ يديها للحسام ولا بالحرب لاذت ولا غارت عَلَى الامِمِ
ولا استعانت ببارودٍ واسلحةٍ لكنما بمدادٍ فاض كالديمِ
لا بالسلاح ولكن بالصلاح عَلَى الـ ارواح قد انزلت وحياً عَلَى النسمِ
كانما طورسينا من معاقلها عَلَى العقول فاوحت اعذب الكلمِ
لو انذرت قوم موسى يوم غادرهم بذلك الطور لم يجثوا الى الصنمِ
وقط من حلية النسوان ما سبكوا عجلاً ولا وقعوا في ورطة الندمِ
العلم والحلم والارشاد منهجها وفي سبيل الهدى تجري عَلَى القدمِ
لو كانت الارض تلقى تحت سلطتها فالذئب يسكن في امن مع الغنمِ
لله كم صحف الاخبار قد نقلت لنا فظائع اهل البغي والنقمِ
وليس قوادها المستبسلون سوى اهل الجحيم التي مأوى عذابهمِ
فاي فضل لهنبال يوم غزا الـ رومان وارتد عن اعداه بالندمِ
واسكندر المكدوني مذ تولى عَلَى تلك الفتوحات لم يرتج ولم ينمِ
ما كان اجهل نابوليون حين غزا ايطاليا وبلاد العرب والعجمِ
وما حمته من المنفى شجاعته ايام فيها وطيس المرهفات حمي
ليت الاولى حللوا قتل النفوس بُلُوا كاهل بابل بالبلبال والصممِ

الفتوى

بحق رب رجال الفضل والكرم وبير زمزم والمعراج والحرم
لا بالكلام ولكن بالحسام غدا الـ فتح المبين لشعب الله في القدم
فليس يخشى ملاماً من يقول بأن العلم ينفع لكن ليس كالعلم
كم من كلام مضى من دون فائدة ومن حسام له فضل على الامم
ما قام دين النبي الا بسيف علي وذو الفقار لذي الاقدام والهمم
وان قرعت على ظهر العصاة عصا غدوا يطيعون غصباً عن رقابهم
فهذه سنة التأديب مـا برحت تلقي من السيف رعباً في قلوبهم
ومن تعدّى على منطوق مضبطتي من جانب الشرع لم يبرح عن البكم



رسم خرائب هنود اميركا الاقدمين

في ولاية تكسس

فوائد وحكم

ان السبب الحقيقي الذي يعكر خواطر الناس في كل اطوار حياتهم هو كونهم مخلوقين من ماء وطين

اسم واحد لمسوغين متناقضين هو عنبر نبات طيب الرائحة واسفل طابق من الباخرة ورائحته يعلمها ركاب الدرجة الثالثة

قال بحري صرف معظم سني عمره باسفار البحار انه عندما يخرج للبر يصيبه دوار ذلك نفس ما يصيب سكان البر في البحر

اليوم الثالث عشر من كل شهر عند الاميركان هو يوم البؤس الذي كان عند الملك النعمان في قديم الزمان فلنذكر تلك المأثرة من قراد وحنظلة

اول مخابرة عجيبة التلغراف . الثانية اللاسلكي لمركوني . الثالثة التلفوني واذا كان من رابعة فلا بد ان تكون مخاطبة الارواح التي يقنع البعض بصحتها والبعض لا ولم تزل تحت البحث

اثنان فازا باكتشاف القطب الشمالي فاذا كان لا بد من ثالث فسوف يكون بياعاً سورياً وتتحول الافكار الى من يكتشف القطب الجنوبي

سُئل رجل لماذا اشتعل شعر رأسك شيباً قبل شعر ذقنك وشاربيك اجاب لان شعر رأسي اكبر من شعر ذقني بعشرين سنة وهذا عين الصواب!

محاورة بين التجارة والصناعة

— التجارة —

هي العروة الوثقى وخير المسالكِ وسلّم تسليك الى كل سالكِ
هي المغنم المرغوب والمأمن الذي بهِ الناس توقي من سهام المهالك
لها اسهم في كل مملكة وقد يحق بان تدعى عماد الممالكِ
لها حركات الفعل من دون ساكنٍ وذات مضاء كالسيوف الفواتك
اليفة رب المال تنجده متى يقول لها جودي بتحسين حالك
فلا زلتِ آمالي بتدبير حاجتي وكثرة اموالي بكثرة مالكِ
يطيع لكِ الدينار في كل مصرف وتغنمه التجار طوع مقالك
اذا خانت الايام نحوكِ مرةً تنازلها الايام اخذاً بثأرك
فيوم لنا في المكرمات نوده ويوم علينا في وقوع المعارك
فقد كنت استاذاً وما كان في يدي من المال الاّ بعض تلك البشالك
ولا عجب ان صار لي الف كاتب والفي عتالٍ والف مشاركِ
واحتاج للاشغال جيشاً عرمرماً لتخليص رزقي من محل الكمارك
فافخر أني تاجرٌ لستُ صانعاً ولستُ باستاذٍ ولستُ بحائكِ

رد الصناعة

على التجارة

هي الحرفة الجلى وفخر الممالكِ فتدفع فقراً عن شريكٍ ومالكِ
تشيد المباني الشامخات جنودها وتخترق الصناع صعب المسالكِ
وتفري جلاميد الصخور بآلةٍ وتهدم صرحاً دون مخل ودارك
تقول لهذه الارض لا بد انني ازحزح بالآلات شمّ جبالك
وقامت تنادي الكهربية شمسنا تواري فها انني بديل بهائك
احيك رداءً ثم ابني مساكناً بشاقوف بناء ومكوك حائكِ
ولي في اختراعات الاواخر خبرةٌ تأخر عنها حاتم وابن مالك
اصيغ من الماس البديع جواهراً لتبعث نوراً في الليالي الحوالكِ
وعندي بفن الكيمياء طرائقٌ احلل تركيبات كل السبائك
وكم انشأت كفي قطاراً ومركباً يسيران بالركاب سير الفلائك
ببرّ وبحرٍ جاتُ اطلب غايةً فادركها عني بخار مياهكِ
وقد شق منطادي الهواء وقد جرى بامري ما بين الدراري الحوابك
فيا ايها التجار ليس لكم غنىً عن الصانع الندب المجيب سوالكِ

الفتوى

= من قاضٍ في عصر الاستبداد والرشوة =

خليليّ ما الداعي الذي قد اتيتما فدعوا كما قد اودعت في مداركي
خذا الآن حكماً عادلاً غير جائر الا وانبذا عني كلام المماحكِ

ولم انسَ ما قررتماه بمجلسي فاصبح موضوع اهتمامي المبارك
فيا جوقة الصناع دون تمنعٍ تردد اهل الفضل حسن فعالك
ويا عصبة التجار ان تبذلي لنا من المال فالفتوى رهينة مالكِ

محاورة

بين نوال الرزق بالاجتهاد ونواله بالقدر

— في نوال الرزق بالاجتهاد —

لولا المطامع في طبيعة آدم بالامس ضد المنا لم يأثمِ
لولا مراحم خالق الاكوان ما كنا نجونا من عذاب جهنمِ
فخلاصنا بقصاصنا وجهاد من قد جاء من نسل البتولة مريم
وجهادنا انّا نعيش بكدنا الـ ممزوج من عرق الجبين المؤلم
كن عاملاً في الارض لا متكاسلاً قال الاله ودُم بخير وانعمِ
ولذاك قام الناس دون تكلفٍ وجروا وراء الرزق دون تغمغم
هذا نراه واضعاً يده علَى محراثه ليسد حاجات الفم
والآخر اتخذ المتاجر مهنة ليزيد في الاموال وفرة مغنم
والعامل اتخذ الصناعة حرفةً لينال منها غاية لم تبهمِ
وازداد ناموس التعاضد منعةً وهو الذي للكون خير متمم
لولاه ما انتظمت عقود جموعنا عدداً وكان الكون غير منظم
ولكان فلك الكائنات محطماً بعواصف البلوى واي تحطم
ولاجل ذلك حكمة الله اقتضت بيد النشاط نطال عرش الانجم
والامر معقود علَى همم الرجا — ل وجدها كاللازم المستلزم

نيل العلى موضوع آمال الورى لكننا نرقى اليه بسلّمِ
تتسابق الفرسان في مضماره كي يحرزوه ولو باهراق الدم
والجد واسطة النجاح ومن غدا متقاعداً فهو الحمار الاعجمي
والفرق في متقاعد ومجاهدِ كالفرق بين موخر ومقدمِ
والارض ميدان الجهاد واهلها كلفون طبعاً بازدياد تقدُّم
حاموا عليها كالنسور وزمجروا كالاسد وهي لهم فريسة ضيغم
فاجهد وخذ بيد النشاط ولا تكن في امره يا صاح غير مسلمِ

ردّ القدر على الاجتهاد

لله علم الغيب دون مترجمِ والله ادرى بالذي لم نعلمِ
قد قال موسى في الكتاب الا اعلموا وهو لذاك الشعب خير مكلم
المعلنات لنا وما السرُّ الخفي يدري بهِ غير الاله الاعظمِ
والفكر يغشاه الظلام لعجزه والعقل عن كنه الحقائق قد عمي
من ذا الذي يدري بحال خروجهِ ودخوله اي السهام بهِ رُمي
ايصاب في بلوى تذيق حياته مرّ العواقب في كؤوس العلقم
ام ان يفوز بنعمةٍ وكرامةٍ وعناية من جود مولى منعمِ
فكأنهُ النعمان في ايامه اعطى له عهد الوفاء المبرمِ
حتى يوافي يوم بؤس مكربِ او يوم سعد ينقضي بتنعم
يا ايها الناس الذين بجهلهم غفلوا عن الاقدار غفلة موهم
قد قدّر الرحمان امراً قد جرى حكماً علينا في الزمان المقدم
ما بالكم تسعون سعياً باطلاً ضد العناية في سبيل مظلم

ايامنا محدودةٌ وشعورنا معدودةٌ في فكر خالقنا كمِ
كم بالحري حاجاتنا وكفاتنا وحياتنا الدنيـا اليه تنتمي
ومقسّم الارزاق ربٌ واحدٌ للكل بالانصاف خير مقسم
لا تحسبوا الانعام تأتي صدفةً للناس او للحاذق المتعلم
اوللذي خاض البحار وراض في الا امصار ممتطيَ الجواد الادهم
لكن لمن رأت الكرامة موضعاً فيه اتت لمقاصدٍ لم تعلمِ
كم من ضعيف قد احيط بقوةٍ مالية وله مزيد تقدمِ
ومجاهدٍ تلقاه بعد مشقةٍ في العمر لا يحظى برؤية درهم
اما الالى اعتمدوا عَلَى قواتهم فسيندمون ولات ساعة مندمِ

الفتوى بين الاثنين المار ذكرهما

بغيرة ايليـا وجبلة آدم ونفخة روح الله في البكر مريمِ
اوافيكما بالحق والحق حاكمٌ بدون انحراف عن صراط مقوم
بسابق علمٍ كل شيء مقدّرٌ عَلَى الناس من رب العباد المعظم
تقسمت الارزاق من يد واهب كريم بلا كيل ولا عد اسهم
فليس لمن يسعى ولا كالمجاهد يعدُّ نوال الرزق ياصاح فافهمِ
ولكن لمخلوق يحاط بنعمة من الخالق الجواد اكرم منعمِ
فهذه هي الفتوى خذاها مع الثنا بغير محاباة وغير تظلمِ

ملح ونوادر الاميركان

اول قبلة تحصل عليها العروس بعد الاكليل عند بعض طبقات سكان هذه البلاد هي من القسيس الذي يكللها فالشبان السوريون الذي يكللهم قسيس اميركي يكونون على حذر من ذلك لان الطبع الشرقي لا يحتمله ويعده ذنباً لا يغتفر ولا قيمة للقبلة في الغرب كقيمتها في الشرق اتباعاً لناموس الادب

قال الخواجا هلك رئيس المطبعة الاميركية السابق في بيروت وصهر بيت خالد ثابت في بحمدون اني اشور على الشاب الاميركي ان يتزوج ابنة سورية ولا اشور على الشاب السوري ان يتزوج ابنة اميركية

اشترى اميركي برنيطة لامرأته واخذ يركض في الشوارع ليصل للبيت بسرعة فسئل لماذا تركض اجاب لاوصل البرنيطة لامرأتي قبل ان تتغير المودة

دخل صاحب عربة نقل للمحكمة واوقف دعوى ب ٧٥ الف ريال وطلب من القاضي اجرة جلب الصندوق ٧٥ سنتاً فنالها بسلطان الحق

وصل لعسكري ١٥ سنتاً تشاك بعد ٥ اعوام وهي رصيد حسابه يوم كان عسكرياً وصل تشاك لسوري شاهدته بعيني بقيمة سنتين من اشهر بنك في نيو يورك فابقاه دون قبض قيمته ليبقى ذكراً لضبط المعاملة

﴿ تنبيه ﴾

ان ما ندعوها محاورات او مناظرات ستشغل فسحة كبيرة من هذا الديوان الامر الذي لم يسبقنا احد اليه مما صادف استحسان القراء الكرام فلا يوافق اذ ذاك ادراجها في باب او فصل واحد بل سيتخللها تارة نوادر وملح وحكم واداب وطوراً

قصيدة بموضوع آخر مما يدعى تشكيلا ذلك اقرب للتفكهة وابعد للملل من ثم نبدأ بدراج قصائد موضوعها وصف مدن اميركا ومدن وقرى سوريا مما فيه فائدة لابناء الوطن في الوطن وذكرى للسوريين المهاجرين الذين يروق لهم ذكر مسقط الرأس فلا يستولي عليهم النسيان مع طول الزمان · قال داود النبي ان نسيتك يا اورشليم ينساني يميني وانسى اليمين وستكون هذه القصائد انشودة السوريين كانشودة شعب الله في اسرهم البابلي ·

نحن والاقزام

الى الاقزام في القطب الشمالي ... نداء من ابي زيد الهلالي
فانتم في الوجود قصار جسم ... ونحن من الجبابرة الطوال
لنا في هذه الدنيا بيوت ... قصور شامخات في الاعالي
فنكسيها من الديباج فرشاً ... ونرصعها من الدر الغوالي
وتمرح في منازلها نساء ... حكت بقدودها السمر العوالي
شموس في شموس في شموس ... لما بصدورهنّ من اللآلي
لنا من الخز الملبوس جوخٌ ... وكتان لاثواب العيال
لنا من جوده لحم وخمٌ ... وفي برد شديد لا نبالي
وانتم تسكنون كهوف ثلج ... بكردس فوقكم مثل الجبال
وتصطادون من حيتان بحر ... فان قلت الوحوش فلا اغالي
كآدم قد صنعتم من جلود ... كساء للنساء وللعيال
وما دامت نساءكم بساطاً ... لكي يدعين ربات الحجال
تزوجتم واخلفتم بنينا ... ولكن ما تربوا بالدلال
وما للعلم عندكم مقام ... رفيع بالغ اوج الكمال

ولست اظن انكم عرفتم سوى ما في الطبيعة من جمال
وقد ساعدتم الدكتور كوكاً ويبري شان ابطال الرجال
ايا اقزام تمتازون عنا بقصركم وطول في الليالي
فحالتنا وحالتكم سواء مسيرهما على قدم الزوال
ومع هذا فقد فقتم علينا ايا اقزام في حسن الخلال
فلا كذب هناك ولا خصام ولكن كل شيء بالحلال
ولا قزمٌ صحافي وواش ولا من مدع حال الكمال
ولارجل ينمّ على اخيه ولا من سرّ في قيل وقال
ولا بوذا بعدل لقبوه ولا من هاضم مال الهلال
وكل بني البسيطة باحتياج الى الاصلاح من رب الجلال
لذلك قد اخذت احط قوم يكون لنا بهم اسمى مثال

﴿ محاورة في الزي العربي والزي الافرنجي ﴾

— وقد وقف محامون عن الفريقين —

— رفع صاحب الزي العربي —

قل لي الصحيح بحق من سوّاكا حلو الرضاب تعطر المسواكا
من ذا الذي اغراك في ازيائه حتى خلعت على البديه رداكا
مالي اراك تميل مـا مال الهوا واودّ في حال الثبات اراكا
طوراً تفاخر بالقديم وتارةً تزري به وترى الجديد ملاكا
ياايها العربي زيك كاملٌ فارفل به بالرغم عن اعداكا

فلما اتخذت من الاجانب حلةً ليس البهاء بها يزيد بهاكا
ولما تحاول بالمحال وتقتفي اثر التمدن من وراء سواكا
ان كنت تلبس كل يوم مودة مثل النساء فما اقل حياكا
فالجاه ليس بقبة مكوية مع ربطة لكن بفيض نداكا
والفخر ليس ببنطلون ضيق لكن باذيال تجرُّ وراكا
والويل كل الويل من لبس النسا ذاك المشدّ وعله برضاكا
هنَّ اللواتي يدرْنَ انظارًا على موداتهن كما تدور رحاكا
لله كم من علة جلبت الى قلب ابي من بعد ذاك حراكا
فاحفظ حيوة قرينة من قبلما يوماً يعزُّ شفاؤها وشفاكا
واحرص على الزي القديم لانهُ يرضيك حين به رضي مولاكا
واستنزل الوطن العزيز واهله بمنازل الاقمار في علياكا
واحذر رعاك الله من نسيان ما ان انت تنساه فلا ينساكا

— جواب صاحب الزي الافرنجي —

بشراك يا خير الورى بشراكا في مغنم لم يغتنمه سواكا
قد حزت في قصب السباق تقدماً ما جال في مضماره الاّكا
انت الفتى الغربي لا عجب اذا ما قصر الشرقي عن مغناكا
انت الاوربي الذي بذكائه ودهائه فاق الملا ادراكا
ما في الحضارة والبداوة جاهل الا ويستهدي بنور هداكا
سبحان من اعطاك كل تمدن وتهذب سبحان من اعطاكا
خابت مساعي الاقدمين بزيها حتى اضمحل ولم يخب مسعاكا
يا صاحب المندام في ازيائهِ لاقت لتفصيل الثياب يداكا

ما انت والسروال متفقان اذ … اذ لاخير في ثقل يزيدعنا كا
وأراك لم تعبأ بلبس عباءة … كي لاتعيقك عن سراح مدا كا
فالطول والتطويل والتعطيل لم … تدخل بالاستحسان تحت لوا كا
والاختبار بكل امر نافع … والاختصار يُعدّ من مبدا كا
بمحل الاستقبال لا اركيلة … اصلا ولا الترييج في يمنا كا
دع عنك خصما يستبد بزيه … ومماحكاً متشدقاً علا كا
لو كان في لبس المشد مضرّة … لم يبق ذات ملاحة بنسا كا
ولك الهناء مع الثناء لانه … لم يضغط الزنار في امعا كا
وخلاصة الاقوال اني شاعر … مستعذب نظمي بطيب ثنا كا

— المضبطة والفتوى من قاض عربي مغرض —

اقصرعن الشرح الممل عنا كا … واستدبر الزي الجديد ورا كا
ياصاحب الزي القديم اضرع الى … رب السماء فيستجيب دعا كا
حتى ينير بصائر الجهلاء من … حال الضلال ليهتدوا بهدا كا
لا يجلب الزي الجديد لاهله … من مودة الافرنج الاهلا كا
يا ايها الشرقي عن ملء الرضى … روحي العزيزة قد بذلت فدا كا
والحق لم يبرح بزيك حجة … تقوى على الاخصام في دعوا كا
فالبس عباءة مشلح وعمامة … بالرغم عنهم واستلم فتوا كا

— فوائد —

عدد ينابيع مصيف سراتوكا ٧٢ ولها احواض رخامية متقنة وكل مياه نوفراتها معدنية ومع وجود سبيل للشرب مجاناً لكن البعض يمتاز بطعمه وخاصته عن الآخر فثمن شربة الماء منه خمس سنتات والذي يأخذ جرة او قدر ما يريد من القناني فبذات الثمن

وبين ينابيع كولو رادوا يوجد في وادٍ حجر كبير ومجوف يتدفق منه سبعة ينابيع معدنية بين الواحد والآخر نحو قدم وكل نبع يختلف عن الآخر بلون مائه وطعمه وفوق الوادي جبل على قمته نزل عظيم يصعد اليه في قطار مسنن وبعض النوفرات في سفح الجبل يرتفع مياهها الى علو رأس الجبل

يوجد على جانب الطريق بين سان فرنسيسكو ولوس انجلوس اكبر كرم عنب في الارض يقتضي للقطار ثلاث ساعات مع سرعته لكي يقطعه وقد قدره سوري بقدر كروم زحلة ومعها كروم الفرزل وهو ملك رجل واحد فسبحان العاطي

— شلالات نياكرا —

يأتي النهر الى شلالات نياكرا عن بعد ثمانية اميال من منحدرها وعرض المياه عند مصبه ميل وعمقها يرد ومجرى النهر على بلاط طبيعي بانحدار قليل وغب وصوله الى الشلال يتفرع الى ثمانية جزر موصلة بجسور لاجل مرور المتفرجين والمتنزهين وهناك جنة الفردوس الثانية ومعها سيحون وجيحون

تصب المياه من علو ١٢٠٠ قدم وفوقها الجسور الكثيرة الواصلة الولايات المتحدة بكندا اليك وصفها قصيدة تدرج بآخر الارجوزة الآتية

ومما قيل ان شلال البرازيل وشلال افريقيا يفوقان هذه الشلالات فسبحان المكون

ارجوزة في معرض بفلو الشهير

وفي ختامها وصف الشلالات المذكورة

معرض بفلو معرض جميلُ　　اليـه كل زائر يميلُ
اقيم للشعب الاميركاني　　موطد الصروح والاركان
فيه البنايات التي لم تحصر　　وبما حوته من بهاء المنظر
فانني آتي بالاختصار　　على بيانٍ سهل التذكار
اعظمها بناية الصنائع　　دلالة على اقتدار الصانع
ذاك الذي بجده نراه　　قد فاق اقداماً على سواه
لانه ابدى بالاختراع　　كل حذاقة وطول الباع
بفكرة وقادة ذكيه　　يبحث ابحاثاً ميكانيكيه
لاسيما بآلة القطار　　مخططاً في كافة الاقطار
وآلة للكبس والطباعة　　وغيرها للحرث والزراعه
وآلة للدرز والخياطه　　اغنت عن الخياط والخياطه
وآلة الحصاد والتغمير　　كم خففت من العنا الكثير
وآلة صارت بالارتقاء　　كالشمس فوق القبة الزرقاء
تولد النور بالاحتكاك　　كالبرق في سحائب الافلاك
وبرجها الشهير بالانوار　　يسطع بالافاق كالدراري
وبعده بناية الموسيقى　　فيها مكنلي دمه اريقا
قتله الشقي زلكوس　　غدراً وهذا القتل لا يجوز
ممالك تفديه مع سكانها　　بنفسها لو كان في امكانها

فقام روزفلت خليفة له وليس في الدنيا شجاع مثله
ثم بنايات النبات والشجر حاوية من الحبوب والثمر
وكافة الورود والزهور وسائر الديب والطيور
وبعده بناية الملاعب والرقص فيها عرضة المعائب
وبعدقدشاهدتقفل المعرض اخر يوم بطريق العرض
كقولهم كل اول الهريسه في الصبح واجلس اخر الكنيسه

وصف شلالات نيا كرا

وبعدهذ قد ذهبنا باكرا بسرعة البرق الى نياكرا
وجهتنا للجانب الشمالي وقصدنا زيارة الشلال
ننظر من غرائب الطبيعه مناظر مدهشة بديعه
فالماء من فوق شفيرالوادي منحدر يدوي على التمادي
وذاك مقسوم الى قسمين يدعونه باسم ولا باسمين
ومن نيا كرا قباله بدا جسر عظيم موصل بكندا
وفوق هاتيك الصخور جزر جميلة المنظر لما ننظر
وحولها من الرياض الباسقه ما جعل الافكار فيها رائقه
والناس بين عائد وقادم ينظر ابهى منظر في العالم
قد سرّني هناك التنقلُ وخبرٌ يسرُّ غيري انقلُ

وقلت اصف بخيلا لا يحب الزيارة خوفًا من الخسارة

(قد جاز للشعراء ذم البخلاء كما وجب عليهم مدح الكرماء واول من اتخذ)
(هذه الخطة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي)

يمضي البخيل ولا يرد علَى القفا   فكانه جنٌّ عن العين اختفى
واخو المودة لا ترى لوداده   اثرًا وهذا الكون منه قد عفا
ولبثت حافظ عهده مع انه   ما كان الا مظهرًا نحوي الجفا
وتعكرت كاس الصداقة بيننا   من بعدما كاس الصداقة قد صفا
ألعله يخشى وقوع خسارة   بزيارة للمال منها استنكفا
مع اننا قمنـا بواجبه ولم   نبخل ببذل المال لما شرّفا
ام هل يشق عليه اجرة راكب   ان كان ليس بممكن مشي الحفا
ما باله رثّ الثياب كانه   مثل اللعين بسحرة قد خوّفا
قد نام طول نهاره ياقوم في   فصل الشتاء لكي يكون له دفا
وامامه اولاده يتضورو   ن الجوع وهو عليهم لن يرأفا
مع انه وضع الدراهم خفية   عنهم بزاوية لكي لا تصرفا
واذا أبنه او بنته سألاه عن   جاب الطعام عن الجواب توقفا
واذا الحا بالسوءال عليه ثا   نيةً فلا تلقاه الا جدّفا
وتطاولت يده اليمين الى عصا   من فوره وقصاصهم ما سوّفا
ومشى لخلف الدار حتى انه   قد داس حوضًا للزهور فاتلفا
ولقد تهيجت الدجاج فاجفلت   وبدا الحمام علَى العريش مرفرفا

والكلب ساعده على هيجانه هذا ولم يحتج لذاك تكلفا
واذادنا المذكورمن ذي رفعة فله يطأطأ رأسه متزلفا
اوكان ذو ضعة يحدثه فما الا يكون حديثه متطرفا
لم يمش في سبل الصلاح ولم يعد احداً من الاصحاب الا اخلفا
متبارداً متبالداً متباعداً متجبراً متكبراً متعجرفا
لم يعترف بذنوبه مع انها كثرت وعنه كل ذنب قد نفى
لو انه يوماً يقام محكماً ما بين اخصام له ما انصفا
او راح للدكان حتى يشتري غرضاً من البياع قال له كفى
لا يشتري نقداً لوازم بيته وديونه زادت ومنها ما وفى
ياهل ترى ماذادواء صلاحه حتى تقول عن الدوا فيه الشفا

وقلت في التعاضد ومنافعه

لقد خلق الانسان في البدء واحداً وكان له رب السماوات عاضدا
ولكنه لم يبق في الارض وحده بل احتاج في هذي الحيوة مساعدا
فكانت له حواء خير معينة وكان له النسل الكثير توالدا
وقد قام ذاك النسل يطلب رزقه وظل بميدان الحيوة مجاهدا
وكم قام فينا رب علم وحرفة ومن عمل الايدي استدرّ المواردا
وكم تاجر يبتاع رزقاً بماله ومن بيعه يجني عليه فوائدا
هنالك بيت يبتنيه لنفسه وحانوت شغل عنه لن يتقاعدا
ومعمل صابون ومنجم معدن وطرد بريد بالتخارير واردا
ومركب شحن واسق كل حاجة وباخرة منها البخار تصاعدا

وغيرة اهل الدين عند تعاضد　　لقد حركتهم كي يشيدوا المعابدا
وكم شركات بالتعاضد ابعدت　　قريبين من خلق وادنت اباعدا
وقد واصلت تلك القطارات سيرها　　لتبلغ كلا حيثما كان قاصدا
وكل من النظار زاد مهارة　　وكل من الصناع قد مدّ ساعدا
فلا نفع للبناء من دون ناحت　　ولا خير للنجار ان كان قاعدا
ولا نفع للخياط من دون حائك　　وفصل الشتا من نسجه ليس باردا
وكم قاصد من نفعه نفع غيره　　ويصبح ذاك النفع للكل عائدا
وما كان كل مستقل بنفسه　　ولا كان عن اقرانه متباعدا
ولكنه قد لاذ من طبعه الى　　سواه وهذا الامر يدعى التعاضدا
وكل فتى من غيره غار غيرة　　وجدّ وراء الخير فالخير واجدا
وبعض على تقليد ابائهم جروا　　وراعوا به الاميال ثم العوائدا
واثارهم في بعلبك وتدمر　　تقيم لهم ذكراً مدى الدهر خالدا
واهرام مصر مع تقادم عهدها　　تقام على فضل الاوائل شاهدا
كأن على جدرانها نقش كاتب　　فلا احد فضل التعاضد جاحدا

مناظرة في المهاجرة

قال احدهم

هجرتك سوريا ولست ابالي وجئت الى ارض التجارة والمال
وان كانت الاوطان مسقط رأسنا فليست مع الافلاس مرتع آمال
فهيهات هيهات الرجوع اليك ما يتاجر فيك الناس بالقيل والقال
وتوجد في هذي البلاد استقامة وحب واخلاص وصدق مقال
وعلم وتدريب وتحصيل درهم ولطف وتهذيب وكل كمال

اجابه آخر

هجرتك سوريا لاصلح احوالي وخابت عليَّ بعد المسافة آمالي
فلم تصلح الاحوال وفرة مالنا و ياحبذا الاوطان مع قلة المال
فخضت عجاج البحر تحت مخاطر وقاسيت في الاسفار عدة اهوال
وشاهدت في هذه البلاد خلاعة وغشاً وخبثاً مع فظايع افعال
كمكر وكفر واحتيال ورغبة بشرب الحميـا وانتحار واضلال

= الفتوى =

اذا ما سألنا عن رديّ وجيدٍ فيا هل ترى هل من يجيب سؤالي
وان صادفت هذي الامور مشاكلاً فسوف نسويها لدى المجلس العالي

اي ان الدعوى تحل الى المناظرة الآتية بين الشرق والغرب وفتواها

(محاورة بشأن بلاد الشرق و بلاد الغرب)

«فقلت عن لسان محب الوطن»

الى تلك المشارق مع سماها وشمس سمائها وشذا رباها
اسوق مطية الاشواق اطوي فيافي الوجد عاف من بلاها
لقد بارحتها ولسان حالي يقول الى متى ابغي نواها
فقد طال البعاد وكل صبري وملي النفس في مزض شفاها
وعيني تشتهي نظرًا اليها فهاتيك الربوع متى اراها
فلا ادع الغرور يصد عزمي عن الاسراع في قصدي حماها
احب اليَّ موتي في بلادي ولا ارضى حياة في سواها
وفي شرعي بلاد الغرب ليست سوى ميدان اشغال مداها
بلاد تكثر العشاق فيها وكل رجالها عبدت نساها
وفي حاناتها افات شرٍّ لقد فتحت الى السكران فاها
غدت حرية الافكار فيها محللة لنفس مشتهاها
فاضحى الدين عند البعض فن وكم من كافر نكر الالها
ولا تتحمل الاجسام حينًا قوارس بردها ولظى دفاها
فلا هي مرتع لنوال حظ ولا يجد المقيم بها رفاها
فلولا كثرة الاموال فيها لما زاد الغني بها وجاها
ولو عرضت برسم البيع يومًا ليسكنها الغريب لما اشتراها
وان بارحتها بارحت همي وتعزيتي وانسي في جفاها
هجوت بما ارى فيها ذميا بابياتي وما قصدي هجاها

(وقلت عن لسان مهاجر متأمرك جوابا لما سبق)

اتيت اميركا مع من اتاها فتهت بحبها عجباً وتاها
وفضل اميركا من كل وجهٍ على غرباء ترتع في حماها
فاي عجيبة في كل صوب رأى فيها الغريب وما تباهى
ومنتزهاتها جنات عدن طيور الايك تصدح في فلاها
بلاد سرّ مرآها فوادي وطابت نفس محزون راها
بلاد يسكن الانسان فيها قرير العين مكتسباً جناها
بلاد تجارة والحق اولى يقال بانها بلغت مناها
بلاد الجد والعمران جار على قدم وساق في بناها
حديثة نشأة صارت اماماً وصيرت الممالك من وراها
منائرها البهية ساطعاتٌ تنير كما الدراري في سناها
و بين نسائها ربات لطف يحاكين الغزالة في سماها
نساء تمدن فاقت جمالاً ومالا ثم علماً وانتباها
ولايات تولى الحق فيها وانصار العدالة اولياها
بلاد تنبع الخيرات منها كما في اوقيانسها مياها
ومنها المرسلون بكل نادٍ بكل الارض مسموع نداها
غداة بواخر الايمان تسرى على الرحمان معقود لواها
فكم قد هذبت شبان علم وكم رفعت وضيعاً في علاها
وكم عملت متاجرها عميلا وكم اغنت فقيراً في غناها
ومخترعاتها في كل حول تزيد بمجدها وسنى بهاها
فلو صمت اللسان عن امتداحٍ بها لنرى اصم الصخر فاها

الفتوى

خلاي ما طريقة الخلافِ تصدُّ وجه الحق والانصاف
وحبذا نهايــة المشاجرة بينكما عن حالة المهاجرة
مع انها مسألة دقيقة لا شك لي في حلها طريقة
ذاك الذي في ذي البلاد قد قطن ولم تهمه محبة الوطن
فربما قد ضل في افكاره فيهتدي للحق باختياره
وما درى بانه لم يعتبر لكنه حقوق دعواه خسر
فهذه احكامي المنيفة تشف عن خاتمة لطيفه
بان فضل الشرق قبلاً يشكر والان فضل الغرب ليس ينكرُ

ملح ونوادر الاميركان

سأل احدهم لماذا الريال يطير من اليد بسرعة كلية فاجابه الاخر لان مصور عليه صورة النسر

ان الاصحاب في هذه البلاد يعيشون مع بعضهم البعض كالملائكة و بالعكس الاخصام فانهم يظهرون عدواتنا لبعضهم البعض بقطع الكلام بتة حتى عرفنا خواجا له خصم انقطع عن الحديث معه طول مدة الحيوة

واشد هذه الخصومة يكون بين الاقارب . قال لي احدهم انه يعرف نسيبة له بينها وبين اختها خصام فبقيتا ٢٢ سنة لم تتكلما مع بعضها وهما ساكنتان معاً في بيت واحد

قال احد الظرفاء ان ركفلر المثري والمحسن الشهير يزور مراراً الجنينة كل يوم لكي يحصل على قابلية الطعام والفقير يزور المقبرة لكي يصرف عنه القابلية فيقل طعامه

اتت سيدة اميركية لتعزي سيدة ثانية مات زوجها و بعد التحية والسلام اخذت تهون عليها مصيبتها بقولها هكذا . نعم ان مصيبتك جسيمة لفقد زوجك ولكن مصيبتي

اعظم لفقد كلبي · والدليل على ذلك انك غدا تلاقي زوجك في السما واما انا فاين الاقي كلبي مسكين فوكس اني ما عدت اراه

وعليه صدق السوري الذي قال احب اليّ ان اكون كلباً في هذه البلاد وليس انساناً وذلك لكي اكون معززاً عند السيدات اللواتي يتركن اولادهن ويحملن الكلاب الصغار بدلاً منهم ويخصصن للكلاب ميراثاً من تركتهن وكم من مرة يموت كلب ويتحفونه بقبة ومزار في هذه الديار

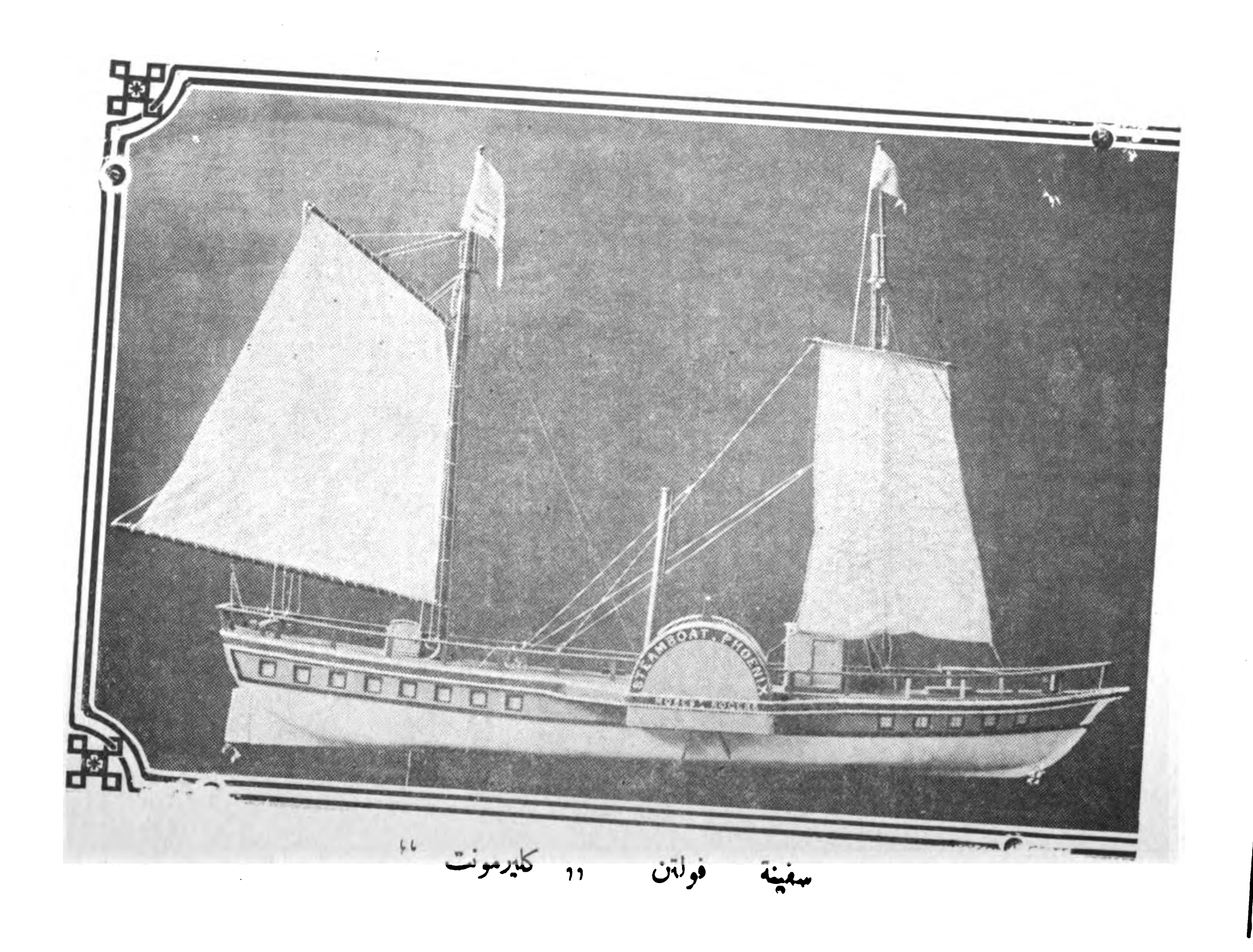
دخل اميركي حانة وطلب كأس بيرا فقدم له فطلب ابداله بكاس وسكي فبدلوه واذ شرب وهم بالخروج سئل ان يدفع ثمن الوسكي اجاب اني استبدلته بكأس البيرا فقال البائع ادفع ثمن كأس البيرا اذن فاجاب انني لم اشربه · فضحك البائع وقال خذ هذا النصف ريال واعمل نفس الشيء في الحانة المحاذية لي فقال له ومن اخبرك انني لم اخذ نصف ريال من تلك الحانة لاعمل هذه المسألة هنا

يتشاءم الاميركان من يوم الجمعة لان ثلاثة من رؤسائهم قتلوا في ذلك اليوم

زارت احدى السيدات امرأة قسيس الكنيسة فرأتها تخيط الثياب وبجانبها سلة كبيرة ملآنة ازراراً فنظرت للسلة وقالت لها اني اعرف هذا الزر فانه كان في الصاكو خاصة زوجي فمن اين اتيت بكل هذه الازرار اجابتها ان زوجي يجمعها من صينية الكنيسة · فخجلت الزائرة وانصرفت

كتبت سيدة الى مدير جرنال : ماذا استعمل لتنظيف السجادات · اجابها استعملي زوجك

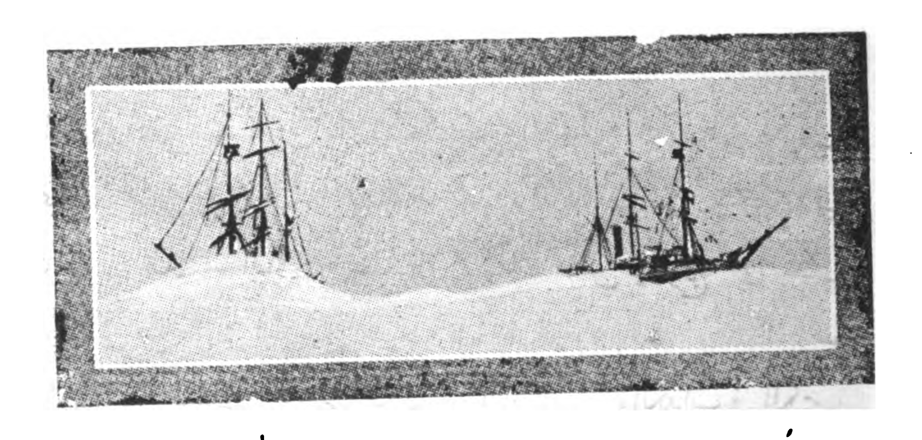
دخلت امرأة الى الكار وجلست بجانب احد الخواجات وكان معها سلة تفوح منها رائحة السمك فاظهر الرجل علامات الاشمئزاز من الرائحة وابتعد عنها قليلاً فقالت له أظن انك تكون مسروراً لو كان رجل جالساً بجانبك · اجابها نعم · فقالت له وانا كذلك



سفينة فولتن " كليرمونت "

— الاحتفال باعياد هدسن وفولتن —

واحتفــال باختراع للبخار شاركت فيه اساطيل البحار
هدسن بل فولتن بل كل من منهم قد نال في الدنيا اشتهار
بعد كولمبوس لامكتشف يظهر القوم له كل وقار
رفعوا ألوية ذات علىً وبنور صيروا النور نهار
كم وكم معتمد من دول من اوربا قدموا هذه الديار
كلهم مع تابعيهم قدمــوا نحو انكل سام كل الاعتبار
كل مشروع مفيد عندهم قدروه قدره دون احتقار
كم وكم من موكب برًّا جرى ولكم من مركب في البحر سار
ومرارا نظرت اعينهم ريت في منطاده في الجوّ طار
هدسن مكتشف النهر الذي أمس عن تمثاله زاحوا الستار
وجنود البرّ والبحر مشت مثلما تمشي لنيل الانتصار
حفلة باهرة جئنـا علَى وصفها شعراً بوجه الاختصار
بارك المولى علَى شعب ارى انهُ بين الورى عالي المنار
قولهم عنا مغولٌ لم يكن ذاك الا منهم عيبٌ وعار
فاذا ما اصلحوا اغلاطهم يستحقون لدعا من كل بار
قال سبحان الذي من عرشه بضياء العلم عقلاً قد انار
والذــي ينكره مستهزئاً مثل فولتار بهِ فهو الحمار



سفينة هدسن (نصف القمر

هدسنٌ مكتشف النهر مخر　فيهِ في ذات شراع واشتهر
باحتفال رفعوا شأناً لها　ولهذا سميت نصف القمر

وقلت في شهادة الزور

— امام القضاء —

باشا هد الزور لا تعتب على الباري　ان كان يحرق اهل الزور بالنار
هم يكذبون على اهل القضاء وما　يخفى على الله شي تحت ستـار

— وقلت غيره ايضاً —

شهادة الزور عنها قد نهى الله　على القريب وهذا الامر يأباه
لا بدع ان قلت اهل الصدق عن ثقة　هم اصدقاه واهل الكذب اعداهُ

وقلت في منافع الصدق واضرار الكذب

الصدق شمس سماء الدين والادبِ عن عالم الحق والانصاف لم يغب
غياهب الجهل يمحوها بطالعه مبددًا ظلمات المين والكذب
يا ايها الكاذب الباقي بغفلته كفاك تمشي بتعويج الى جنب
فلا تكن عن طريق الحق منحرفًا خوف الوقوع باقصى وهدة الكرب
لا تكذبنَّ فابليس الرجيم دُعي ابا الاكاذيب والكذاب في الكتب
لولاه آدم لم يسقط بمعصية كلاَّ وحواء ما انقادت الى طاب
ولم يصدّ ابن قيس عن رعايتهِ للملك من يد داود ابن يسى النبي
وجيجزي لم يصبه الداء لو لم يسرْ وراء نعمان سرًّا طالب الذهب
ولم يمت حننيا مع قرينته بالحال عند كلام الشك والريب
فالصدق اولى ولو ساءت نتيجته ولا تكن كاذبًا لو جزت في اللهب
فالنار تضرم من ضرب الزناد اذا اورى فاشعل كل الفحم والحطب
لله كم من كذوب زادنا وصبًا وكم اكاذيبه افضت الى العطب
لا تعجبنَّ لصدق في الرويّة بل لذي الاكاذيب فاعجب غاية العجب
واعجب بما جاء ضربًا من مبالغة في كل قول من الاعجام والعرب
منها اكاذيب نيسان مسوّغة من بعضهم في سياق الهزل والطرب
أنحسب الهجو مدحًا والجفاء رضىً والضرب نحسبه نوعًا من الضرب
وقلما تسلم الاقوال من علل في النفس رغمًا عن الانذار والخطب
اقول والحق اولى ان يقال بان الصمت اولى من التحريف واللعب
اما الكذوب فلم يصمت ولو صمتت شلالة نياكرا او نهر ميسيسيبي
يحمل الناس اثقال الجدال وما في القيل والقال الا كثرة التعب

يسد اذنيه عن نصح النصوح ولا   يزداد بالمين الا قلة الادب
هذه شهادة رب الكائنات بما   افادنا بالكلام الصائب العذب
فقال كل أبن انثى كاذبٌ ابداً   وما تنزَّه غير الله عن كذب

= وقلت في شرّ الكبرياء =

اوجّه يا اصيحابي خطابي   الى المتكبرين من الشباب
ترى ماذا يضرّكم اذا ما   سلكتم باتضاع وأنسكاب
وما متواضع في الناس الا   كسنبلة تدات في الهضاب
وغصن حامل ثمراً شهياً   يميل الى انحدار وأنصباب
وارض وهادة رشفت مياهاً   غزيراً سال في اعلى الروابي
وما من رفعة الا لشهم   تواضع اولاً بين الصحاب
وما متكبر الا غبيٌ   عن الارشاد في نص الكتاب
ومن يشمخ بهذا العصر انفاً   فلم يدخل بابواب رحاب
تطاول بالكلام ومدَّ عنقاً   نخلناه نلحف بالسحاب
وعاد بصفقة المغبون يشكو   جفاف التبعتين بلا شراب
ظننا فيه ماء اللطف نكن   حقيقته كآل او سراب
وهيكله يشكل آدمي   ولكن عقله عقل الدواب
فيا متكبراً بالله قل لي   ألم تخلق كآدم من تراب
فمالك بالمحال تتيه عجباً   وتفخر في اتصال وانتساب
وفما لك تدعى بكمال علم   ولم تدر الخطاء من الصواب
وتأخذ في الحضور وانت غرٌّ   مقام العارفين وانت غابي

وتظهر للعيان لقا امير لكي تدعى بالقاب الجناب
وتركب للفجار جياد خيل لكي يضعوا حذاءك بالركاب
اظنك تبلغ العلياء لما يخط الشيب في جنح الغراب
اتيت اميركا وركضت فيها لتغنم مالها ركض الكلاب
عن الاخوان والخلان ناء تخاطر في بعاد واغتراب
فهل صادفت مالاً في سبيل بلا كدٍ ولا حني الرقاب
سألتك بالله خلق البرايا فارجو لا تراوغ بالجواب
ترى ما ذنب مفضال كريم تهدده باسنان الحراب
وزدت بلومه لما توانى عن الامر الكريم المستجاب
ورب الكون يرفق في عبيد اذا اثموا ويبخل بالعذاب
ولكن انت باقٍ في ضلال مبين دون شك وارتياب
فقل لي يا رعاك الله ماذا تجيب الله في يوم الحساب

— وقلت في شرّ الحسد —

النفس ترتكب الجرائم والجسد عمداً اذا اغراهما شرُّ الحسد
لا ينسب الذنب الجسيم لمجرم سهواً ولكن للذي فيه عمد
قايين هان عليه قتل شقيقه لما رآه بنعمة الله ارتشد
ناداه رب الكون من ملكوته قايين اين اخوك هابيل رقد
فاجاب بالانكار هل انا حارس لاخي وصوت دم الجناية قد صعد
ماذا يضرّك يا حسود تقدمي لو ان وصلت به الى سطح الجلد
ولما يسرّك يا حسود تأخري واذا رجعت القهقرى تنفي الكمد

تحيا اذا ما مات يوماً مائتٌ وتموت ان ولد امرؤ منا ولد
يوم الوفاة لديك عرسٌ دائر والعرس يوم مناحة لك يطرد
واذا قبضنا درهماً فكأنه من مالك المختص في ذاك العدد
لا شك داؤك افظع الادواء بل قد هان عند هجومه داء الاسد
ارجوك يا هذا قبول نصيحتي وتعود عن حسد الكرام الى المدد
لا تلحق الاضرار بالمحسود بل في الحاسد المذموم من أهل البلد
ولكل داء من دواء نافع لكنَّ داءك لا يداوى للابد
بشمائر التكريم والتعظيم خذ آيات ربك اذ عليها المعتمد
فرحاً مع الفرحين يا صاح اتبع وبكىً مع الباكين مرضاة الصمد
ذاك الذي بحسام انذار له يفري جلاميد القلوب مع الجلد
لولا مراحمه لكان بلحظة يفني الجبابرة العتاة اذا قصد
ويصب من اعلى العلا نقماته ويزيل افكار الحسود ومن حسد
ماذا اصاب بعهد موسى قورحاً غضب الاله على جماعته اتقد
فانشقت الارضون وابتلعتهم احيا فكانوا عبرة لذوي الرشد
يا ايها الحساد لا تتوهموا ان الاله يغض طرفاً عن أحد
لا تشردوا عنهُ ومنهُ استرشدوا وليرجعنَّ الى الحظيرة من شرد
وتهذبوا وتأدبوا وتدربوا في قول داود النبيّ كما ورد
مالي وللحسد الذميم متى ارى غيري بانعام جزيل قد رغد
الحق ديني والقناعة مذهبي وهما عماد الفضل بل فضل العمد
ان كنت احسن سيرتي وسريرتي برضى الاله فلي الحيوة كما وعد
فيقال لي ما قيل في امثالنا في الارض والسموات انما وجد

وكفى لتحذيري وانذاري هدىً   للنفس ما قد جاءَ في هذا الصدد

نُظِمَتْ في الفابور امام مينا بيروت

— الفراق والتلاق —

اشكو فراقاً وما الشكوى بنافعة   لو انها صدرت من قلب ولهان
كمن شكى حاجة الماء القراح وما   امامهُ غير خلجان وبحران
وكان يبعد عن لبنان مرحلة   وعن غدير الصفا في سفح لبنان
فقال ربي ادرْ هذه السفينة في   غير البخار وبرّد قلب ظمآن
اجاب لو انني اسبغت من نعمي   عليك كالغيث في ايام نيسان
فعند ذلك تستغني برحمتي   في كل نائبة عن كل انسان
وان نسيت حليب الامّ عن صغرٍ   فلست يا صاح فيما بعد تنساني
نال المواعيد شعب الله من قدمٍ   لما رآه باخلاص وايمان
لكن موسى الذي من اجل حدّته   ما حلَّ مع شعبه في ارض كنعان
ارضٌ تفيض لسكان بها لبناً   ونحلها عسلاً يحلو لاسناني
وكم وكم انتجت من ارضها عنباً   تأتيك منهُ بأشكالٍ وألوان

— وقلت في شرّ لعب القمار او الميسر —

ما قولكم في مبصر لا يبصرُ   وبمن يرى شرَّ العثار ويعثرُ
لو كان اعمى كان يقبل عذره   لكنه عن جهله لا يعذر
فكأنهُ في الحشر غير مطالب   بسلوكه وكانهُ لا يحتشر
ولقد تمادى بالشرور وما ارعوى   عن غيه ومضت عليه الاشهرُ

وبه أقتدى اهل الغرور وطالما ... من كل انواع الخلاعة اكثروا
وذنوب اهل الارض كدرت السما ... فالى متى ربُّ البرية يصبر
ولقد تفاقمت الخطوب فكاد من ... جرَّائها طوفان نوح يظهرُ
هذا لقد خلع العذار وذاك قد ... اغرته كاسات الطلا والميسر
قد حللوا لعب القمار بليلة الـ ... عام الجديد وشرُّه لم يحذروا
ساروا لميعـاد الى ندواتهم ... سرًّا وفي جنح الظلام تستروا
مع انهُ لا صحة ترجى لمن ... يحيي لياليه الطوال ويسهرُ
قد بات كلٌّ يبتني من ربحه ... بيتاً له لكن بيوتاً يخسرُ
واراد وضع الفول في مكيوله ... وحساب حقل لم يحزه البيدر
يضع الريالات الكثار بجيبهِ ... ويعود لكن الجيوب تصوفرُ
لم يدرِ ان المـال منهُ ذاهب ... عبثاً وقطاع الطريق بهِ دروا
فكانّ وادي القرن حيث مشرف ... بحضوره حيث الابالس تحضر
فيرى كأن جهنم مفتوحة ... من حوله وبنارهـا يتهوَّرُ
وجماعة من شكله قد وافقوُ ... هُ ورافقوه وحالهم متيسر
نتقدم الاموال منهم بالربا ... لكن علَى استيفائها لم يقدروا
قالوا له ادفع مالنا مع ربحهِ ... ديناً عليك وحقنا لا ينكر
واذا تأخر عنهم في دفعة ... قامت قيامتهم عليهِ وجمهروا
وتظاهروا بخصامهِ وتحاكموا ... لولا المخافة من خفيّ يشهرُ
وتهكموا وتلاكموا وتلاطموا ... وارتج من سحب الكراسي المحضر
وخسائر صحية لحقت بهم ... وخسائر مالية لا تحصر
بفساد صحتهم لقد فسد الهوا ... في ارضنا واتى الهواء الاصفر

ولكم تولج لعبه ذو ثروة وغدا فقيرًا ما له من ينصر
يا مولعًا باللعب ان كنت أمرءًا عزبًا فانت عَلَى الزواج محسر
او كنت مقترنًا بسيدة بلا ريب لادنى باعث تتكدَّرُ
كسَّرت قلب قرينة بالله عدْ عما اقترفت ودع يمينك تكسر
وارفق رعاك الله بالجنس اللطيـــف وكن لطيفًا مثلهُ يا مسترُ
هل انت صخرٌ ام حديدٌ باردٌ من ضرب مطرقة ألا تتأثر
ان انت من اهل الفجور فقل لنا و با فعل التفضيل منهم الجر
تحمي حمى الهيجاء في يوم الوغى وتروم مرجلة كانك عنتر
لكن متى افلست كالولد الصغير تصير لا بل انت منهُ اصغر
فتقول يا ليت الجبال هوت عَلَى رأسي وغطتني فذلك استر
يا ليتني قد متُّ قبل الآن بل كنساء اهل الهند حيًا أقبر
تبدو لفرط الجوع منك هشاشة لما رغيف الخبز جارك يكسر
بل ليس يبعد ان محروسيك من فضلات بعض المحسنين استحضروا
قد كنت في نعمٍ ولكن لم تدم نعم الاله عَلَى الذي لا يشكر
او انت مأيوس لشدة يأسهِ قد مات منتحرًا فانت الاجدر
او كنت في دين المسيح ميقنًا ورجعت عن غي فانت مخير
او كنت من اتباع دين محمد لم لا تقول الله ربي اكبر
او كنت درزيًا فاين شهامةٌ معهودة والدين عنك مستر
او كنت للاوثان تعبد ان اهـــل الصين من لعب القمار تنكروا
ما المال الا منحة من خالقـــ الخليقة وبغيره يتعذر
باتي لقا عرقـــ الجبين لصانع او تاجر او فاعل يستأجر

اما الذين من القمار تمولوا　　هيهات يبقى عندهم ما يذكر
واذا تناسى الناس شرّ ذنوبهم　　هيهات عند الله ان يتبرروا
فليحذر الماوون في سبل الردى　　ان الذي يهوى الردى يتدهور
وليحذرنّ اللاعبون بمالهم　　عند الاله ذنوبهم لا تغفرُ

— الطمع ضرّ ما نفع —

انمـــا المرء عَلَى البخل أنطبع　　وهو مفطور عَلَى حب الطمع
كل مال الارض لا يشبعه　　لا ولا يعرف في الدنيا الشبع
ليس يرضى بالذي يجمعه　　ان يكن كالرمل عدًّا ما جمع
لا حديث لذهُ غير الذي　　يطرب العينين منه والسمع
فضةٌ او ذهبٌ محبوبة　　غير محبوب كهذا ما أتبع
ربه الثاني عَلَى الارض كما　　ربه الاول في العرش أرتفع
فلولاه يصلي ركعةً　　ولدى المال مرارًا قد ركع
لو تسنى مال قارون له　　فعن التحصيل منهُ ما أنقطع
ليس في الدنيا قنوع لا ولا　　بينهم من في امانيهِ قنع
ما له في بذله من ولع　　وله في جمعهِ كل الولع
وانا أستقصيت احوال الورى　　وعجيب فيه ما الله صنع
وبوصف الاغنيا لي قلمٌ　　كل لوم الناس عنه قد دفع
وعَلَى الشاعر ما من حرج　　انما اللوم عَلَى الغير وقع
انما ننفع في اقلامنا　　ولهم نخرٌ بمال قد نفع
وانا في حالة وسطى وهي　　احسن الحالات بالوسطى شفع

رعليه قلت ما يأتي ولا	اختشي هول حسام قد لمع
كم غنيّ يشتكي من علل	احرمتهُ الاكل والنوم هجع
ليس في عيشتهِ من لذة	طالما يشعر بالرأس وجع
لو اتاهُ خبزٌ من معمل	كان مشحوناً باكياس السلع
واذا بالنار فيه لعبت	ولسان النار كالافعي اندلع
راح من عمر الغني اكثره	وعن الاشغال يوماً ما انقطع
وفقير نومهُ نوم الهنا	يتعافى لو على الارض اضطجع
لو اعدّت ربة البيت له	خبز حاف عن قبول ما أمتنع
ان اتتهُ بطبيخ بارد	قال ما اطيب هذا ورقع
ومن المشمش والتفاح والـ	خوخ والدراق سلاً قد بلع
واذا ماكان ظمآناً فمن	نبع رأس العين ابريقاً جرع
كلما يدخله يصرفه	بارةً في البنك منه ما وضع
عنده الجرأة في القول ولا	خاف من امرٍ مريع او جزع
والغني ان خربشت دبانة	حول اذنيه تولاهُ الفزع
قال اما الغوان كامن	فيربني الموت ان رجلي لسع
او حرامي الينا قادم	وبنصف الليل للباب خلع
اوصد الابواب في منزله	واختبا والقلب منهُ قد هلع
كم غرور اوقع الانسان في	حيرةٍ لو ان تروى ما وقع
ان هذا الدهر خداع وكم	غافل منا بدنياه انخدع
ينقضي العمر وكلٌ حاصدٌ	غلةً للنفس مما قد زرع
وختام الامر هذا مثلٌ	طمع قد ضرَّ فينا ما نفع

— وقلت في الخير والشرّ وذويهما —

يمضي النهار وليس يمضي شرُّهُ ... ويزيد عن كل المنافع ضرُّهُ
ان لم يحرّكْ ساكناً شيطانهُ ... في الكون ألمّ بردهُ اوحرُّهُ
كل امرءٍ حسن الطوية لائذ ... بالله بين الناس يرفع قدرهُ
يسعى وراء الخير طبق ارادة الـ ... ـمولى الذي عمّ البسيطة برُّهُ
ما عاد مسعاه عليه بخيبةٍ ... كلا ولا السعي الشريف يضرُّهُ
اما أبتلاء ذوي التقى بمصائب ... شتى فامرٌ غاب عنا سرُّهُ
والاشقياء كأنهم في مأمن ... منها وليس الدهر يؤمن غدرهُ
واذا الزمان تغيرت احوالهُ ... معنا فداعي النائبات يسرُّهُ
رجل السلامة فهو بين جماعةٍ ... سورية لله حقاً درُّهُ
ان لم يكن كالغول والعنقاء والـ ... ـخلّ الوفي وهماً بوهم امرهُ
قل لي بحقك ايها القاري اذاً ... في اي ناحية يكون مقرُّهُ

(* شذرات مفيدة ونوادر عديدة *)

— طريق حياتنا —

يأتي الانسان الى هذا العالم بدون مشورته ويتركه بدون ارادته ومدة وجوده في الارض محفوفة باخطار ومضادات اذا نجا منها عاش عمراً جديداً ونصيبه من سوء المفهومية ما لا يقل الحذر منه عن تلك الاخطار والمضارات واذا وزن بميزان الطبيعة فيوجد زائداً من وجه وناقصاً من وجوه ففي طفوليته يكون ملاكاً وفي شبابه يكون محتالاً يرجو لذاته كل سعادة وهو محروم منها اذا أخلّ بالاحكام المدنية كان نصيبه السجن وان كان مستقيماً باعماله يدعى مجدوباً وان كان فقيراً قيل عنه عديم الادارة كسلاناً وان

كان غنياً قيل عنه ناهباً وان كان سياسياً قيل عنه محب الذات والافتخار وان ترك السياسة قيل عنه ميالاً للفطرسة وان ذهب للكنيسة قيل عنه مرائياً وان هجرها قيل عنه ملعوناً وان ساعد المشروعات بماله قيل عنه محباً للحياة وان تمنع عن ذلك قيل عنه بخيلاً وان مات الانسان صغيراً قالوا اضاع مستقبله وان عاش طويلاً قالوا هو واقف بطريق غيره فطريق الحياة عجيبة غريبة لكن جميعنا نحب ان نمشي فيها الى آخر ما توصلنا اليه ويا حبذا نهايتها لانها صلة لحياة جديدة لها بداية وليس لها نهاية وهي ليست كالحياة الدنيا

— الابطال ستة انواع —

(١) ابطال الحرب كعنتر وارثر ونابوليون والاسكندر
(٢) ابطال العلم كاسحق نيوتن وباقي الفلاسفة
(٣) ابطال التخليص من الحريق والغريق
(٤) ابطال مكتشفي القطب الشمالي كبيري وكوك وغيرهما
(٥) ابطال المركبات الهوائية كرايت وزابلين
(٦) ابطال الشهدا من رجال الله كدانيال وحزقيال

— القبلات —

ضد عوائد هذه البلاد ان يقبل الرجال بعضهم بعضاً (بوس اللحا) ومن سوء الطالع ان ابناء الوطن لم يكفوا عن هذه العادة في نفس مهجرهم حيث يجوز تقبيل رجل لزوجته او اخته او حبيبته جهاراً بدون مؤاخذة واذا قال احد ان الرسول قال قبلوا بعضكم بعضاً بقبلات مقدسة وتقدم سابقاً ان القسيس الذي يكلل العروسين يقبلهما فربما تكون قبلته من هذا القبيل

ادارة المهاجرة اعطت حكومة اميركا تقريراً بخصوص ما يسمونه (النخاسة النسائية) ان الشعب الوحيد الذي نساؤه تهاجر الى هذه البلاد لغاية شريفة هو الشعب

السوري وهن اللواتي يصلن لاميركا وبايديهن دراهم اكثر من باقي مهاجري الشعوب ·

كان قاضٍ يحاكم ابرلندياً واذ وجده مجرماً عزم على انفاذ الحكم فقال الارلندي
— وهل تعني يا فضيلة القاضي انك ستحكم عليَّ بانني سرقت الامتعة
القاضي — نعم فالشهود يقولون هكذا
الارلندي — وهل تحكم عليَّ لوجود شاهدين يقولان انهما رأياني أخذت الامتعة في حين انني قادر على استجلاب مئات من الذين لم يروني

وضع احد الاساتذة في المدرسة جائزة للتلميذ الذي يكتب قبل الآخرين قصة „هرة" تكون مئة كلمة وبعد بضعة دقائق رفع تلميذ صغير يده قائلاً لقد كتبتها فأخذها الاستاذ واذا بها هكذا

نظرت هرة صغيرة امام البيت فاحببت مداعبتها وأخذت ادعوها بس · بس · بس · · · الى المئة
وهكذا ربح الجائزة

اتت اميركا سيدة سورية فاضلة متقدمة في السن وبعد وصولها بيومين طلبت من انجالها ان يأخذوها الى الكنيسة صباح احد فذهبوا ولما وصلت الى محطة الطواف وقفت امام الصف القادم ورءها وضربت يدها الى جيبها وأخذت النقود ووضعتها في شباك الآفس ورسمت الصليب على وجهها ظانة انها صارت في الكنيسة فقالوا لها لم نصل بعد فقالت وماذا يدفع هولاء الناس أليس هذه صينية المريضة

قال سوري ان بونا سارس اسم خوري

بينما سيدة سورية ماشية الهوينا في الطريق مستها احدى السيدات الاميركيات فقالت لها اكسكيوزمي يعني لا تواخذيني اجابتها الله يسعد مساك

ولدت سيدة سورية صبياً في الباخرة القادمة الى اميركا سنة ١٩٠٢ فتسجل اسم الولد بدفتر مواليد انكل سام لان الحادثة كانت بالقرب من اميركا ونالت الوالدة والولد هدايا مهمة من اكثر المسافرات والمسافرين

قال سوري باول تحريره لصديق له · غب السلام الذي لا يرام
وآخر قال بتحريره ليس خايس علينا سوى قلة مشاهدتكم

سوري اشترى ارضاً في ولاية لوزيانا وسماها باسمه ,, طانوس لوزيانا ''

﴿ رئيس الولايات المتحدة وبائع كشة ﴾

تجاسر بائع كشة وقدم البيت الابيض في العاصمة وطلب مقابلة رئيس الجمهورية المرحوم مكنلي فاتى الجواب انني مشغول لا اقدر ان اقابله فقال للرسول قل للرئيس انني رجل سوري واحب ان اراه فكان انه خرج اليه ووقف امامه وسأله أتريد ان تراني اجابه نعم يا سيدي لي الشرف ان اراك ثم صار يدور امامه ويقول انظرني جيداً من كل جهة فضحك السوري وقدم للرئيس قلم ناضور فيه رسم اورشليم فاعطاه الرئيس ورقة مالية بمئة ريال ·

جلس عالم وتاجر وصانع في احد مطاعم السوريين في نيويرك وكان احد الحضور (يعتّب ويعجن)

قال العالم ان تسمع صوته ولا ترى صورته قال التاجر ليس علينا الا نفتح افواهنا ونسد آذاننا قال الصانع اسمع ان صوت البوم يميت الانسان اما صوت هذا فيميت البوم ·

وقال سوري متصلع في الدين ان لا بدّ للمهاجرين السوريين من الرجوع للوطن ولو طالت مدة غربتهم كمدة غربة بني اسرائيل في مصر نحو من ٤٠٠ سنة فلا بد من رجوعهم لارض الموعد ·

وقال آخر عكسه ان السوري الذي تمرّ عليه خمس سنوات في هذه البلاد لا تعود تحلو له سوريا لانه يكون قد تعود على ما يخالف عوائد بلاده ولو عاد لا يمكنه الاقامة فيها الا بضعة اشهر وهذا جرى بالفعل حتى مع المتقدمين في السن وحسناً ما اتته حكومة هذه البلاد في قانون الجنسية انه لا ينالها الا من مرت عليه خمس سنوات فكيف اذا مرت على بعضهم ٢٥ سنة

— المهاجر القروي —

عجبت لسوريٍّ كثير التطلب | جسوراً صبوراً ذاهباً كل مذهب
ويضرب في طول البلاد وعرضها | ويقتحم الاخطار غير مهيَّب
اذا ما اطال الله في الارض عمره | يرى من امور الدهر ما لم يكذّب
يلاقي اموراً لم تكن في حسابهِ | قديماً ولا كانت بشرقٍ ومغرب
وليس عليهِ من ملام لانهُ | ترعرع في تولا وفي مرجبا رُبي
وكان يبرّ الياس شيخ عشيرة | وفي المرج مختاراً وصاحب منصب
ويسمع حوّاط البقاع منادياً | أيا سامعين الصوت صلوا عَلَى النبي
فهاجر مع من هاجروا من بلاده | وقال هو الدينار غاية مطلبي
وغنى وما من مانع لغنائه | عتابا وميجانا عَلَى ظهر مركب
واذ حلَّ يوماً في ثغور اميركا | وشاهد ما فيها بدا بالتعجب
وقال عن السكان ليسوا كما انا | ومشرب هذا القوم ليس كمشربي
ولكنهُ من بعد عامين قد بدا | رويداً رويداً منهم بالتقرب
وقلدهم بالمشي والمضغ تارة | وبالزي طوراً والحذاء المرتب
وقد اقلق الجيران لستيكه الذي | له نغمة لكنه غير مطرب
فان كان قبل الان غير مهذب | باخلاقهِ قد صار خير مهذب

ملح ونوادر الاميركان

ان الذي شفع بالسوريين خصوصاً والترك عموماً بمناسبة الدعوى المغولية ومنع الجنسية عنهم هو قدوم عيد الميلاد الشريف ايسوع الناصري وقدوم عيد الشكر الذي يحتاج الاميركان فيه لديك الحبش الذي يسمونه التركي وكان الاولى بهم ان يسمونه المغولي ويذبحوا منه ما شاؤوا حتى يأمنوا منه في المستقبل

أخذت سيدة اميركية تنهي زوجها عن التدخين مبرهنة له ان ذلك مضرّ بصحته ومبدّد لماله فقال لها ألا تعلمين ان الرجال العظام كانوا من المدخنين فجابته انني لا امنعك عن التدخين متى صرت من الرجال العظام

وجد مارك توين وولده في حضنه بالكار فدخلت سيدة جميلة المنظر ولم تجد مكاناً لها فقال مارك توين لولده منتهراً ألم تخجل قف واعطِ السيدة مكانك

الاختبار والمشاهدة تحكم بان دأب الاميركان السكوت اينما وجدوا وهم يدحون على هذه الحلة انما لو شئنا ان نرى خلاف ذلك منهم حسب ناموس ردّ الفعل فلنذهب الى محل البورصة وهناك نسمع صراخهم كصراخ الجنّ وصح فيهم المثل ,, لا طلعه الا مقابلها نزله ''

وقلت في وصف الطبيعة ونواميسها

من المولى نواميس الطبيعة ... علينا انزلت مثل الشريعه

لذلك كان عند ذوي التروي ... لها ولتلك منزلة رفيعه

لها الاجرام والارضون ملك ... حلال والسماوات الوسيعه

لها في اسفل الدنيا مقرٌّ ... وفي اعلى رواسيها المنيعه

تطيع لامر خالقها وصارت ... لمخلوقاته ايضاً مطيعه
يضادد بعضها بعضاً كما قد ... تضادد شيعة في الدين شيعه
ومن اجنادها حرٌّ وبردٌ ... نحاذر منهما خوف القطيعه
جيوش سوائل حملت علينا ... وجيش جوامد رام الوقيعه
نسيم يسترق فوءاد صبٍّ ... اتانا منها واهوية مريعه
مياه يرتوي العطشان منها ... وتغرقه بابحرها الفظيعه
ونار يدفأ البردان منها ... وتحرقه بشدتها اللذيعه
وكهرابية ذات اعتبار ... اضاءت ظلمة الليل المجيعه
تسير المركبات بكل صوب ... بقوتها وكم تجري سريعه
ففي الشام العدية صار منها ... وفي بيروت ميناها البديعه

وقلت في عيد الشكر وعيد الميلاد

ان عيد الشكر عيدٌ معتبر ... كل انسان به الله شكر
يحتني تسعون مليوناً به ... حسبت في الكون من ارقى البشر
عينوا الخامس والشرين من ... شهر تشرين ثانٍ قد عبر
انما ذاك منوطٌ عادةً ... برئيس امره فيه صدر
قال يا قوم اشكروا انعام من ... كل اهل الارض بالنعمى غمر
فاطاعوا من مطاعٌ امره ... واستعدوا عند توزيع الخبر
تركوا الشغل وكل منهم ... فيه ديكاً حبشياً قد نحر
لقبوا الديك بتركيٍّ لان ... جنسه في ارض تركيا ظهر
انما بالازدرا ما انصفوا ... غيرهم والترك اشراف الحضر

أَلزموا اولادهم ان يلبسوا — فيه اثواباً كاثواب النور
ويدوروا مستمدين العطا — من اكفّ الشعب رحاً للدلر
مثلما في عيد ميلاد لقد — اورثوهم عادةً منذ الصغر
ان سندي كلوس شيخٌ طاعنٌ — من كوى في السقف ليلاً قد حضر
واضعاً ابهى الهدايا لهم — في جرابات رأوها في السحر
احسنوا القصد ولكن سوَّغوا — لهم بالكذب تصديق الخبر
هكذا في كل اعياد لهم — جعلوا الحفلات من حسن الاثر
فلنهني بعضنا بعضاً متى — اقبل العام الجديد المنتظر
ولنقل في كل حال معهم — ان عيد الشكر عيد معتبر

قل ما تريد بيانه وتشاء — فبضدها تتبين الاشياء

محاورة في ابواب الغرام

— بين متزوج وعازب —

لا لوم في الحب والمحبوب قد رشقا — باسهم اللحظ ولهاناً به علقا
وليس في العشق كتمانٌ ولا حرج — على حبيبين كلٌّ منهما عشقا
ودولة الحسن قد قادت بصولتها — جيشاً لطاعتها قد جدَّ وانطلقا
كل يحاول احراز المرام ومن — خابت مساعيه في طرق الغرام شقا
هذا سباق وما فاز الجبان به — وانما الفارس المغوار من سبقا
لغادة قد غدا قلب المحب لها — عبداً ذليلاً مدى الايام ما عتقا
مليحة من محياها تعير دجىً — بدر السماوات نوراً بدَّد الغسقا

وللمليحة سيف من لواحظها لو حدَّدتهُ تجاه الصخر لانفلقا
مخلوقة من رياحين الربى كرماً منهُ تعالى فسبحان الذي خلقا
رقت وراقت كمنطاد الهواء علَى مرأى من العين في متن السحاب رقى
خواطر الناس نحوها اذا خطرت وان رآها ملاك عندها دنفا
فالحسن والحب في سرّ وفي علن الفان في سائر الاحوال ما افترقا
ان الهوى خوض بحرٍ لا قرار له من احسن الخوض فيه قط ما غرقا
من قال ان ذوات الحسن آلهةٌ يُعبدْن كالّلات والعزّى لقد صدقا
فالمال ربٌّ كما قال الاله لنا اما الجمال فربٌّ ثالث بثقا
يا ايها العازب الولهان من صغر فاختر لنفسك مما الله قد رزقا
نزّهْ فوءادك عن امر تساق به للوم فيما بثلم العرض قد لحقا
واحذر من الفسق ان الفسق منغصة فيكره الله قوماً في الملا فسقا
قد حلل الله فانعم بالحلال ومن رام الحرام فما بالله قد وثقا
اذ قال ربك فانموا واكثروا عدداً ولتملأ الارض من نسل بي التصقا
بنوك حولك كالاغراس نامية وفي رضى والديهم قد اطالوا بقا
فضائل الدين بالآداب ظاهرة ظهور من بالوصايا العشر قد نطقا

جواب العازب

قد صحّ وصفك بالاجمال واتفقا وقوعه وللحكم العاقل انطبقا
لكنَّ مجنون ليلى في الغرام الى اهل الهوى قبلنا قد سهل الطرقا
الا وفي البعد عنهنَّ عذاب جوىً وحبذا لي بربّات الجمال لقا
ان الشنيمة في خلق وفي خلُق يا ليت من شكلها في الكون ماخلقا
ومثلها طاعنات السن كل فتىً وذو هوىً يافعاً منهنَّ قد قلقا

اما المشورة في عقد الزواج فلا — اری بها حالة تستوجب القلقا
وبالقرينة لا عين تقرّ ولا — نفسٌ تطيب بزوج همه أعتنقا
ناهيك ان لم تكن للزوج طائعةً — هيهات هيهات ان نبقي له رمقا
فان اتتهُ باولاد مجندةٍ — للاكل هيهات معهم يشبع المرقا
اذا بُلوا بسقام اسقموه وان — بكوا فابكوه حتى في البكا شرقا
وان مني ولد بالموت لا عجب — ان قال من بعده لست اطيل بقا
لو لم يكن بتاني رب عائلة — فضل لما الله في احواله رفقا
وان تأخر عن اصلاح حالته — بملح حكمته لاندقّ وانسحقا
وبذّر المال مهما منه قد ملكت — يداه لما علَى اولاده شفقا
وان تسل يا فلان عن قرينته — فالفكر مضطرب والقلب قد خفقا
تضني وتضنى ولكنّ اللسان بها — امضى من السيف لما يقطع الورقا
وان تكن عافرًا ليست تجود له — بالنسل اصبح منه القلب محترقا
لولا العنا بزواج انني في غنىً — عنه لاسرعت للاكاليل متفقا
فما العزوبة الا راحة وهنا — ونيل حرية من كل رقٍ وقى
دعني اشم الهوا في حالتي عزبًا — وتلك مخلاية طوّق بها العنقا
يئنّ انّة محزون وعيشته — اذ تبتدي بعناء تنتهي بشقا
لله كم زوجة في زوجها فتكت — اذا تبادل كلٌ منهما الحمقا
وعلمته ضروب المكر جائرة — عليه باللوم والتعنيف ان بصقا
مع انهُ كملاك في حداثته — ومن معلمه ما استأهل الفلقا

الفتوى

— على غير قافية —

اتيتما للتداعي حيثما عهدا ... اني حسم الدعاوي تطلبا الرشدا
ولست ممن يحابي بالوجوه ولا ... امدُّ في البطل يوماً للقضاء يدا
وانما الحق موضوعي ومستندي ... كذا العدالة ما زالت لي السندا
فالعشق نوعان نوعٌ منكرٌ وكذا ... نوع مسير ذويه في طريق هدى
فعاشق متعدٍّ في سبيل هوىً ... وعاشق لائقٌ لم يعتدِ ابدا
اعني بهِ من رأى عقد الزواج له ... خيراً لاصلاح ما من ميله فسدا
فليتخذ زوجةً حسناء كاملة ... خَلقاً وخُلقاً يرى من نسلها ولدا
وليس للعازب المسكين الا جوىً ... يزيد في قلبهِ الاحزان والكمدا

آداب وحكم

شرف الغريب بان يكون اديبا ... والمعتدي ان يقبل التأديبا
اي امرء دخل المدارس يانعاً ... ومن المدرس ما استحق قضيبا
لولا الحكومة وهي ملح الارض كا ... نَ الناس مثل بهائم تقريبا
ولكان كل الناس يأكل بعضهم ... بعضاً كما اكل الذئاب الذيبا
كانت جميع الناس قبل عصورنا ... لا تعرف الانقان والترتيبا
حتى ولا كانوا أهيل تمدُّنٍ ... عصراً وطابوا عنصراً وقلوبا
ماعطروا بالطيب شعر رؤوسهم ... جهلاً ولادهنوا العرائس طيبا
لكنهم ما خالفوا شرعاً ولا أحـ ... ـتاجوا على حسن السلوك رقيبا

قد قالت الامثال وهي قديمة ‏ وارى مقالهم القديم مصيبا
من اضحك الانسان ابكاه ومن ‏ ابكاه اضحكه ولا تثريبا
او لا فان عاش الصبيّ مدللاً ‏ ومدلعاً يقضي الحياة كئيبا
يعصى وصية والديهِ وربه ‏ واذا تقاصص لا يخاف لهيبا
هيهات يقبل منهما التهذيب من ‏ اخلاقه لا تقبل التهذيبا
وتراه ان عرضت عليه اكلة ‏ لابى وعذّب امهُ تعذيبا
ويقول لا ارضى طعامك لي كذا ‏ وابيتُ الا سكرًا وحليبا
ويشبّ معتديًا على ارفاقهِ ‏ ويثير مع طول الزمان حروبا
والعكس بالعكس الذين تحسنت ‏ ادابهم وتدربوا تدريبا
ما اوقعوا احد الملا باذية ‏ حتى لقد جعلوا العدوّ قريبا
ما طاب خاطرهم يبث مفاسد ‏ لمقاصد وتحزبوا تحزيبا
كلا ولا لذوي الشقاق استعبدوا ‏ من قبل كاستعباد اهل كيوبا
ما بينهم من خالع لعذاره ‏ حتى ينال من الورى تونيبا
لا غاضب لا ضارب لا كاذب ‏ وكفى الكذوب بان يكون كذوبا
لا سالب لا غاصب لا ناهب ‏ اموال ابناء السبيل نهيبا
اذ ليس كالسمسار في مرسيليا ‏ جعل المسافر يندب المسلوبا
لا كافر منهم ولا متلاعب ‏ في الدين او متقلب تقليبا
ما شاقهم كاس الطلا فاضطرهم ‏ للفسق منذ تغربوا تغريبا
فكانهم جند السما بطهرهم ‏ فمن الاله استوجنوا التطويبا
اما نزيل اميركا منا فلا ‏ ابدًا ينال من النجاح نصيبا
الا بجملة واجبات لا اراهُ ‏ الان بالايجاب الا مجيبا

فرضٌ عَلَى من كان مثل جنابه ... في كل حال لا يكون غضوبا
ان لا يذم بلاده او قومه ... لما يقوم عَلَى العباد خطيبا
وكرامة الجنس اللطيف امامه ... قد ماثلت ايقونةً وصليبا
والصدق في اعماله نورٌ له ... اذ ليس يرتكب الصدوق ذنوبا
يعطي لارباب الحقوق حقوقهم ... حتى يصادف عندهم ترحيبا
خوف الاله بقلبهِ اذ لا نرى ... فيهِ من الحسد الذميم عيوبا
لا يرفع الشكوى لادنى هفوة ... من خصمهِ ليزيده ترهيبا
لكنهُ لمحبة وشهامة ... يبقى لافراد الانام حبيبا
ولمقتضى ادابهِ قلنا بهِ ... شرف الغريب بان يكون اديبا

وقلت في منزلة النساء من الرجال

عُدْ يا زمان فان عودك احمدُ ... والناس تشقى بالزمان وتسعدُ
سبقت اليك اشارتي لما بدت ... مشكاة جمعياتنا تتوقد
ولقد نظمت قصيدةً موضوعها ال ... جنس اللطيف ووصفه المتعدد
وبقي عَلَيَّ الآن امرٌ واحدٌ ... كيف النسا لرجالها تستعبد
أيجوز ذلك والعبيد تحرَّرت ... من نيرها والحاكمون تقيدوا
قد قال قوم ان ذلك واجبٌ ... شرعاً بكل ديانة بتقيد
بدليل ما قد جاء في التوراة والا ... نجيل عن احوالهنَّ مقيد
فالمرء مخلوق بنفخة ربهِ ... وعَلَى مثال الله كل يولد
اما قرينتهُ معينتهُ فمن ... ضلعٍ ومن تلك الفضيلة تعهد
فلتخضعنَّ لزوجها وفقاً لما ... قال الرسول لها ولا تتردد

مع كونها فرعاً ولكن قد حوى ما قد حوت تلك الاصول وازيد
ولكونها محتاة من ضعفها فكانها افعى تصول وترصد
هي اصل بلوانا وبدء سقوطنا وبدونها ما كان وجهٌ اسود
والبعض قال بانها ريحانة للنفس معها يستطاب المورد
هي امنا الفضلى واصل وجودنا وبدونها اولادنا لن يولدوا
تعني بتربية البنين ودأبها هزّ السرير وعينها لا ترقد
شهدت لها بالمكرمات فعالها وقبائل الدنيا بذلك تشهدُ
لله كم سهرت عَلَى تأديبنا وقضت لياليها تجدُّ وتسهد
دلّت عَلَى الطافها اوصافها وبذلك المدلول تمَّ المقصد
والزوج ليس سوى مثال شراسة من طبعه مثل الاسودُ معربد
واللطف والايناس منحصران في ذات لها قدٌّ وجيد اغيد
فكانها العنقا ولو كانت بلا عنق ولا خلق عليهِ تحمد
والبعض قال بانها صوانة نوري الزناد ونارها لا تخمد
فقساوة وليونة ولطافة وجفاوة من طبعها وتودد
هذي اقاويل يلفقها الأُلى يتناظرون بجدة لا تبرد
وتطرفوا بالامر حتى انهم زادوا حدود الكيل فيما اوردوا
قد بات كل فتى يخطّي غيره فيما ارتأى وعن الحقيقة يشرد
اما الحقيقة لم تزل مجهولة منهم وباب الحق عنهم موصد
فكانها خفيت عن الحكماء والـ فهماء والاطفال فيها ترشد
ولحلها سلْ اولاً من ذا الذي ومَن التي عنها وعنهُ ننشد
والفرق في الافراد يوجد غالباً كالفرق ما بين الاصابع يوجد

واستخرج الحكم السديد باسوة الا ... جنسين والراي القويم موكد
لا فضل من زيد عَلَى هند ولا ... فضل لها يوماً عليه تحمد
بل كل نوع يستقل بفضله ... في نفسه فيما يودّ ويقصد
بل كل شخص فاضل ان كان من ... اهل الفضيلة فضله لا يجحد
ما كل صاحب شارب ذو مشرب ... حسن ومبدأه الصحيح الاجود
كلا وما كل الرجال عَلَى السوا ... عندي وما الانثى الهٌ يعبد
هذا كريم النبعتين محصلٌ ... شرفاً وذاك مع اللآم مجند
اما النساء فقلْ بهنّ ما تشا ... في الحالتين وذاك لا يستبعد
هاتيك عن طرق الرشاد بعيدة ... ميلاً وتلك عن الهدى لا تبعد
فحديثهنّ خطبة او زيجة ... ولباسهنّ مودة تتجدد
ومراسهن من المرارة حنظل ... ولسانهنّ من القساوة مبرد
بل ليس كل السيدات تسيدت ... بين الانام كما يسود السيد
يا ليتهن رقين مرقاة العلا ... وبسلم العلياء هذي تصعد
لكننا من كل الف لم نجد ... منهنّ فاضلة بفضل تعهد
هذا كلام صائب وفقاً لما ... افتى سليمان الحكيم المرشد
علّ الزمان يقودهنّ لنهضة ... ادبيـة ولغيرة تتوقد
حتى يقول بشانهنّ قائل ... عدْ يا زمان فان عودك احمدُ

تنشيط لجمعية بنات سوريا

— تلتها ولدنا عفيفه في جلسة الاحتفال —

وطد رجاءك بالزمان الحالي زمن زها بتحسن الاحوال
قد كنت وحدك تطلب العلم الذي قد صار يطلب من نسا ورجال
تباً لعصر فيهِ طنطور النسا والدلج كانا حملة الشيال
زمنٌ تولاه الضلال وعابهُ حال ابقاء بربقة الاهمال
كانت فتاة الامس تفخر بالحلى كضفائر وخواتم ولاآل
اما اساورها وقفوياتها بلغت عليها مبلغ الارطال
تسبي بروءيتها فوءاد متيم لكنها صماء كالتمثال
واليوم تفتخر الفتاة بعلمها وبفهمها وفصاحة الاقوال
كانت محجبة ولم يظفر بروء ية وجهها الا نسيب الآل
واليوم تختلب العقول بلطفها وفقاً للطف قوامها الميال
كانت كجارية باعين قومها واليوم صارت بالمقام العالي
وتهذبت بالعلم حتى انها بلغت به شأواً بعيد مجال
هذي موءلفة وتلك طبيبة وخطيبة جادت بكل مقال
واليك برهاناً لصحة قولنا ما جدَّ في نيويرك من اقبال
جمعية لبنات سوريا اتت منها الفوائد منتهى الآمال
أكرم بآنسة فريدة عصرها ذات المهام رئيسة الاعمال
شادت بهمتها صروح مآثر جلى بكل رزانة وكمال
يا حبذا بدر التمام باوجها من بعد ما بزغت بزوغ هلال

وابشر رعاك الله في مستقبل فيه لحالتهنَّ احسن حال
هذا هو الجنس اللطيف فلا تكن في لطفه يا صاح غير مبال
ترقى البلاد اذا ارتقى وبذله ذلَّ العباد بغابر الاجيال
فمن العدالة ان يعامل بيننا بمظاهر الاكرام والاجلال
فارفع اذا قابلتهنَّ قبعة عن رأسك يا كريم خلال
ارواحنا اموالنا بل عرضنا اغلى من الارواح والاموال
هذي الثلاثة عندنا معزوزة طبعاً بكل عواطف الاميال
وتصونها الاداب والتقوى التي هي حلة الحسنا وتاج جمال
ونجاحنا بدوام مشروعاتنا والاجر منها خير كل نوال
يا حسن خاتمة بقول موءرّخ وافى باكرام البنات يغالي
فيلادلفيا في ٢٥ ك ١ سنة ١٨٩٦ ٩٧ ٢٦٤ ٤٨٤ ١٠٥١

= محاورة بين الزوج والزوجة المتخاصمين =

وقرينة سادت عَلَى الافكار كالشمس قد سادت عَلَى الاقطار
لم يدر قيمة صفو خاطرها سوى من كان خاطرها العزيز يداري
هلا تخاصم زوجها وهي التي من نسل حوا الغادر المكار
تلك التي لولا غوايتها لما قد صار آدم آكل الاثمار
ولما بلينا بالسقوط لجهلنا ابداً ولا كنا من الاشرار
حتى ولا كنا نموت ولم يكن خوفٌ علينا من عذاب النار
لولا ولادتها البنين لما نجت من ورطة الآثام والاوزار
يدعونها الجنس اللطيف وانما الطافها ضرب من الزنتاري

ولقد دعوها بالمدام كأنها غسات نخمر او كماء جار
لكنها مثل الحديد تصلُّبا وطباعها كأسنَّة المنشار
حكمت على زوجٍ لتخضعه لما طوعاً وساقتهُ نظير حمار
ان غاب عنها ساعة من بيته ذهبت وراءهُ بخفة الوروار
ايمانها لبس الحلى ومرامها تضييق حجم الخصر بالزنار
ومشدُّها معبودها اضحى لعمر الا حق وهو مقصّر الاعمار
وسرورها تبدو بابهى زينة كأبي براقش او عريس القار
ثرثارة مكارة قرقارة كالوكف عند تتابع الامطار
قد صح ما قالت بها حكاؤنا ما عمرها أؤتمنت على الاسرار
فاعتادت التدخين في سيكارة تركية حتى وفي السيكار
وتدخن التمباك في اركيلة تريحها في الصوم طول نهار
وبرشف بنت الحان من بيرا ومن وسكي ومن عرق كما الانهار
قد قدَّر الرحمن امر قرانها الـ ـمقرون بالاتعاب والاخطار
لا سيما لما تدور رحاهما بالاختلاف لذلك المقدار
أخذٌ وردٌّ منهما وشتيمة اودت لضرب العصي والاحجار
يتداخل البوليس في دعواهما من بعد رأي الشيخ والمختار
اما اذا احتدم النزاع فلا تسل كيف الصحون تحوَّلت لغبار
بدوية لو انها قد ادركت حرب البسوس بدت باخذ الثار
وكبسةٍ قد انشبت اظفارها عند التأهب لاصطياد الفار
وككلبةٍ قد كشرت انيابها لما الغريب يمرُّ حول الدار
ولها لسان لو اثار عجاجةً في الحرب عنتر كان كالبتار

وبما لها من سيء الاخلاق ما　　برحت خليفة عمشة القنطار

— اما الرد على ذلك فهو هذا —

من نفس القافية والوزن

يا مائلاً طبعاً للاستعمار　　كالانكليز بكافة الاقطار
ومجاهداً كجهاد سيسل رودس　　ملك المعادن فاتح الامصار
يامن تراهُ لاكتساب فوائد　　قد مال للهجران والاسفار
حتى بلاد الشرق بعد رحيله　　عنها بكتة بدمعٍ مدرار
لكنهُ اذ حلّ في مرسيليا　　حلت عليهِ نقمة السمسار
ما انت من دون النسا لك قيمة　　منا تساوي قيمة الدينار
ما كنت لولاهنّ موجوداً على　　وجه البسيطة بعد امر الباري
كلا ولا تزهو لك الدنيا اذا　　ما كنّ في الدنيا ضيا الانظار
كطوالع فلكية ان سرن في ال　　ليل البهيم يزِنَّ كالاقمار
فيحق للجنس اللطيف بان يرى　　منا ملاطفة مدى الادهار
ويحق للمتزوجين بان يروا　　منهنّ كل كرامة ووقار
والوفق بين قرينة وقرينها　　يزهو كغرسٍ جيد الاثمار
واذا بها موضوع تعزية له　　في ساعة الاحزان والاكدار
اذ لو عليها قد اطال اناتهُ　　ما كان للشحناء من آثار
تلك التي اضحت مساوية له　　في كافة الاحوال والاطوار
حتى واحياناً تفوق كرامةً　　عنهُ لدى الاغراب والزوار
اذ لا يجوز بان تعامل عنده　　بمقام جاريةٍ امام الجار

لكن كسيدة يصادف قولها ... منه القبول بعزةٍ وفخار
ان لم تكن احدى النساء الفاجرا ... تِ وزوجها من جملة الفجار
او من تعودت الجفا بين قومها ... من قبل عهد العلم والانذار
في حين كان يقال (يامنقوعة) ... قومي أُغسلي رجليَّ من مشواري
ويحل شأناً من مجرّد ذكرها ... زيد كما قد جاء بالاخبار
ويلاهُ ان كانت مغنية وان ... مدت يداً للضرب بالاوتار
او ان تقف في منبر الخطباء واا ... شعراء تتلو افصح الاشعار
او ان تحدث او تقيم في مرسح اا ... تمثيل قبلاً كان اكبر عار
ما ذاك الا في العصور المظلمات ... وما بها شيء من الانوار
يا حبذا عصرٌ به صار النسا ... من جملة الحرّات كالاحرار

الفتوى

— بين الزوج والزوجة المتخاصمين —

يا ايها المتخاصمان حذار ... من مزعج او مقلق الافكار
ان الزواج فريضةٌ شرعيةٌ ... دينية سُنَّت بامر الباري
اما الخصام فليس منها وحدها ... بل من قرين غادر مكارِ
اذ ليست السكان في دار الشقا ... مثل الملائك في سما الابرار
بل ليس من جنس الرجال ولا النسا ... اهل الكمال سوى التقي المختار
ما كل انثى مريم العذرا ولا ... كل أبن انثى يوسف النجار

وقلت في حسن السلوك

ايا بني النزالة السوريه | اهل الندى والفضل والحميه
خذوا مع الفوائد الروحيه | مني لكم فوائداً صحيه
الا ابذلوا المجهود بالمسالمه | والنصح والانصاف بالمعامله
واتبعوا المقاصد المفيده | والغيرة الاهلية الاكيده
والحسد الذميم ابعدوه | عنكم ومثل وباء عدوه
لجاء بالامثال ما يفيد | ان الحسود الوغد لا يسود
ومن شروط الدين والتهذيب | الحب للاعدا وللقريب
والصدق في قلوبكم ربوه | والكذب عقربٌ تجنبوه
والرفق بالمظلوم والفقير | من شيم الشريف والامير
فظالم اخاه سوف يظلم | منه ومن كليهما ينتقم
والكبريا عدوةٌ لله | وليس خير بامرء يباهي
فقد خلقنا من تراب الارض | فالكبرياء خلةٌ لا ترضي
ولا تقل قد خابت الامال | فباجتهاد تنجح الاعمال
فمارسوا الاشغال بالتأني | في كل صالح وكل فن
وعالجوا الخصام بالتوقي | واجروا الى الامام في الترقي
ولا تظنوا الله يرضى بالفتن | وليس سوء الظن من حسن الفطن
والغيظ ممنوع على الاطلاق | عند كريم النفس والاخلاق
يضرّ بالصحة ما يكدر | كما يضرّ في النفوس المنكر
ولا تسل عن مدمن العقار | وذي الهوى ولاعب القمار

ولا تسل عن صاحب النميمه ومنتهى اعماله الذميمه
اما الذي ديدنه الوشايه تبًا لما يرمي وبئس الغايه
ناكر معروف على اربابه لا تمنع الإلسن عن سبابه
ومن يحد عن منهج الحقائق فواقع باوشم المزالق
وذو العدا الراغب في الاضرار بالناس لم يدخل نعيم الباري
ولا تثق بالتاجر المحتال ومازج الحرام بالحلال
والصاحب الموارب المرائي يمشي ومشيه الى الوراء
وصاحب الصلاح في اعماله ما احتاج برهانًا على كماله
يا رب اصلح حالة الجميع فانت خير مصلح سميع

وقلت

= اصف حال الاغنياء =

يا ذوي النعمى ذروا دار الشقاء ما لكم فيها نعيمٌ وبقاء
آه ما اكثر طلاب العلى وقليلٌ مستحق للعلاء
كم وكم من مستدين درهمًا انما قد قلَّ من رام الوفاء
ولكم اعجب من اهل الغنى كيف لم يرثوا لحال الفقرا
من لجوعٍ ولبردٍ وعرى ما لهم في هذه الدنيا هناء
وعدا ذلك صاروا عندهم عرضةً للافترا والازدراء
صاحب الاموال منهم ما له ابدًا من مال قارون اكتفاء
وهم لو انصفوا ما اخلفوا بعدهم اموالهم للجهلاء

هي بعد الله مطلوب الورى ليتهم قد نبذوها للوراء
قال رب المجد في انجيله ليس في الاموال للقلب عزاء
فاذخروا للنفس لا للجسم اذ ان هذا الجسم يمضي للفناء
واستعدوا كي تلاقوا ربكم حينما يأتي بمجدٍ في الهواء
وتمنوا ان تكونوا مثله قالباً ايضاً وقلباً ابرياء
ولهذا قد اتى رب السما صانعاً من اجلنا سرّ الفداء

ملح ونوادر

— سوءال مرتب —

كان لمكاري حمارٌ فذهب به الى احدى المدن ووضع عليه حملاً ثقيلاً من الملح فشعر الحمار بثقل الحمل والملح ثقيل فوصل الى النهر وسكع حتى ابتلّ الملح بالماء فذاب فخفّ الحمل فانسرّ الحمار وانزعج المكاري واضمر السوء للحمار لانه خسّره الملح فذهب به ووضع عليه حملاً ثقيلاً من الاسفنج ولما وصل الحمار الى نهر ابرهيم نزل من على جنب الجسر وسكم لماء فابتلّ الاسفنج فثقل الحمل فانزعج الحمار وسرّ المكاري وبعد كم ساعة انقطع ظهر الحمار ومات فخسر المكاري ملحه والحمار حياته فمن هو المكاري ومن هو الحمار منهما ؟

نوادر الاطباء

ارسلت سيدة غنية تطلب دكتوراً مشهوراً وقالت له توجد شعرة في زلعومي وعجزت كل الاطباء عن اخراجها ففحصها وقال جميعهم لا يعرفون شيئاً ومن كل بد توجد شعرة فاتى بالادوات الجراحية ووضع في الميل الذي استعمله شعرة فرشاية بدون

ان تعرف شيئاً عنها وادخل الميل لزلعومها وأراها الشمرة الوهمية فانسرّت منه واعطته اموالاً وخصصته دكتوراً لعائلتها ولقد صدق القول ان للوهم تأثيراً على العقول والاجسام اكثر الاحيان ·

قال دكتور لدكتور آخر ما بالك غضباناً اجابه اني ارسلت دواء لمريض بالغلط وهل الغلط كبير اجاب نعم فانه يطيب منه بيومين وكان الاولى ان يطيب بعد عشرة ايام ·

اتى انسان ليشتري بيتاً من بائع املاك (ريل ستايت) فقال ارني بيوتاً فأراه صورة بيت · سأله هل منظره حسن اجاب نعم وهل هو محكم البنا نعم وهل هو صحي فاجابه ان الامراض لا تعرف مطلقاً بهذه الجيرة اجابه انه لا يوافقني لانني دكتور ·

اتى دكتور لزيارة مريضة مغفلة ففحصها واعطاها علاجاً وذهب ثم ارجعته وقالت لماذا ما وضعت الترومر تحت لساني فانه كان ينفعني اكثر من جميع الادوية

اتت سيدة غنية لدكتور شفي ابنها الوحيد عن يده وبيدها جزدان جميل وقالت هذا الجزدان اقدمه لك يا دكتور اجاب لا اقبل هذي التقدمة التي هي صداقة ولكن الدكتور لا يعيش من الصداقة بل من الدفع قالت كم تريد قال مائتي ريال ففتحت الجزدان الذي فيه خمسمائة ريال واعطته مائتين وابقت الثلاثمائة ضمن الجزدان وانصرفت ·

وصل كرت لدكتور من اكبر الاغنياء في الغرب من هذه البلاد فنزل للمكتب واستقبل انساناً مهماً عليه هيئة الاغنياء الكبار قال له ان امرأتي مصابة بمرض

الجنون على السرقة ولو بدون احتياج اليها ولا اقدر آتي بها لهنا لئلا يراها غير المرضى فقال الدكتور اني استقبلها باوضة المقعد وفي ثاني يوم اتى بها وجلسوا باوضة المقعد وبعد الفحص لاحظوا على انها اخفت تحت ردائها بعض حاجات البيت فصار الدكتور وزوجها يتغامزان على سرقتها فقال له زوجها على حدة عند رجوعي اليك اجلب ما أخذته لمكانه فذهب ولم يرجع — فظهر انهما لصان بصورة اغنياء

ولئلا يظن القراء الكرام اني ابالغ بالوصف عن احوال الزوجين المتخاصمين في المحاورة الاخيرة المار ذكرها آتي على ذكر حادثة ادرجت في الشهاب الاغر فمنها يظهر اننا لم نصل بالوصف الى قيراط من ٢٤ من واقع الحال في بلاد منزلة المرأة فيها ارقى من رحل فاذا كانت هذه الحادثة واقعية تكون المرأة في تمنين وحارتعلا من قرى بعلبك ارقى منها في ارض كولمبوس (وهذه هي الحادثة)

— قتلت زوجها وأُطلق سراحها —

ألقت الحكومة القبض على امرأة في بنسلفانيا لانها قتلت زوجها ومن ثم أطلق سراحها لان رجلها كان قاسياً جداً وكثيراً ما يضربها ضرباً مبرحاً وفي ٢١ ت ١ جذبها بشعرها من سريرها ورام قتلها ولكن بشرط ان تتلو فرض صلاتها حتى اذا ما قالت „ آمين " ألهب دماغها فاطالت الصلاة ولم تصل الى كلمة آمين فامهلها الى الصباح ووضع مسدسين تحت رأسه وقدميه ونام اما هي فلم ترقد .وتمكنت من سرقة الاول وما مدّت يدها لاختلاس الثاني حتى افاق زوجها واطلق عليها للحال عياره الناري فقابلته بالمثل دفاعاً فاصابت مقتلاً منه وهكذا تشهد ولداها فبرأ الجوري ساحتها وفصول النساء وازواجهن لو أُدرجت واحدة فواحدة لما ظننت العالم يسعها

— وقلت في مصير الكسلان —

المرء معتبر بحسن كلامه بين الانام ولا بحسن قوامه
سل عنهُ من حيث الصفات ولا تسل عن حسن خلقته وعن هندامهِ
لو لم يكن حسن التصرف يوسفٌ في مصر ضاع الحسن في ايامه
ولكان كالخباز حلل قتله فرعون تفسيراً الى احلامه
فالاستقامة باب كل فضيلة والله يجزيها بحسن ختامه
اما التقدم فالنشاط أليفه واخو الثبات عجبت من اقدامه
قد خصه المولى بحسن مواهب ابداً يفيض عليه من انعامه
والناس معجبة به وبلطفه جعل الجميع يزيد في اكرامه
لو انهم جعلوه والي امرهم قالوا فذلك لائقٌ بمقامه
وبعكس ذلك من اذا ابصرته ملقى يعزّ عليه امر قيامه
سموه كسلاناً بعدل طالما خطف الطعام الكلب من قدامه
يقضي الحياة بحالةٍ فقريةٍ ما حاز ديناراً ولو بمنامهِ
لا يعرف الصابون صورة وجهه ويديه فيما مرّ من اعوامه
وسخٌ على اثوابه وسخٌ على لستيكه وسخ على اكمامه
وعليه لا احد من التجار من يرثي وليس يميل لاستخدامه
لو زاره احد وجاء مسلما كالناس لم يحفل بردّ سلامه
شرّاب بيرا ايرشيٌّ لم يطب عيش له الا بطيب مدامه
حتى مني بجريمة القتل التي قتلتهُ مهما زاد باسترحامه
ومحاكم حكمت عليه قضاتها نتلو صدور الحكم في اعدامه
فالفرق بينهما كفرق ظاهر بين الثريا والثرى بتمامه

من رام غير الحق في اعماله من دون ريب لم يفز بمرامه

وقلت اصف الفونوغراف

عجبت لشيء ناطق وهو ابكمُ يعلم اهل الارض ما ليس يعلم
وينطق في كل اللغات وما له لسان كما للناطقين ولا فمُ
وليس لهُ فكرٌ وليس بناطقٍ وافصح منا حينما يتكلم
ويلقي على اسماعنا من خطابه ويفهمنا لكنهُ ليس يفهم
ويحفظ غيباً كل شيء تقوله لهُ ومن الاسرار لا شيء يكتم
يرنم الحاناً ويطرب مسمعاً ويشبه طير الايك حين يرنم
اذا قلت عنهُ عيسوي فعيسوي وان قلت عنهُ مسلم فهو مسلم
يوذّن في الاسحار بأسم المنا وعند المسا بأسم المسيح يعظم
وما هو انسان ولا هو عاقل ولا هو ببغاء ولا هو قيم
يعيد كلام الحي من بعد موته ويجعل كل الانسبا تترحم
يوءدي لدى القاضي شهادته ولا يحابي بوجه القوم حين يكلم
فنوعان هو كولمبيا واديسنٌ ومن يقتني من نوعهِ ليس يندم
فلا اقصد الاعلان عنهُ وانما الا غنغراف للسوري المهاجر يلزمُ

وقلت اصفهُ ايضاً

ولبيب قال صفْ لي الفونغراف وقلِ الحق به دون انحراف
قلت هذا سرهُ سرّ اعتراف وهو لا شك أبن عم التلغراف
نفعهُ في هذه الدنيا كثير

ناطق لكنهُ لا بعقل   مثلما نملي عليهِ ينقلُ
ومن التكرار لا يستثقلُ   وهو في كل الاغاني بلبل
فيه صوت البوق او صوت النفير

صادق في قوله دون ارتياب   وامين دون مين واغتياب
حافظ بالغيب اصوات الغياب   فلنقل في شأنهِ قول الصواب
ما لهُ بالاختراعات نظير

ارسلت منهُ الهدايا للوطن   وبهِ كلٌ بمغناه افتتن
وبهِ قد حاذروا شرَّ الفتن   اذ نفى من قلبهم كل الشجن
فهو للزوَّار يا نعم السمير

ناطق كالرسل في كل اللغات   دون دين واسان وصفات
هوفي ذا العصراحدى المعجزات   فكأنَّ الروح فيه عن ثبات
آمنت بالبعث واليوم الاخير

وقلت في وصف التلفون

ولبيب قال صِفْ لي التلفون   يا ترى من امره ماذا يكون
قلت هذا سرُّهُ سرٌّ مصون   في حراك ونراه في سكون
ليس يدري امره غير الخبير

عنصرا الايجاب والسلب معاً   في شريط موصل ما انقطعا
وبدفع الكهرباء اندفعا   وبجمع المغنطيس انجمعا
مثل تعليل اديسن الشهير

عندما نحكي بهِ حال النوى   يبتدي منهُ ارتجاج في الهوا

واذا بالصوت في الاذن دوى   ولديه القرب والبعد استوى
ان يكن للارض وجهٌ مستدير
الف ميل من هنا واعجبا   اوصلوا فيه لشيكاكو النبا
ليس بدعاً لا ولا مستغربا   بعد حين ان يذللوا الصعبا
والذي ما صار منه سيصير
كل هذا صار من فضل العلوم   والتحري والتفاني والقدوم
فعسى من بعد اجيالٍ يقوم   من يناجي فيه سكان النجوم
زُحل والثور والدبّ الكبير

﴿ وقلت بمناسبة عيد الميلاد وعيد رأس السنة ﴾

مضى العام القديم فودعوه   وبغض عدوكم عنكم دعوهُ
لحب الله والانسان دينٌ   عليكم مستحقٌ فادفعوه
وسيروا في سبيل البرّ وابغوا   رضى رب كريم واتبعوه
مضى من عمركم ما مستحيلٌ   عليكم للورا ان ترجعوه
لكم بالنائبات جميل صبر   لكم بالموت وعظٌ فاسمعوه
فكم داء يطول على مريض   ومن مرٍّ وحلوٍ جرعوه
وكم طفل يتيم انّ جوعاً   ومن لبن المراضع ارضعوه
وكم من مائت ناحوا عليه   وفي طي الثرى قد اودعوه
واكراماً لمولودٍ عجيب   بمذود بيت لحم اضجعوه
فصلوا واشكروا رب العطايا   فينفعكم بما لمْ تنفعوة
وان ضاقت مذاهبكم عليكم   فباب الله ملجا فاقرعوه

خذوا لله في عام جديد لكم قلباً جديداً وارفعوه
فمنه ترزقون المال لكن باموال الربا لا تجمعوه

العام الجديد في العالم الجديد

صباح الخير في العام الجديد بدا في افق عالمنا الجديد
فلا الوطن القديم ولا سواه يضاهيه بطالعه السعيد
يمرُّ عليه عامٌ بعد عام ويبقى بالنجاح على مزيد
فدوموا يا بني الاوطان فيه برغد العيش والعمر المديد
بقلبٍ طيب ومضاء عزم وجسم سالم مثل الحديد
وما بالكبريا بل باتضاعٍ يكون مقالكم بيت القصيد
ولا تدعوا سبيلاً لاغتياب ولا لولوج بابٍ لحسود
ويا لله ما اشقى جحود وما احلى مصافاة الودود
تغربنا الى قطر بعيد وننظر للاقارب من بعيد
جِدّوا للامام به وشيدوا صروح العلم والعمل المفيد
وعيشوا بالسلام لكي تلاقوا سلام الله في العرش المجيد
لان حياتنا كسحاب صيف تمرُّ كأنها خيل البريد
فيخلفنا البنون وهم بنوهم ونحن نقيم في دار الخلود
فاين الاقدمون وما بنوه من الاثار في عصر الرشيد
فكانوا ان رأوا امرا مفيداً لهم دعموه بالرأي السديد
لنا في ذلك العمران فخرٌ وللاباء فخرٌ بالجدود
واخشى ان ذلك قد رمانا على مهد التهامل والقعود

فان بلادنا تبدو عليها علامات التقدم بالاكيد
ولما اعلن الدستور فيها غدت تختال في عصر سعيد
كأن الله حلَّ بروح قدس وحرَّرها كتحرير العبيد
وكالتوراة في عصر قديم يغيرها الى عهد جديد
فشكرًا للذي ترقى نفوسٌ اليه بالعبادة والسجود
وآخر ما نردد كل علم وانتم سالمون بكل عيد

تحية لحضرات الروساء الروحيين بمناسبة الاعياد

الى سيادة المطران رفائيل هواويني الجزيل الاحترام

ارفع يديك وبارك المعمورا واملأ قلوب المومنين سرورا
يا بحر علم زاخر لا شاعرٌ الا بطيب ثناك خاض بحورا

الى سيادة الخوراسقف خيرالله النائب البطريركي الجزيل الاحترام

يا سيدًا يا آمرًا يا ناهي يا راسخًا بالعلم دون تناهي
فاقبل رعاك الله خير تحية والفضل منسوبٌ لخيرالله

الى سيادة المنسنيور يوسف يزبك الكلي الاحترام

الفضل والتقوى وحسن المسلك للسيد المفضال يوسف يزبك
نهديه خير تحية لاقت به لننال من يمناه خير تبرُّك

﴿ الى سيادة الخوري ابراهيم البشواتي الكلي الاحترام ﴾

السيد المفضال ابرهيم قد رمنا بان يحيا على طول الامد
اذ قد تملك حبهُ بقلوبنا وبخدمة المولى عليه المعتمد

﴿ الى سيادة الخوري باسيليوس خرباوي المحترم ﴾

يا صاحب الانذار والارشادِ لك خير تهنئة بذا الميلادِ
لا زلتَ متصفاً بخير مكارمٍ ومواهبٍ جلّى وحسن مبادِ

﴿ الى جناب المبشر الانجيلي المحترم ﴾

يا خادم الانجيل يا مفضال يا مَن بارشاداته الاقبالُ
نهديك من موجودنا لا جودنا شعراً كما قد قالت الامثالُ

﴿ الى جمعياتنا الكريمة ﴾

لجمعياتنا منا التهاني بهذا العام من كانون ثانِ
فلا زالت لاهل الضنك ملجا تقيهم شرّ غدرات الزمانِ

لو اتى جدّي

لو اتى جدّي الى هذه الديار ورأى فيها الغنى والاقتدار
ورأى للكهرباء والبخار قوةً فعالة ذات اعتبار
عاد مذهولاً ومنهُ العقل طار

لو اتى جدّي الى هذي البلاد ورأى سكانها مثل الجراد
لا خصامٌ لا انتقامٌ لا فساد انما العدل من الاحكام ساد
بينهم والعلم فيها بأنتشار

لو اتى جدّي الى هذي الجهات ورأى الشبان تمشي والبنات
بصفاء العيش يقضون الحيوة بين رقص وارتشاف المسكرات
قال هذا عندنا عيبٌ وعار

لو اتى جدّي الى هذي الثغور ورأى الكارات فيها والجسور
وبها ترمح ربات الخصور لأبى عوداً الى تلك القبور
وتمنى عوده بين الصغار

لو اتى جدّي الى هذي الربى ورأى الحانات فيها اضطربا
قط من كاس الطلا ما شربا بل نراه قلقاً مكتئباً
مشمئزاً من دواعي الانتحار

لو اتى جدي الى هذي البطاح ورأى فيها تكاوين الملاح
وضع الكف على الخدّ وصاح انني الان بسط وانشراح
ليت لي معهنَّ بالرقص اختبار

لو اتى جدي بزي العربي لابس الطربوش جنس المغربي

وهو عن زيٍّ فرنجيٍ غبي قلت هذا بنطلونٌ يا ابي
قال لا تشدد علَيَّ جسمي الزيار

لو اتى جدي الى جرزي سنّي معه الست «المصون» جدتي
لرأيناها بطول المدة رغبت جهداً بلبس الموضةِ
وتناست مغزلاً كان يدار

لو اتى جدي الى هذي الربوع ورأى في اهلها محض الخشوع
قال هم لا شك ابناء يسوع ثم سالت مقلتاه بالدموع
معطياً ابنائها كل اعتبار

ورأى رفاعة في الشاهق تبلغ الركاب اعلى طابق
قال من قلب كسير خافق لست فيها بتة بالواثق
واتقى الاخطار ذاك (الاختيار)

لو اتى جدي الى هذي الهضاب ورأى الاموال فيها كالتراب
قال منها املأوا هذا الجراب واروا الان فضل الاغتراب
ليس بالاخبار بل بالاختبار

لو اتى جدي وزار المغربا كان فيه معجباً مستغربا
قال لي كل امرء واعجبا اذ رأى في كبر سني سببا
موجباً في رحلتي للافتخار

لو اتى جدي شمالي كندا حيث فيها جسمه قد بردا
صاح يا رباه منك المددا واتلني الان عوداً احمدا
عند ما ارحل من هذي الديار

من ام تهنئة لبعض الاصدقا بالعرس ام بولادة او بأرتقا
فليأت بالايضاح عن مطلوبه في كل موضوع بذاك تعلقا
فيريه من بحر القريض جواهراً من غاص في لجاته وتعمقا
ولذا تهلل قلبه فرحاً ومن عظيم السرور الوجه منه اشرقا
فكأنه ثمل باطيب خمرة والخمر اطيب ما يكون معتقا
واهتز من طرب وهرول راقصاً في مربح ولكم نديم صفقا
ما كانت الاسباب الا انه في معجزات الشعر صار مصدقاً
وتلا على الاسماع آيات الثنا ودعا الى الشعراء في طول البقا

القطب الشمالي وروءادهُ

الارض قائمة بلا اركان بعناية من خالق الاكوان
كرة تدور نظير اجرام السما من حول محورها بدون توان
الثلث يابسة كما الثلثان من ماء بلا زود ولا نقصان
فيها الجبال الشامخات رواسخ تعلو على الوديان والخلجان
وبسطحها الشجر الكثير وقلبها متأجج بسوائل النيران
رسموا على الاوراق بعض خرائط لسهولة التعليم للصبيان
وضعوا لها تلك الخطوط توهماً طولاً وعرضاً خارج الحيطان
قالوا اذا استقبلت خارطة اشر لحدودها بالضبط والاتقان
فالى الشمال الجانب الفوقاني والى الجنوب الجانب التحتاني
ويمينها شرقاً بها وشمالها غرباً وذلك ظاهر بيبان
واذا وصلت لقطرها ومحيطها لا تنس خط الجدي والسرطان

و بجانب القطبين قالوا انهـا صارت مسطحة من الدوران
والجاذبية لاصقت هذي الجسو م يبعضها كتلاصق البنيان
ولقد تقرر ان هذي الارض في زعم الألى بحثوا لها قطبان
قطب الى جهة الشمال ومثله نحو الجنوب هما لمجهولان
والبحث جار عنهما من بعض من للآن ما انفكوا عن الجولان
كم رحلة علميـة او بعثة راحت وما رجعت لحد الان
وصلت الى حيث الجليد مكردس مثل الجبال ومالىء الوديان
كم من اناس خاطروا بحياتهم صار وا طعام الدب والحيتان
ما كان يرجى من نتائج بحثهم عوض لمرسلهم سوى الخسران
لكن لكي يقفوا بتحقيق على ما كان محجوباً عن الاذهان
قد صار جلد وجوههم منقلصاً ضحكاً فبانت لثة الاسنان
وتقطبت ثياعهم من قطبها دنقاً بلا ابر ولا خيطان
وتحجبوا عن اهلهم دهراً ولا هذا كما يتحجب القمران
قد ضاع من عهد بعيد اندرو حتى بدا للقوم مكتشفان
قد صار تحت الفحص كل منهما من جوق اهل العلم والعرفان
بيري المصيب بمدعاه انما كوك أليف الزور والبهتان
يكفيه من خزي وعار انهُ لا زال مختفياً لحد الآن
ما كل امر ممكن ادراكه مما يفوق مدارك الانسان
كم من امور غامضات لم يكن ايضاحها في حيز الامكان
وامامنا من كل شيء واضح كالشمس لكن نحن كالعميان

وقلتُ في المرء واطواره

للمرء عقلٌ سمى سبحن باريه فليس في الكون مخلوقٌ يباريه
بكل فن اذا زادت معارفه فما فلاسفة الدنيا تجاريه
لكنه ان تمادى في جهالته فليس يمتاز عن وحش يوازيه
وللعدوة حظٌ في طبيعتهِ فالشرّ لا الخير يلقي من اعاديهِ
لو انهم سالموه وهو سالمهم وسار بالحب اكراماً لفاديه
لكانت الارض فردوس النعيم له ولم يكن قط من شرّ يرى فيهِ
لكن لكل امرءٍ مبدا يسير بهِ ولا يغير شيئاً من مباديهِ
فصاحب الحقد لا ينسى الاسى ابداً من غيره ولقد ينسى مساويه
وصاحب الحلم لو معن ابن زائدة اتاه ما كان في حلم يساويه
وصاحب الودّ لو كانت مودته صحيحة كانت الدنيا تواليهِ
وصاحب الحق سلطان ولو وقفت بوجهه في القضا اقوى مواليه
وصاحب البطل كلب ان تهزّ له الـ ـعصا لما نام ليلاً من لياليه
وذو الندى يحتفي بالزائرين ولو جاؤا ضيوفاً وقد حلوا بناديهِ
وصاحب البخل لو خيراته طفحت كالاوقيانس ما جادت اياديه
كل امرءٍ كان مطبوعاً علَى خلق هيهات يرجع يوماً عن مآتيه
ولا كمال بغير الله حتى ولا بمن ينالون حظاً في اعاليهِ

وقلتُ في الدنيا واحوالها والحيوة وزوالها

لا خير في الدنيا وفي لذاتها ولو أنها دار النعيم بذاتها
كم قد اذاقتنا عذابات الاسى من حلو موردها ومرّ دُهاتها
فحلاوة ممزوجة بمرارة لم تشف سقم النفس من علاتها
دنيا الى وقت وجيز قد غدا يتمتع الانسان في خيراتها
ليست تدوم لواحد منا ولا دامت لانسان علَى حالاتها
منها سنصرَف عاجلاً ام آجلا كمسافر عند انقضا مداتها
فترى بها الاحيا تئن من الاسى والدمع منحدرٌ علَى وجناتها
تبكي علَى امواتها ويقوم من يبكي عليها وهي من امواتها
ما طاب عيش المرء فيها مرةً الا وذاق المرّ من افاتها
فالحي يخشى من اذى حيّاتها حذرًا لتلسع رجله بحماتها
واعوز بالرحمن من بيت به قامت قيامة كنة وحماتها
فتئن اهل الارض من فتيانها وتعنّ اهل العرض من فتياتها
احيوا الليالي بالقمار وطالما قد اسلموا نفساً الى شهواتها
رشفوا كؤوس المسكرات وليتهم من قبل ما نظروا وحوه سقاتها
وتوغلوا بالمنكرات بساعة سودا وكم قد نادموا غاداتها
جلبوا بايديهم الى اجسامهم عللاً يذوب القلب من فتكاتها
هم يندمون ولات ساعة مندم اسفاً علَى ما فات من اوقاتها
لو انهم عقلوا لراعوا فرصة للخير لا للشرّ قبل فواتها
تبعوا هواهم حيث لم يتمكنوا من توبةٍ للنفس قبل وفاتها
مع ان تلك النفس لو تابت الى الـ ـمولى يغض الطرف عن هفواتها

والبعض قد طلبوا المفاخر فارتقوا متن المعالي وامتطوا صهواتها
والاغنيا قد احرزت مالاً بلا عدد وكم حرصت على باراتها
قد حللت ما لا يحل وحرمت ما لا يحرم وهو من غاياتها
وجماعة الفقراء مثل لعازر عند الموائد قد رضوا بفتاتها
ما للمليك بعرشه من راحة في الناس لو حملته في راحاتها
ماذا استفاد اسكندر من فتحه مذ اخضع الدنيا بكل جهاتها
قد مات مسموماً ولم يملك سوى قبر واحصي في عداد مواتها
بل اين نابليون سفاك الدما لما الملوك اتته في حملاتها
اين الالى ارتكبوا الشرور ومادروا ان الاله يذيقهم ويلاتها
ماتت ضمائرهم وما بزمانهم قد وبخوا نفساً على زلاتها
يا صاحب النفس الاثيمة لا تقل ان الاله مهوّن عقباتها
ماذا تجيب الله يوم الدين عن نفس يقول لك المهيمن هاتها
تاجر بوزنتك التي اعطاكها والله اعطى رسله وزناتها

نوادر الباعة

دخل بائع سوري الى بيت وقابل سيدة المنزل وبينما يبيعها من بضاعته ارادت تنزيل الثمن المعين منه قال لها انا لست يهودياً حتى انزل بالثمن فضحكت وقالت له انا يهودية واشترت من بضاعته لما رأت من جرأته

دخل بائع سجاد على رجل اميركي شيخ يبلغ الثمانين وبعد ان عرض عليه بضاعته ضحك وقال انا لا اعيش حتى اقطع السجاد التركي الذي يدوم اعوام اجابه والدك اشترى لك وانت اشترِ لاولادك واحفادك فسرّ منه واشترى بمبلغ وافر

(فيَّ وفي اعداك يارب)

حلفت يميناً بدين المسيح بألاَّ ادوّن غير الصحيح

يذكر القراء حادثة اعور بتروني من البترون فى الجزء الاول من الغريب في الغرب. وفي هذا الديوان نذكر حادثة مثلها وهي ان شويرياً كان يبيع بضاعة في كندا فقالت له سيدة فرنساوية (مشوار) يعني معك مناشف اجابها نعم انا من الشوير

ومع كون الشويريين متصفين بالذكاء ونصفهم اساتذة وعلماء يندر بينهم من يحسن التكلم باللغة الفرنسوية

ومثلها :

قيل ان رجلاً من قرية جاج مَثُلَ امام احد القضاة في فيلادلفيا فسأله القاضي من اي بلاد انت اجاب انا من لبنان . وحينما سأله من اية بلدة انت قال انني من (تشكن تون) اي من بلدة الدجاج .

أخذ بائع بالكشة في فيلادلفيا من خمسة عشر عاماً يتعاطى بيع صنف واحد وهو ثوب السيدة وعمد الى طريقة انه عندما يقبل لكل شارع يقرع كل جرس ويضم ثوباً على كل باب ومتى انتهى يعود راجعاً ويقرع الجرس مرة ثانية فتأتي السيدة وتضحك من عمليته وتشتري حتى انه جمع بسنة واحدة خمسة الاف ريال

قالت سيدة لبائع سوري بعد ان رفضت ان تشتري من بضاعته انا اشهد ان السوري اقدر باعة البضائع في كل اميركا اجابها ولكنه لم يقدر ان يجملك تشتري من بضاعته وهمَّ بالانصراف فاستدعته وقالت تأييداً لما اقول وازعم ساشتري منك بخمسين ريالاً وهكذا كان .

سوري متقدم بالسن في بوسطن عرض بضاعته على سيدة اميركية فلم تأذن له بفتح الحزدان فألح عليها فلم تقبل اخيراً دار لوراء البيت ونشر بضاعته على مرس الغسيل فنظرت السيدة ذلك وذهلت من منظر البضاعة الجميلة ومن حيلة البائع فاشترت منها بمبلغ ليس بقليل ٠

قدم سوري لبيت وقرع الجرس فجاءت الخادمة وسألته ماذا تريد اجابها اريد مقابلة السيدة٠ ماذا تريد منها ٠ اجابها هي ارسلت في طلبي فهرولت الخادمة وقالت للسيدة انسان على الباب يقول انك طلبت حضوره فاتت اليه وقالت له كيف تقول اني طلبتك وانا لم اطلب حضورك فقال مراراً عديدة آتي والخادمة تمنعني عن مقابلتك فاستعملت هذه الحيلة لاراك وابيعك بضاعة فضحكت وقالت له هات البضاعة واشترت منه بمبلغ ٠

﴿ حكاية امرأة سورية اضاعت ولدها ﴾

(وهي رواية حقيقية)

من خمسة عشر عاماً اضاعت امرأة سورية ولدها واذ لم تجده اكتفت بما جمعت من المال ورجعت للوطن ومكثت هناك خمس سنوات ثم عادت الى هذه البلاد وسكنت في نفس المدينة التي ضاع ولدها فيها و بعد ان صرفت عدة اعوام رأت ذات يوم شاباً يناهز السادسة عشرة من عمره فانعطف قلبها عليه ولحقت به فصار هو يركض وهي تركض حتى ادركته باحد البيوت و بعد ان دخل البيت قرعت الجرس فجاءت ربة المنزل وسألتها ماذا تريدين اجابتها اريد ان انظر هذا الشاب الذي دخل هذه الساعة لهنا ٠ وماذا تريدين منه ٠ احب ان اراه ٠ فادخلتها للبيت فأخذت تتوسم بهيئة الشاب وسألته عن اسمه الاصلي وابن من ومن اين هو وتأملت في تقاطيع وجهه فطار قلبها اليه وقامت تقبله بكل لهفة وتقول ولدي انت ثم روت قصتها للسيدة بانها فقدته من عشرة اعوام ولم تجده الى ان رأته في السوق وتبعته لبيتها فقالت السيدة ان زوجي

يوليس وجد هذا الولد ضائعاً فاتى به وربيناه كل هذه لمدة وبعد ان تردد الولد قليلاً بأمر البقاء حيث هو عاد مع امه (والدنيا ام واكل الغول ورجع للاصول) وصحت فيه آية الانجيل كان مائتاً فعاش وضالاً فوجد ولكن تركته عديم الادراك فاخذنه متعلماً متهذباً متمدناً وهذا وصفه شعراً

فقدتهُ لا يدري الضلال من الهدى وجدتهُ عد الجهد خير من اهتدى
كم ضلَّ من ولدٍ ويبقى سالماً دهراً ولا يخشى عليه من الردى

لما يحضر المرسلون من سوريا يجعلون مقرهم الوقت في مونت كلار نيوجرزي بجانب الاورنج وهي احسن المحلات مناخاً واوفقها صحة وهناك تسكن حفيدة الدكتور بليس رئيس المدرسة الكلية في بيروت وهي قرينة الدكتور دورمن وكريمة المرحوم جاردال يروى عنها انها قالت ما عدنا نقدر ان نسكن في هذه البلاد نشتاق للعود اليها انما لا نمكث قليلاً الا وتخطر بافكارنا سوريا فنرجع اليها لاننا تعودنا عليها وهكذا الحال مع المهاجرين السوريين يشتاقون للرجوع للوطن ومتى ذهبوا لا يمكنهم الاقامة الا كم شهر ثم يعودون الى اميركا وجرى ذلك مرارا مع كثيرين وانا منهم

لا شيء جديد تحت الشمس وما يكون غداً فقد كان بالامس

من الدنيا ترى ماذا نريد وتحت الشمس لاشيء جديد
فكم نلقى بها شيئاً حديثاً وكان له بها قبلاً وجودُ
لحب الذات مع طلب المعالي طبيعتنا لنحوهما نقود
واميال لخير او لشر بنيلهما لقد هام الجدود
واموال نجاهد باقتناها بآمال طوالعها سعود
ونظهر في زيادتها رضانا ولم نقنع بها مهما تزيد

تسود عَلَى عواطفنا كأنَّا لها في هذه الدنيا عبيد
وليس القصد منها غير هذا يكون لنا بها عيشٌ رغيد
مكارم حاتم قد علمتنا غداة عَلَى الضيوف بها نجود
ولا شيءٌ بحرٍّ ام ببردٍ يقي مَن ليس في يده نقود
ولا شيدت صروح دون مالٍ ولا كان الاساس بها وطيدُ
بذلك لا يسرُّ الناس الا لهم في جمعها جهدٌ جهيد
فربَّ صناعة بيديه يغني ومن تلك الصناعة يستفيد
ومكتشف يزيد الناس نفعاً ويبقى بعده ذكرٌ مجيد
لكولمبوس المشهور فضلٌ بذات الاكتشاف له يعود
وفضلٌ للألى وجدوا قديماً هنالك قبله وهم الهنود
وافضل منهم شعب عريق بذلك قبلما وجد اليهود
بنو نوح الثلاثة من قرون لقد هجروا البلاد ولم يعودوا
فتلك بداية العمران لما تألف منهم العددُ العديد
فأمَّ لكل قطر من اوربا ومن افريقيا بيضٌ وسودُ
واما الاختراع فذاك امر طبيعيٌّ وافضله المفيد
قديم العهد قد دلت عليه سفينة نوح والبحر المديد
عنوا في رفع اثقال ولكن جهلناه كما جهل البليد
وسلك الكهربية ليس بدعاً اذا ما كان يوجدوالبريد
وكل طرائق العمران كانت لها للآن آثار شهود
فبابل مثل باريز تباهت بجنات تكللها الورود
ويشبه برج بابل برج ايفل فذاك من الاجرّ وذا حديد

كبرلين دمشق الشام كانت   وكم من شاهد فيها شهيد
كلندن نينوى شيدت قديماً   بشعب ربما عنها يزيد
وقرطاجنة حازت مقاماً   كبطرسبرج تحرمها الجنود
ومنها ذاقت الرومان حرباً   وهنيبال قائدها العنيد
وفينيقية بمطرّزات   قد اشتهرت وذا امرٌ اكيد
لذلك يفخر السوري فيها   وعنها بالتجارة لا يحيدُ
وايام التجارة يوم بوءس   ويوم تكثّر الارباح عيد
يوافينا الزمان بما أرتآه   ونحن به قيامٌ ام قعود
وارزاق مقسمة علينا   غدا رب السماء بها يجود
بانوار وامطار غزار   يبارك من يشاء ومن يريد
ومهما راقت الدنيا لدينا   فتوءلمنا بروق او رعود
ومهما بالسعادة قد طمعنا   فما ذو المال في الدنيا سعيد
ولكن صحة الجسم اغتباط   لصاحبها واياه تفيد
فكم من علة عجز الاطبا   عن استأصالها وهم الاسود
فاسقامٌ تذيق الجسم موتاً   واجسام تواريها اللحود
واما انفس الابرار منا   لها في عرش باريها خلود
وموضوع التقمص عند قوم   فليس له بدفتره قيود
وليس وجودنا وهماً بوهم   ولا اسلافنا القدما قرودُ
فما الدنيا سوى مضمار جدٍّ   وايدي الفائزين بها تسود
وهذا الكون في طول وعرض   وتحت وفوق ليس له حدود
تمرُّ عليه اجيالٌ طوال   ويبقى كائناً هذا الوجود

وان سار الوجود الى فناء فارواح تروح ولا تعود
لنا في العالم الآتي رجاء ولله العبادة والسجود

العزة لله

بت ليلاً والفكر مني حائر في كيان ليس له من آخر
هذه الارض كم بها من جبالٍ وسهولٍ وابحرٍ وجزائر
حيوان في البر والبحر مما دب فيها من كل ماشٍ وطائر
فلك دار حولها وبه كم كوكب حول هذه الارض دائر
ليس يخلو من ساكن يتمشى كملاك من فوق تلك الزواهر
حيث يبدو المريخ ثم سهيلٌ والثريا تزهو بوجه باهر
حرةٌ في مسيرها انما لا تتعدى على نظام الآمر
وكفاها بالجاذبية صوناً من عثار بسيرها المتواتر
قال قوم قد كونت من سديم وبطول الزمان صارت دوائر
وتعالى من قال كوني فكانت خالقٌ مفردٌ وربٌ قادر
ان هذا الكيان معرض بحثٍ كلما فيه مذهلٌ للبصائر
كلما فيه غامض السر عنا ومنوط بالله كشف السرائر
ليس يخفى عليه امرٌ خفيٌ فاحص القلب والكلى والضمائر
سبحي الله يا جميع البرايا وليفه باسمه خطيب المنابر
كل ارض يحل فيها غريبٌ فلديه عند الدعا الله حاضر
يفخر المرء تارة بجمالٍ او بمال لا يستحق المفاخر
ويقول الرسول من رام فخراً فبغير الاله ليس يفاخر

الوجوه الملاح ونور الصباح

ومليحة ضوء الصباح يلوح … من وجهها فتعشقتها الروح
فاذا كسيف البال عاين ثغرها … بسام عاد وقلبه مشروح
حتى اذا المحزون صادف لفتة … منها ففيها بعد ليس ينوح
صدق الذي قد قال عن امثالها … ان المليح لربه تسبيح
كم من سليم هائم بجمالها … وبسيف لحظ قلبه مجروح
يبني على الآمال صرح محبة … ولعلة لا يمكن التصريح
ويظل يكتم امره عن عين ال … رقبا وبالاسرار ليس يبوح
حتى يؤثر ذاك في اخلاقه … ومن الضنى بفراشه مطروح
متشتت الافكار منهوك القوى … ويجيء في هذيانه ويروح
يحيي لياليه بهاجس همه … حتى يبيت وجفنه مقروح
ومصائب العشاق فادحة وفي … ايرادها عنهم تطول شروح
يتظاهرون بفطنة ونباهة … ووجاهة يقضي بها التلميح
ومكارم الاخلاق من اوصافهم … اذ يختفي ما كان منها قبيح
ان نادموا او خاطبوا او حدثوا … فلسانهم عند الكلام فصيح
وجيوبهم ملآنة نقدية … وثيابهم منها الطيوب تفوح
ولطالما انقادوا الى اميالهم … طوعاً وكلٌّ في هواه جموح
والبعض ينتحرون عن يأس وعن … قطع الرجا والانتحار قبيح
ومن الجهالة ان يقال لجاهل … لك كل فعل منكر مسموح
ان أحصيت آثام ارباب الهوى … في دفتر يجري به التصحيح
لقضى على غفرانها سر الفدا … في كل عام ان يموت مسيح

والله غفار الزنوب لمن يتو — ب ويطلب الغفران وهو صفوحُ
لكنه اوصى بحفظ شريعة ادبية والفسق ليس يبيحُ
لو ان طبيباً خابرًا داء الهوى في الصب منه يطلب التوضيحُ
لاجاب ما عندي علاجٌ ناجعٌ غير الزواج وما اجاب صحيحُ
فاذا بعون الله تم زواجه يرتاح من ذاك العنا و يريحُ

(* تشطير بيتين *)

وما الناس بالناس الذين عهدتهم عَلَى مقتضى اهوائهم قد تصرَّفوا
فما هم في عرفي اهيل مروءةٍ ولا الدار بالدار التي انت تعرف
وما كل مَن تهوى يحبك قلبه ولا خير في حبٍّ عراه تكلف
وما كل ذي ودٍّ صحيح وداده ولا كل من صاحبته لك منصف

﴿ وقلتُ أمدح اهل المروءة والوفاء وأذمُّ أهل الخشونة والجفاء ﴾

كشمس الضحى في الشرق والغرب ما اختفى عَلَى الناس فضلٌ للمروءة والوفا
فلولاهما ما نال حنظل شهرةً ولا الملك النعمان عن قتله عفا
ولا قام مختارًا قرادٌ مقامه وصار اسمه بين الانام مشرَّفا
فتباً ليوم البوس وافده عَلَى شفير المنايا من جرى الظلم اشرفا
وما لقبوه هكذا لحقيقة ولكن لما من انفس الناس اتلفا
وتبّاً لعصرٍ عصر جهلٍ وظلمةٍ سراج الهدى عن عين ابنائه انطفا
فكانوا اذا شاء المليك هلاكهم يديرون وجهاً للسياط مع القفا
وما كف عن الحاقهم بأذيةٍ ولا احدٌ منهم يقول له كفى

وان قامَ في ذاك المقام مدافعاً · عن النفس قادوهُ اليه مكتفا
تراءى على اقدامه علّه يرى · بذلك منهُ في الكلام تلطفا
ويبدأ باستعطاف خاطره لكي · مجاملةً يبدي اليه تعطفا
فأرجف بالسخط الشديد عظامه · وعومل منه بالصرامة والجفا
ونيرون ألجاه الى قتل نفسه · بحضرته من دون ان يتوقفا
وُسرَّ سروراً لا مزيد عليه اذ · أمات المسيحيين حرقاً وما اكتفى
وهيرودس المعهود بالمكر والدها · بمقتل يوحنا أُعتدى وتصلفا
واوعز للسياف بقطع رأسه · فجاء به حالاً وما القتل سوَّفا
على طبَقٍ من فوق هام مليحةٍ · به رقصت في مجلس الانس والصفا
وبعض ملوك الفرس عنَّف مذنباً · بأعظمَ ما مستاهلٍ أن يُعنَّفا
وبعد التصافي قد دعاه الى العشا · وعشّاهُ من لحم أبنهِ وبهِ اشتفى
فيا لعصور مظلمات لقد مضت · كما الليل ولّى والنهار تخلّفا
فلا كان من عدلية في قضائها · ولكن بالاستبداد زادت تخوفا
وقد كثرت في ذي البلاد فظائعٌ · نظير انتحارٍ من جنون تألّفا
وذلك من طقس البلاد وسرعة الـ · تقلب ما بين البرودة والدفا
ومن بعض اسباب الغرام وغيرها · كفقر اتى بالجوع والعري والحفا
وبعض الاولى غاروا على ذي جريمة · وقد قتلوهُ بالحراب منتفا
وصبوا عليه الزيت والنار اضرموا · وما احدٌ منهم عليه تأسفا
ألا قبح الله الخصام فما جنى · سوى الشر من قوم اساءوا التصرُّفا
ففي كل اطوار الحياة فلا أرى · من السلم في عيني أرقّ وألطفا

ماذا يقال عند تغير الاحوال

مهما يكن بين القلوب تواصلٌ لا بد ان يبقى خلافٌ فاصلُ
وكذاكَ تبقى للوداد بقيةٌ فيها ولو ان التنافر حاصلُ
لا تحسب المفوات منها زلةً ما زال فيها للولاء وسائلُ
وشعائرٌ ضمن القلوب مقيمة للحب والبغضاء فهي رسائلُ
لا يخفى امرٌ على ذي فطنةٍ الاَّ وقد دلّت عليه دلائلُ
وانا الذي ادركتُ من مكنونه ما ليس يدركهُ الغبيُّ الجاهلُ
ماذا يقول الناس عند تغير الـ احوال والتغيير امرٌ شاملُ
فيصير تبديل المودة بالجفا ويحول ما بينَ الاحبة حائلُ
فيقال في شرع التباين بيننا زيدٌ لذو عقلٍ وعمروٌ غافلُ
ويُقال هذا ذو مقام في الورى عالٍ وذلكَ بالمبادي سافلُ
او ان بعضاً حاز في آدابه نقصاً وبعضاً بالفضائل كاملُ
لا كاذبٌ في قوله لا ناكثٌ في وعده لا بالمفاسد حافلُ
متعبدٌ صافي السريرة مؤمنٌ بالله لم يشغلهُ عنهُ شاغلُ
هذا الذي قالوا به ويخصمه يرضى القتيل وليس يرضى القاتلُ
لكنْ وا اسفاهُ كم متظاهرٍ بالدين لكن ليس فيه عاملُ
كم مدَّعٍ تقوى الاله وقلبه عن ربه خمسين ميلاً مائلُ
لله درُّ اليازجيُّ بما اتى من ابدع المنظوم وهو القائلُ
ما اكثر الشعراء حين تعدّهم سرداً ولكنَّ الفحول قلائلُ

وقلت في السرّ

لا تأمننَّ علَى الاسرار انسانا ولا تثق بصديقٍ أيٍّ مَن كانا
هيهات تثبت في الدنيا صداقته وكم وكم من ملاكٍ صار شيطانا
اياك تودعه سرًّا ليكتمه واي سرٍّ من الاسرار ما بانا

— وفي البلبلة —

انّ الكثير من الكلام الباطلِ كالطل من فوق البحور الماطلِ
او كالمطالب في وفا دَين له قد طال عند محاولٍ ومماطلِ
او كالفضوليّ الذي متداخلٌ من دون أن يُدعى لحل مشاكلِ

— وفي الادّعاء —

وكم من مُدَّعٍ منهُ يغارُ صعاليكٌ عقولهمُ صغارُ
ومن عجب له منهم وقارٌ ومنهُ قطّ ما لهمُ اعتبارُ
يكلمهم بتوبيخٍ وعنفٍ كبلعامٍ يكلّمهُ حمارُ

— وفي السرقة —

يا سالبي الاموال من اربابها لم تدخلوا القاعات من ابوابها
كم زمرة طمعت بربح انما خسرانة عادت علَى اعقابها
ولقد اعدّ الله نار جهنمٍ للسارقين [ليبتلوا] بعذابها

وقلتُ في فصول السنة الاربع

— الشتاء —

لولا الشتاء وماء المزن ينهمرُ فالموت في الناس لا يبقي ولا يذرُ
فالشمس تدركنا والحرّ يهلكنا ولم يكن نابتاً زرعٌ ولا شجرُ
وما لنا من طعام نستعين بهِ عَلَى الحيوة ومنّا يمحي الاثرُ
فالخير والجود والانعام قد نزلت عَلَى الخلائق لما ينزل المطرُ
لولا المياه التي من حولنا غمرت فلم تعش حيواناتٌ ولا بشرُ
فهذه نِعَمُ المولى اذا اجتمعت فلم يعد بعدها غمٌّ ولا كدرُ

— الربيع —

ان فصل الربيع فصلٌ جميلُ كل عين اليهِ منا تميلُ
فيه صوت الطيور يصدح حتى يطرب السمع ذلك الترتيلُ
والنسيم العليل كل صباحٍ ومساء منهُ يطيبُ العليلُ
والرياض الغناء تزهو بأبهى حلةٍ فوق هامها اكليلُ
ورياح الزهور بين الاقاحي ما بغير الربيع منها حصولُ
ولهذا اقول والقول حقٌّ ما لهذا بين الفصول مثيلُ

— الصيف —

لو كان للصيف أمٌّ ثاكلٌ لبكت عليهِ من أدمعٍ حرّي لقد سكبتْ
صفَتْ لياليه واشتدّت حرارته فالصيف لولاه كل الناس قد نُكبتْ
تسافر الناس من كل الجهات بهِ الى الجات وفي انحائها ضَرَبتْ

يروق شم الهوا فيه لأعينها والعقل والشغل والافكار ما أُضطربت
تزهو مصائف لبنان لقاصدها والناس من ماء صنين لقد شربت
فالجو صافٍ بهِ والنيرات زهت والارض لولا وجود الصيف قد خربت

— الخريف —

يا له فصلٌ بهِ نوقي العطبْ من سموم الحرّ والحرُّ ذهبْ
فيه نجني ثمر الارض ولا شيء اشهى لفمٍ مثل العنبْ
للشتا نخزن منهُ حاجةً وهو موجودٌ لنا تحت الطلبْ
وصفاء الماء فيه والهوا عن عيونٍ ناظراتٍ ما احتجبْ
ليس صيفٌ وربيعٌ وشتا مثله بين فصولٍ يُستحبْ
طالَ فيه الليل حتى انهُ لم يكن من قلة النومِ سببْ

الفتوى عن فصول السنة الاربعة

من فصول كل عامٍ اربعُ يا ترى للجسم ايٌّ أنفعُ
يقشعرُّ الجسم من برد الشتا وبحرّ الصيف رأسٌ يوجعُ
بربيعٍ وخريفٍ طالما بصفاء العيش كلٌّ يرتعُ
انما الاوّل فيما بينها ما له الاّ المقام الارفعُ
وعليهِ جئتُ بالفتوى لكم علّكم بالحق ان تقتنعوا

﴿ وقلتُ بموضوع علي ما يأتي : ﴾

— الحواس الخمس —

(١) النظر (٢) السمع (٣) اللمس (٤) الذوق (٥) الشم

(١) — النظر —

لا شيءَ بين الحواس الخمس كالنظرِ　يسرُّنا وبهِ نوقى من الضررِ
بدونه لم يطبْ عيشٌ لنا ولما　بدت لنا هيئة الاشباح والصوَرِ
ولا نرى فوقنا شمساً ولا قمرًا　ولا رأينا مكانًا غير مستترِ
لا فرق بين الثريا والثرى ولما　كنا نميّز بين الفحم والدررِ
وإنْ أجلنا بما من حولنا بصرًا　كان السراج المنير الباهر النظرِ

(٢) — السمع —

وصوت الاغاني مالىءٌ كل موضعِ　سرورًا وما أبقى مجالاً لمدمعِ
ولله كم غنّى على العود طائرٌ　وكان لما غناه احسن موقعِ
وكم راق للأسماع صوت موءذنٍ　ونغمة شماسٍ بدا بالتخشعِ
فلولا الغنا ما كان بالعود ضاربٌ　ولا كان في ألحانهِ من موقعِ
وكانت جميع الناس صُمًّا ولم يكن　كلامٌ لنتلوه على كل مسمعِ

(٣) — اللمس —

قد زرتُ صديقاً بالامسِ　وصرفنا زمناً بالانسِ
قد اصبح مسرورًا مني　وفرحتُ بهِ فرح العرسِ
وهنالكَ شخصٌ محتاجٌ　فتكرّمتُ عليه بفلسِ

لا يفقد حساً ذو جسدٍ الاّ إنْ أمسى بالرمسِ
ما ميّز بين الحار وبينَ البارد الاّ باللمسِ

(٤) — الذوق —

يا من اذاق الناس طعم المالحِ وبجوده اضحى كبحرٍ طافحِ
انّا شكرنا لطفكَ المشهور مذْ كنا ضيوفك في النهار البارحِ
اكثرتَ من نوع الحوامض والموا لح بعدها من كل حلو جارحِ
لم يخلُ منزلكم من الفرحين من صوت المرنم ليس صوت النائحِ
لا لذّةٌ في مأكلٍ او مشربٍ او ملبسٍ من دون ذوقٍ صالحِ

(٥) — الشمّ —

وقفتُ عَلَى ذرى جبل اشمّ ومن صافي النسيم اشتدّ عزمي
وعلات الفوءاد بنشر طيب ونشر الطيب ترياقٌ لشم
ورائحة الورود تزيد حظي وباقات الزهور تزيل همي
ورؤية كل منتزهٍ جميلٍ تعزّيني بفقد ابي وامي
بأنواع الطيوب تطيب نفسي اذا متعتها منها بشمِ

الفتوى

وفتوى الحواس الخمس من جانب الشرعِ خذوها بلا ادنى توانٍ ولا منعِ
فمركزها الاصلي الدماغ وكلما ذكرناه بالتفصيل يُحسب كالفرعِ
وان تسألوني ايها فاق منعةً ونفعاً اجبتُ العين افضل بالطبعِ
فتجعل فرقاً بين ضوءٍ وظلمةٍ وما بين نور الكهربية والشمعِ
تميز عن باقي الحواس ولم تدع سبيلاً لذكر اللمس والذوق والسمعِ

﴿ وقلتُ في موضوعٍ دينيٍ ﴾

وصايا الله العشر نظماً

﴿ تمهيد ﴾

وصايا ألله في التوراة عشرٌ ... وغاية وضعها نزع الشرورِ
وما نُقِشت عَلَى لوحين الاَّ ... لكي تبقى الى ابد الدهورِ

﴿ المقدمة ﴾

أنا الرب الذي من ارض مصرٍ ... لقد اخرجتُ شعبي بالحبورِ
وكانوا عرضة التسخير فيها ... بلا اجرٍ ينالُ ولا اجورِ
فقد أفرجتُ عنهم والاعادي ... لقد أودعتهم لج البحورِ

﴿ الوصايا ﴾

(١) إلهٌ غير مولاكَ القديرِ ... أمامي لا يكن لك من نصيرِ
(٢) ولا تسجد لتمثالٍ شبيهٍ ... بمخلوقٍ فما لي من نظيرِ
سأفتقدُ البنين لكل جيلٍ ... وليس سوايَ من ربٍّ غفورِ
(٣) وبأسم الله لا تحلف ببطلٍ ... ولا تنطق بهِ كأسمٍ حقيرِ
(٤) عليك براحةٍ في يوم سبتٍ ... تباركَ منه بالخير الكثيرِ
(٥) اباك وأمك الشيخين أكرم ... أمنْ عليك بالعمرِ الكبيرِ
(٦) ولا تقتل بوجه العمدِ نفساً ... فان القتل من شر الامورِ
(٧) ولا تبغِ الزنا من ذات قدٍّ ... تريك الغم من بعد السرورِ
(٨) ولا تسرق متاع الغير حباً ... بكسب المال في الدنيا الغرورِ

(٩) واوصى تاسعاً رب البرايا امام الحكم لا تشهد بزورِ
(١٠) وانذرنا بخاتمة الوصايا بألاَّ تشتهي اموال غيرِ

التطويبات من فم المسيح

طوبى للمساكين بالروح

(١) وما التطويب للمسكين الاَّ بروح الله كان القلب يملا
له في ذلك الملكوت ارثٌ مع الابرار كنزٌ ليس يبلى
(٢) وقال الله طوبى للحزانى لان لهم عزاء ما توانى
فهم أبناؤه يرجون منهُ عزاء عند قولهمُ أبانا
(٣) وطوبى للجياع وللعطاشى الى برٍّ يرَوا فيه أنتعاشا
وغير الله هل وجدوا معيناً فكل منهم قد قال حاشا
(٤) وللرحماء طوبى من رحيمٍ لهم ميراث فردوس النعيمِ
وطوَّب انقيا القلب السليم وهم في حضرة الله الكريمِ
(٥) وطوَّب صانعي عهد السلام وما اعتادوا على زرع الخصامِ
فهم ابناء رب ذي كمالٍ لقد صرفوا الحياة بلا ملامِ
(٦) وللمطرود من اجل المسيحِ له الطوبى مع الحظ المليحِ
وكل مجاهدٍ بسبيل ربٍّ له منهُ الثناء مع المديحِ

منظومة في حفظ يوم الرب

كان شعب الله يحفظ يوم السبت استناداً على وصية الله الرابعة وصار نقل السبت للاحد بمناسبة قيامة المسيح فيه ولذلك يدعى يوم الرب

يا ليوم به نطيب النفوسُ | عنهُ يرضى إلهنا القدوسُ
خلق الله عالماً مثل هذا | وجميع الاحياء فيه يسوسُ
ولهم قال ياعبادي استريحوا | راحةً لا يشوبها تدنيسُ
ليس منكم من يستخفّ بقولي | لاولا من وصيتي سيدوسُ
حفظ يوم الاله فرضٌ علينا | ان حفظنا تزول منا النحوسُ
فرضاهُ ولا رضاءَ سواه | وخصوصاً عدوّنا ابليسُ
ان عرش السما يوجد فيهِ | انقياءٌ عن اليمين جلوسُ
أم الارض سوف تأتي اليه | وثنيٌّ وكافرٌ ومجوسُ
وكتاب التوراة اسفار موسى | وبها قد تسطّرَ الناموسُ
والمزامير لابن يسّى تسنّت | لصفوف التسبيح فيها دروسُ

وبمناسبة ذكر داود النبي نظمت الحادثة الآتيه التي جرت معه قبل ان صار ملكاً

راعي الغنم وجليات الجبار

بينما داود يرعى الغنما | وبقيثار يجيــد النغما
اقبل الجبار جليات وفي | يده سيفٌ ورمحٌ عظما
قال أقبل يافتى حتى ارى الـ | آن في جسمك سيلاً للدما

سوف تلقى بعد حين في الثرى جثةً يأكلها طير السما
قال داودُ له هلاَّ ترى انني اسقيك كاسات العمى
انت شاكٍ لسلاحٍ جئتني وانا بأسم الاله الاعظما
وبذا المقلاع ألقي حجرًا منهُ في رأسٍ تذوق الالسما
فاذا من اثر الضربة قد خرَّ جليات صريعاً وهمى
صار ذا الجبار مع قوَّته عند داود بن يسى عدما
يحفظ المولى ضعيفاً سالماً من عدوٍّ والقوي لن يسلما

موشح في الدين والأدب

ان هذا الكون ميدان العمل لذويه وهو ميدان وسيع
كل شيء فيه موضوع الامل للفتى والشيخ والطفل الرضيع

***

ان انا قد ضاق في وجهي الفضا وكسيل أقبلت نحوي النحوس
عند ربي حائزٌ ملء الرضى وهو جوَّاد علَى كل النفوس
واذا عينيه عني اغمضا ولقد قلَّت علَى جيبي الفلوس
لست ارضى عن الهي من بدل وهو لي في ضيقتي حصن منيع
لخطاة الارض من كل الملل قام في عرش السماوات شفيع

***

يا عباد الله ما اكرمه شملت انعامه كل البشر
كيف لا نرضى بما اقسمهُ وهو يرضى عن بداوٍ وحضر
وغرور الناس ما اوشمه وهو عن اعمالهم غض النظر

نور هذي الشمس والبدر شمل　　كل وجه الارض من اوج رفيع
ابصرت مـا حولها كل المقل　　من زواهي عمل الله البديع

・・*・*

كرة الارض مقرٌّ للعبـاد　　يتوالى الليـل فيها والنهار
يرتجي منهمُ خيرٌ للبلاد　　إن توقوا جهدهم شر العثار
والذي قد حاد عن طرق الرشاد　　وتعاطي الشرب او لعب القمار
تاه في قفر التواني والكسل　　بين اهل الفقر في الدنيا يضيع
لا نقل الاَّ وقد نال الفشل　　بالذي ابداه من سوء الصنيع

・・*・*

حيث اضحى قارعاً سن الندمْ　　بعد ما قد فات وقت الحذرِ
صار بين الاصدقا مثل العدم　　لا ولم يبقَ له من اثرِ
ان يمت لم يقل الناس رحم　　نفسه المولى بحال الخطرِ
بشقيّ الحال لا تجدي الحيل　　والدوا لا ينفع الجسم الصريع
لا كبير عنده غير الجمل　　انما يحفل بالروح الوديع

・・*・*

يا بني الايمان لوذوا بالصلاة　　تجدوا اهنا حيوةٍ وسلام
علموا اولادكم خوف الالـه　　وبغير الصدق ما فاه الغلام
وليكن ذلك فعلاً وسواهُ　　يقلق الاسماع في صف الكلام
طاعة الرحمان خير ما فعل　　كي ينال المبتغى النجل المطيع
كل من سار على الدرب وصل　　والذي يقصد امراً يستطيع

・・*・*

بلغوهم كل علمٍ وادب   كي يكونوا زينةً للعالمين
واذا هم كرّموا اماً واب   فليدوموا بهناء سالمين
ان هذا الامر موضوع الطلب   وكتنبيه لقوم غافلين
اننا لا نرتجي عنه بدل   ونروم النفع منهُ للجميع
خالياً كالماء من كل زغل   وختاماً حسبنا المولى السميع

البيض والسود

كنا نرتل في سوريا ترنيمة هذا مطلعها :

البيض والسود على حدٍ سوا   من اجل كلٍ ربنا الفادي أتى

وأما هنا فيجب أن نرتل بالعكس :

السود والبيض ببعد ونوى   لا يركب الجنسان في كارٍ سوا

فانه بالرغم عن شريعة المساواة المدنية وشريعة المسيح الدينية والتسامح بالجنسية الاميركية مع جنس الزنوج لم تزل الحال في الجنوب مخالفة لما كنا نتوقعه فان البيض يترفعون عن السود الذين لهم محلات للركوب لوحدها ومطاعم ونوادي لوحدها وهم في كل الاعمال بمعزل عن الجنس الابيض والسامريون لا يختلطون مع اليهود فاين ذهبت الرجال والاموال التي انفقت في سبيل تحرير الرقيق في ذلك الزمان لاجل المساوة بين بني الانسان

— وبهذه المناسبة نذكر ما يأتي : —

يوجد في بلدة كان ردج نيوجرزي التي تبعد عن محل سكنانا الارنج بضعة اميال عائلة زنجية غنية جداً ومن غريب امرها انها حتمت على نفسها ان لا تقبل من الخدم الا من البيض ونظن ان السبب اما انهم يرتاحون اليهم في العمل واما انهم يفتخرون

بوجودهم ' فالسائس للخيل والبواب والعشي والصفرجي ومربية الاولاد (الدرس) وغيرهم جميعهم من البيض ولقد عكسوا الآية اي صار العبيد اسياداً والاسياد عبيداً فسبحان مفرّق العقول ومقسم الارزاق ' فنظمتُ القصة شعراً لتبقى ذكراً :

وعائلةٍ زنجيةٍ ذاتَ ثروةٍ قصورٌ واملاكٌ لها تملأُ الفضا
قد استخدمت بيض الوجوه لعلها ترى لوجوه السود منهم مبيّضا
وقد علمَتْ اهل الجنوب مثيلةً لكي لا ترى منهم عدوًّا تعرّضا
همُ همُ حتى الآن ما اعترفوا لهم بحق مساواةٍ بهم ضد ما اقتضى
يظنونهم من غير جبلة آدم وحواء في ذا النسل لن تتمخضا
الا وبحق واضح قد تحرّروا من الرق بعد الحرب في زمن مضى
لعمري ما من منكر فضل لنكلن غداة بتحرير العبيد تفوضا
ولكن لواشنطون فضلاً يفوقهُ لتحريره من حالة الرق ابيضا
فمن دون حرب لم تتمّ نتيجةٌ لذلك كلٌّ في الوغا سيفه انتضى
من الشر خيرٌ للملا ناتج وهل من الخير شر يا ترى يوجب الرضا

نوادر الاطباء

من اغرب ما سمع عن عمليات الاطباء انهم سحبوا عظمة من رجل رجلٍ غني ووضعوا مكانها عظمة ميت فقير فقام اهله يدعون على الغني بعظمة رجل فقيدهم اما بارجاعها الى موضعها واما بدفع ثمنها مبلغاً عظيماً من المال فتأمل بغرائب هذه البلاد ' فنظمت الحدث شعراً لتبقى ذكراً :

سحب الاطبا عظمة الرجل الغني ومكانها اعتاضوا بعظمة بائس
وعليه صدّر اهله الدعوى بها لتكون دعواهم حديث مجالس
يا للترى هل يحكمون لهم بها في شرع مولانا الفقيه الدارس

اما الاطباء الذين تعوّدوا … تشريح ميتٍ اخضرٍ او يابس
لا يعدمون وسيلة استحضاره … بالرغم عن اهلٍ وبذلٍ حارس
هم يدّعون بأنهم نفعوا الورى … إذ لا لزوم نجيئهم بوساوس
يتمرّنون عَلَى خوارق صنعة … وبها يتمّ نجاحِ كل ممارس
إذ ليس يقتصرون في اعمالهم … هذي عَلَى ما لقِنوا بمدارسٍ

— وقلتُ ايضاً بنفس المعنى —

يظن الاغنياء من الانامِ … بانهمُ من الناس العظامِ
ولكن كم فقير زاد فهماً … عليهم وهو كالبطل الهمام
وليس الفضل فضلهمُ ولكن … لأموالٍ تُقدِّم للأمام
وأهل الشر في الدنيا كلابٌ … بها يتنازعون عَلَى العِظام
وما اقتصروا عَلَى هذا ولكن … لقد ملأوا المجالس بالخصامِ

تمثيل رواية عَلَى هدية عباية

وعباءة في عصرنا لم تصلحِ … الاَّ لمن في لبسها لا يستحي
ولراكب ظهر الجواد مسلح … ولكل شيخ في العشيرة ملتحي
ما بينِ تمنين وقرية البلحِ [redacted]
ولكل مغروم بزيّ بلاده … ولحفظ التقليد من اجداده
اما الذي قد زاد بأستعداده … فيرى عباءته لدى اولاده
ما بين ذمام بها ومقبح [redacted]
ولذاك قد هجرت بلاد المشرق … واتت الى هذي البلاد لترتقي
بمدينة نيويورك صارت تلتقي … حالاً وكانت في مدينة جلّقِ

من يوم جاءت مع رجال المرح

قالوا لعل تكون منها فائده للقوم في هذي البلاد البارده
ما كانت الاقوال الاَّ فاسده واذا بها من حيث عادوا عائده

من قطر مسقط رأسها لم تبرح

والبعض قد جاءوا بها لتجارةِ اودت بهم بعد العنا لخسارة
يا ليتها كانت تباع ببارةِ قالوا لجارِ عندهم ولجارة

هذي هديتنا عباءة مشلح

فاتوا بها من فورهم لامامي مشقوقة الاذيال والاكمام.
فسألتهم عنها للاُستعلام والقول عنها ما تقول حزام

لكنها عن قصدها لم تفصح

فاخذتها وشكرت غيرة صاحبي والشكر ليس يفيه حق الواجب
فدفعت بعض المال دون مطالب والعين لا تعلى لفوق الحاجب

وسوى الاله لعبده لم يمنح

اخذ الدراهم من يدي واعادها اما العباءة فأبتغى استردادها
ارجعتها ولقد كرهت سوادها اما القلوب فلم تزل بودادها

لما الهدية عندنا لم تفلح

فظننته في حاجة لدراهم واذا به أبدى مكارم حاتم
شهمٌ كثير لطائف ومكارم إذ لم يكن بالنصب ليس بهائم

غير الثناء بحقه لم يربح

اما نسيبته فقالت ما الامل انَّا نرى من شخصكم هذا العمل
اعلمت ان فلان من كثرة الزعل ألقى الدراهم في ستوف مُشتعل

واظن غير ثنائنا لم يربح

ولقائل هذي امور كلها عرض وما صعب علينا حلها
ان المدية ليس من ثمن لها ولقد جرى بالامس فصل مثلها
بين المليك وبين شخص مُصلح

فتحققوا يا قوم صدق روايتي وتأكدوا منها الخلوص بغايتي
وتأملوا ببداية ونهاية من كل فصل من فصول عباءة
ما لم يمثل مثلها في المرسح

الناس ترمقها بهدب عيونها جرداء لم تثبت بغامق لونها
لم تنسَ بعد الهجر ذكر زبونها ولذاك قد جاءت اليه بعينها
وبكت وقالت قد رجعت لمطرحي

يا سامياً في عقله وكلامه ومميز المخدوم من خدامه
عوض العباءة يرتدي بحرامه في حال يقظته وحال منامه
من كان نشواناً بكاس ترنح

﴿ وقلت بزثر ثقيل ﴾

قد زارني زيدٌ وكان حديثه عن أمة الثقلين بالاجمال
فوجوده ثقلٌ ولفظ كلامه ثقلٌ فانتقالٌ عَلَى انتقال

﴿ وقلت في متكبر ﴾

يا نافخاً روحه ماذا تؤمل من تشامخ مثل من في انفهم شمخوا
فليس حيٌ من الاحياء منتفخاً وانما الحيُّ بعد الموت ينتفخُ

المعاملة من الدين — يقول المثل

من المعلوم ان اهم اعمال المهاجرين السوريين في دار هجرتهم هي التجارة بل هي المعول الوحيد الذي يرجى لهم منه تقدم ونجاح فاذا اختلت المعاملات في التجارة وفقدت الثقة باستقامة المتعاملين بها فقدنا اهم مورد لنا في مهاجرنا ولم يبقَ قل أمل لنا بالتقدم وللحاق بالأمم العائشين بين ظهرانيها

ومن المعلوم ايضاً ان تجارة هذه البلاد مثل تجارة اكثر ممالك اوربا قوامه بالضبط والاستقامة والصدق في المعاملات و بغير هذه الشروط لا يرجى نجاح ولا فلاح . فقد عرفتُ تاجراً انكليزياً في بيروت صرف حياته كلها في التجارة ولم يُعرَف عنه انه كذب مرة واحدة ، وقد يذهب البعض الى ان التجارة لا تقوم بغير الكذب او ان الكذب بنفسه تجارة وهذا القول مردود بدليل ما رأيناه ونراه يومياً من تقهقر الكاذبين والمنافقين في التجارة وغيرها وثبات الصادقين والمستقيمين

قد يكون الكذب من اكبر اسباب الافلاسات بيننا ولكنه ليس السبب الوحيد لذلك واقبح منه التزوير الذي هو اختلاس واحتيال لا يقدم عليه الا المجرمون الذين يكون السجن اقل عقاب لهم . واشد ما يكون عجب البعض متى عرفوا ان بعضاً ممن يدعون الوجاهة قد يقدمون على هذا الامر السافل ولولا غيرة محبي السلام لملافاة امرهم لكانوا اودعوا اعماق السجون ملطّخين بعار لا يُمحى ابد الدهر

لقد كانت وتكون الكمبيالة سبب تأخر التجارة السورية وهي صحيحة فكيف بها مزورة ? لا شك انها اكبر ضربة على التجارة وعلى المستقيمين فيها ولقد قلتُ في هذا الموضوع محذراً من عواقبها :

تبّاً لكل مخاتلٍ ومزوِّرِ ... في كل تزويراته لم يُعذَرِ
لا يُكتفَى بالسجن تأديباً له ... لكن بنار جهنم والمطهر

حديث النعمة

حديث النعمة هو الذي يكون بماضي عمره متأخراً فقيراً فلا يُفتح أمامه باباً للنجاح و يفتنه حتى يحسب نفسه انه اعظم مَن وُجد في العالم و ينسى ما كان به في ماضي حياته فينتفخ بعظمة وكبرياء و ينظر الى جميع الناس بازدراء لا يحيي احداً قبل ان يُحيّا ولا يَكرم شخصاً قبل أن يسبق الى اكرامه ، فلمثل هذا أقول :

لقد حييّتُ يوم الامس زيداً ولكن لم يردّ لي التحيهّ
فكان بما بدا منهُ لئيماً وكنتُ أُخا الشهامة والحميهّ .

تنبيه — لما كان هذا الديوان لسان حال السوريين في دار هجرتهم وكتاريخ لاحوالهم وحوادثهم وكان من خصائص الشعراء المدح والذم صار من لواجب علينا ان ان نثني على مستحقي الثناء منهم ونهجو مَن يستحق الهجاء بينهم ولكننا اذ نصرّح باسماء الاولين ونفتخر بهم نضرب صفحاً عن التصريح باسماء الآخرين تأدباً للمقام واعراضاً عن مس الشخصيات ومع هذا فان كلاً من هؤلاء يعرف نفسه فليصلحها اذا كان يعتبرها وما احسن قول الله ان الانسان كما يشعر بنفسه هكذا هو ، ولقد اجمع قول الفلاسفة من خلاصة ابحاثهم في الانسان هذه الجملة : يا انسان اعرف ذاتك

وقول الشيخ اليازجي :

يعرف كلٌ نفسهُ فيما مضى الاّ الذي كان فقيراً فاغتنى

وقولي هكذا :

اذا صحفَت منه عين نعمهْ يكون عَلَى جميع الناس نقمهْ

السوريون والافلاس

أيكون للتقهقرين نجاحُ ولمن يبيع ويشتري ارباحُ
والكسر يتبع بعضه بعضاً كما في الحزن تتبع بعضها الاتراحُ
برح الخفاء وفرّ من وجه القضا ذاك الذي في العيش لا يرتاحُ
ركب البواخر تاجر السجاد من فيها يخوض كأنهُ ملاَّحُ
لا يُخجِل المكسور تعنيفٌ كما لا يستحسّ بجلده التمساحُ
اما محلاَّه بشيكاكو وفي نيو يورك تعصف فيهما الارياحُ
كم صالح من قوم موسى غرّه عطلٌ فضاع الاصل والارباحُ
قل للاولى فقدوا الدراهم عنده صبرًا فلا يجدي بكىً ونواحُ
هذه حقيقة حالنا فتعجبوا والمال تُبذَل دونه الارواحُ
هل للامار كان حقٌّ نقدّم بتجارةٍ وسواهمُ اشباحُ
الكمبيالات التي تعطونها للناس آخر امرها فضّاحُ
هل انّ نور الحق في اعمالنا والصدق في اقوالنا مصباح
كنا لفيف سلالةٍ عربيةٍ متفرّقين كأننا سياح
والآن صرنا أُمةً غربيةً منا الغني الملاَّك والفلاَّح
بالارتقاء تنال بدء خليقة فضلى يكون أليفها الاصلاح
لا غش فينا مثل اسرائيل في ال عهد القديم وكلنا صلاَّح
فنقول مع موسى النبي بكتابه في البدء كان مسا وكان صباح
ونقول كالاسلام في عربيةٍ فصحى أيا رزاق يا فتاحُ

عودٌ الى بدء

اننا نعود والعود احمد الى حديث النعمة الذي به قصدنا التخصيص وليس التعميم لانه يوجد من هذه الفئة قوم افاضل يزيدون تواضعاً ودعةً كلما ازدادوا سعةً وهم لانعام المولى عليهم شاكرون ولأفضاله ممتنون فمثل هؤلاء يستحقون الثناء على نشاطهم لاعتمادهم على النفس وصح بهم القول ان النعمة حلت محلها واعطى القوس باريها فقلتُ بهم ما يأتي :

حلت عليهم انعام الاله كما حلت علَى الرسل روحٌ من اعاليها
رقوا لعرش الثريا من تواضعهم ديناً ودنيا فاعطى القوس باريها

و يجدر بنا ان نأتي على ذكر الفئة التي كانت ممتازة في الوطن وقد اناخ عليها الدهر بكلكله فاضطرّت للمهاجرة كسواها من المهاجرين وهي ايضاً قسمان قسم طرح عنه نير التقليد القديم الذي كان يصده عن العمل مراعاةً للحسب والنسب وعدم الحاجة الماسة لذلك في زمن لم يكن يحلم بسفر الى ما وراء البحار و بعد ان كان اميراً صار تاجراً ونبذ عنه الكسل ومد يده للعمل ورجله للسعي وكان من الناجحين

والقسم الثاني الذي لم يكلف ذاته عناء المشقة بل اعتمد على من راعوا خاطره وأمنوه على أموالهم وبعد الاسراف الذي تعوده من ذي قبل فعقبها كسرة وشمع الخيط الى حيث ألقت

واما حالة السوري الادبية فحسنة على الغالب و يندر مرتكب الجنايات والسارق الا ان يكون من احد الرعاع فقد حلل لنفسه طريقة النصب وابتاع بعض البضائع بالامانة وكان اشبه بغراب نوح الذي اطلق ولم يعد لسفينة الامان

أما حالة المتزوجين والمتزوجات فمنذ وطئت اقدامهم وعيالهم هذه الديار اصابتهم هزّة الحرية فمن ثابتٍ على عهد الوثاق العائلي فبارك الله عليه وعلى نسله ومن فاكٍ رباطه وفاكةٍ رباطها الزوجي وصاروا بين طالق ومطلق و بين مصاحب غير حليلته ومتخذة خليلاً لها . ونصف الذين تزوجوا باميركيات تفرقوا عن نسائهم ما عدا الذين اخذوا الفاضلات

من الاجنبيات فهم اسعد خلق الله

واما العازبون فحالتهم تستدعي الالتفات لان الغالب يحجمون عن الاقتران خوفاً من نير العائلة وثقل وطأة المصاريف العائلية في بلاد يحتاج كل رب عائلة فيها بين الخمس ريالات والعشر ريالات كل يوم واكثر اجرة يتقاضاها كل ريالان في النهار

واما الاوانس فليس لنا الا الثناء على آدابهن الشرقية التي حافظن عليها مع طول امد وجودهن في بلاد اقتبسن منها أحسن عاداتها ونبذن عنهن الغير المألوف منها فخدمتنا لهن بهذا الديوان أن ننصح الشبان السوريين ان يعرضوا بانتقاء العرائس لهم عن الاميركيات وينتخبوا لهم من بنات وطنهم ممن اتخذن الحياء شعاراً والحشمة ستاراً وان يتبعوا المثل الدارج : زوان بلادك ولا قمح الغريب

وعليه اقول :

الى الشبان من قِبَلي نصيحه بأبيات يقال بها فصيحه
وموضوع كهذا دون ريب يكون منبهاً مني القريحه
بان يختار كل فتىً عروساً من الوطن العزيز له مليحه
فتحمل همه وتريح فكراً له وتكون زيجتهُ صحيحه

وأنا الكفيل اننا نبقى شديدي المحافظة على عوائدنا الشرقية التي مرَّ عليها الوف من السنين في الشرق حين كان يُفرح بالعروس اربعين يوماً ويُناح على الميت سبعين يوماً ودليل ذلك انه لم تزل ترن باذاننا اصوات التراويد والزلاغيط في الاعراس والندى والندب في المآتم على مسمع من جيراننا سكان هذه البلاد الاميركية وليس ذلك بالامر الغريب لان

لكل امرئ من دهره ما تعوّدا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

أما الاولاد فعليهم تتوقف حالة النزالة السورية لان منهم يكون التاجر والصانع والفلاح والطبيب الصحافي وربما قبطان البحر (ويصير يرفق بالسوريين المهاجرين) — والاعجب من ذلك انه ربما يتسنى لمولود هذه الولايات منهم ان يجلس يوماً ما على

كرسي الرئاسة وجميع الاحداث بالسن لا يرجى منهم خيراً للوطن ونأسف انهم أهملوا لغتهم و برعوا بلغة البلاد وحازوا الاسبقية بدروسهم على سواهم وما عادوا يسمون الناطقين بالضاد بل ناطقين ,, بالزاد " Z أما الشيوخ فلتراجع عنهم القصيدة المدرجة في الصفحة ١١٣ : , ان اتى جدي الى هذي البلاد '

وبمناسبة ذكر الشبان والشابات نظمت المناظرة الآتية بين فتاة الشرق ليلى وفتاة الغرب لِلي كما يأتي :

(* ليلى فتاة الشرق *)

ترى ليلى ألا ترثي لحالي وصار الجسم مضنى كالخيالِ
أعاني في هواها كل روعٍ أجرَّع منهُ كاسات الوبال
سبت بسواد لحظيها فؤادي وصادتني بغنجٍ واختيال
وقد أمسيتُ صباً مستهاماً بمن قد اصبحت مغنى نوالي
صبوتُ لنحوها والناس قبلي وبعدي قد صبوا نحو الجمال
فتاة الشرق إذ تاهت دلالاً يحق لمثلها تيه الدلال
لها قدٌّ يميس كغصن بانٍ واغيد جيدها جيد الغزال
فلا عجب ومنشأها بلاد بزوغ الشمس منها والهلال
وإعرابية سفرت لثاماً فبان بوجهها بدر الكمال
تبارك مَن إذا أعطى جمالاً يزينه بمحمود الخصال
فتنكر من عوائدنا اموراً تمسُّ بها حقوق الاعتدال
وتفخر بالرزانة وهي فخرٌ لها ولاهلها في كل حال
وتجتنب المزاح لغير داعٍ وتنفر من محادثة الرجال
وما ذاك النفور سوى زناد يزيد بقلبهم نار اشتعال
فلا لوم ولا حرج عليها بما قصدت بذاك الاعتزال

فترفع قدرها عن كل نقدٍ　وتبتي الناس عن قيل وقال
لكل مليحة نلفي مثالاً　ولا يلفى لليلى من مثال
احاول قبلةً منها ولكن　ارى تقبيلها عين المحال
فأشكر من تحافظ ما استطاعت　على آدابها الغر الاوالي
اصيلة نسبةٍ لأبٍ وأمٍ　تعود بها الى عمٍ وخالِ
ولولا نسبة الجدين كانت　جياد الخيل تحسب كالبغال

(* الرد من للي فتاة الغرب *)

للي قد أشغلت عقلي وبالي　وليلى قاربت عهد الزوالِ
ونحن اليوم في عصرٍ حديثٍ　بليلى العامرية لا نبالي
فما ليلى سوى امةٍ ذليلٍ　كجارية تُعدُّ لدى الرجال
فتاة الغرب سيدة وحاشا　لها في الشرق يوجد من مثال
مليكة كل حسن في اعتقادي　وبالاجمال مالكة الجمال
صحيفة خدها ابهى لجين　وجوهر فردها نخب اللآلي
وقامتها اذا خطرت ومالت　كأملودٍ بلينٍ واعتدال
فان غابت يغيب الانس عني　وان حضرت فآنسة الرجال
وان رضيت عليَّ صفا زماني　وعيشي لم يزل يبدي الرضى لي
وان لفظت كلاماً اعجمياً　يروق لديَّ كالماء الزلال
ويدهشني شعار اللطف لما　تناديني بلفظ الحب (شارلي)
وان قالت مصحفة (هبيبي)　اصفق عند تصحيف المقال
وان حيت ضريح (سويت هارت)　يردُّ لها التحية وهو بالي
بروحي من فتاة ذات لطفٍ　بذلتُ لأجلها حالي ومالي

لعمري ان سلا مجنون ليلى حبيبته فلست انا بسال
فاني نصف مجنون هياماً بها والعقل مبلى باختلال
وصرت مقيداً بحبال وجدٍ رهين الموت إن صرمت حبالي
وضاق الكون في وجهي نهاراً وبت مسهداً احيي الليالي

فتوى قاضي الهوى في دعوى الفتاتين

انا قاضٍ وداء الحب اضنى جواي ولي بهِ كبد جريحه
انا قاضي الهوى اهوى حساناً ولكني اخاف من الفضيحه
وارض ما عليها مستريح ولا انثى عليها مستريحه
وبنت الشرق عندي بنت اصل وبنت الغرب عائقة فصيحه
وكل جاد في نظمٍ وجادت بوصف فتاته منه القريحه
وكل في صبابهِ مصيب ودعوى الحب في شرعي صحيحه
وعندي في ختام الامر فتوى بان الحق خوّل للمليحه

واتصلت هذه المناظرة بين صاحب هذا الديوان الذي اخذ جانب العزاب تحت اسم (بومندر) و بين جناب موسى افندي جرجس الخوري الذي اخذ جانب المتزوجين ومن نظمه القصيدة الآتية :

لو صدّ موسى الشعب ان يتزوجوا او عدّ عيسى من تزوّج يحرَجُ
لارتدّ عزاب النصارى كلهم وعلى ديانة احمدٍ قد عرّجوا
واستعذبوا «المرمون» وهو محرّم في شرع من سبل الخطا لم ينهجوا
واستحسنوا بدل العذوبة اخذهم من كل ذات محاسن وتموّجوا

اعذرتَ اذ انذرتهم «بو منذر» … يا من بمدرسة الزواج تخرّجوا
فكشفتَ حالاً للمزوّج مزعجاً … وسترت احوالاً تسرُّ وتبهجُ
ان كان بعضهم يجيئك شاكراً … جهراً فسرًّا قلبهُ يتوهجُ
ولو استطاعوا يوم قلت بنسكهم … لصلوك حرباً بالغرام تؤججُ
والفرض بان زواجنا «مخلاية» … فاتركم يا حلوُ معنا يدرجوا
لكن برأيي انها لاولي التقى … من خير ما يجني الفتى هي تنتجُ
فاذا الملاك من السماء نهاكمُ … عن زيجةٍ لا تسمعوه «وروّجوا»

(٢) ﴿ فقلت ارد عن لسان العزاب ﴾

يا من بزيجته السعيدة يلهجُ … وله الثناء على العرائس منهجُ
يا سائق الاظعان من اضحى على … كشبان طيّ بالزواج يعرّجُ
وغدوت مثل الفارض الصب الذي … في قلبه نار الهوى تتأججُ
فاتيت تأمر بالتزوّج عزّباً … ويقول يا قوم اخطبوا وتزوّجوا
وجهلت ما قالت لنا حكماؤنا … مثلاً امام مكسح لا تعرجوا)
ما نحن بالمورومون في الدنيا ولا … بتعدّد الزوجات منهم احوجُ
واسمع صدى صوت الخليقة قائلاً … وبه لسان الحال لا يتلجلجُ
يا ست حوّا يا قرينة آدمٍ … لولاكِ ما في نسله من يُزعجُ
لولاكِ كالفردوس كانت ارضنا … هذي ومن جنات عدنٍ ابهجُ
بو منذر بجسارة يسطو على … موسى وهارون لامرٍ يحوجُ
ان الزواج لضربة مصرية … من جيب صاحبها النصاري تخرجُ
فاسمع ندا محروسة: نني و و) … واركض وراء الطفل لما يدرجُ

فيءُ وتعلم ما هنالك غيره كنس ونظّف ايها المتزوّجُ
كن مثل صفر في اليسار وكن لها عبدًا اسيرًا ايها المتفرنجُ
ما اسعد العزاب حالاً حيث لا همٌّ لديهم من زواج ينتجُ
ما اتعس المتزوّجين معيشةً فالله عنهم كل كرب يفرجُ
كم طالق منهم وكم منهنّ طا لقة نراها في الجرائدِ تدرجُ

(١) ﴿ فتاة الشرق للي ﴾

بو منذرٍ يا من ابيتَ وداعي للقاكَ قد بادرتُ بالاسراعِ
يا عمُّ شاقتني مباحثتك التي قد سرّت الادباء بالاجماعِ
فاروح من طمعي بسمع حديثكم ألهي النهى عن سائر الاطماعِ
واجيء مشغوفًا بنادة شعركم شنفي بليلى والغرامُ دواعِ
زوجٌ توشحت الفضائل حلةً وعن الزخارف قنعت بقناعِ
ترثي لحالة زوجها في البؤس لا تلهو بغير السعي خير مساعِ
تدعوه سيدها بكل مهابةٍ وكنعجةٍ تمشي (وراء) الراعي
امٌّ تغذي طفلها بلبانها فيطيب اصلاً طيب اصل رضاعِ
وتقوده طفلاً يقاد برايها فيشبُّ خير مهذبٍ وشجاعِ
وقوام ليلى كم اذاب اصالعاً لما لِلي قامت بلا اضلاعِ
فالحسن فيها التسع منها خلقةً والصنع عمَّ التسعة الاتساعِ
ومقامها الغربيُّ غادر زوجها قدامها كالخائف المرتاعِ
أالله يصلحها ويمنح بعلها صبرا ويشفي منهُ كل صداعِ
تخذوا بنات الشرق زوجات لكم لا تمطوا وتشبهوا بالداعي

الرد على فتاة الشرق من فتاة الغرب

أمناظري موسى اراك تراعي ... فضل الزواج لعلة ودواعي
يا صاحب الدعوى انا بو مندر ... دافعت في دعواي خير دفاع
ما في البسيطة من بكدر خاطري ... وجماعة العزاب من اتباعي
عن حب خيرهم فلست براجع ... واخو النهى ما فاز في ارجاعي
وانا وهم يا ذا الحصافة والنهى ... قد كدت تحملنا على الاقناع
والان دعنا نتقي موضوعنا ... بتشوق باقى على الاسماع
هل ان بنت الشرق اوفق حالة ... لتصير زوج العازب المتاع
او ان بنت العرب ارقى محتدا ... وبوجهها ما اسود وجه الساعي
خذ انت ليلى العامرية (حصة) ... والي أفترضها حصة للدعي
هذي التي في لطفها فاقت على ... اخواتها في سائر الاصقاع
لحديثها عذب اذا ما حدثت ... ولها بكل العلم طول الباع
تمتاز ليلى عن ليلي بقوامها ... وكلامها واللين في الاطباع
وبكل اكرام تطيع لزوجها ... بتبسم تشفي من الاوجاع
يا ايها العزاب تلك نصيحة ... مني الى التجار والصناع
تخذوا بنات الغرب زوجات لكم ... خير لكم من هند بنت رباع

﴿ لسان حال ﴾

— بعض العازبين بمناسبة الابيات السابقة —

منظومة ايضا بقلم ناظمها موسى افندى جرجس الخوري

عيش الزواج مفضل لا نكذب ... والصفو دون صفية لا يعذب

نعم النصيحة بالزواج لانهُ   حقٌ له كلٌ يهشُ ويطرب
لم نمتنع عنه ليسرِ منالهِ   وبهِ موانع قد عتا نعزب
هو ليس نظم قصيدة مهما يكن   تهذيبها صعبٌ فذلك اصعب
هو مطلب نسعى له في عيشنا   لكنه قد عزَّ ذاك المطلب
نهوى المليحة والمليحة نقدها   يا قلما يحظى بهِ متهذب
ومهذبات الغيد كم شرك الغنى   اضحى يصيد خيارهنَّ و يعطب
نهوى المحجبة التي لم تدعها   الاَّ مصالح بيتها تتحجب
نجني اعند الآ في مشارب عصرنا   فنرى بنات المصر منّا تهرب
ولربَّ عازبةٍ ابينا قربها   وعوازب منا ابى تتقرّب
هذي مذاهبهم ولي في ردها   قول اذا اذن (الدليل) ومذهب
ومناظرٍ منهُ اللطائف تسكبُ   يهدى له مني الثناء الطيبُ
خضنا مناظرةً تسيل عذوبةً   وَاخو العزوبة من طلاها يشربُ
والان اختمُ الكلام كما ابتدأ   تُ بقول حق ليس فيه تعصبُ
فسوى الحقيقه ما لنا من مأربِ   وبغير مذهبها فلا نتمذهبُ
انَّ التزوّج بالتي ما همها   الاَّ التفرنج ضربةٌ تتجنبُ
دعْ ما ادعته تمدُّنًا غربيةً   وانشد عوائد مثلتها زينبُ
فكلامنا عن زوجةٍ شرقيةٍ   بردا الفضائل والنهى تتجلببُ
من لم تمل نظرا لزيٍ باطلٍ   رعن الغرور وشبههِ تتنكب
ما مجد من غزلت بعينيها كمن   غزلت بايديها وطوَّبها الابُ
ما كفٌّ من بخضا بها قد زين من   كفٍ بتدبير المنازل يخضبُ
ما كل من برقت محاسنها رقت   والحسن لو فكرت برق خلبُ

ذات السوار سوارها بيتٌ لها حلاهُ معصمها وراح يُرتبُ
ولقد سبقت فقلت في اوصافها قولاً يشفُّ عن الصحيح ويعربُ
نبغي المحجبة التي لم ندعها الاَّ مصالح بيتها تتحجبُ
ولكم كريمة معشرٍ ما ساقها من خدرها الاَّ بواعث توجبُ
وكانما عرق الجبين بوجهها ماء الحيا منهُ غدا يتصبب

وقلت أردُّ على جناب موسى افندي جرجس الخوري

— بوزن وقافية قصيدته —

ما بال موسى بالزواج يرغّبُ كلاَّ وكلٌّ ليس فيهِ يرغبُ
فكانهُ يصف الدوا كمطببٍ سقماءنا ومن الدوا لم يشربوا
وكانهُ جعل الزواج شريعةً من فوق سينا كالوصايا تكتبُ
قال الاله لنسل آدم اكثروا وانموا وحفظ العهد منكم اطلبُ
لكن ندمت لانني اوجدتكم وجعلت طوفاني عليكم يسكبُ
قال الرسول فمن تزوَّج فاعلٌ حسناً واحسن منهُ مرءٌ اعزبُ
يا ايها العزاب اني ناءبٌ بالرد عما ليس عنكم يغربُ
كم من فتى ندب لاجل زواجه سرًّا وجهراً سوء حظ يندبُ
قد كان من قبل الزواج بغادة حرًّا وصار نظير عبدٍ يشجبُ
اولادهُ جلبوا عليهِ متاعباً وبدونهم افكاره لا تتعبُ
وقرينةٍ سادت على امواله ولمشترى المودات مالاً تنهبُ
ولبيت خالتهِ يروح مكبلاً ان كان يمتشق الحسام ويضربُ
ومن اهتمام زائدٍ اخلاقهُ ضاقت ومن سبب طفيف يغضبُ

وبوجهه الدنيا تضيق برحبها | فكأنهُ في مطهرٍ يتعذَّبُ
يا ليتهُ مترهبٌ في ديرهِ | والى بعيد للصوامع يهربُ
قل للذي يبغي الزواج بانهُ | حملٌ ثقيلٌ ليس منهُ اصعبُ
يا صاحبي حتى الى شم الهوا | من دون اذن قرينةٍ لا تذهبُ
مخلاةٌ علقتها فانظر اذاً | ماذا عليك لحملها يترتبُ

وقلت عن لسان عازب

قرأتُ لموسى وبو منذرِ | جدالاً بكل ثناء حري
احاطا باطراف موضوعه | فلم يبقَ شيءٌ ولم يذرِ
بنظم رقيقٍ ومعنى دقيقٍ | لقد لذَّ بحثاً لمستبصرِ
فلا مدخل لزعامة فيهِ | ومن زمرة المصلحين بري
ولكن بامر الزواج كفيلٌ | وحق العزوبة لم ينكرِ
فموسى نصير المزوَّج منهم | بعزم شديد وقلبٍ جري
فاشكر فضلك بو منذرٍ | على كل حال مدى الادهرِ
لانك اظهرت نصح نصوحٍ | ووعظ نذير على المنبرِ
ونظمك يا عم نظمٌ متينٌ | كنظم الفرزدق والبحتري
كذلك موسى يجيد القريضا | نظير الوصايا على الحجرِ
اودُّ الزواج ولكنَّ مالي | قليل فقلت لقلبي اصبرِ
فهل ذات مالٍ ترقُّ لحالي | فتكسب اجري في الآخرِ
ولكنها ان تكن ذات خلقٍ | قبيحٍ الى المال لم انظرِ
فان العزوبة اجمل مما | يلاقي المزوج ما يشتري

فزوجٌ تقول حذائي (اهترى) وثوبي عن كثب (يهتري)
وبنتٌ (تنق) على امها وطفل بحضن ابيه ــ ...
وبين حمارٍ وكنتها اكون كقاضٍ بدون (كري)
فما كنتُ آمل فصل الخطاب بدون كتابة ذي الاسطر
فلا كان فعل بلا فاعلٍ ولا مبتدأ بلا خبرِ

* درجت هذه المناظرة في الدليل الاغر لصاحبيه الافنديين اسعد الملكي ونجيب جرجي بدران

﴿ وقلتُ بلسان حال بدوي في اميركا ﴾

هجرتُ بلادي وكان الامل بيعض المعارض يجدي العمل
فخابت ظنوني وما كنت ادري لماذا تضيق بوجهي الحيل
وما كنت احسن بالانكليزي سوى كلمات وفيها خلل
فقد صرت امشي نظير غرابٍ وقد كنت انقل نقل الحجل
وقد كنت قبلاً بصحة جسمي ولكن هنا دهمتني العلل
ركبت قطاراً وقد كان قبلاً احب الي ركوب الجمل
وقد صار قوتيَ من سمك وقد كان من قبل لحم الحمل
تزيل همومي دوالي الكروم عن الاكل من عنبٍ لا تسل
وكيف انام ويغمض جفني ومن فوق راسيَ صحن العسل
وكدٌّ وجدٌّ وحر وبرد شتاءً وصيفاً فلا تحتمل
وكنت قديماً باوفر حظٍ فصرت حزيناً اليف الزعل
وكنت اغني بيوت العتابا فما عدت انظم الا الزجل
لقد كلموني بالتلفون فزاد جنوني وفكري انشغل

وقد صرت اخشى ركوب البحار   وما خوفتني جيوش الدول
وددت رجوعاً الى موطني   ففي ذي الديار دهاني الملل
فاسكن في خيمتي آمناً   واضرم نار القرى في الجبل
بنايات هذي المدينة تعلو   فقد اوصلوها لبرج الحمل
وقد اسكنوني في منزل   كاني في السجن اقضي الاجل
بلادٌ يوافقها حضرٌ   وما للبداوة فيها عمل
فمهما اطلت الاقامة فيها   فلا بد اتركها بالعجل
لكل غريب الديار رجوعٌ   لهذا يصح عليَّ المثل

= نوادر العرب =

قد علمنا من احد عمدة اللجنة للمرسح العثماني في معرض كولمبيا في شيكاغو انه بدويتين ولدتا غلامين اثناء وجود المعرض الكولمبي فدعي الاول كولمبوس والثاني اميركوس فلو تخرجا في مدارس هذه البلاد وقدر لاحدهما النجاح وساعدته الظروف ليصير برزدنت فتكون تنقلت الخلافة العربية الى ولايات غربية

وصل بدوي حوراني مع بعيره الحامل حنطة الى ظهور الشوير ولما نظر الى البحر سأل ما هذا الازرق فقالوا بحر وما هذا الذي فيه اجابوا مركب قال اكبير قالوا كبير أيقدر البعير واكبر من البعير أيحمل الركاب الى البر الثاني نعم فكيف يجرأون على الركوب قالوا يخطرن ففي ولسان حاله يقول :

لا اركب البحر أخشى   عليَّ منه العواطب
طين انا وهو ماءٌ   والطين في الماء ذائب

فرَّ بدوي من امام طالبي دم قتيلهم منه والتجأ الى شيخ عرب فأجاره وحماه وقبله في بيته عامين كاملين ولما عاد قال ان ما عمله معي من المعروف ذاك الشيخ لا

يكافى لا بمال ولا بابل ولا بحطام الدنيا وماذا اعمل لاكافيه اقتله فهو يمضي للنعيم وانا امضي للجحيم وهذا احسن جزاء له بالخير وانتقام مني بالويل

سأل بدوي خطيباً أصحيح توجد دينونة قال الشيخ نعم أيطالبني الله عن كل ما عملت نعم أيحاسبني على كل فكر وقول وعمل نعم اجاب. (ول والعجب ان الاميركي يقول ول) . انني سأحضر الدينونة فان حاسبني الحساب بالزين خير قضاه خير والا فاركب جحشي وارجع

وصل امير عرب وحاشيته الى منزل احد كبار التجار في بيروت فاكرم وفادته انما لما احضروا له القهوة واعطوا منها السيدات قبل الرجال حنق وقال لا خير في بلاد يأخذ نساؤها القهوة قبل رجالها وبارحل عنها عاجلاً

اتى بدوي الى مطحنة فانزل عدل الحنطة وبدا بالطحن ثم عند نصف النهار جلس على الارض واكل مريئاً وامامه الطحان ايضاً وبعد ساعة اخذ الطحان كوزه وشرب ماء فقال له البدوي هنيئاً اجابه الطحان يهنيك و يخليك و يرحم والديك و يعطيك الجنة ويسقيك من ماء الكوثر عندها خاف البدوي انه اذا شرب ماء وقال له الطحان هنيئاً يحتار بما يجيبه اذ يصعب عليه ترديد تلك الجمل فصرف كل النهار بدون شرب حتى هلك عطشاً ولما لم يعد يحتمل صعد الى قناة الماء فوق المطحنة وانزل راسه فيها وغب الماء غباً ولما رفع رأسه رأى الطحان من خلفه يقول له هنيئاً فاجابه يهنيك و يخليك وخذ بالباقي طحينا

نصائح للمهاجر الغريب في اميركا

١ لا تبق معتمداً في لباسك ولا على قطعة ثياب من زيك العربي حالما تطأ رجلاك ميناء نيويورك

٢ لما تتكلم لا تشر بيديك كثيراً ولا ترفع صوتك ٣ لتكن اثوابك

نظيفة جداً لا سيما طوق القميص ٤ اغسل وجهك ومشط شعرك مرتين في اليوم ٥ امسح حذاءك كل يوم ليدل ذلك على تمدنك ٦ ثقل اثوابك شتاء وخففها صيفاً ٧ ليكن لك كل يوم اجتهاد جديد في شغلك ٨ لا تكثر الانتقال من شغل الى آخر لئلا تضيع الوقت بدون نتيجة ٩ اختر احد هذه الامور الثلاثة اما تجارة واما صناعة واما فلاحة والاجتهاد يكفل لك النجاح بكل مهنة تختارها ١٠ لا تكن بخيلاً كثيراً ولا كريماً كثيراً لان البخل يسيء حالك والاصراف يتلف مالك

١١ لا تخاصم احداً وان خاصمك احد سالمه بقدر الاستطاعة بنوع لا تضطران الى الوصول للمحاكم وهناك الطامة الكبرى

١٢ الطوبى لك اذا لم تحتج الى المحامي في مدة غربتك

١٣ اذا رأيت اميركا وافقت صحتك مع اعتدال الشغل بحيث ترزق لزق واياك ان تكون مثل امرأة لوط وتنظر الى وراءك . ولكن اذا حصل انحراف بصحتك وطال الوقت فلا تعود تأمل الشفاء بغير الرجوع الى الوطن

١٤ لا تكذب ولا تسرق ولا تخن ١٥ لا تاكل ثوماً الا اذا امكنك الاعتزال عن الجماعة اسبوعاً كاملاً ١٦ احسن معاملتك وادفع لكل ذي حق حقه ١٧ لا تتدشى بحضرة الاميركان بتة ولا تتثاءب

١٨ حالما تقابل سيدة ارفع قبعتك عن رأسك ١٩ واياك التدخين بحضرتهن ولا سيما في النوادي التي ينبه عليها بان ممنوع التدخين

٢٠ اذا كنت جالساً في عربة اعطِ السيدة مكانك اذا وجدتها واقفة

٢١ اذا مشيت في شارع تطلع ذات اليمين وذات اليسار على العربات المارة

٢٢ اذا كنت غريباً فكن اديباً مستقيماً عفيف النفس غير مطوّح نفسك بحبائل الشهوات ٢٣ واذا كنت متزوجاً فلا تكن عبداً لامرأتك ولا تدعها ان تكون كعبدة عندك ٢٤ لا تحك برأسك امام الجلساء

٢٥ اذا رأيت اثنين يتكلمان مع بعضهما البعض فلا تقف بجانبهما البتة

٢٦ اذا كان انسان يقرأ تحريراً او يكتب تحريراً فابعد عنه عشرة اقدام

٢٧ اياك ان تستلم تحريراً من رجل البريد باسم غيرك وتفتحه

٢٨ لا تتكلم مع سيدة لا تعرفها ومستر لا تعرفه الا اذا مست الحاجة مثل الاستفهام على نمرة او امر مهم ولا تنسَ ان تستأذنه بان تسأله

٢٩ اذا مشيت مع سيدة فلا تدعها للجانب الايسر

٣٠ واذا مشيت مع اميركاني امشِ على النقلة مثل مشي العسكر

٣١ اذا ركبت قطاراً او كاراً اياك ان تنزل منه قبل ان يقف

٣٢ اذا اجريت رصيد حساب مع عميل وكان في الحساب كسور او سنتات فادفع السنتات قبل الريال ولا تعمل خصماً او قطع ذنب ٣٣ اذا وصلت مدينة في اميركا فاول سوال عليك الاستعلام عن الجهات الاربع الشرق والغرب والشمال والجنوب ٣٤ عن محل البريد ٣٥ عن محل الاكسبراس او الشغل ٣٦ اين يسكن السوريون حتى تعرف تجارهم وتجارتهم

ما يقتبسه الشاب مدة وجوده في اميركا

١ الصفير او الصوفرة ويلقن اصولها من الباخرة ٢ يصير يشحط الكبريتة على بنطلونه ٣ ياخذ بعد عام بان يخلط حديثه من عربي وانكليزي

٤ لا تعود عوائد بلادنا توافق ذوقه وتصير موضوع ازدراء عنده

٥ ينكس البرنيطة وقبلاً كان ينكس الطربوش

٦ ياخذ بانفاق كل مدخوله حتى صدق عليه المثل الذي تحصله السمرا لا يكفيها خطوط وحمرا وآخر شيء يتعلمه المخاصرة او الرقص

اهم الامور المستحبة في اميركا

١ عدم الضوضاء وسيادة السكوت بالرغم عن احتشاد الجماهير فيها

٢ مقابلة كل هدية صغيرة كانت ام كبيرة بالشكر الوافر

٣ هداية الضائع الى سواء السبيل ومستحيل تسأل اياً منهم عن ادرس الا يجيبك اذا كان يعرفها ومثلهم بذلك مثل اهل دمشق الشام

— ويدخل بهذا البحث منافع المهاجرة —

١ النشاط وهو اول خطوة امام المهاجر
٢ وفرة المكاسب للمجتهدين والميل للاختراع في كل فن
٣ الاختبارات التجارية والصناعية والعلمية
٤ الحرص على الوقت وهو اثمن من الذهب
٥ تلقن اللغة الانكليزية من نبعها الاصلي
٦ اكتساب التمدن الجديد في العالم الجديد

— وبالعكس ندوّن اضرار المهاجرة —

١ تجرع مرارة الفراق ولوعته
٢ المخاطرة في الاسفار برًّا وبحرًا . اكتساب عوائد ذميمة من الطبقة الواطئة ودواعٍ تجلب الاسقام وتوجب الملام
٣ التعود على المودات كلبس المشدّ للنساء والحذاء الضيق للرجال ومضغ التبغ
٤ خسران اللغة العربية على طول الامد
٥ ضياع النسب بداعي التشتت في الاصقاع السحيقة

ونظمت مقابلة بين العوائد العربية القديمة والتمدن الجديد

يعلمنا تمدننا الجديدُ امورًا ظنها بعض تفيدُ
وبعض انها وبل علينا ومنها جيلنا لا يستفيدُ
عوائد من قديم او حديث فايٌّ يا ترى منها نريد
رجال قبلنا قالوا سلام عليكم من اعاليه يسود
وقواكم برحمته اجابوا لكم من فيض رحمته مزيد
فكم لبسوا سراويلاً طوالاً وزنارًا له تلك البنود

وفوق رؤوسهم طربوش دلح   وطنطور النسا قرن وحيد
وعند دخولهم خلعوا حذاء   وعن تلك العوائد لم يحيدوا
وحتى الان في لبنان باقٍ   تقبل بعضها البعض الخدود
وتقبيل النسا ابقوه سرًّا   ولم يجهر بهِ الاَّ القرود
مسيحٌ قام حقًّا قام قالوا   اذا ما اقبل الفصح الجديد
وقال الزائرون بيوم عيد   عليكم مثله المولى يعيد
وقد سجدوا امام رئيس دين   ولله العبادة والسجود
وقام عَلَى عبادته خلاف   توارثه النصارى واليهود
فكان من التعصب ما نراه   بارض الشرق ليس له حدود
امور قاربت عهد التلاشي   ومن بعد التلاشي لا تعود
فاذ تركوا صباح الخير قالوا   لبعضهم نهاركم سعيد
وفي وقت اللقا مدوا الايادي   وهزوها وشوقهم شديد
وقالوا كيف حالكم اجابوا   فني انظاركم انَّا اسود
وما زالت مخيمة علينا   فلا نخشى ولو كره الحسود
فكم قد ساءنا اهل التعدي   كما قد سرَّنا الشعب الودود
ونحن محافظون عَلَى ولاكم   مدى الايام والمولى شهيد
علينا من مكارمكم ديونٌ   باسفار القلوب لها قيود
وتفتخر النساء عَلَى رجال   فهنَّ السيدات وهم عبيدُ
ولكن ويلهنَّ حين تلقى   عَلَى الاضلاع اضلاع حديد
ومن باب الصواب دعي مشدًّا   ومنهُ يحصل الالم الشديدُ
من الشبان في عصر حديث   بربطة رقبة قد زين جيد

يعود قميصه المكوي عليهِ   بفخر وهو عن ادب بعيد
فتى تلقاه يرقص مع فتاة   ويفعل ما يشاء وما يريد
فتى لم يحترم اسمى مقام   بهِ لو قام هارون الرشيد
ولم يعطِ الفقير رغيف خبز   وفي كاس الطلا يده تجود
ويهجر ارض سوريا التي قد   قضى الآباء فيها والجدود
ولم يكُ قط يعجبه سوى ما   يعلمنـا تمدننا الجديدُ

كان ما كان في قديم الزمان

لقد كنا بحالتنا القديمه   باحسن صحة وقوًى سليمه
وفي وقت من الاوقات كنا   بحق الغير نجتنب النميمه
ونوصي نجلنا المحروس الا   يحيد عن الوصايا المستقيمه
نسمي غالب الاحيان حنا   وابنتنا نسميها حليمـة
وكان الاكل من عدس ورز   مجدرةً لتشديد العزيمه
وكان لباسنا خيطان قز   وقمبازًا لهُ صايات ديمه
شراويلاً تكنس من ورانا   غبارًا مثل اذيال البهيمه
نرى بتمدن الافرنج عارًا   علينا منه عاقبةٌ وخيمه
اذا ما مرَّ لابس بنطلون   من الاولاد (قتلته) اليمه
وحالق راسه مع مستحمٍّ   بحمام يقال لهُ (نعيمه)
ويعمل سهرةً في كل ليلٍ   ودعوته يسميها عزيمه
وميجانا وابيـات العتابا   يغنيها باصوات رخيمه
يباهي بالقصيد على الزناتي   وكم متغزلٍ بالست ريمه

باعلى صوته نادى المنادي   لخطّاط يخط له رقيمه
لقد سموا الصكوك تمسكاتٍ   وقد كتبوا بها حججاً قديمه
وتحت السنديانة قد أقاموا   مدارس يقرأون بها الشحيمه
ولا صرف ولا نحوٌ ولا من   حساب عندهم عرفوا رقيمه
وبالانساب قد باهوا وكل   اتى من اصل عائلة كريمه
ومن منهم يسير فللقرايا   وسفرته لبيروت عظيمه
ومن نحو دمشق الشام ايشٌ   وبعد رجوعهِ عملوا وليمه
ومن معه نقودٌ الف غرشٍ   فذو ماليةٍ كانت جسيمه
جدودٌ في ربى لبنان عاشوا   وماتوا دون ان يبدوا شتيمه

صورة تحرير نظماً بالحرف الواحد حسب الاصطلاح القديم

جناب سيدي كريم الشيم.   الاخ حنا الماجد المحترم.
بعد سوال الخاطر الكريم   مع المزاج الفاخر السليم.
اعرض اني كنتُ لاهجاً بكم   اذا بتحرير اتى من عندكم.
طالعته فكان للمشتاق   مثل علاج السقم بالترياق.
ان تسألوا عن حال هذا الداعي   فانني كحائر ملتاع.
ارعى نجوم الليل بالسهادِ   وليس لي غير اللقا من هادِ.
وليس خايس على الداعي سوى   بان اراكم مرةً بعد النوى.
باهل ترى متى يكون الملتقى   قبل انصرافنا الى دار البقا.
نعلل النفس بهذي النية   لعلنا نفوز بالامنيه.
مهما ترومو من قضا حاجاتكم   فانني رهين ارشاداتكم.

نوءمل منكم عدم المحاسبه   بطولة الشرح بذي المناسبه
وكلما يلزمكم لا تحملوا   (ثقلي) كما من عشمكم نوءملُ
وبعده . دمتم والسلام   لكل من لاز بكم ختامُ
والحاج متى حاضرٌ تسطيره   يبدي لكم اشواقه الكثيره
سلامنا نزيده في عدده   لكل حيّ عندكم بمفرده
صحتنا احسن حال آخذه   (سطر عجلي) عدم المواخذه

رسالة من داخلية الولايات في ١٥ اذار سنة ٩١٠

حضرة الكاتب الاديب والشاعر البليغ اللبيب الخفيف الروح رستم افندي

بعد الاستئذان اسمح لي سيدي بان اسلب من وقتكم الثمين خمس دقائق وهذا الوقت هو عند نظركم هذه الرسالة

كان لنصائحكم للمهاجر الغريب رنة استحسان عظيمة لان سهمك اصاب كبد الحقيقة انما بعض نصائح سهوتم عنها اما الكون لا يوجد عندكم اناس بهذا المقدار اغبياء او ان نصائحكم لها تبع . . . قولكم بدق الكبه في الطابق العلوي اذا كان ساكن في الطابق السفلي اميركان كذلك الدبكة على ردسي منديلك ردسي ودق القصب ويا طالما نظرناهم اكثر من مرة ناصبين مرسح للدبكة في الحديقة العمومية The Bark ولا تسل عن سخرية القوم الحاضرين . ايضاً عادة البرطيل الذي يحملها السوري معه ولا يشاء تركها لانه فطر عليها . وبالاختصار اذا كان عامل يريد ان يحصل على شغل في بعض معامل بهذه البلدة وفي بعض لدان اخرى يلزمه ان يدفع رسم الدخول لامر مدير المعمل ٥ ريالات على مصلحة اجرتها ١,٥٠ يومياً و ١٠ على ١,٨٠ وهلمّ جرّا ولماذا هذا الاستصغار . لان العادة اصبحت خامس طبيعة . ايضاً لم الفحم عن طريق التران وكم من جلف اميركي تهم سيدة سورية بانها سارقة الفحم من الكارات وياخذها لعند القاضي وهذا يغرمها على باب الواطي خمسة ريالات فلو انها اشترت فحم بهذه القيمة

أما كان احسن ؟ وكما قلنا عن الفحم نقول عن الحطب . ومسئلة اكل الثوم كان لازم تضعوها براس الدفتر . اعرني سمعك ايها الشيخ الجليل ولا تضجر من القراءة . دعاني احد لاصحاب مرة لمناولة طعام الغذاء عنده وكان بيته يبعد عن المدينة مسافة ستة اميال جلست على المائدة (ويا ليت اصابني عارض فجائي كان احسن) فوجدت عدة انواع على ذوقي لكن ليس بامبركا . محشي ورق ملفوف الربع ثوم روستو الخمس ثوم شيش برك داخله ثوم والصلصه بكل تأكيد لازمها ثوم كان مرادي اعتذر لكن قلت كلنا اولاد عرب واعني انهم يلاحظون على الضيف اذا قال النوع الفلاني من الطعام لا يصلح اكله لربما نعتوني بغير ادب بلا طول سيرة اكلنا ويا ليتها السم ولما اردت الرجوع الى بيتي ركبت المركبة الكهربائية وحين فتحت الباب ونفحت الرائحة العطرية لم يبقَ احد الا واشمئز ومنهم من يحكي مع رفيقه همساً ومنهم يتكلم بصوت عالٍ وكان معنى الكلام ***Dago aet Galek*** فصغرت نفسي ومن ثم استولى عليَّ الحياء والخجل ودفعت رسم الدخول وخرجت . وجئت الى البيت ماشياً على طريق الحيوانات لعل احد المارة ينتهرني والحق انني لو لم افعل هذا لكان الخلق احرجوني بالعنف فتأمل .. واني اود من كل قلبي لو كنت نبياً لكنت احرم زارعها وحاملها وبائعها والمحمولة اليه وشاريها . هذا بشأنه واذا كنت مللت من طولة الشرح اذكر ان هذا الاسبوع اسبوع الآلام وقل انّا لله وانّا اليه راجعون . اخبرني صديق ثقة انه نظر بعض الشبان المخنثين يلبسون المشد ***Lady Cost*** فعددت هذا الخبر من باب الغرائب حفظكم الله سيدي

كاتبه متطفل

— الجواب —

لله درك ايها المتطفلُ   فيما ارتأيت ليستفيد مغفلُ

ما نحن والطليان الا اخوةٌ   والعم سام بقومنا يتأهلُ

ليطالع القراء الكرام على رسالة المتطفل وليروا انه ان كان متطفلاً فليس متغفلا وحبذا لو عرفنا اسمه الحقيقي ولكننا قابلنا رسالته هذه برسالة وردت منه قبلاً فكان

نفس الخط والانشاء وعرفنا من هو والجوهري ان الكاتب يلتهب غيرة على تحسين حالة ابناء الوطن في دار هجرتهم لكي يوفقوا حال معيشتهم على نمط معيشة جيرانهم الاميركان حتى لا تكون موضوع استغراب القوم وسخريتهم . قال الشاعر

ونشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاحُ

ولكن كيف نطبق بين عوائد قوم وآخر وهي تخالف بعضها البعض حتى في كل شيء والذي يشفع فينا بأكل الثوم وعادته الكريهة ابناء عمنا الطليان فانهم اسبق لاكل الثوم منا لضرورة وجوده بالمكرونه ونحن بالسلطه والملفوف وهكذا حال فقرائهم كحال فقرائنا بجمع الفحم والحطب ودفع الرسم او الدخولية للدخول في المعامل وهو ما يسمى برطيل او رشوة (والمثل يقول الدنيا كلها مثل بيتك)

قال احد امراء لبنان لنديم له يخرب بيتك ما اشنعك اجابه فكيف لو نظرت اخي فضحك الامير وهكذا حالنا مع اخوتنا الطليان وهذه اوجه الشبه بيننا وبينهم

– (١) بنية الجسم واسمرار اللون (٢) الحركات والاشارات عند التكلم

(٣) رفع الصوت عند المحادثة (٤) الحدة بالاطباع فنحن والطليان واليونان على السواء من هذه الجهة

(٥) يلقبنا الاميركان بالداكو وهو لقب احتقار وقيل السبب لذلك انه كان لكولمبوس ولد بهذا الاسم فيعنون اننا وهم ابناء كولمبوس ويا له من لقب شرف لانه لولا كولمبوس لم تكن اميركا ولا اميركيون في عالم الظهور الى ابد الدهور وفي الختام نقول اننا على طول الزمان سنألف عوائد الاميركان

ومن جهة الدبكة فلكل قوم نوع من الرقص خاص بهم فقط يجب ان يمارسوه وهم بمعزل عن نظر الاخرين من الغرباء عنهم

واما الكبة المحروم منها الشعب الاميركي والتي لاغنى لنا عنها فما احلى المثل القائل ان الكبة كبتنا ولولاها كنا متنا ولاجل الايضاح بامرها نقول : كان السوريون باول عهد وجودهم يدقونها على البلاطة اما الان فصار عندهم الاجران الرخامية المجلوبة رأساً من سوريا بعناية الخواجات سعاده اخوان و يندر وجود بيت بدون جرن ومدقة

وقد اخترعت سيدة سورية طريقة لعدم حدوث ضجة من دق الكبة وهي انها صنعت كمكة من قماش توضع مثل وسادة تحت الجرن فما عاد يصير ارتجاج بالبيوت الخشبية باي طابق وجدوا والطريقة المعول عليها الان فرم اللحمة بالمكنة وبعد مزج البرغل باللحم يوضع ايضاً مرة ومرتين بالمكنة فالطريقة تفي بالغرض ولا تمت من صوت يقلق او من جيران ينزعجون كما تقرأ الارجوزة الآتية

وعن العوائد نقول اننا في الجزء الاول من ديواننا الغريب في الغرب وضعنا فصلاً مخصوصاً بموضوع مقابلة عوائدنا بعوائد الاميركان وبقي اشياء نثبتها الان وهي

(١) ان علامة القبول عندنا تعطى باحناء الرأس الى الاسفل اما عند الاميركان فأحنائه للاعلى (٢) لما يستدعي احدهم حضور اخر اليه بالاشارة فيرفع اصبعه الى فوق ثم يميله الى أمام الرأس و بعكس ذلك تكون اشارة الشرقي فانه يحدر اصابعه للاسفل و يحدفها لجهة صدره (٣) نعوض عن كلمة نعم بقولنا (آ) وهم يقولون (يع) ولكن ما نتمتم به عوض لا بكلمة (طس) فهم يعوضون بهز الرأس يميناً وشمالا علامة للرفض (٤) يديرون ظهورهم لموقد النار عند ما يرومون الاستدفاء اما نحن فندير وجوهنا للنار ويمكن لهذا السبب اكتسبنا سمرة اللون

(٥) يبكلون ازرار الصاكو لجهة اليسار ونحن نبكلها الى اليمين

(٦) نوط الموسيقى العربي القديم من الاعلى للاسفل اما عندهم فلجهة العرض

(٧) يقطعون رأس البطيخ بالعرض ونحن نقطعه من الاعلى الى الاسفل

(٨) ياكلون الحلو قبل مناولة الطعام اما نحن فبالعكس

(٩) عندهم الشركة تسمى كمبني وتسميها كبانية اما نحن فعندنا ((الا عوضاً عنها (كبه نية)

﴿ وبمناسبة ما تقدم هاك الارجوزة الاتية وموضوعها ﴾

(الكبة في بلاد الغربة)

واكلة الكبة يا صديقي تصنع من لحم ومن دقيق

وبعد تنعيم لها بالجرنِ ... توضع في صينيةٍ بالفرنِ
وان تكن عائمةً بالسمن ... تزيد في آكلها بالسمن
تلذ للآكل وهي نيه ... وتارة محشية مقاليه
والشرح عن تجويف تلك الكبب ... ليس مخالفاً شروط الادبِ
حتى الاميركان قد قالوا بها ... خذوا كلوا يا قوم ما اطيبها
لكنهم قد جهلوا الطريقه ... وحافظوا حتي علَى الدقيقه
وانكروا بامرها العنايه ... في الطابق العالي من البنايه
فانزلوا الجرن لبيت اسفلِ ... لكن دوي صوته لم يزلِ
فارجف البيت مع السكانِ ... وكاد يزوي اسس المكانِ
واقلقت مسامع الجيرانِ ... اصوات عدةٍ من الاجرانِ
حيث تقيم الامة الشرقية ... والشرح عن هذا له بقية
فتركوا اجرانهم وهرولوا ... علَى اناء خزفٍ قد عولوا
واذ بقي لذلك ارتجاجُ ... جيرانهم هاجوا له وماجوا
فوضعوا وسادة او كاره ... فاحسنوا نوعاً بها الاداره
لحيلةٍ نظير هذي نفعت ... والويل والثبور عنهم دفعت
ووضعوا للجرن كارتينِ ... وامتحنوا ذلك مرتينِ
تلك امور معهم قد حصلت ... وما اليهِ يدهم قد وصلت
هذي طريقة بهذا الداعي ... كانت لهم حسنى بالاتباعِ
وربما معترضٌ يعترضُ ... أجوهريٌّ امرها ام عرضُ
أصحة من اكلها ام مرضُ ... وهل لنا من كل هذا غرضُ
نجيبُ كم سرورنا يكونُ ... عند الغدا اذ تزعق الصحونُ

وصحّ فينا المثل المقولُ   عند البطون ضاعت العقولُ

﴿ وصف احوال المهاجرة لاميركا اجمالاً ﴾

(واحوال النزالات السورية فيها)

بعون الله معبود البريه   وبصدر كل انعام وفيه
وبعد عناية منه تعالى   اتينا للبلاد الاجنبيه
رقد ذقنا باسفارٍ مرارًا   من الاهوال اشكالاً رديه
فطورًا يجعل الحكام منعًا   علَى المينا لاسباب خفيه
ولكن بعضهم قد خالفوها   ولم يخشوا مخالفة الوصيه
غدا للاصفر الرنان امرٌ   مطاعٌ عندهم قلبًا ونيه
ركبنا ظهر باخرة وجئنا   بِن معنا الى الاسكندريه
ومنها قادنا الربان توًا   الى مرسيليا المينا العذيه
فجاءتنا سماسرة كثارٌ   تقابلنا باخلاقٍ رضيه
ولكن عندهم للنهب طرقٌ   كوادي القرن من أمن عريه
فكم اسروا نفوسًا واستحلوا   لاموال وقد ذهبت ضحيه
وكم شحنوا المراكب مثل خيلٍ   نفوسًا من عيال آدميه
بلاد اميركا صارت محطًا   لترحال الرجال الاشبهيه
فنالوا شهرةً في كل امرٍ   تولوا امره بيدٍ قويه
فبعضٌ جاءتنا بمطرزاتٍ   من الديفال اشكالاً بهيه
طنافس منْ اجيال عليها   وباقيةٌ بالوانٍ زهيه
وللجزدان فضلٌ عند قوم   بتحصيل الفلوس له مزيه

وعند الله ارزاق نراها مقسمةً علينا بالسويه
ويأتي بعدنا قوم ونبقى من الارزاق للباقي بقيه
وبعضهم استخاروا العلم حظاً على الافرنج حازوا الاسبقيه
جرائد انشأوا في كل قطر وقد كتبوا المقالات الطليه
وقد شادوا معابدهم حديثاً لمجد الله في المدن الغنيه
وشيطان التعصب حلَّ فيهم واغرتهم امورٌ مذهبيه
وعندي ان اهل الشرق كانوا بعصر غابر اهل الحميه
ولا عذرٌ لدى الجهال منهم ولو كانوا بعصر الجاهليه
فقد جذبوا بمغناطيس جهل على زغم بحكم الجاذبيه
ومن يرعى المفاسد لا يراعى خليلاً في المنام من الرعيه
كافعى تنفث السم السقطري وقل ان شئت ينفث سم حيه
وكاس اراح راح براحتيه كخيال على ظهر المطيه
ولا بالدين طابت منه نفسٌ ولم ينجح بحال دنيويه
مراحم ربنا حلت عليهِ اذا ما حاد عن هذه السجيه
له من ربهِ نيل الاماني وكل الناس تهديه التحيه

اخبار اول نيسان

الى القراء من نظمي قصيده تروق لهم اذا كانت مفيده
ويعلم حضرة القراء اني اوافيهم باخبار جديده
ويعلم كل مطلع عليها اليها قبل ما سبقت جريده
ولا نحتاج اثباتاً عليها وقد بنيت على اسس وطيده

بلبنان القناصل لا تبالي وصارت عن مداخلةٍ بعيده
وثانيها فرنقو والصحافي لقد صارا باحوال سعيده
وثالثها زوينٌ قد لقي من حكومته معاملةً مجيده
واعضاء الادارة بانفاق اذ اعتصموا باراء سديده
ورابعها التعصب قد تلاشى من الجهلاء بتركيا الجديده
وعاد المقلقون عن التواطيء مع الاوباش في نصب المكيده
وخامسها شقيٌّ ليس يسعى بشرٍّ عند ما تحمى الحديده
وسادسها الصحافيون ابدوا سرورًا من ادارات جديده
وسابعها التجارة في امان وامر الكمبيالة لن تعيده
وثامنها ارانا في بأئتلاف واخلاص بهمتنا الشديده
فهذي جملة الاخبار مني لمن قد احسنوا فيها العقيده
ولولا كذب نيسان لكانت لديهم كل اخبارٍ اكيده

—— وقلت معاتباً الدهر لداعي الفراق واضرار النفاق ——

اعاتب دهري والفراق طويلُ واعذر صبري والفؤاد عليلُ
واحسب ويلات الزمان يسيرةً اذا كان منها للفرار سبيلُ
وطوعاً وقسرًا التقي ٠وبقاتها كأني بكاس السلسبيل ثميلُ
ولم يكُ عندي للتقادير مانعٌ وكيف يميل الدهر كنت اميلُ
رضيت ولم يرضَ الزمان بجوره فما قاتل يرضى ويرضى قتيلُ
هجرت بلاد الشرق رغم ارادتي وما كان لي عن ذاك قط عدولُ
لان قضاء الله امرٌ مقررٌ رهين قضاهُ ما يشأ ويقولُ

وللوطن المحبوب في القلب منزلٌ رحيبٌ وذاكَ الحب فيهِ نزيلُ
ولي خلة ما خلت ان خيالهم بطول المدى عن مقلتيَّ يزولُ
ففي قربهم انسٌ وفي بعدهم جفا وماذا ترى في الحالتين اقولُ
لقد صدقت امثالنا واصحها فللشوق في قلب المشوق دليلُ
واما دواعي رحلتي لاميركا فلي عند الاستيفاء عنها فصولُ
ولي اسوةٌ قبلي بقومٍ ترحلوا وفي لغة الاعراب قيل رحيلُ
مئات الوف جملة القوم ههنا رجالٌ نساءٌ فتيةٌ وكهولُ
وقد حال ما بيني وبين احبتي بحارٌ طوال ما اليها وصولُ
من المغر لنيويورك عشر مراحلٍ توالت وانواء البحار تصولُ
يعاني بها الركاب عشرين وهلةً يقصر عنها الوصف والتعليلُ
همُ همُ لا يخشون لومة لائمٍ وما لائمٌ في الناس الاَّ فضولُ
وكل امرئ بالطبع منجذبٌ الى رغائبه ما النفع منها جزيلُ
وما انصف الناس الذين بشرعهم تساوى لديهم عالم وجهولُ
وما نازع الطماع يوماً سوى علَى متاعٍ من الدنيا تراه يزولُ
ومن رام بالاولى موالاة غيرهِ لمنفعةٍ ترجى لهُ فبخيلُ
ومن رام نفع الناس مع نفع نفسه فذلك شهم بالكمال اصيلُ
ومن قائلٍ لي ايهم اشرف الورى فقلت قنوعٌ قال هذا قليلُ
وقال أتهوى المال قلت لهُ بلى ومن ذا الذي للمال ليس يميلُ
وهل لك ميل للهوى فاجبتهُ فان فؤاد الصب منهُ كليلُ
أتطلب في العليا مقاماً معززاً فقلت وهذا جيدٌ وجميلُ
فلا كانت الايام تحت مذلةٍ ولا خير فيمن عاش وهو ذليلُ

اجرّب اخلاق الورى علني ارى فتىً ماله بين الانام مثيلُ
فما هو الاَّ مدعي العلم باطلاً وما عنده فيما أدعاه اصولُ
وما هو الاَّ جاهل طب نفسه ويسعى بطب الغير وهو عليلُ
ويظهر في الاراء فلسفةً ولم يصبْ غرضاً بل عاد وهو كليل
وينسب حل المعضلات لنفسهِ وكل اعتراضات عليه تأولُ
اذا حل حل الويل في مرتع المنا وان حدّث الاصحاب فهو ثقيل
ويدخل من بابٍ باعمال غيرهِ وما هو الاَّ معتدٍ وفضولُ
وليس لهُ من شاغل يمنع الاذى عن الناس غير الطعن والتخجيلُ
تجارته في القيل والقال دائماً وليس لهُ الاَّ اللسان عميلُ
ويجحد فضل الدين من بين آلهِ وماذا لسان الحال عنهُ يقولُ
فما مسخرٌ في الناس الاَّ لئيمهم وما كافرٌ في الدين الاَّ غفولُ
اذا غاب ابليس الرجيم هنيهةً فلا غرو فالمذكور عنهُ بديلُ
واما الذي عن منهج الحق ماالتوى وما ساء في دنياه فهو جليلُ
ومن اصلح الاعمال قلباً وقالباً فذلك من صوت الضمير خجولُ
ومن رام تقوى الله في كل حالةٍ فهذا الى كل الانام خليلُ





المهاجرون في ادارة المهاجرة في نيويورك

الريالات والبنايات

ومسرح نوى اهل الثراء بناءهُ | بجانب دار الحكم في الزمن الحالي
فقد اثبتوا اقوالهم بادلةٍ | لها من مآتيهم شواهد افعالِ
وان باشروا حفر الاساس رأيتهم | لقد بلغوا فيهِ الى الطابق العالي
ولم ينثنوا عنهُ بفضل مهندسٍ | وخبرة بناء وعزم رجالِ
وخير معداتٍ وكثرة واردٍ | ووفرة آلاتٍ ورفعة حالِ
فهذي مهمات اذا ما توفرت | فقل ان كل الفضل في ذاك للمالِ

وقلتُ في النزلة الصدرية الوافدة بايام الشتاء الباردة

يحل الضيف في الصدر الرحيبِ | اذا ضاقت بهِ دارُ الحبيبِ
ويالله من ضيفٍ ثقيلٍ | بايام الشتا من دون ريبِ

فكم من زمهرير حين هبّت ... رياح من شمال او جنوبِ
وكم من نزلةٍ في الصدر حلت ... وخابت دونها حيل الطبيبِ
فصارت آفةً للناس يخشى ... بلاياها البعيد مع القريبِ
وامست علةً للموت يأتي ... وفور الحزن منها والنحيب
واهل الغرب تدعوها كربا ... كما يدعون خطباً من خطوبِ
بلفظِ اعجميٍّ يا لقومي ... قد اشتق الكربُ من الكروب
ويصحبها سعالٌ مستمرٌّ ... وحمى مثل نيران اللهيبِ
وانات المصاب بها توالت ... كانات المسيح علَى الصليبِ
يلاقي من جراها كل هولٍ ... تقصر عنهُ اهوال الحروبِ
يذيب الجسم منه كل سقمٍ ... ويا ويلاه من سقمٍ مُذيب
فبعضٌ ياخذ الكينا علاجاً ... لهُ والبعض يشفى بالحليب
وزيت الخروع المأخوذ شرباً ... يسيل الجامدات من القلوب
وعند دخوله للجوف يخشى ... خروج الروح من جسمٍ شحوب
وتمزيق القلوب علَى مصابٍ ... غدا يزري بتمزيق الجيوبِ
مريض يبذل الاموال بذلاً ... وذلك عنده امرٌ وجوبي
يقول مريضنا والقول حقٌّ ... وليس بما تفوّه بالكذوب
متى أُشفى بعون الله ربي ... يزول الهمّ عن قلبي الكئيب
فاشكر فضله شكراً جزيلاً ... علَى عدد الدقائق والحبوب
ولا اخشى الهلاك لعظم ذنبي ... لديه وهو غفار الذنوبِ
فقد ايقنت انك يا الهي ... ستجعل كل خير من نصيبي
واما من يعيش بغير دينٍ ... فيلقي الهول في اليوم الرهيبِ

وقلتُ مقاطع شعرية

(دعاء وتوبة)

١

جعلت عليك يا رب اتكالي   لترشدني بحل وارتحال
فيسر ما تعسر من اموري   وغيرك منجدٌ في الكون ما لي

٢

جعلت عليك يا رب اعتمادي   ولا ابغي سواك عَلَى التمادي
فجد بالمكرمات عَلَى غريب   وسهل لي الرجوع الى بلادي

٣

جعلت عليك يا رحمان رزقي   فلا بفصاحتي اغنى وحذقي
وما في الخلق من واقٍ وباقٍ   فابقى انت لي من كل خلق

٤

جعلت عليك يا مولاي قلبي   فانت مهون صعبي وكربي
اذا ما الناس قد نصبوا شراكا   لقصد اذيتي فالله حسبي

٥

الهي انت في البلوى مجيبُ   وللضعفاء والمرضى طبيبُ
ومن يدعو اليك لاي داعٍ   يفاجئه دعاه لا يخيبُ

٦

الهي قد تعاظمت الذنوبُ   وقد كثرت بازائي الخطوبُ
الا فامنن بمغفرةٍ واني   عن الزلات من قلبي اتوبُ

٧

ديار الموت كم فيها قنوطُ   بحالتها وكم فيها قنوتُ

فهل فيها لمخلوقٍ رجاءٌ   وخيم في بناها العنكبوتُ

٨

دنياك تلهو بها عن ذكر مولاكا   من يا ترى عن رضي مولاك الهاكا
يا غاويًا بملذات الحيوة ترى   من الذي من بني الانسان اغواكا
وغير ربك ما دامت محبتهُ   وليس من عوض عنهُ بدنياكا
احسن الى كل محتاج بكل عطا   سبحان من هبة الاحسان اعطاكا

❋ ايها اطول من الاخر ❋

وطول الليل عند ذوي السقامِ   كطوال الفرنجي تيررامِ
وقالوا زاد في طولٍ وعرض   وعمقٍ عنهما شهر الصيامِ
واطول هذه الاشيا لسانٌ   بنم وقصده ضرر الانام
سوى النمام ليس عليهِ لومٌ   ولكن وحده تحت الملامِ

❋ وقلت في الرفاعة او المرقاة او (الالفاتر) ❋

للارتقاء قواعدٌ واصولُ   فيها يتم الى السماء وصولُ
لكنهم لا بد من ان ينصبوا   لك سلمًا ترقى بهِ وتقولُ
ان الترقي ما تسنى دفعة   للمرء واحدةً عليهِ حصولُ
بل بالتتابع يرتقي الانسان من   ادنى الى اعلى وذا مقبولُ
ان البنايات الرفيعة ههنا   ما مثلها في الخافقين مثيلُ
وصلوا بها للجو حتى انهم   كلٌ باجنحة الهوا محمولُ
اوربابها جعلوا بها رفاعةً   فوق البناية حبلها موصولُ

الصاعدون النازلون بها على ... قدمٍ وساق بالهم مشغولُ
فاذا هوت نحو الحضيض دعتهم ... صرعى وليس الى النجاة سبيلُ
بلغت نظير البرق اخر طابقٍ ... والباب فيها دائماً مقفولُ
قل لي رعاك الله كيف توصلوا ... للاختراع وما بذاك نقولُ
أوضح لنا ببرهان كل قضيةٍ ... كي يصدق المعقول والمنقولُ
ولربما وصلوا الى المريخ في ... اعمالهم والوقت ليس يطولُ
كنا نكذّب ما سمعنا عنهم ... والان ما قالوا لنا معمولُ
بل كل شيء ممكن وعليهم ... لا يستحيل لو استحال الغولُ
فاجهد وراء الاختراع نظيرهم ... يا ايها السوري كما المأمولُ

(تعلم السباحة)

اذا ما شئت في الارض السياحه ... تعلم اولاً فن السباحه
لانك ربما تحتاج يوماً ... اليه عند اقبال المناحه
فتندب سوء حظك دون جدوى ... ولم تاخذ جفونك قط راحه

(وقلت بنفس الموضوع)

قد قال قسيسٌ لعبدٍ مرةً ... والقصد منه للصواب يدلهُ
من كان لا يدري القراءة انهُ ... في نصف عمرٍ عائشٌ يا ذله
فاجابه عند الوقوع بنكبةٍ ... لا ينفع الانسان الا فعلهُ
كم مرة مارستَ معمودية ... والطفل في جرن المياه تبلهُ
ونسيت ان الحوت في زمن مضى ... في جوفه يونان كان يقلهُ
ان كنت لم تحسن مهام سباحةٍ ... قد ضاع يا قسيس عمرك كلهُ



(العم انكل سام يشير الى ترعة بناما)

ما قولكم بالعم انكل سام وبجسمهِ العالي عَلَى الاجسامِ
مع انهُ مستهجن في شكلهِ يبدو بوجه ضاحكٍ بسّامِ
ذو لحية كادت تطير مع الهوا كالرمح مائلةً الى قدامِ

وذيول صاكيه تجر الى الورا   لما يسير كفارس لامامِ
وهدومه منسوجةٌ واذا بها   رسمت عليها صورة الاجرامِ
لا من قماش الجوخ والديباج بل   من رقعة قدَّت من الاعلامِ
وخطوط ذاك البنطلون كانها   قد سُطرت باسنة الاقلامِ
واذا بهِ يهتم بالاشغال لا   يبدي اهتماماً بامتشاق حسامِ
لكنه عند اللزوم فلا يرى   بدًّا من الهيجا وضرب الهامِ
بالامس جندل عسكر الاسبان اذ   ذاقوا بهِ في الطعن مرَّ صدامِ
ولطول قامته يبان كانهُ   عوجٌ وكل الناس كالاقزامِ
مع ان هيئته تدل على احتقا   رِ الذات في الازياء والهندامِ
لا زال موضوعاً لاعجاب الورى   بالمال والاعمال والاقدامِ

وقلت اصف مرض الوثاب

مرضٌ يصيب الظهر والاعصابا   والراس حيث يسبب الاوصابا
ام كيف لا وتراه يأتي واثباً   ولذاك يدعى عندهم وثابا
والناس حتى الان تجهل امرهُ   ولفعله لا يحسبون حسابا
حتى الاطبا نفسهم قالوا به   ما انزل الرحمان فيه كتابا
حتى تطرف بعضهم في قوله   ان اعتقاد القوم ليس صوابا
بل انكروا اعراضه وتجاهلوا   ودعوا الذي نادى به كذابا
الاَّ كبيرهمُ الذي ما كان يصلـ   ـح عنده دكتورهم بوَّابا
اعني بهِ كرنليوس فنديك من   فيه اقرَّ واوضح الاسبابا
من مثل سوء الهضم والنصب الذي   يوهي القوى وبوفر الاتعابا

والغم والشبع الكثير او الطوى — والبرد اصبح في الشتا جلابا
وتراكم الافكار يا اهل النهى — فأعطوا لما قد قلته أُستيمابا
اما العلاج فان تسل عن نوعه — قدحٌ من العرق اللذيذ شرابا
اما المصاب بهِ فبعد هنيهةٍ — من شربه واذا به قد طابا
فاقبل رعاك الله خير نصائحٍ — وبذي النصيحة لا تكن مرتابا
نعِّم طعامك واحذرْ من فظهِ — فالناس ليسوا في الوجود دوابا
واجعل نظام العيش في اوقاتهِ — ان كنت اغنى الناس او حطابا
واحذر من البخل الذميم فانهُ — كم صار منه الآدمين كلابا
واجعل لآلهة النظافة معبدًا — لتطهر الابدان والاثوابا
اياك ايقاع الخصام فلا نكنْ — متكدرًا وتكدر الاصحابا
واترك مقامرةً ونمْ ليلاً وقمْ — في الصبح حيث تررم فيه ذهابا
ان كنتَ تحفظ ما اقول فلم تذق — ابدًا علَى طول الزمان عذابا

وقلت اصف الدراج او الدراجة وتسمى الدولاب او ابيسكل

يا من له بالاختراع احاجي — صِفْ لي بحقك هيئة الدراجِ
هل ذاك دولاب بسيط ام له — سرٌّ خفيٌّ غامض المنهاجِ
يجري كما تجري الرياح بسرعةٍ — كليةٍ لكن بدون هياجِ
بعدو نظير الصافنات بسرجها — ويسير ليلاً موقدًا بسراجِ
قد مهدوا الطرقات في هذي البلا — دِ له يبذل الدرهم الوهاجِ
جعلوا الرصيف من البلاط وارضها — مصقولةً بيضاء مثل العاجِ
كي لا يلاقي السيدات صعوبةً — او طارئًا عند المرور يفاجي

تتنقل الركاب في ميدانه كتنقل الاجرام في الابراجِ
ساروا بموكبهم عليه كأنهم جوقٌ من الاملاك وهي تناجي
وجروا عَلَى طول الطريق وعرضها وتدفقوا كتدفق الامواجِ
فاقت حدود الحصر درجاتهم من كل مفتقر لها محتاجِ
لو جمعوها في مكان واحد لعلت عَلَى الارضين كالابراجِ
يتهافتون لمشتراها حيثما البيع منها آخذٌ برواجِ
وتفننوا في شكلها حتى غدت كالماس بالاتقان والادماجِ
وحكومة منعت لازياء بدت من لابسات الخز والديباجِ
كنَّ بمنظرهنَّ مثل عساكر الد ركون دون الخيل والكرباجِ
لمرور احداهنَّ في دراجة شخصت عيون الناس بالافواجِ
اما منافعها فاول ما لها فضلٌ عَلَى السقماء مثل علاج
يتنشقون بها النسيم مجدداً. ويبدّلون الضيق بالافراجِ
وانا اكاد اجاوز الستين من عمري اليها بالرياضة لاجي

(قلت اصف دراجتي)

ودرّاجة تحت الجناب تسيرُ بغير جناحٍ كدت فيها اطيرُ
وان كان منها القصد تنزيه خاطرٍ فلي الجو جارٌ والنسيم سميرُ
اقول لساع قد سعى باختراعها أوحدك انسان ونحن حميرُ

لكل داء دواء

قدم بالقاري الكريم قصيدتان احداهما في مرض الوثاب والثانية في النزلة الصدرية وبهذه المناسبة نظمت الارجوزة الطبية الاتية و بعد ان وقف عليها واعجب بها جناب الفاضل امين افندي شبلي صاحب الصيدلية الشهيرة في نيويورك اثبتناها وهاك هي :

الطب علمٌ نافع الابدانِ ورائجٌ في سائر البلدانِ
وهذه ارجوزتي الطبيه تبحث في احوالنا الصحيه
فكل ما يدعو ألى الترقي يدعو صحيح الجسم للتوقي
لكل علةٍ دواء ناجعُ اما الشفا فلاله راجعُ
اما وجود نطس الاطبا ففي اميركا وفي اوروبا
فحسّنوا صناعة التطبيبِ وبرعوا بالعمل العجيبِ
وابرزوا لحيز الوجودِ ما لم يكن من قبل في الوجودِ
فحصروا باشلّس الضيّ في آلاتهم وقط عنهم ما خفي
ومنعوا الناسور من جِراحِ بمقتضى مهارة الجرّاحِ
وابدوا مذاهب البكتيريا في مرض الذبحة والدفثيريا
فجاء بستورٌ بالاكتشافِ من مصل خيلٍ الدواء الشافي
وخففوا غوائل الكروبِ لما دروا بطائل المكروبِ
وكريات الدم ابصروها بآلةٍ لذلك احضروها
وعن جراثيم الوبا قد اكدوا بالماء والهواء طبعاً توجدُ
لا سيما بمرض الطاعون او بالهواء الاصفر الملعون
وامتحنوا ذلك بالتلقيحِ في حيوان سالم صحيحِ
وجرّبوا طرائق العلاجِ بالحال عند المرض المفاجي

وطببوا المصاب من كلبٍ كلِبٍ … فنال منهم الشفا كما يجب
وجعلوا المطعوم للجدري بقر … اليهِ كل ادميٍّ أُفتقر
في كل فابور له مراقبُ … وكل من خالفه يعاقبُ
اكسيد زنكٍ مرهم البثورِ … يصدها عن وطأة الظهورِ
لحكةٍ بالجلد من نوع الجرب … فمرهم الكبريت وافٍ بالطلب
وعندما يفاجيء العين الرمد … قطرة ملح التوتيا تشفي الولد
والتوتيا الزرقا دوا الجفونِ … بحكها حكاً بلا مضمونِ
وللتراخوما مفيدة كما … علاجها ينقي من العين العمى
تكون عن نترات فضةٍ عوضْ … وفي كليهما حصولٌ للغرض
وما علاج الدور غير الكينا … تجعل في آلامهِ تسكينا
من بعد ملح الانكليزي شربه … او زيت خروع تزول الكربه
حامض كربوليك طهر القذر … لكنه سمٌّ زعاف فاحتذر
لولا امتزاج الماء لا يطاقُ … وكل مسموم له ترياقُ
يوخذ للدود العريض سرخسُ … وعند جرعه المريض ييأسُ
ومثله حشيشة الاحباشِ … والصنطونين أُجرع وانت ماشِ
لكنه مؤثرٌ بالنظرِ … يجعل ضوء الشمس مثل القمرِ
اما دواء الدودة الوحيده … عند الاطبا فلها مكيده
خذ سائل القطران للسعالِ … وامزج بماء فهو عال العالِ
او صبٌّ منه نقطاً في السكرِ … وكلْهُ وامنع عنك شرب المسكرِ
وقايةً لصدرك المعتلّ … فلم تعد تبلى بداء السلِّ
حذارِ من سمّ الكحول المهلكِ … ونافع في الضعف زيت السمكِ

وكل ماكول غليظٍ امتنعْ عن آكليه سيما فوق الشبعْ
ان كنت لم تحجم عن الاذعانِ فرتب الوقعات بالاوانِ
اوكنت في هذي البلاد ذونشب عليك بالافراط من اكل العنب
فجمٌّ منه وزناتٍ وافيه فذاك ماكول الهنا والعافيه
تفتك في اجسادنا الاَّ دواء بالحال لولا الطبُّ والدواء
لستُ طبيباً لدواء اصفُ لكنني من اُختيار اعرفُ
لانني خبرت احوال الملا وما الذي يوقع بالجسم البلا
انفع مجاناً فقير الحالِ بها ولا كالمغربي الدجالِ

مناظرة في التدخين وعدمه

(تمهيد)

قل ما تريد بيانه وتشاء فبضدها تتبين الاشياء

(الوجه الايجابي)

أعرني يا كثير اللطف بالا وأفسحْ في مناظرتي مجالا
فننعم فكرةً ونرى جلياً زناد الفكر يورينا اُشتعالا
ونرتجل القريض اذا اجتهدنا وخير النظم ما جاء ارتجالا
انا ذاك الذي التدخين يحلو لمقلته كما استحلا الكمالا
واما انت يا مسكين ماذا يزيل الهمَّ عنك اذا توالى
تجود قريحتي بالنظم لما امد يدي الى الغليون حالا
وان جاد الزمان عليَّ منه بمقدار اسرُّ بهِ اُبتهالا

انا لا ابتغي في العمر جاهاً ... ولا ابغي من الرحمان مالا
ولا اعتد في اكل وشرب ... واثواب اتيه بها دلالا
ولكني بشرب التبغ غاوٍ ... واهواه كما اهوى الجمالا
اروم من المشبشل ملء عدلٍ ... ومن تتن جبيليٍّ شوالا
وسيكارات اوساني نديمي ... وبرصون اليها القلب مالا
ولي شبق كبير الحجم جارٍ ... بانبوب حكى السمر الطوالا
فاشعله من الزوزور لما ... الى الكبريت لم اجد اتصالا
وطول الليل غليوني نديمي ... وانفخ فيه مهما الليل طالا
اذا فارقته فارقت الني ... ولست اطيق في البلوى احتمالا
يريني في الملة كل حظٍ ... ويكسبني سروراً وابتهالا
الا ويزيل عني كل غمٍّ ... ويدفع عن ملماتي الوبالا
انا لا احسب الدنيا بشيءٍ ... اذا ما دخان غليوني تعالى

(الرد من صاحب الوجه السلبي)

يميل المرء كيف الدهر مالا ... ومن عجب نرى فيه اكتمالا
وليس يعد في دنياه شهماً ... اذا ساءة العوائد والخصالا
واصبح من هوى الامال عبداً ... غدا اطلاقه حراً محالا
وليست عادة التدخين امراً ... يسيراً ان عليها الدهر طالا
فنكسب صحة الاجسام سقماً ... وتوردها عناءً واعتلالا
شكا منها نحيف الجسم ضراً ... وقد زادته في الصدر اختلالا
ويخشى اكثر الاحيان منها ... تصيب القلب منه والطحالا
وفي نكتينها سمٌّ زعافٌ ... يسبب في قوائمه انحلالا

ويسلب من شهينه طعاماً شهياً لذّ طعماً واعتدالا
فسل ان كنت في ريب طبيباً فليس يجيب الأّهُ السوآلا
تصبح افادة الايجاب منه ويصدق قوله ان قال لالا
لقد قالت حزامِ فصدقوها وان القول ما الدكتور قالا
وكم من مستشير في امور ويأبى ان يقاد لها امتثالا
وكل مضرّة ينقاد طوعاً اليها مدمن التدخين حالا
وكل محلل كره لديه وكل محرم اضحى حلالا
فارغبهم واشربهم دخاناً فاوفرهم واكثرهم سعالا
اذا اتبعوا سبيل النصح منا كفى ما قد ذكرناهُ مثالا

(الحكم بذلك من قاضٍ مولع بالتدخين)

بعين الاختبار ارى الرجالا يرومون التناظر والجدالا
وكلٌّ يدعي من باب حق لهُ وجهاً مصيباً لا محالا
كمن عدّ السراب لهُ شراباً وظن الماء في البيداء آلا
واني لا ارى بدءًا بدعوى كهذي من تجنبها اعتزالا
لاني ارفض التدخين شرعاً واصرف فيه ايامي الطوالا
بليلي نار غليوني دليلي بتصحيف اذا اسقطت دالا
اقول لمدعٍ دعواهُ طالت ولم يبلغ من الفتوى نوالا
اودُّ احالة الدعوى لغيري ولا تجعل علَى شخصي اتكالا

﴿ محاورة بين الغربيين والشرقيين بالنسبة للاذيال والاعمال والاطباع ﴾
﴿ والعلم والاختراع والحكومات والمعاملات ﴾

(الوجه الايجابي)

((الشرقيون اولاً))

يحيرني التباين في الطباعِ　　وما فيها حريٌّ بأتباعِ
فاهل الشرق قالوا الحق معنا　　لانا حق صاحبنا نراعي
فنكرم ضيفنا في كل وقت　　يشرفنا ولو عن غير داعِ
ونألف جارنا المحبوب منـا　　ويألفنـا بحظ الاجتماعِ
ونصرف وقتنا من دون همٍّ　　ولو كنا بغمٍّ وانفجاعِ
وليس العمر اطول من هزيعٍ　　يمر مع الليالي مثـل ساعِ
فيذهب عمرنا والشغل باقٍ　　واوقات الفراغ لها دواعِ
تميزنا صفـاتٌ كاملاتٌ　　منزّهةٌ عن الامر الخلاعي
مكارم حاتم نسبت الينا　　واعراض تصان بلا التكاعِ
فاهل الغرب لم يرعوا ذماماً　　وما منهم فتىً وداً يراعي
وليس جمالنا الاّ طبيعي　　وليس جمالهم الاّ صناعي
وهم لم يحفظوا الانساب حرصاً　　على عصبيـةٍ ذات أتباعِ
وما عرفوا نسيباً غير خلٍّ　　بطول العمر للستات داعِ
مليكٌ من مليكٍ قام منا　　ومنهم بأنتخابٍ واقتراعِ
وما حكامهم الاّ صناعي　　وفلاّحٌ واسكافٌ وراعي
ومنا (البيك) والباشا ومنا الـ　　شريف ابن الشريف ابن الرفاعي
ولم يبكوا على ميتٍ ولو ان　　يكن من اسرة الملك المطاع

وما احتفلت مآتمهم بميتٍ ولا اكترثوا بتوزيع المناعي
ولم تخرج نساء الشرق الا مغطاةً وجوهاً بالقناعِ
نساء الغرب قد اخذت مداها بنيل الفوز والامر المطاعِ
وقالت للرجال امشوا ورانا كاذناب وارعوا للسماعِ
ومع ان الرجال رجال فهمٍ وتعليم وفنٍّ واختراعِ
وكنا قبلهم ارباب علمٍ ومنا استحصلوه بانتزاعِ
فقد نزعوا الى كدٍّ وجدٍّ ولو وصلوا الى حال النزاعِ
فكم ببلادنا من معجزاتٍ بها شدنا المعاقل كالسباعِ
فلما زارها السياح قالوا فما هذي بامرٍ مستطاعِ
ولم يبنوا كقلعة بعلبك وتدمر ان يباهوا بالقلاعِ
فليس امامهم الاَّ بخارٌ يذل امامهم بالانصياعِ
وجاهلهم نظير حمار طمسن وشكل رعاعهم مثل الضباعِ
شقيٌّ واحد منا ومنهم فمثنى او ثلاثي او رباعي
اذا قدرت اهل النصب منهم يفوق عدادهم رمل الوزاعي

رد على ما سبق

— الغربيون من وجه سلبي —

لقد اكثرت من درس الطباع فاثر في دماغي بانطباعِ
فاهل الغرب قالوا نحن ارقى عقولاً بالمعارف واليراعِ
ونسعى في سبيل الخير حتى يقول الناس يا نعم المساعي
ونتبع المفيد ولا نبالي بامرٍ لا يؤول الى انتفاعِ

وليس يهمنا تشريف زيد لقتل الوقت في سيف الضياعِ
ولا لحديث عمرو من لزومٍ بامرٍ لا يروق لدى السماعِ
ومدح كليهما وجهاً لوجهٍ لعمري صار من سقط المتاعِ
وذم كليهما شرٌّ ذميمٌ لان الذم من لؤم الطباعِ
وما التمليق والتدليس الاَّ رياءٌ بنقضي بعد الوداعِ
فنستغني عن الامرين عند اا تجنب عنهما بالانقطاعِ
فوفرة شغلنا تقضي علينا بشيء من بضائعنا مباعِ
وشيءٌ نشتريه وفيه ربحٌ لنا في السعر بعد الارتفاعِ
فذاك احب من ضيف ثقيل يحملنا مشاق الاجتماعِ
فلا نحتاج في الدنيا صديقاً نقول له اجبْ سوءل الجياعِ
وليس احب من صدق ورفقٍ لدينا في معاملة الرعاعِ
فنعطي كل بياع حقوقاً ولا يمضي اسيفاً قيد باعِ
ولا نرضى أُستلاف معاملينا محاولةً توءلُ الى التداعي
كتحويل اتانا من عميلٍ يصير الدفع غب الاطلاعِ
قليل من كلام مع كثيرٍ من الاشغال خصمٌ للنزاعِ
فهل في الشرق يوجد من وفاء وفيه الدفع يحصل بالدفاعِ
وكم من مشترٍ صعبٌ عليهِ وفاء المال بعد الابتياعِ
ولم يدفع سوى من عرضحال وشكوى للقضاء من المداعي
فيذهب ربحه منه ويرضى براس المال بعد الاقتناعِ
وبعضٌ حلل الاموال حلاً بفن الكيميا للابتلاع
وغض الطرف عن دَين ودِين احلَّ وفاهما كل اشتراعِ

وبعض مهاجريهم قد اساؤا ال تصرف دون خوف وارتداعِ
اتوا هذي البلاد بغير مالٍ وقد رهنوا البيوت مع الاواعي
وخاضوا الاوقيانوس مثل حوتٍ وكل منهم مثل الخزاعي
فنالوا الحظ من بعض وساروا بكشتهم الى بعض المراعي
وما ذكروا الذين لهم عليهم ديونًا بعد اعوام تباع
اداة الصب معهم اصحبوها وتحت لسانهم سمّ الافاعِ
فكم من تاجرٍ سلبوه مالاً وقد ذهبوا بهِ دون ارتجاع
وطاع اضاع المال جورًا علَى الفقراء ودينًا لم يراع
امورٌ مثل هذي كل عنها لساني مع قريضي مع يراعي

فتوى المحاورة من قاضٍ شرقي

لدى عرض التحكم والتداعي لقد ارعيت للدعوى سماعي
فللشرقي فضلٌ بأئتلافٍ وللغربي فضل بأختراعِ
ارى آداب اهل الغرب ليست كآداب الاعارب في اشتراعي
خذوا فتواي ناطقةً بفضلٍ لاهل الشرق حسمًا للنزاع

فظائع الوثنية ومنافع المدنية

واي مليك حاز ملكًا وسؤددا ولم يكُ من عند الاله مويدا
ولكن هي العلياء ايٌّ تقوده تصيره مثل الاسير مقيدا
فيطمع كالاسكندر الاكبر الذي تطلَّب ارضًا غير هذي ليقصدا
ملوكٌ تفوق الحصر مستعمراتها وان هي في المريخ مدت لها يدا
لقد غنمت بالامس ارض الاسكا ونال بها القصاد تبرًا وعسجدا

كثيرون جابوا الارض في رحلاتهم ... ليكتشفوا مجهولها حيثما بدا
وان بلغ القطب الشمالي وفدهم ... اقاموا لذاك الوفد ذكرًا مخلدا
فذاك بلاد الصين يقصد ضمها ... وهذا يريد الهند ملكًا مؤبدا
قد امتلأت ارجاؤها من جنودهم ... ويتبعهم من للكفاح تجندا
ومن جثث القتلى يزيد هواؤها ... فسادًا على ما حادث الحرب افسدا
اذا غادر الدنيا السلام وآله ... اقاموا مقام الحاكمين المهندا
وان اضرمت نار الوغى بين دولة ... واخرى لما يبقى سوى الطعن موردا
اذا لم يكن قتل النفوس محرمًا ... علينا لكلٍ قتل نفس تعمدا
ولو لم يقل رب السماوات باركوا ... عدوكم لم ننظر السيف مغمدا
وكانت بنوا الانسان احسن حالة ... اذا لم تجد للكر والفر معهدا
ولا كان فيها من يكدر راحة ... ولا اظهر الاشرار يومًا تمردا
ولا كان شعب الله في زمن مضى ... على الفتك في اعدائه النفس اجهدا
قد انشقت الارضون وابتلعتهم ... كشعب على موسى النبي تمردا
وما زج فرعون ببحر وجنده ... وفرسانه الا الاله تمجدا
ولا بد من يوم نرى باري الورى ... ينادي بتمييز الخراف عن الجدا
وكل عدوٍ للاله جزاؤه ... من الخزي يوم الدين غائلة الردى
وكل المسيحيين ما حفلت به ... اذا لم يكن باسم المسيح معمدا
فيا لظلام الجهل من وثنية ... تخر لدى اصنامها الناس سجدا
فكم من ضحايا انفس قدمت لها ... وكل ضحايا الجهل ذاهبة سدى
يضجون كي لا يسمع الناس صوتها ... متى ادخلوها في اتون توقدا
وفي انجس الاثمان بيعت بناتهم ... ولم يكفِ مال الارض عنهن من فدا

فاذ كان في الاديان افضل قدوة   فاجدر بالدين المسيحي يقتدى

نوادر الاميركان

فرّ ولد من امام والدته ودخل تحت التخت خوفاً من القصـــاص ولم يعد يخرج بالهين فقالت والدته مليح خليك مكانك لحين يأتي ابوك مساء ولما حضر والده وعرف عن واقعة الحال خلع الصاكو عنه واحنى رأسه ودخل لتحت التخت فكان من الولد ان قال لابيه أأنت ايضاً فارٌّ من امام والدتي وهي لاحقتك

بينما كان رجل غني يسوق الاتوموبيل رأى عن بعد رجلاً وبجانبه كلبٌ فداس الاتوموبيل الكلبَ فقتله عندها اوقف الرجل اتوموبيله واعطى الرجل عشرة ريالات قائلاً لا تواخذني اذا كانت لا تكفي ومشي في سبيله فمسك الرجل ورقة العشرة ريالات وقال في نفسه كيف لا تكفي العشرة ريالات والكلب ليس لي

أخذ رجل ينهض همة اعضاء الكنيسة ان يعينوا اكبر معاش للقسيس فانسر القسيس من حديثه وقال له اشكرك لاجل اهتمامك بي وهذا الامر مأثرة حسنة منك اجابه نعم ومتى زادت معاشات القسس فاننا نأتي بقسس من طبقة عالية

دخل رجل ايرشي الى كار وهو حامل بقجة كبيرة على كتفه وبقي في مؤخر الكار حاملاً البقجة فقال له احد الركاب لماذا لا تنزل البقجة عنك اجاب الا يكفي للخيل ان تجر الناس حتى نزيد عليها ثقل احمالنا

اخذ رجل نباتي ينهي آخر عن اكل اللحوم في مطعمه بقوله انا لا آكل الاَّ بيض الدجاج اجابه والبيض هو من نوع اللحم لان كل بيضة تفقس طايراً قال له فان البيض الذي آكله لا ينقف طيوراً قال وكيف ذلك فانني احب ان ارى نوعه فاجاب انني آكل البيض مسلوقاً

﴿ بخيلٌ وظالم ﴾

اعطى انسانٌ ولده سنتاً قيمته متليك لكي ينام بدون عشاء ولما ارخى الليل سدوله اتى والده وسرق السنت من جيبه وفي الصباح سأل ولده اين السنتة التي اعطيتك اياها فمد يده لجيبه فلم يجدها فاخذ يضربه قائلاً فانك لا تحصل على غيرها بعدما فقدتها

جلس تلامذة على مائدة وكان الدور على كل واحد بالصلوة . قال احدهم يا رب اعطنا الان قوة لكي نقدر ان ناكل هذه اللحمة القاسية . وسأل استاذاً تلميذاً ان يقول آية من الكتاب قبل مناولة الطعام واذ كانت اللقمة بيده قال على الفور (كنتِ امينة في القليل فاقيمكِ على الكثير ادخلي الى افراح ربكِ وازدرد اللقمة)

اخذ استاذ يسأل تلميذاً ليستعد كي يوظف في دوائر الحكومة هذا السوءال كم كان عدد العسكر الانكليزي الذي ارسلته الحكومة للحرب في ثورة اميركا سنة ١٧٧٦ اجابه لا اعلم تماماً ولكني اعلم ان عدد الذين اتوا يزيد عن عدد الذين رجعوا

اتت سيدة لمحل مصوّر شمس وقالت له هل تأخذ صور الاولاد قال نعم . قالت كم القيمة التي تطلبها اجاب ثلاثة ريالات على الدزينة اجابت انا متأسفة لان عندي احد عشر ولداً فقط ومتى لمغوا الدزينة آتي اليك

سأل تلميذٌ استاذه هل صباغ شعر الرأس يضر الدماغ اجابه بكل تأكيد لا . قال التلميذ انا اسمع انه يضر فاجابه الاستاذ لان ليس لصابغ شعره من دماغ لكي يخشى ضرره

ارسل معلم مدرسة تحريراً لوالد ولد يقول ابنك يحكي كثيراً في المدرسة ولا نقدر نحتمله فارسل له الوالد جواباً يقول نعم ابني يحكي كثيراً ولكن امه تحكي اكثر

دخلت سيدة الى باخرة لكي تنظر ما داخلها فنظرت اعلانا يقول ممنوع اعطاء البخشيش للبحرية واذ اتى احد البحرية واطلعها على كل شيء في الباخرة قالت له

كنت اود ان ادفع لك شيئاً فقرأت الاعلان الذي يمنع الدفع فاجابها ان اثمار جنة عدن كانت ممنوعة يا بنت حواء

﴾ وقلت في وصف مذابح الصين وقتل الاجانب وكافة المسيحيين ﴿
﴾ تعصباً من الوثنيين ﴿

يا معشر الروءساء والاعلامِ — وذوي النهى والعزم والاقدامِ
قولوا لنا ا يجوز في دين من ال — اديان ذبح الناس كالاغنامِ
كيف الديانة وهي حصن سلامنا — تقضي بنا حيناً لنزع سلامِ
قال الاله وقوله حقٌ لنا — مما اتى بالوحي والالهامِ
ما جئتُ التي بالسلام عَلَى لملا — لكنني التي بحد حسامِ
فتذكروا العصر القديم وماجري — فيهِ فذاك العصر عصر ظلامِ
عصرٌ بهِ الشهداء نالوا حتفهم — طوعاً بلا كرهٍ ولا ارغامِ
فحياتهم بمماتهم ومماتهم — بحياتهم نظرًا لحسن ختامِ
ولذاك ما جزعوا لموتٍ لا ولا — خافوا عقاب الفتك بالاجسامِ
قالوا اقتلوا اجسادنا لكنما — ارواحنا تحيا حياة دوامِ
فالبار اشعياء قد نشروه بالـ — منشار اقساماً عَلَى اقسامِ
ورموا بدنيال النبي البار في — جب الاسود بمخلب الضرغامِ
صلبوا المسيح معلقاً ورسوله — صلبوه مقلوباً بقلبٍ دامِ
لله ما اقسى قلوب الناس من — روسائها وملوكها الظلامِ
لله من وثنيةٍ وحشيةٍ — فالى الورا تمشي ولا لامامِ
فكانها في الكون صخرة عثرةٍ — من سالف الاجيال والاعوامِ

ودليل ذلك واضحٌ مما جرى — في ارضنا في هذه الايامِ
لولا التعصب في الديانة لم تكن — حرب وسفك دم وزرع خصام
فالصين قد قامت علَى اعدائها — بالدين قومة غاشم متعامي
ما من سبيل ضامن تهذيبها — الاَّ بانجيل السلام السامي
ويظن بعض الناس ان وسائط الـ — تعليم لم تأتِ بنيل مرامِ
ورجوعها عن غيها وعدولها — عن شرّها ضربٌ من الاوهام
الاَّ وقوات الاجانب نقتفي — آثارها بالجند والاقوام
ما قام دين محمد الاَّ بضرب الـ — سيف حتى ازدان بالاسلام
لا يقبل الوثنيُّ منك نصيحةً — ما لم يشاهد منك ضرب الهام
ويرى الحديد من المدافع حامياً — فيعود مثل الكلب او (كالحامي)
لكن نرى قول المسيح لبطرس — رد الحسام لغمده بسلام
ان الذي بالسيف ياخذ عنوةً — بالسيف يؤْخذ فانتبه لكلامي.
بل إنَّ سيف الله انفذ في القلو — بِ من الحراب وبارق الصمصام
اما ظروف الحال تستدعي الى — حرب البنادق لا لحرب كلام
ما بال مملكة السماء تصلبت — وتهيجت كهياج بحر طامي.
اما السما فبريةٌ من مثلها — اذ ليس سكان السما بلئام
قال الشقيُّ ثوان قائد جندها — كي تحصلوا مني علَى الاكرام
سدُّوا بوجه القوم باب بلادكم — كالسد بالاقفال والاختام
قوموا اقتلوا اعداءكم وتخلصوا — من نيرهم يا قوم بالاعدام.
وعليه قد هاجوا وماجوا ساعةً — لم يجدِ فيها صوت الاسترحام
قتلوا الرجال من الاجانب والنسا — غدراً وما رقوا لصوت غلام

سلخوا جلودهم بجارحة كما — سلخوا النعاج بمسلخ اللحام
قد قطعوا اجسادهم اربا وما — ابقوا صحيحاً دون كسر عظام
جعلوا سفارات الاجانب بلقعاً — وقصورها الغنـاء كالآجام
قد اغلقوا الدنيا بثورتهم وقد — اعيوا رجال الصحف والاقلام
قل الاولى قد آيسوا من رحمة — يا ليت لم نخرج من الارحام
قد سميت باكين وهي كناية — عما بكوا فيها بدمعٍ هام
لا بد في يوم يكون سقوطها — للارض مثل نيازك الاجرام
وعساكر الدول التي تحتلها — ستزيد فيها النار بالاضرام
فنقول ما الدنيا سوى العوتهِ — وتمرّ مثل الطيف بالاحلام
دول تسود وتنقضي ايامها — وتسير سير مشيـد الاهرام
من كان محتاجاً لكيّ قميصه — ونظـافة القبات والاكمام
فليترك الصيني اللئيم وشأنه — وليعتمد فيها على الخـدام
لو كان كنفوشوس عاد هنيهةً — من قبره وسعى على الاقدام
ورأى شراسة قومه وضلالهم — قال اطردوا ذا القوم من قدامي
لي هنغ شنغ آينغ لنغ — بكتابةٍ كخرائط الرسامِ
لا لليمين ولليسار خطوطها — لكن لفوق وتحت ذات كلامِ
نطقوا باصوات الحمير كانهم — من نسل آتان النبي بلعامِ
لو انهم خيلٌ لكان ركوبهم — صعب المراس ولو بكبح لجامِ
حلقوا شعور الراس الاّ خصلةً — نزلت لخلفهم ولا لامامِ
مع ان ادم جدهم فتميزت — هيآتهم عن سائر الاقوام
وكانٌ لا من نسل نوح هم ولا — من سام او من يافث او حامِ

والعلهم نسل القرود السود قد ... كانت قديماً داخل الآجام
فعلى بلاد الصين ان تصبو الى ... عصر التمدن من دجى الاوهام
ولربما حان الزمان لتهتدي ... اممٌ لخالقها بعقلٍ سامي
اذ يترك الوثنيُّ اوثاناً لهُ ... ويعود عنها عابد الاصنامِ
وتضم كل ممالك الدنيا الى ... ملك المسيح بآخر الايامِ
ويصير ابطال الحروب وتنتهي ... ايامنا هذي بحسن ختامِ

﴿الحرب الاميركية الاسبانية وتاريخها ووصف مواقعها﴾
((نظماً ونثراً))

كان ابتداء هذه الحرب في ٢٢ نيسان سنة ١٨٩٨ فاخذ باول الامر كل فريق يبث الارصاد بهذا الاتلانتيك الواسع الاطراف لكي يغنم من سفن الاعداء لا سيما التي منها تنقل الذخائر من المؤن والفحم الحجري وكل معدات الحرب كالاسلحة والجبخانات مما تحتاجه الجنود من مهمات القتال وهي عادة قديمة ابطلتها معاهدات الدول الا اميركا فلم تجري مصادقة عليها وبعد امد ليس ببعيد اوعزت حكومة هذه الولايات الى الاديرال جورج دوي ان اذهب الى الفيلبين واضرب منالا فالاً توجه بالاسطول الضخم وفتح ذلك الثغر وسحق الاسطول الاسباني الراسي هناك حتى لم يبقِ من عدده ولا سابح على ماء ودك الحصون والقلاع الى الحضيض · ومن العجب انه لم يهلك من رجاله احد مع انه هلك من العدو خلق كثير ويا لله من ذلك الفوز الباهر الذي تم في ٤ تموز نهار عيد الحرية سنة ١٨٩٨ ثم حدث موقعة سنتياكو مع الادميرال شلاي وسمسن والجنرال سرفيرا وكان الفوز للاميركان الذين حطموا دوارع الاعداء حتى والمدرعة التي زارت مينا نيو يورك قبل بشهرين فصارت بقاع البحار واتي سرفيرا اسيراً مع حاشيته هذا بعد ما قدم بعض اشخاص ذواتهم ضحية لسد البوغاز وقائدهم رئيس المرفا هبصن ونجا بعناية سموية وبعد ان اخذ اسيراً عاد الى

الوطن سالمًا وسلمت مدينـة سنتياكو بدون قتال و بعد امد ليس بقليل توسط السفير الفرنساوي امر الصلح بين الدولتين وانتهت الحرب لغاية ١٥ من شهر آب من تلك السنة وما احسن ما قاله احد السور بين ان الانتصارات التي رافقت الاميركان اشبهت بحرب سموية ٠ وعليه نظمت بهذا الصدد الارجوزة الآتية ولاجل سهولة مطالعة الوقائع الحربية بقالب شعري تحريت بساطة الالفاظ في الكلام ليفهمه الخاص والعام

ارجوزة وجيزة

للحرب والطمان سببان ... بين الاميركان والاسبان
تحرير كوبا سببٌ يعوّلُ ... عليهِ عند القوم وهو الاوّلُ
ونسف الاسبنيول تلك الدارعه ... (ماين) بلغم يا له من فاجعه
وقتلهم خمساً ومئتين ... اثار حرب بين امتين
فاخذوا بالطعن والكفاحِ ... ودار سوق الخطف للارواحِ
واشتبكت معارك بحريه ... بالذكر في تاريخها حريه
واوعزت اميركا الى دوي ... يسير في اسطوله ذاك القوي
فجاء حالاً من بلاد الصين ... يقصد مانيلا بذاك الحينِ
فدخل المينا كبحر قد طمى ... وكل مركب بها قد حطما
اول نوار صباح الاحد ... قد حلّ فيها زائرًا كالاسد
وعندها قد صب نارًا حاميه ... فدمرت ثغور تلك الحاميه
فاغرق الاسبان كل ما بقي ... منها علَى طريقة لم تسبقِ
ودمر الحصون بالمدافع ... فبان فيها فشل المُدافعِ
فصار سكان الفلبيين ... اعناق سيف فتحه المبينِ
اهدى اليهِ العمّ انكل سامِ ... رتبة ادميرال مع وسامِ

وجاءه من الولايات المدد | في ذخرة وعسكرٍ وافي العدد
فعارضت المانيا بجهدها | وارسلت للحال بعض جندها
لانها قد فقدت بعض الرشد | منه واعمى قلبها داء الحسد
لكنه بذاك لم يُبالِ | ولا اختشى اعنة القتالِ
بل قال يا اتباع كليوم ارجعوا | لان ضربي للاعادي موجعُ
وقد جرت موقعةٌ بحريه | في حفلة التذكار للحريه
وذاق سرفيرا من الليث شلي | في مدخل البوغاز مرَّ الفشلِ
فحطمت دوارع الاعادي | وافتتحت معاقل البلادِ
اما جنود البر كالاسودِ | فدخلوا لداخل الحدودِ
هذا ابو زبد وذاك عنترُ | القائدان ميلسٌ وشفترُ
فدمروا المدائن المحاصره | وسنتياكو صيروها بائره
وقد سمعنا انهُ قد سارا | يجوز بحرًا احمرًا كمارا
بقصد اخذ الثار من شخص دوي | فلم ينل حظًا بارض الخديوي
لم يعطَ فحمًا ثم قد تعطلت | آلات سفنه فنادى بطلت
والانكليز قشرت له العصا | فعاد راجعًا ومنها انفصلا
وبذل المجهود بالوسائلِ | مداركًا حماية الاساكلِ
خيفة ما قد كان بالامكانِ | قدوم وطسن الاميركاني
فيضرب الثغور بالمجانقِ | ويملك الاندلس كابن طارقِ
فلا نقل الا وقد نال الارب | نظير ما قد كان من فوز العرب
فوقعت اسبانيا بالضنكِ | وعجزت عند حروب الينكِ
فالتمست صلحًا ولم تقررِ | شروطها حالاً لعظم الكدرِ

فعمد الاسبان للنكايه ... من بعد ما قد خسروا فزكايه
ونحو عشرين من الدوارع ... ومثلها نقالة البضائع
وتبلغ الالفين اسرى الحرب ... منهم سرفيرا وبعض الصحب
فانه احسن في اعتاقه ... من اسره هبصن مع ارفاقه
من نزلوا سفينة المرماك ... واشرفوا بها على الهلاك
هم الاولى سدوا فم البوغاز ... بامر سمسن الشجاع الغازي
واقتحموا تحت قنابل العدا ... وما اختشوا من هول تعجيل الردى
لكنهم قد سلموا من الخطر ... وخلدوا ذكرا لهم بين البشر
ونسفوا بالدنميت الموضعا ... وقمزوا لجة البحر معا
وأخذوا اسرى من الاعداء ... من ثم اطلقوا بلا امتراء
فعوملوا بالرفق والاحسان ... بأمر سرفيرا الرفيع الشان
وغيرهم من اغنياء الدهر ... نظير فش السعيد الذكر
فقد قضى مبتعدا عن آله ... وزاهدا بحظه وماله
مجندلا بساحة القتال ... من بعد ما قد عاش بالدلال
مبرهنا للقوم حب الوطن ... امام مكنلي الكثير الفطن
فسر منه الشعب بالاجمال ... وصار للرجال كالمثال
وبعضهم قد جاد بالمبالغ ... ان قلت مليونا فلم أبالغ
وعند قرض المال للخزينه ... تسابق الافواج بالدزينه
كل ولاية اتت مجيبه ... ودفعت بسرعة عجيبه
والقائد الاعظم بعدها خطر ... لسنتيا كو بالغا منها الوطر
وعند ما اضطرها قد سلمت ... بأمر مدريد فحالا سلمت

فخرروا كوبا من استعبادِ   ورفعوا ظلماً عن العبادِ
وبرتريكو هم بلا ملامه   قد اخذوها عوض الغرامه
ودفعوا الديون عن منالا   واستملكوها حاجةً حلالا
وقد تولى عهدة التساوي   بينهما السفير الفرنساوي
والقائد الشجاع اوطيس حمل   على العصاة شان ذياك البطل
ودامت الحرب زهاء عام   بالطعن والكفاح والخصام
وبعد ذلك اطمأن البالُ   من حربهم وراقت الاحوال

لغزٌ في كلمة حرب

افدني الا يا ايها العالمُ الندبُ   ويا من عن الاحصاء افضاله تربو
عن اسم ثلاثي اذا ما خبرته   بدا لك من تركيبه الطعن والضربُ
يجازى بجرّ النار في قطع ذيله   وان حزّ منهُ الرأس قد تابهُ الربُّ
ولله كم قد برّح البين قلبه   وكم مرّةً من هوله يرجف القلبُ
فان كان عن عينيك قد برح الخفا   افدني الا يا ايها العالم الندبُ



وقلت في استقبال الادميرال دوي وقتئذٍ وهاك رسمه

فدًى لمقلتك الارواح والمهجُ يا من بذكراه اهل الارض قد لهجوا
ومن لهُ في سماء المجد منزلةٌ عليا ومن ذكره اعداه تنزعجُ
لولاك شعب الولايات التي عظمت الى محاربة الاسبان ما خرجوا
ولم يكن ذكر مانيلا بخاطركم كلاً ولا سبل الاستعمار قد نهجوا
حتى ولا كان حظ الانتصار لهم ولا بدا عند تلك الضيقة الفرجُ

خلدت ذكرا بتاريخ الدهور لهم ... لما طمت فوق اسطول العدا اللجج
بوجه خصمك قد جرّدت منتضيا ... سيف الامام عليّ يا دوي جرج
حتى أقتحمت المنايا وهي دائرة ... كما تدور علينا كاسها السمج
حطمت اسطول منتوجو برمتهِ ... وما عليك ملامٌ لا ولا حرج
رقد بلغت مقاماً عالياً درجاً ... لم يبقَ معه لطلاب العلا درج
وعدت للوطن المحبوب منتصراً ... يوماً بهِ ضاءت الانوار والسرج
والكهربية قد مدّت اشعتها ... لكل صوبٍ كنبراس بهِ وهج
واهتزت الارض في سكانها طرباً ... لما علت منهم الضوضاء والهرج
وكان يوم كيوم المهرجان لهم ... فيهِ تكاثرت الزينات والفرج
تمرُّ في مدخل البوغاز طائفةٌ ... من البوارج توهي عندها البرُج
تسير سير الهوينا غير مسرعةٍ ... تأدباً لا ولا في سيرها عوج
ولا أعتلالٌ ولا عطلٌ ولا ضررٌ ... ولا اختلالٌ ولا عجزٌ ولا عرج
لما دنت من ضريح اكرانت حيث ثوى ... ميتاً وذكراهُ بين القوم يختلج
ألقت عليه تحياتِ مدافعها ... وكل فوّادها أستعراضها ولجوا
فكان كل امرءٍ يصبو لها طرباً ... وكل قلبٍ بذاك اليوم مبتهج
وقبة النصر قد شيدتِ ممثلةً ... وقائعاً وهي ذكرٌ دائمٌ بهج
بذلك البطل المشهور جورج دوي ... ومن يكون لديهم مركزٌ حرج
سمسن ووطسن وشلاي الذين دم ال ... اسبان في ذلك البوغاز قد مزجوا
لولاهم كان سرفيرا ومن معه ... بذلك الوقت من ذاك الحصار نجوا
هذه مآثر ابطال الرجال على ... تخليد ذكراهمُ كانت لهم حجج

يخفق فيها علمُ النجوم   من دون باعث الى الهجوم
وعسكر العدو من دون أمترا   سلم منقاداً وعاد القهقرى
وراح سمسنٌ لبرتريكو   يبطش بطشاً بجنود الداكو
وعسكر البر بميناها انتشرْ   بسرعة اقل من لمح البصَرْ
لذاك اوطيس بالا فلج   وبضع آلافٍ من الاعدا ذبح
وشاع عن سواحل كيوبا خبر   وفي جرائد الولايات اشتهر
وما يسوء القارىء اللبيبا   بعض الجنود بالوبا اصيبا
فحكمت ادارة التطبيب   بنقلهم لمصيفٍ رحيبِ
فقد شفوا مما بهم ألماً   من بعد ما بلوا بداء الحمى
وتم عقد الصلح نصف آب   ورجعوا للرشد والصوابِ
ومدة الحرب علَى حسابي   خمسة اشهر بلا أرتيابِ

وقلت اصف حرب الانكليز والبويرس في الترنسفال بارجوزة

الانكليز دولة المطامعِ   لكنها كثيرة المنافعِ
وان يكن مقرُّها جزيره   خيراتها وافرةٌ كثيره
بريطانيا العظمى يلقبونها   لعظمة في الملك يعهدونها
كل بلاد تطلب استملاكها   والشمس لا تغرب عن املاكها
واسعة الاشغال والتجاره   غنية الموانى البحاره
ولقبت سيدة البحار   لوفرة في عدد الجوارِ
مستعمراتها تفوق العددا   كالهند وأستراليا وكندا

نقول ان تمهدوا طريقيا أكاد استولي على افريقيا
راس الرجا الصالح والزولوس تحنى بها لهيبتي الروؤس
ومصر والسودان مني تشكر منذ اتى كروم وكشنر
وفنزويلا والترنسفالُ هانت ولكن دونها اهوالُ
تلك التي ما وقرت من البشر لجهلها المعهود انثى او ذكر
ولم تدع كرامة الاجانبِ محفوظةً في اكثر المطالبِ
لكنها مالت الى المظالمِ والله ابلاها بكل ظالمِ
وحللت لها من المحارمِ وعولت على امتشاق الصارمِ
وانكرت وسائط التساهلِ معنا وقد دامت على التطاولِ
منقادةً الى اعتدا رئيسها وجوره ان لم نقل (تلبيسها)
واشهرت حرباً علينا بالعجل من هوله قلنا لقد حان الاجل
وشابت الرضعان والولدانُ منه وكم قد خربت بلدانُ
واستظهرت باول الامر على جيوشنا وذوّقتهم البلا
واكثرت وسائل الحصارِ وسكرت بخمر الانتصار
حلت على الحصون والقلاع ونحن فيها عرضة الدفاعِ
واجزلت عطائها لشرسِ يأتي لها براس سيسل رودسِ
ذاك الذي لقب نابليونا من قومه والخصم ابلونا
وذاك من خوف على حياتهِ احضر منطاداً الى نجاته
وحصن لادي اسمث كاد يذهبُ منا وكلٌّ ما خفاه السببُ
لكون بولر الشجاع ما وصل حالاً وكم من مرةٍ نال الفشل
ذاك الذي بحربهِ استقلاً عند ضواحي رفرٍ تجلاً

حتى تفانى العسكر الجرارُ   وصبغت من الدما الانهارُ
وبعد ذاك التقت الصفوفُ   ودنت الويلات والحتوفُ
وجاء روبرت الشجاع القاهرُ   وانجدتنا الجند والذخائرُ
وكل من هم في حصار خرجوا   وليس بعد الضيق الاّ الفرجُ
الا وسافوا أكرنج بالاهانه   الى حمى خالته هيلانه
فاخذت جيوشنا بالكرّه   وقصدها اخذ البلاد الحرّه
وبعد ان حلت بلا مقاومه   وسلمت لهم رجال العاصمه
عادت اليهم زمر الاعداء   ومنعت عنهم مجاري الماء
واسرت منهم رجال الشرفِ   واشرفوا على مهاوي التلفِ
فعندها انقضوا كما العقابِ   وكشروا الانياب كالذئابِ
وهجموا تحت لوا فكتوريا   وقصدوا الحلول في أبريتوريا
واتخذوا اجنحة النسور   وخلصوا كل فتىً مأسور
وهكذا من بعد الاجتهاد   قد اخذوا عاصمة البلاد
فارك كروجر للفرار   بخفية وما اختشي من عارِ
مزودًا بالتحف الغوالي   ومرَّ في بلاد برتوغال
يقصد اوروبا لعله يجد   من دولةٍ اخرى عليها يعتمد
فلم ينل منهمُ أذنًا صاغيه   وبات تحت اللوم هذا الطاغيه
لخونه من امره استبانا   قد لقبوه الخائن الجبانا
ولم تزل عصابةٌ من بعدهِ   تزيد عصيانًا كماضي عهدهِ
وعبثًا تفوز بالمطلوب   ويرفق الغالب بالمغلوب
فحاربوا اعداءهم بجهدهم   وخسروا بلادهم من يدهم

وكل واحد من البوير مي عداوة (تجان بول) قطعاً ما نسي
ام كيف يسترجون حسن الطالع والانكليز دولة المطامع

وقلتُ في الحرب الروسية اليابانية وسقوط بورت ارثر

(باقتراح جناب عبده افندي سلوم يارد)

ما لتلك القلوب لم تتأثر من سقوط الحصون في بورت ارثر
كيف راحت بعد جهاد طويل من يد الروس للعدوّ المظفر
وجنود قد سلمت مع ستوسل بعد ان كان قبل كالليث يزأر
قال اولى بنا نموت ضحايا في سبيل الدفاع حباً بقيصر
طال وقت الحصار بعض شهورٍ وبوجه الاعداء للسيف اشهر
مرةً بعد مرةٍ كان نوجي يبعث الجيش للكفاح فيدحر
كيف التقى جيوشه في مهاوٍ كان اولى بالامر ان يتبصر
راح قتلى منهم ثمانون الفاً قال قومٌ وربما راح اكثر
حال بعد المزار دون تداني مدد الروس من طعام وعسكر
وتواني اسطولهم عن مسيرٍ من مياه البلطيك للان يعذر
ولنقصٍ في جيشه كوربتكن ألزمته الظروف ان يتقهقر
ربح الان في النزال أوياما انما بعد مدة سوف يخسر
بعد ذاك الجهاد في لنغ ينغٍ راح يعدو لمكدنٍ ثم قصر
فاشاع الجرنال قتل كروكي ثم أنبا وجود ذاك (المزنطر)
لجيوش الشمال في كل يومٍ فيلقٌ بعد فيلقٍ كان يحضر
فتصبرْ يا قلب حتى تراها كرمالٍ فلا تعدُّ وتحصر

ومتى آن للهجوم أوانٌ فيقول العدوُّ الله اكبر
فتراهُ مقهقرًا لوراءٍ ولطوكو يعود وهو محيَّر
انما الآن لم تتم الاماني وبعلم الغيوب ربك اخبر
تستعدّ اليابان من قبل اما دولة الروس قبل لم تتحضر
وعليه ستوسلٌ مذ تلافى حالة الجيش من جراها تكدَّر
فاراد التسليم تحت شروطٍ عادلاتٍ عند نفوذ المقدَّر
فدعاهُ نوجي فراح اليهِ وهو فوق الجواد يشبه عنتر
فحباهُ جوادهُ وعليهِ عزَّة النفس والشجاعة تظهر
وبمقدار فتكه بالاعادي فالميكادو قدَّر ستوسلَ قدَّر
قال يبقى حسامه بيديهِ وحرامٌ يهان هذا الغضنفر
لو فرضنا النجاح في الحرب هذي لجيوش اليابان يبقى موفَّر
لرأينا اميركا وأوروبا تختشي من نفوذ جنس الاصفر
حيث قامت قيامة الصين لما ليديه قد سلمت بورت ارثر

{* رواية حقيقية *}

نجاها من الموت فصارت له شرعاً

كان أحد فتيان المطافىء ولعاً بفتاة هو دونها في الشرف ورفعة المقام وكانت قد اعجبت بشجاعته وثبات جنانه وجمال صورته فهامت به كما هام بها واذ بلغ الامر اباها منعه من التكلم معها وحجبها عنه فبات لاجلها يتجرع من الصبابة غصة ومن الغرام غصات وكان هذا الفتى باسلاً ذا قلب قدّ من حديد الا اذا رأى معشوقته فقلبه ارق من زهرة الورد اوان العيد وكان رفاقه يلقبونه (بذي القلب الشجاع) حتى عرف بهذا الاسم

وفي ذات ليلة احسَّ في غرفته بلصٍ يحجبه الظلام فاخذ من جيبه كبريتاً فاشعله وقبلما يتمكن من رؤيته جيداً داهمه اللص بضربة مدية في جنبه القاه طريحاً وفر هارباً وهذا اللص مرسلٌ من قبل ابي الفتاة · وبعد ان استفاق ذو القلب الشجاع من نفسه ضمد جرحه واذ انتهى والالم يكاد يصرعه ثانية سمع الجرس الذي ينبيء بالنار يرن · فنهض كأنه سالماً وسمع الرئيس يقول النار في نمره كذا شارع كذا وهو بيت الفتاة التي هام بحبها وللحال كأن جنوناً غير عقله فنسي آلامه وسوء حالته فوثب المساعدة وركب معه العربة قبل رفاقه وساروا سيراً حثيثاً وبعد بضع دقائق بلغوا المحل فوجدوا النار لاهبة في اسفل المكان وليس فيه سوى حائط واحد سالماً وعما قليل تلحقه النار فيلحق بالبقية · ثم سمعوا اصوات النساء والاولاد من اعالي المنزل وطرق اذنه صوت (حبيبته ايدا) فما كان من الشجاع المذكور الا مثل لمعان البرق تسلق الحائط بسلم التسليك وفي بضع ثوانٍ كان داخل الطابق العلوي فرأى اولئك المساكين واقفين بحال يرثى لها وهم يبكون و يرجفون خوفاً من حلول الموت العاجل فشجعهم بصوته وقال لا تخافوا وفي دقيقة سترون انفسكم في مكان امين على حين سمع صوت حبيبته تقول خلصني اولاً فقال الاب خلصها فهي لك فاخذ الام اولاً وجذبها بساعده لى نافذة البيت وربط حبلاً على وسطها ودلاها الى اسفل وهكذا تمكن بسرعة من عمل مثل ذلك مع الاب والاولاد من الخدم حتى سمع صوت الصراخ من الاسفل من رفاقه يقول اسرع عجل واسلم بنفسك لانه عن قريب يسقط البيت ولم يبق في المنزل غير هو وحبيبته فهناك مسك الحبل عند النافذة وحمل حبيته علي كتفه اليمين ومسك بالحبل وتدلى بثبات وشدة عزم حتى وصل الي اسفل واندفع الى الوراء واذ سمع قرقعة تنذر بالخطر اسرعا الى محل الامان وبلحظة سقط البيت ولكن بعد نجاة الكل وجدوا بعضهم البعض سالمين فتقدم الاب والدموع ملء عينيه الى الفتى الشجاع وقال اطلب صفحاً وها يدي علامة رضاي عن حبك (لايدا) · و بعد ثلاثة شهور شفي من جراحه واهواله وصار الاحتفال بزواجه

فقلتُ نجت ونجا من النار المهوله فصارت زوجة له بالسهوله

﴿ الحرب في الجرائد واراجيفها ﴾

ادرجت في جريدة مرآة الغرب

الحرب في صحف الاخبار ليس يقي ... من شرّها غير رب النور والفلقِ
فبينما السلم موجود يقال بها ... الحرب موجودة والارض في قلقِ
يطالع الناس اخباراً ملفقةً ... من كل مخترع فيها ومختلقِ
وتجمع الجند لكن في ادارتها ... ومن مدافعها الاسراع بالطلق
وكم تجهز في اعدادها عدداً ... وليس ذاك سوى حبرٍ عَلَى ورقِ
قد سيرت جيش روسيا وجارتها اا ... يابان للحرب واُختارت من الفرق
وربما نشرت من فوزها نبأ ... عن الدوارع قبل الخوض والغرق
قد قيل ما قيل ان صدقاً وان كذباً ... وليته كان مقصوراً عَلَى الصدق
وان رأت من ظروف الحال سانحةً ... فعند كتابها ضربٌ من الحمق
تخاصموا بعضهم بعضاً بلا سببٍ ... وما تبقى لروح السلم من رمق
وطالما ثملوا في نيل غايتهم ... كانهم شربوا رطلاً من العرق
الا استفيقوا من النوم العميق فما ... من نائمٍ من سبات النوم لم يفقِ
ولا تظنوا بان الغيظ يطعمكم ... صحناً من الرز او جاطاً من المرق
وما من العدل ان راجت بضاعتكم ... بالكرّ والفرّ والتفريق والنزق
لكن بروحٍ وديع هادىء ورعٍ ... عيشوا معاً وبوجه باسم طلقِ
وان غضبتم فلا تبغوا عَلَى احدٍ ... لو كان يبغي عليكم رابط الطرق
ومن يحاول ان يجري مقاومةً ... مع لاعنيه بذات الفعل والنسق
يهيم في ظلمات مثلهم فاذاً ... لا فرق يوجد بين النور والغسق
لله كم ألمٍ يأتيك من قلمٍ ... امضى من السيف لما حزّ في العنق

ومثل هيرودس لما صبيتهُ قد دحرجت راس يوحنا عَلَى طبق
دعوا التباعد بعد الان واتحدوا في ذي الديار اتحاد الجفن بالحدق
وابدوا من الحب والحسنى لبعضكم بعضاً وكونوا لفيفاً غير مفترق
لاتنا في بلادٍ ليس يسكنها الاَّ حميدُ المزايا فاضلٌ ونقي
وليس يحمد في قول وفي عمل من كان بين البرايا سيء الخلقِ

الحرب الحقيقية وويلاتها وهي تاريخية

ادرجت في جريدة الهدى

لا بد من حرب تدور رحاها يوماً عَلَى الباغين اصل بلاها
فالنار بادي البدء من كبريتة تصلى ويضطرم الملا بلظاها
ويزلزل الارضين زلزالٌ اذا في الخافقين يرن صوت نداها
وتدوس اعناق الامان برجلها وتهد اركان السلام يداها
هيجاء ترتجف القلوب لهولها ويخور عزم الناس من ذكراها
هيجاء ابليس الرجيم زعيمها والمتقي مولاه من اعداها
هاتوا لها يا قوم في تاريخكم نسباً لنشتم امها واباها
لم يخلُ من ويلاتها زمنٌ ولا يخلو مكان من دويِّ صداها
لله كم قد اهلكت امماً وكم فغرت لتبتلع الخلائق فاها
كانت قديماً طفلةً وتعوَّدت شرب الدم المهراق منذ صباها
كان الاشوريون من جلسائها والفرس واليونان من ندماها
والاسرائيليون لم يتقاعدوا عنها وما هم امةٌ حاشاها
سبعون عاماً قد سبوا في بابل يا ويل قوم قد غدوا اسراها

يا ويل اورشليم يوم تهدمت   اسوارها ونقتلت ابناها
صدقت نبوّات المسيح ولم يعد   حجر عَلَى حجر بسور بناها
في قلب طيطس لم تكن من رحمةٍ   ترجى عَلَى اطفالها ونساها
وروى لنا التاريخ عن يوم بهِ   كان الحصار مقوضاً اياها
فمن اشتداد الجوع جائعة شوت   لحم ابنها المولود من احشاها
ما الحرب الاَّ حالةٌ وحشيةٌ   وجدت وكم بطل بها يتباهى
عقدت مع الاسكندر المعروف بالـ   ـقرنين عهد مودَّة برضاها
ملك البسيطة كلها بحروبهِ   من شوط دانيها الى اقصاها
كم امة تحت التراب تدثَّرت   مذ كان هنيبال حصن حماها
ولعرش نابليون مدت اصبعاً   اذ دوَّخ البلدان تحت لواها
وجيوش تامرلنك لم تخشَ الردى   والناس خائضة بنقع دماها
لم ينسَ الافرنسيس آخر عهدهم   يوم الجيوش تقهقرت لوراها
والروس واليابان في منشوريا   ثانيهما فازت بنيل مناها
من بعد ما بالحرب كل منهما   قد اظهرت من مكرها ودهاها
عادت وكل منهما بمدامعٍ   تجري كما الانهار من ثكلاها
ورجال تركيا الفتاة تناولت   حرية بالناس ما احراها
لكن رجال تعصب قامت عَلَى   بعض النفوس واكثرت قتلاها
تالله يا رب السلام الى متى   اهل التعصب لا تروم هداها
ومتى يتم الوعد من رب السما   وتسير ارضٌ في رضى مولاها
قد قبح الله الحروب وكل من   يبغي رضى مولاه لا يرضاها
لم يأتِ هذا الكون غير اذيةٍ   منها وقانا الله شرَّ اذاها

الى هنا انتهينا من وصف الحروب وويلاتها والان نأتي على تدوين بعض قصائد علمية وادبية ووصف الزلازل وبعدها نأتي على تدوين نوابغ السوريين ووصف مدن وقرى لبنان لتبقى ذكرًا للسوريين في دار هجرتهم على مر الزمان حذرًا من غوائل النسيان ولله در من قال ان محبة الاوطان من قواعد الايمان فقلت بهذا الشان :

المرء مطبوعٌ على النسيانِ　　في سائر الاصقاع والازمان
فكأن ذلك منذ نشأة آدم　　متأصلاً في نسمة الانسان
وعليهِ جئتُ مذكرًا ومكررًا　　ومنبهًا بالسر والاعلان

أدرجت القصيدة الآتية في الوفاء المحتجب تحت هذا العنوان

الصديق لوقت الضيق

مع بعض حكم وذم العالم الكافر والبخيل الذليل وهي من منظومات الجزء الثاني من الغريب في الغرب لحضرة مؤلفه الشاعر المطبوع ميخائيل افندي رستم

لا يعرف الانسان فضل صديقهِ　　الاَّ اذا والاه ساعة ضيقهِ
بل ليس يرجى الخير من لم يكن　　في كل حال عاضدًا لرفيقهِ
فكأنما الاثنان شخص واحد　　لا تقدر الدنيا على تفريقهِ
بالعكس لو كان الوفاق مسرسأ　　مثل الحذاء اخاف من تمزيقهِ
فاذا امتحنت ذوي الصداقة لا ترى　　الاَّ صديقًا زاد في تزويقهِ
لو كنت في سفر وجاءك زائرًا　　يلقي السلام عليك مع تشويقهِ
واذا رآك من اللصوص مهشماً　　يبقى كثور ماشياً بطريقه

ان قال نفسي عنك تبذل فدية ... اياك ان تغترَّ في تلفيقه
ولربما تلقاه صاحب غيرة ... من بعد بذل الجهد في تحقيقهِ
هذا زمان لا يدوم ولاؤه ... مع من يجاريه على توفيقه
لا يشتكي غدر الزمان واهله ... كل امرء متمتع بحقوقه
اما الذي لم تستقم اعماله ... فاعوذ بالرحمن من تشديقه
ومن ارتضى في حالة منحطة ... مثل البهيمة يرتضي بعتيقه
كم ناطق بالضاد منا لم يكن ... حرصاً على الاداب في منطوقه
جر الوبال عليه في اعماله ... كالجار والمجرور في تعليقه
كم عالم علامة متزندق ... اذ ليس يخلو العلم من زنديقه
لا اختشي من جاهل مقدار ما ... اخشى على ذي العلم من تعميقه
لو قال ماء البحر فيه ملوحة ... الناس يرتابون في تصديقه
ولانهُ متلاعب بكلامه ... فجهنم الحمراء كان حريقه
هو مزعج افكارنا بحديثه ... ومكدر اوطاننا بمروقه
غير التفلسف ما لهُ من مهنة ... اما النفاق فرائج في سوقه
كم من بخيل لم يذق اصحابه ... لكاجه الشرقي ولا مرقوقه
واللحم لم يظهر له اثر على ... اسنانه حتى ولا في ريقه
لو مر عطشان وكاد يموت من ... عطش فلا يسقيه من ابريقه
ان كان حب المال يملأ قلبه ... يا ذل ذاك القلب عند خفوقهِ

— وقلت في فلاسفة اميركا وسكان المريخ —

ادرجت في مجلة النور

قد قررت في عصرنا العلماء ما تحتويه القبة الزرقاء
رصدوا النجوم وادركوا ابعادها عنا وعندهم لها اسماء
اسدٌ ودبٌ فرقدان وزهرةٌ وعطاردٌ والمشتري الوضاء
تلك الدراري النيرات امامنا كالرمل عداً ما لها احصاء
لكنما المريخ اقربها لنا مهما سمت من دونه العلياء
قالوا لنا فيها من الاطواد وال اوهاد والاشجار ثم الماء
فيها من السكان احياءٌ ولا يدرون ما اولئك الاحياء
مأهولةٌ بالناس لكن قل لنا هل هم رجالٌ مثلنا ونساء
لا بد يختلفون عنا هيئةً ما كل مخلوق لديه سواء
ما كان آدم جدنا جداً لهم كلاً وما ولدتهمُ حواء
فلعلهم اصحاب اجنحةٍ بها طاروا الى حيث السماء سماء
ولعلهم كسلاحفٍ بظهورهم وبطونهم وانوفهم شماء
ولعلهم بالقرب من شمس الضحى بمقامهم فوجوههم سوداء
ولعلهم بالعلم ارقى حالةً منا وأنَّا عندهم جهلاء
متمتعون بكل موجوداتهم ولهم بهاتيك الربوع هناء
ولعلهم وهماً بوهم مثلما ال خل الوفي والغول والعنقاء
قد اعلن الفلكي تسلا انهُ من نارهم سطعت لنا اضواء
فلعل من علمائهم من حاولوا ان ينتهي منهم لنا ايماء
وبعزمه نشييدَ اعلى قبةٍ من فوقها تتبادل الانباء

واثير مركوني كفيلٌ بالذي يرجوه ان لم يعترضه عياء
والدهر كشاف الخفايا طالما للعلم في أبنائه استقراء
ان لم يفز اباؤنا ببرامهم فلربما فازت به الابناء

﴿* اقتلوا ما استطعتم من الذباب *﴾

— في الربيع واوائل الصيف —

لقد اجمع العلماء الباحثون في طبائع الهوام وانواع البعوض والذبات انك اذا قتلت ذبابة واحدة في الربيع فانك قد قتلت ١,٧٢٨,٠٠٠ ذبابة تتوالد منها في شهري تموز وآب واعلم انك اذا عرضت كاسا مملوءاً من الحليب الى الهواء مدة اربع وعشرين ساعة واهتدى عليه الذباب فانك تجد فيه سبعماية مليون من البكتيريا واذا شربته فاعلم انك ابتلعت السبعماية مليون من هذه الخلائق التي لا تراها بالعين المجردة . واعلم ان المطعم المعرضة موائده للذباب يطعمك كل يوم ملايين من هذه الخلائق فعليكم باهلاك الذباب حين ظهوره فانكم تتخلصون من ضيف مؤذ وثقيل

﴿* سرعة بعض الاشياء في الثانية *﴾

قطار القرن العشرين على خط ,, نيو يورك سنترال '' يقطع ٨٥ قدمافي الثانية
واسرع طيارة هوائية تقطع ٩٩ قدما في الثانية
وقنبلة من مدفع عيار ١٣ تقطع ٢٩٥٠ قدما في الثانية
ومذنب هالى يقطع ١٣٢,٩٢٠ قدما في الثانية

﴿* الطيار الاميركي الجسور كورتز طار في وادي هدسن *﴾
فقطع ١٣٧ ميلاً في مدة ١٥٢ دقيقة

يوم الاحد الواقع في ٢٧ ايار سنة ١٩١٠ طار كلين كورتز في ,, ببلانه '' الصغير الذي يزن الفاً واربعة بوندات فقط في وادي هدسن بين البني ومدينة نيو يورك مسافة

١٣٧ ميلاً فنال بطيرانه جائزة جريدة النيو يورك ورلد اي عشرة الاف ريال وكان معدل طيرانه ٥٤ ميلاً وثمانية اعشار الميل في الساعـة وهي اعظم سرعة سارت بها طيارة هوائية حتى الساعة فان هذا الطيار الجسور الذي نال الجوائز في ريمس الفرنساوية العام الماضي وحمل كاس السباق الى الولايات المتحدة اظهر مقدرته بالطيران فوق وادي نهر هدسن بسرعة عجيبة اذهل بها المشاهدون وفات بولهام الشهير الذي طار بين لندن ومانشستر في السرعة وان كان قد فاته الاول بطول المسافة نحو ٤٦ ميلاً فان كرتس سبق بولهام بمعدل ٧ اميال في الساعة

ترك كورتز جزيرة صغيرة في النهر مقابل مدينة البني الساعة السابعة والدقيقة الثانية صباحا وارتفع في الهواء تدريجاً حتى اصبح على ارتفاع نحو الف قدم على مجرى النهر ومخر في الهواء جنوباً فوق ذلك الوادي الجميل المعدود من افضل واجمل واد فوق المعمور واخذت امرأته واصدقاؤه قطاراً خاصا على خط نيويورك سنترال وكان القطار يسرع جهد المستطاع لاجل اللحاق بالمركبة الهوائية ككلب يعدو وراء صاحبه ومر فوق جسر بوكبسي العالي العظيم ونزل بطيارته الى جنوبي تلك المدينـة الساعة الثامنة والدقيقة ٢٥ وأخذ غازولين لمركبته واجتمع ببعض اصحابه وترك موقفه الساعة التاسعة والدقيقة ٢٩ فوصل الى مدينة نيو يورك على برودواي والشارع ٢١٤ الساعة ١٠ والدقيقة ٣٥ فاستحق بوقوفه مرة واحدة في المسافة البالغة ١٣٧ ميلا الجائزة . ولاجل مسرة اهل نيو يورك طار في طيارته من الشارع ٢١٤ ومر فوق النهر والوف الخلق على الشاطئين تحييه المراكب والقوارب فوق الماء تستقبله بالتصفير فوصل الى جزيرة الحكومة الساعة الثانية عشرة ونزل امام باب الخيمة التي نصبها لطيارته . وبعد الظهر اعطي حوالة مالية بقيمة عشرة الاف ريال باحتفاء باهر وسرور عظيم وكان لطيران كورتز تأثير مهم في سائر البلاد الاميركية وربما سمعنا وشاهدنا ما هو اغرب من ذلك فان الطيران يكاد يكون حقيقيا وعاما (عن جريدتنا المهاجر)

وقلت اصف مدينة كلفستن وتدميرها بالعاصفة المهولة
التي انقضت على سكانها عام ١٩٠٠

وعاصفةٍ بكلفستون حلت وقتل الساكنين بها استحلت
ودكت من مبانيها صروحاً واشباحاً كاطوادٍ تدلت
وكم جسرٍ حديديٍ تدانى وكم قطعٍ من الفولاذ فلت
وكم من جثةٍ في الارض بادت وايدٍ من عظيم الهول شلت
ومن سخط الطبيعة كل حيٍ الى دركاتها وطئت وعلت
خلا منها الحنو فلا نراها رضيعاً من بني الانسان خلت
هواءٌ ثم ماءٌ ثم نارٌ بها باقي العناصر قد اذلت
قد انقضت على جسمٍ ضعيف وعن جنس لطيف قد تخلت
وما شفقت على السقما ولكن اسرتهم بماء البحر بلت
وقد جرفت الى الاعماق جوقاً لديه كثرة الاسماك قلت
وآلافٌ مؤلفةٌ توارت عن الدنيا وتحت الردم ظلت
وحل على العساكر كل ويلٍ وما بزمانها في الحرب ذلت
ولم تستبقِ اولاد اليتامى غداة برحمة المولى استظلت
فليت دلائل الويلات فيها عليها الناس من قبل استدلت
ولاية تكسس صارت بذلٍ كما كل الولايات استذلت
رأت بطوارق الحدثان رزءاً فما رزئت له منذ استقلت
فصارت هيئة العمران فيها ظلاماً بعد انوار تجلت
واهل الخير والاحسان منها لجانٌ امرها حالاً نولت
وقامت كل اهل الارض تجري مساعدةً لاهل الضنك جلت

فغي هذي البلاد وفي سواها　　فما ايدٍ عن الاحسان كلت
وألسنة الجرائد ناطقاتٌ　　بفضلٍ ما من التكرار ملت
وفي اليوم الاخير الله يجزي　　جزاء الخير يوم النفس ذلت
ويجعل عبرةً لذوي الرزايا　　اذا قدمٌ عن الرحمان زلت
ويوم الدين كشفاً للخفايا　　عليه دلائل من قبل دلت

﴿ الزلازل واهوالها ﴾

انه بمناسبة حوادث الزلازل التي كثرت في هذه السنين الاخيرة قد قدمت جرائد هذه البلاد ومنها جريدة الورلد ملاحظاتها بانه في المائة سنة الاخيرة اي هذا الجيل قد حدث من الزلازل اربعة وعشرين زلزلة زيادة عن الزلازل التي حدثت في مدة الف وسبعمائة سنة فينتج من ذلك ان مجيء الرب قد اقترب لانه قال انه ستحدث زلازل كثيرة في اماكن كثيرة وفي (مت ٢٤ : ٧ و٨) . قال المسيح وتكون مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن ولكن هذه مبتدأ الاوجاع

ولقد زعم القس رسل الخطيب الشهير في بروكلين ومؤلف الكتب الدينية التي يترجمها جناب الشيخ الجليل خطار افندي فارس بان الزمن لاتيان المسيح قد اقترب وبمدّة لا تزيد عن اربع سنوات ونصف يتم ذلك حسب زعمه والله اعلم

﴿ وقلت بوصف الزلازل اجمالاً ﴾

ألا انما الزلزال صوتٌ من السما　　ينادى بهِ اهل الغباوة والعمى
يقول لهم خافوا الاله كأنهُ　　عَلَى جبل موسى النبي تكلما
كانْ النبي داود في صلواته　　يقول لتنجُ النفس من منقع الدما

بذكرنا فيه الاله بعدلهِ ... بآثامنا ان لم يرق ويرحما
وان لم نتب عنها فان قصاصنا ... مهولٌ كطوفانٍ عَلَى الارض قد طمى
واذ ذاك نجّى الله نوحًا لبرّهِ ... كذا لوط لما نار صادوم أضرما
وفي بابل نجى الثلاثة فتيةٍ ... بأتّون نار باللهيب تضرّما
وقورح مع داثان من اجل فتنةٍ ... قد انشقّت الارضون وابتلعتهما
وفي مذهبي ان الزلازل أُرسلت ... الينا من الديان كي نتعلما
فسلْ جبل المرتين ينبيك ما جرى ... بسكانهِ من حادث كان موءلما
وسلْ بركانًا في بلاد ايطاليا ... جمادًا اذا استنطقته يتكلما
وسلْ عن فرنسيسكو وعن نكباتها ... فكم من بناء شاهقٍ قد تهدّما
وسلْ عن جماكا يوم حلت باهلها ... نوائب منها الدمع من مقلةٍ همى
ولا تغض عن شيلي وعن مكسكو وعن ... أماكن فيها جحفل الخوف خيّما
فكم محسنٍ لا ينثني عن تبرعٍ ... بكف كريم كان للجرح بلسما
وينفق مالاً مرةً بعد مرةٍ ... على قدر الحاجات في ذلك الحمى
فقد حدثت هذي الخطوب بارضنا ... نذيرًا الى يوم القيامة معلما
ومن قبل يوم الدين تبدو زلازل ... وأوبئةٌ تأتي كما الله أعلما
وتكسف اجرام السما ونيازك ... تحلُّ ونور الشمس والبدر اظلما
ولله من يومٍ عصيبٍ باننا ... سنحصد فيه ما زرعنا مقدما
فكم مرةً كنا نخاصم بعضنا ... خصامًا وكنا نستحل المحرّما
وكنا نحابي بالوجوه لغايةٍ ... ننال بها ممن نواليه مغنما
ونغتاب زيدًا بالحديث مع الثنا ... على خالدٍ وجهًا لوجهٍ تكرّما
وورغمًا عن البغضا تظل وجوهنا ... خلافًا لما في القلب تبدي التبسما

ويدعون هذا الامر ضرباً من الربا كما في كتاب الله جاء محتَّما
فيا ويل اهل الشر من نقماته بيوم دعاه الله يوماً عرمرما
يقول الى حزب اليسار اذهبوا الى مكان عذاب الاشقياء جهنما
وللاتقيا من عن يمين الههم تعالوا رثوا المجد المخلد في السما
وما الارض الاَّ موطنٌ لم يدم لنا سوى مدةٍ محدودةٍ بابن آدمَ
نعود لصلصالٍ واما نفوسنا فداءٌ لها قد مات عيسى ابن مريما
تحمَّل عنها الموت حتى يريحها من الموت والآلام لما تألما
ومن طعنةٍ في جنبه عند صلبه كما شهد الاعداء كان دمٌ وما
وقد قالت الاسلام قولاً مناقضاً لهذا وما عدُّوه امرًا مسلَّما
وما صلبوه بتةً انما لهُ شبيهٌ وهم ليسوا من الله أعلما
وقد وافقونا في ولادته بلا زواجٍ ومن روح الاله تجسما
ومن كان من روح الاله فانهُ الهٌ وانسانٌ وروحٌ تعظما
فذلك اشكالٌ اذا الله حلهُ يردُّ مسيحياً اليه ومسلما
وذلك بالامكان لما رعيةٌ تصير لراعٍ واحد قدره سما
ويصبح ابليس الرجيم مقيدًا اذا الله في دفع المجارمِ انعما
فيا حبذا ذاك الزمان الذي به تصير جميع الناس شعباً مكرما
فثق واعتبر واعلم وعلم بذا وقل الا انما الزلزال صوتٌ من السما

وصف انفجار بركان بالي

ادرجت في المحيط المحتجب لمنصور بك الحداد سنة ١٩٠٢

حل النازلة البركانية في جزيرة المارتينيك الفرنسلوية فلم يستبقِ منها الاَّ من

كتب الله له نصيباً في الحياة وقد وقفنا بعد ذلك على تفاصيل يهم القراء الكرام الاطلاع عليها وهي كما يأتي

قد سمعنا اخباراً مكدرة عن فظائع البركان بالي · انه رأى بعض بحارتها جثة امرأة ملقاة على وجهها وتحتها طفل صغير فعرفوا بالنتيجة انها كانت تسعى الى النجاة مع صغيرها ولما استفحل المصاب وجرد بالي الظلوم كل قوات القسوة والعنف عليهما حاولت ان تجود بحياتها وتستبقي ذلك الصغير اثراً تاريخاً يظهر للعالم الحاضر والآتي مقدار الحنان الوالدي ومثال الشهامة وعزة النفس فوضعته تحتها لتقيه حرّ النيران الجهنمية التي كانت تتوارد عليهما من علُ وقد لوحظ ان تلك النيران قد فعلت بجسدها ما لم تفعله بالصغير وكلاهما فاقدان الحياة فنظمتُ هذه الابيات :

قد هاج وماج البركانُ ... فاندكّت منهُ الاركانُ
وجبال البيليه انفجرت ... فتكاثف في الجوّ دخانُ
فكأنّ جهنم قد فتحت ... تتصاعد منها النيرانُ
ومعادن تصهر واعجبا ... لم توقد معها عيدانُ
ورماد تذريه ريح ... فانسدّت منهُ الوديانُ
والبحر تقلص اميالاً ... والبرُّ عراه نقصانُ
والانهر منه قد اسودّت ... كالنيل ومعهُ السودانُ
وعناصر هذا الكون بدا ... منها لفرنسا عدوانُ
فطمت من فوق جزيرتها ... كالبحر فباد السكانُ
واختلت دائرة العمران ... وولى ذاك العمرانُ
وببضع ثوانٍ واأسفا ... للارض اندكّ البنيانُ
ان قام الجار يزور الجا ... ر فليس هنالك جيرانُ

عشرات الوف قد هلكوا لم يسلم منهم انسان
والناس لقد دفنوا احيا اذ لم تسترهم اكفان
فكأن الموتى قد بعثوا وكأن الاحيا ما كانوا
والارض قيامتها قامت وعلا الكرسي الديان
ونفوس تخشى الله متى للعدل اعد الميزان
ومن الاخبار قد انتشرت عنها اشكالٌ ألوان
فتبرع اهل البر ندًى كي يعطي منهم احسان
لمقتات نفوس جائعة بالخبز ويكسي العريان
وهنالك لا يلفى قوت كي يدفع عنهُ اثمان
وكذلك لا يلفى ماءٌ عذب كي يروى الظمآن
واذا وجدت لا يوجد من يأتيها الا الغربان
لله الارض ومن فيها وهو المعبود الرحمان
لا بد تزول بيوم الحشـر ويبطل هذا الوجدان
وعجائب هذا الكون بها لوجود الخالق برهان
آمن بالله تنل خيرًا ان كان بقلبك ايمان

ثلاث اصابع

— حادثة سان فرنسيسكو —

جرى بفرنسيسكو الاسيفة حادثٌ حريٌّ بان يتلى على كل مسمعِ
على اثر الزلزال فيها تجمعت لصوصٌ باموالٍ لهم كل مطمعِ
فغارت عليهم فرقةٌ عسكريةٌ تصبُّ عليهم من رصاص مسبعِ

وعمدة اهل الخير بالحال اقبلت … تساعد منهوك الفوءاد المفجعِ
ملايين اموال اتت لعيالهم … توزّع من خيرات اهل التبرّعِ
وصاروا بلا مأوى وقد ضربوا لهم … خياماً لمأواهم بآمنٍ موضعِ
وُتضمدُ بالمستشفيات جراحهم … لتخفيف اوجاعٍ لكل موجعِ
وقد شاهدوا لصاً جريحاً فاشفقوا … عليه وقادوه اُقتياد المخلعِ
ولما اُستحثوه عَلَى خلع ثوبهِ … كعادتهم قسراً فلم يتمنعِ
فقد وقعت منهُ ثلاث اصابع … عَلَى الارض نور الشمس في كل اصبعِ
اصابع انثي زُينت بخواتمٍ … من الماس كل قال يا ليتها معي
فأُسلم ذاك اللص للجند حالما … اقرّ بذنبٍ ليس منه بافظعِ
فللحال قادوه الى الموت حيثما … اماتوه قتلاً بالرصاص المروّعِ
فهذي بلاد العدل اصبع مائتٍ … يساوي بها حياً باشهر مرجعِ

الزلازل في ايطاليا — العام الفائت وهذا العام

ويلٌ على ويلٍ هما ويلانِ … وكلاهما وقعا عَلَى الطليانِ
فكأَنَّ اكل المكرونة هينٌ … فأُستبدلت من هينٍ بهوان
ويلٌ حديثٌ في جزيرة صقلبا … وقديمة في ذلك البركانِ
ان الطبيعة جندت اجنادها … تبغي اُنتقاماً من بني الانسانِ
فكانها منذ القديم تعلمت … خوض الوغى من عسكر الرومان
فزفوس في هيجانهِ لم يبقِ من … احدٍ من السكان والجيرانِ
فمدينة بتمامها قد حطمت … تحت الركام وأَلسن النيرانِ
والان لما شاخ قام مقامه … من حولهِ بعضٌ من الفتيانِ

فمضى الى بعض الجزائر بعضهم ... واثار فيها كامن العدوانِ
واتى بزلزال مهولٍ مثلهُ ... ما شاهد الاحياء قبل الانِ
هدم البيوت وواصل القتلى بها ... لمئات آلافٍ من السكانِ
والبحر هاج وماج حتى انهُ ... قد زحزح المينا لغير مكانِ
ولعظم ذاك الانقلاب تغيرت ... احواله تخفي عن الربانِ
عن حالة الفقراء منهم لا تسل ... من جائعٍ منهم ومن عريانِ
وصراخ ثكلاهم لقد ملأ الفضا ... حالٌ تفتت أصلب الصوّانِ
فاتت جنود ايطاليا بمراكبٍ ... ملأى من الاثواب للابدانِ
حتى المليك لقد اتاهم نفسه ... لتفقد الاحوال بالامكانِ
واسوف ترسل كل مملكةٍ لهم ... اسعافها مالاً بدون توانِ
والعم انكل سام مشط ذقنهُ ... وبكى على الاولاد والنسوانِ
واراد يظهر غيرةً مشكورةً ... لتفوق غيرة سائر البلدانِ
دلراته ستعم هانك الربى ... من دون مكيال ولا ميزانِ
ويكون منها بلسمٌ لجراحهم ... منهُ تخفف لوعة الولهانِ
واعلم في هذا الزمان يتم ما ... قال المسيح لنا بهذا الشانِ
صلوا اصهروا ولقد اتى من قوله ... طوبى لعبدٍ آمنٍ سهران
والارض سوف تحل فيها زلازلٌ ... وقلاقلٌ في آخر الازمان
فالويل ثم الويل للنفس التي ... ما همها دين من الاديان
ولمن يقول عن القيامة انها ... بعد الردى ضربٌ من الهذيان
لا بد يوم الدين يأتي بغتةً ... ويرى الخلائق رهبة الديانِ

فاندربلت وحادثة اوتوموبيله في ايطاليا

قد كان فندربلت في ايطاليا ... متجولاً يجرب بأوتمبيله
واذا به قد داس دولاب له ... ولداً هنالك ذاهباً بسبيله
فتكأ كأ الجمهور حول جنابه ... كي يوردوه الحتف قبل نزوله
وبهمة البوليس وقتئذٍ نجا ... منهم ولكن زاد في تخجيله
فاتي ابو الولد المهشم باكياً ... ورثى الورى لبكائه وعويله
واليه قد ضمَّ ابنه بتلهفٍ ... ضماً ولم ينفك عن تقبيله
قالوا اذهبنَّ الى الحكومة شاكياً ... ليكون هذا عبرةً لمثيله
ويكون من هذا الغني لك قيمةٌ ... ماليةٌ فاعمد الى تذليله
لكنه لما رأى ان ابنه ... بسلامة وبذا شفاء غليله
شكر الاله وقال ما لي مطمعٌ ... بالمال لا بكثيره وقليله
عن اغنياء الدهر اضحى في غنى ... من كان رب المجد خير دليله
ذاك الذي بجميله غمر الورى ... والكل غرقان ببحر جميلة
شرًا بشرٍّ لا تجازوا بعضكم ... بعضاً كما قد قال في انجيله
وعليه فندربلت صار كشاعرٍ ... يثني على الطليان عند رحيله
فتعجبوا لاهانة الداكو هنا ... وهناك نال الحظ من تبجيله

وقلتُ في وداع الجيل التاسع عشر واستقبال الجيل العشرين سنة ١٩٠٠

يا جميع القراء والكتابِ ... ودعاة التاريخ والانسابِ
كل جيل يعدُّ مئة عام ... باصطلاح الثقاة اهل الحساب

الف عام في عين رب البرايا　مثل يوم يمرُّ مرَّ السحاب
ان عمر الانسان سبعون عاماً　تنقضي بلوعةٍ واكتئاب
وجهاد وشدةٍ ورخاء　وانين وكربةٍ وعذاب
واقتحام ونهضةٍ وقيامٍ　وقعود ورحلةٍ وعذاب
وكفاح وثورة وحروب　وانزعاج ورعدةٍ واضطراب
كم قرون مرَّت عليهِ وفيها　كم جسومٍ تدثَّرت بالتراب
اين نمرود اين عادٌ ونوحٌ　اين موسى مذيع وحي الكتاب
اين اشور اين سيد مصرٍ　اين هارون صاحب المحراب
اين تلك الملوك من نسل يسّي　وجميع الاسباط والاحزاب
اين شعب الرومان والفرس ممن　فاخروا بالحروب والالعاب
اين شعب اليونان من علماء الـ　ـفقه قدماً والطب والانساب
كيف راحت تلك الممالك حيناً　بعد حين ضحيَّةَ الانقلاب
ثم قامت ممالك الغرب هذي　مع توالي الدهور والاحقاب
وتبدَّت وسائط العلم فيها　كمنارٍ يجلو دجى الالباب
واماطوا عن العقول نقاباً　وانارو النهى بكشف الحجاب
قام فيها رجال فضل وعلمٍ　بتحرّي الاصول والاسباب
فاعدُّوا للاختراع سبيلاً　تتبارى بهِ ذوو الالباب
كبخارٍ يجرُّ ثقل قطار　في هضاب وفوق اعلى الروابي
وجوارٍ تسير فوق بحارٍ　كالافاعي تنساب فوق العباب
واستعادوا بالكهرباء فمنها　اخجل البدر في سماء السحاب
فادارت معاملاً ذات فنٍّ　تستفزُّ الالباب للاعجاب

وتجر الكارات جرًّا سريعاً حيث تعطي أستراحةً للدواب
واستعاضوا بالبرق عن كل سلكٍ مذْ قبلاً في سائر الاقطاب
وارادوا الانباء حيناً فجاءت فيه وفق المطلوب والطلاب
وارادوا تمدناً لشعوبٍ قد تمادت بالشرّ والارتكاب
فالوداع الوداع يا جيل منا مع شكر للخالق الوهاب
كيف انّا بصحة ورفاهٍ قد بقينا للان دون مصاب
ان جيل العشرين كل كريم بسرور يلقاه بالترحاب
ووجوه الانام تبسم فيه باحتفال يأتي بفصل الخطابِ

عظة في احوالنا الحاضرة

قال في الانجيل متى موضحا كل ملح فاسدٍ ما أُصلحا
انما يطرح في مزبلة ما له اوفق منها مطرحا
هكذا الانسان من فطرته عن طريق ملتوٍ ما برحا
والذي يخسر في آدابه يا ترى ماذا الذي قد ربحا
وعليه صدقت امثالنا كل ظرف ما به قد رشحا
ايها الاخوان حبوا بعضكم فاذا بالبغض عنكم نزحا
لا تذموا بعضكم بعضاً فلا خير الأ بصديق مدحا
لا تقولوا ابرياء كلنا وزناد الشرّ منا قدحا
فاطرحوا الغايات عنكم جانباً وعن الزلات كلٌّ صفحا
ايها الاخصام اعطوا هدنةً وكفى بالحرب تدوير الرحى
فاعلموا علماً يقيناً اننا في بلاد شعبها قد نجحا

هوذا الطليان ارقى حالةً　　هھنا منا وكانوا اقبحا
هكذا الصيني الذي يكوي لنا　　قبةً ما نحن منه اصلحا
مُنح السوري ذكاءً فلنقل　　فيه سبحان الذي قد منحا
فعليكم بإئتلاف كي نرى　　كل صدر بالوئام أنشرحا
واقبلوا ذا النصح مني انني　　خير من اخوانه قد نصحا

مسير الانسان وتقلبات الزمان

نسير الى حيث سار القِدَمْ　　وتمضي السنون وتمضي الامم
ولا اثرٌ لهمُ بعد عينٍ　　سوى لعظام وبعض الرمم
يعود التراب الى اصلهِ　　ولم يبقَ في الجسم لحمٌ ودم
خلقنا كآدم من عدم　　ولسنا نعود لحال العدم
ولكن نعود لارقى مكانٍ　　وللوصف عنهُ يكل القلم
وليس على الارض هذي خلودٌ　　ولسنا نوطد فيها القدم
فلا يبلغ المرء سبعين عاماً　　بدون الوصول لحال الهرم
لقد كان طفلاً وصار غلاماً　　وفي سلك هذا الوجود أنتظم
وقد اخذ العلم عن عالمٍ　　وبعض فصول الكتاب ختم
تزوَّج من بعد عشرين عاماً　　ومن بعد ذلك جاء الندم
فنال الاماني بعد اقترانٍ　　وجاء يهنيه خالٌ وعم
وجاء وجيهٌ وجاء فقيهٌ　　وجاء نبيه وجا المحترم
فقام بواجب من زارهُ　　واظهر للناس كل الشيم
فدار الشراب وغنى الشبابُ　　وقد زال من رأسهم كل هم

فقد نال من مدحهم قدرًا   يزيد عَلَى ما سواهم ذم
فقالوا يفوق عَلَى حاتمٍ   يبذل العطايا وفيض الكرم
وقالوا لقد فاق في بلدةٍ   كنار توءجج فوق العلم
واذ مرَّ عامٌ اتاهُ غلامٌ   وهذا مرامٌ لعمري تم
فقد صار يبكي ويومي ويحكي   وقد صار يشكو لوقع الالم
فأنَّ الكئيبُ وجاء الطبيبُ   ودار النحيب وناح الحرم
فاشفق ربّ السماء عليه   ونال الشفاء بحال اتم
إلهٌ كريم إلهٌ رحيمٌ   فليس يؤدّب الأ رحم
ومن بعد ان شبّ ما برَّ بالاب   وقد اغضب الرب ذاك الصنم
فيا لشوءون بدت من خوءنٍ   نظير اتونٍ لظاهُ احتدم
ويا لزمانٍ بغير امانٍ   وغير حنانٍ لعاتٍ ظلمْ
ونيرون ما كان اظلم منه   بذبح الخلائق ذبح الغنم
ويطلب منهم ان يحسبوه   نظير الهٍ منيل النعم
ويا للجهالة في اعصرٍ   تُجرِّع فيها كؤوس النقم
وما ذاك الأ لقلة دينٍ   وغش ومينٍ وسلب ونم
وكل المليح بدين صحيح   صليب المسيح عليه أرتسم
فكان ينادي بحب الاعادي   وحسن المبادي بين الامم
وخص نداهُ بنور هداه   عَلَى من حقوق سواهُ أهتضم
واخطار هذي الحيوة كماء   ونار تزيد علينا الضرم
فبعضٌ يسوح وبعضٌ ينوح   وبعضٌ يروح لقاضٍ حكم
ومن بعض اخذ ورد وصد   وجزر ومدّ ببحر خضم

فهذا يحسُّ بصحة جسمٍ ... وذاك مريضٌ ويشكو الالم
ومن بعد حب واكل وشرب ... وطعن وضرب وكرب الم
ومن بعد شغب وضحك ولعب ... (ولقش) ورقصٍ ولعب الحكم
ومن بعد نصر وعسر ويسر ... وجبرٍ وكسرٍ وعدٍّ وكم
ومن بعد حلم وجهل وعلمٍ ... وحرب وسلمٍ ونشر العلم
ومن بعد زرع واصل وفرعٍ ... ورفع ونصب وخفضٍ وجزم
ومن بعد مجد ونحس وسعد ... وحرٍّ وبرد وذوقٍ وشم
ومن بعد وجد وقرب وبعد ... وصدٍ واخذٍ وردٍ وضم
وبعد التمتع في كل هذي ... ترى ما النتيجة منها تتم
الا وسليمان قد قال فيها ... اباطيلُ باطلةٌ كالعدم

﴿ سيكارات اوساني ﴾

نجم هالي بدا بكل مكان ... ساحباً ذيله بدون امتنان
نظر الناس في المساء اليه ... بقلوب تحسُّ بالخفقان
فاستعاذوا بالله خوف دمار ... ناجم من طوارق الحدثان
صار كل من قلة النوم ليلاً ... بعد ليل مقرَّح الاجفان
ثم ما كان للخلائق سلوى ... تطرب النفس عندهم كالدخان
ما لهم غير زهرة من نديم ... والملوكيُّ ما له من ثان
كلهم اجمعوا بالاَّ يذوقوا ... غير جنس من معمل الاوساني
والذي كان واهماً بارتياب ... فعليه بالفحص من زيدان

سكاثر برصون

في القبة الزرقاء نجم ابي ذنبْ قدصار موضوع التحدث والعجبْ
وجميع سكان البسيطة اظهروا خوفاً لرؤيته وقلبهم اضطرب
وعيونهم شخصت وكل منهم حتي الشجاع له حساباً قد حسب
والحمد لله الكريم فأرضنا سلمت ولم يلحق بها ادنى عطب

احيوا لياليهم ولم يتقاعدوا عن مدّ ايديهم لتفتيح العلب
وتهافتوا لمحل برصون كما يتهافت الفقرا على جمع الذهب
طلبيةٌ لاميركا طلبيةٌ لألاسكا ولكل انحاء العرب
قد افرغوا علب البرنس وبعدها زادوا على علب البلونيل الطلب
وبدون سيكارات برصون فلا احدٌ ينال الحظ من اهل الادبْ

لِمَ هذا العقوق ؟

(اولادنا في المهجر)

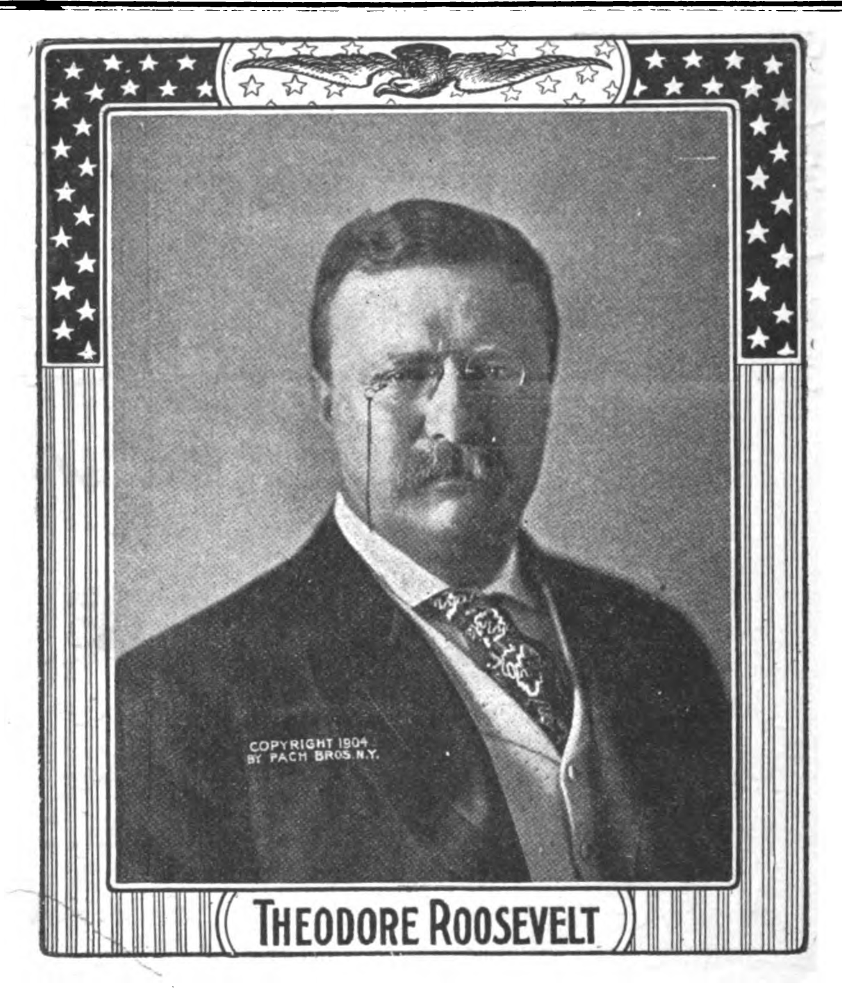
رويدك ايها الولد العقوق بحق ابيك وهو ابٌ شفوقُ
ألم تعلم بأن اباً واماً عليك بنشأةٍ لهما حقوق

,, اعتبار الوالد واكرامه في اوائل التاريخ سبب الرياسة والسياسة والاديان واساس الحكومة المدنية فكان الرجل حاكماً على اولاده وحفدته وكلما طعن في السن تكاثر عدد سلالته وامتد نفوذه ولذلك دعى الاوائل المقدم فيهم والحاكم عليهم شيخاً ,, أي طاعنا او كبيراً في السن'' ولا يزال هذا اللقب شائعاً بين قبائل غربي اسيا وبين الاسباط السامية واجلالاً للشيخوخة دعوا قادة الدين وائمته مشائخ وبالغوا باعتبارهم حتى ألهوهم ونسبوا لهم المعجزات وجعلوهم اولياء وبنوا لهم المساجد واستعاذوا بهم من الشرور

والمصائب وزاروا قبورهم وقدموا لهم النذور والعطايا فاليونانيون جعلوهم سلالة آلهة السماء والعرب ميزوهم بالقوة وتجلي الوحي وكشف السرائر الالهية وظهورها بين الناس ومن درس معبودات القبائل الشرقية يلاحظ ان اولياءها اجدادها فان قبيلة ,, الرولى " العظيمة التي هي فخذ من افخاذ ,, عنزة " تؤله وتعظم جدها المدعو ابا الفهور وتعتصم باسمه في مواقعها الحربية وتنحر له الضحايا وتبتني له المعابد في كل ارض ظهر بها عضداً لقومه ولذلك ترى مزاراته في بادية الشام حيث سرت من جيدور حوران وحدود البلقاء الى اواسط نجد. وقبيلة العقيدات في شرقي سوريا تؤله جدها وابيها الاول وتنسب له الوحي والولاية لانه عقد على ذراعه منديلا وانتصر على جموع الاعجام في وادي الفرات وفض جموعهم فيزوورون مقامه الاصلي ويبتنون له المعابد حيث خيموا بين غوطة الشام والعراق. وما ذكرته عن هاتين القبيلتين نراه عاماً بين القبائل وانهم اعتبروا اباءهم الاولين الى حد العبادة كما اكرم العبرانيون ابيهم ابرهيم وكما عظم قبائل غربي اسيا نوحاً ابا الجنس بعد الطوفان

اكرام الوالدين واعزازهم ميزة في القبائل السامية انزلت به الوصايا الدينية ,, فاكرام الاب والام " الوصية الخامسة عند العبرانيين وهي ,, اول وصية بوعد " في الانجيل ,, والبر بالوالدين " ,, من وصايا القرآن عند المسلمين " فعدم طاعة الوالدين تدعى عقوقاً وهي صفة جديدة تحكمت في قلوب بعض الفتيان السوريين الذين هاجروا الى البلاد الاميركية فقد طرحوا والديهم من وراء ظهورهم وهم الذين ضربوا في هذه الارض الواسعة يبتغون الرزق من ابوابه فمنهم من ساء حظه ضلالا ومنهم من استولت عليه ملكات هدمت اركان استقباله ومنهم من تأمرك في قالب ظاهر واخفى وجوده عن اهله و بني وطنه فلم ينهج نهجهم في اسباب الرزق ولم يعترف به الاميركان ولم يتمكن من مجاراتهم بالاعمال فاصبح مقطوعاً عن موارد المعيشة والتهى باوهامه وعجرفة نفسه. فهولاء الذين ذكرناهم لم يحصروا ضلالهم بانفسهم ونكباتهم باشخاصهم بل حملوا اهلهم اثقال الاهتمام والقلق لانهم لا يعلمون شيئاً عن احوالهم اذا كانوا امواتاً في الحقيقة ام احياء باجسام مائتة . بات اهلهم في هذه البلاد يستغيثون بالجرائد . وفي الوطن يسألون كل قادم من

امیرکا عن اولادهم الذین انقطعت اخبارهم منذ سنین وهم في الحقیقة احیاء یرزقون قد قست قلوبهم علی الامهات اللواتي شققن علیهن المرائر یبکین لیلا ونهاراً و یحسبن فلذة اکبادهن هاجعة في عالم الاموات ’’ (عن جریدة المهاجر)



استقبال روزفلت

اهلاً وسهلاً بالرئیس السابقِ ... وبمن ترقّى للمقام اللائقِ
وبمن تسارعنا الى أُستقبالهِ ... كتسارع الظامي لماء رائقِ

ومئات آلاف تودُّ لقاءهُ برًّا وبحرًا بالنظام الفائقِ
هذا هو البطل الذي بهجومهِ قبلاً على الاسبان كان «كطارقِ»
هذا هو الليث الذي بشجاعة صاد الليوث وكان خير مرافقِ
هذا هو اللسن الذي بخطابهِ في مصر اذهل كل حيٍّ ناطقِ
ولقد اهاج عليهِ ثائر حزبها ال وطني يبث نصائح وحقائقِ
كلماته من غيد هال كانما انقضت على الاهرام مثل صواعق
فملوك اوروبا أجلَّت قدرهُ وتوافدوا بعساكر وفيالقِ
والان عاد الى بلاد زانها علم النجوم وكان ارفع خافق
ولسان حال ذويه يهتف قائلاً اهلاً وسهلاً بالرئيس السابقِ

وقلتُ هذه الارجوزة في تأثيرات الاقاليم
— على الاجسام والاخلاق —

لكل اقليم على الاطلاق في الارض تأثيرٌ على الاخلاقِ
بين نريِ في الجانب الشمالي سكانه اقوى على الاعمالِ
وعكسهم في الجانب الجنوبي بصورة تظهر بالمقلوبِ
وكلما يبدو من الالوانِ بالجسم مأخوذٌ من المكانِ
تزيد تأثيرًا على الاجسامِ تقلبات الطقس كل عامِ
حتى وفي الوجوه والطباعِ وكلما يبدو من المساعي
ويظهر البرهان بالقياسِ على بياض بشرة القوقاسي
وما بدا من صفرة المغولِ موءيد المنقول والمعقولِ
والفرق بين بربري ومرتقي كالفرق ما بين شقي وتقي

من شدة السواد في الزنجي نرى | من عامل الحرّ لقد تأثرا
وهكذا الصحة بالاجمالِ | تطيب في اعالي الجبال
اما نحيف الجسم ليس هكذا | لكن له من قارس البرد اذى
ومن يعش حيث الهواء القذرُ | فبانحراف في مزاجٍ يشعرُ
وانما الاخلاق والارواحُ | حيث الهوا النقي لا ترتاحُ
تأخذ بالحدة والنفور | وتزدري بعالم الظهور
وقائل ان الهواء يُسكرُ | كالخمر لكنَّ الاطبا تنكرُ
نظير فانديك الذي اشارا | ومن قرا الجغرافيا أستنارا
خذ مثلاً سكان برّ مصرِ | فاللطف عندهم بوجه الحصرِ
وبعدهم اهل دمشق الشام | كلامهم من اعذب الكلامِ
بالعكس اهل الجرد والعاقوره | واهل جل الذيب او عنطوره
فعللوا ان المياه البارده | للجسم لا للعقل فيها فائده
وبعضهم يحجنا بالمثلِ | كما ترى ذلك في بيتٍ يلي
العقل بالجسم السليم سالمُ | وكل انسان بهذا عالمُ
وان بدا بكل ذا تناقضُ | فذا لان الامر عنا غامضُ
نعود للاقليم والمناطقِ | لحيوانٍ ابكم وناطقِ
وهكذا الحالة عن ثباتِ | في عالم الاعشاب والنباتِ
ففي بلاد الانكليز العلما | قد اخذوا في بحثهم عن كلما
فاستحضروا الاعشاب من فينيقيا | واخذوا القرود من افريقيا
فما نمت ولم تعش طويلا | والبرد اعطى جسمها نحولا
وانما السوريُّ اينما ذهب | فانه محصَّنٌ مثل الذهب

يعيش بالرفاه والدلالِ في سائر المعمورِ بالاجمالِ

وقلت في الانسان وخصائصه

انما الانسان اصلاً ينتمي لا لقردٍ بل لجدٍ آدمي
هو مخلوق على صورة من قد براهُ سابقاً من عدمِ
وبعرف النحو والمنطق هو حيوان ناطق لا اعجمي
ولقد عرّفه بعضهمُ حيوان دينٌ ذو هممِ
واتى عن بعضهم تعريفه ببهيم ضاحك مبتسمِ
عاقلٌ مفتكرٌ مخترعٌ باحثٌ في كل امرٍ مبهمِ
واسع الادراك بل سامي النهى مغرمٌ في علم ما لم يعلمِ
مولعٌ في الدين والدنيا معاً جامع بينهما كالكلمِ
فيه حبُّ الذات طبعٌ وهو قد هام فيهِ كهيام المغرمِ
وبحب المال هامٍ طالما غرّه بالطبع حبُّ الدرهمِ
لم يكن في حاله مقتنعاً لو حوى الاموال مثل الرجمِ
ويريد المجد حتى انه يرتقي فيه لاعلى السلم
وانار العقل بالعلم الذي جال في ميدانه بالقلم
وجمال الوجه مرآةٌ لهُ فيرى منهُ بهاء المبسم
عامل في الارض ما يحيا بها قبلما يثوى بقبرٍ مظلمِ
ظل في اعماله مجتهداً وهو لا يشكو كلال القدم
لم يرق خاطرهُ الأ متى ثابه المولى بكل النعم
قلما يذكر فضلاً انما يذكر الرحمان عند الالم

بكلام اللطف يستولي على ذا الملا لا بالكلام المؤلم
قلما يسلم من لوم الورى من ملام داخل لم يسلم
ذو ضمير مبكت عن زلة احدرته لحضيض الندم
مبصر كالطير في اوج العلا وتراه عن هواه قد عمي
هو محتال لضعف في القوى وشديد البأس مثل الضيغم
ولئيم مثل قايين الشقي وحليم مثل معن العلم
وصحيح الجسم والعقل معًا وهو معروض لحال السقم
وهو بالعفة ثاني يوسف وبسهم اللحظ منهن «رُمي»
وبخيل ضن في امواله وهو ثاني حاتم في الكرم
فرضاه روضة انسية وجفاه كالقضاء المبرم
شرس الاخلاق وحش عندما بحروب رام اهراق الدم
وملاك يملك القلب اذا حل فيه روح رب منعم
وكثير الهم في مستقبل وقليل الحظ (كالمعلم)
تنقضي ايامه في عيشة مزجت حلوًا بمر العلقم
يذكر التاريخ عنه قصصًا بعده تروى لكل الامم
ايها الانسان هذا خير ما خص بالانسان وصفًا فاعلم
مثلما تنبىء عن ادواره صحف الاخبار منذ القدم

وقلت اصف ألعاب هذه البلاد واحوالها والمراهنات عليها من الحضور

اللعب للانسان ضربة لازبٍ ... وجوازه اضحى بحكم الواجبِ
كلٌّ يميل اليه منذ حداثةٍ ... فكانَّ هذا الكون مهد ملاعب
واللعب حتى الشاب ميالٌ له ... لكنَّ ليس يليق لعب الشائب
وطبائع الحيوان مائلةٌ له ... كالمعز والاغنام حول مزارب
والطير في الاوجار والاسماك في ال ... ابحار فيها كل حيٍّ لاعب
لا يفتر الاولاد عنه لحظةً ... لو قيدوا بسلاسل ومكاتب
وترى الاساتذة الكرام تئن من ... حركاتهم اذ قد اتوا بمتاعب
لا يرهبون مؤدباً لكنهم ... يجرون في الطرقات جري المارب
ويخل بالآداب من ايديهم ... رمي الحصى خلف الفقير الذاهب
جمعوا كرات الثلج ايام الشتا ... وجروا وراء اباعد واقارب
لم يذكروا ما جاء في امثالنا ... العين لا تعلو افوق الحاجب
هذي بلاد معارف ومصارف ... وطوائف وغرائب وعجائب
وطرائق الالعاب فيها عدةٌ ... لم تحصها بالحصر فطنة حاسب
منها طريقة اكرةٍ او طابة ... مشهورةٍ بمشارق ومغارب
جعلوا لها في الغرب من اهميةٍ ... كبرى وعدُّوها كامر واجب
وتحزبوا حزبين في اثنائها ... فيقيم كلٌّ منهما في جانب
والناس قد اجروا مراهنةً على ... ما املوا منه حصول مطالب
والامر يظهر بعد حين عندما ... تبدو الحقيقة في سماء غياهب
وترى الجرائد اكثرت من ذكرها ... فكانها تنبي بفوز محارب

ونقول شيكاغو وفيلادلفيا ... او بوسطن نالت جزاء الغالب
اما سباق الخيل ليس يقل عن ... هذا ويكثر فيه نهب الناهب
كم من بيوت عمرت من ماله ... والبعض القتهم بشرّ نوائب
قد حرّموا لعب القمار وانما ... هذا القمار بعينه للراغب
والرهن وقت الانتخاب محلل ... والدفع مكفولٌ بدون تلاعب
سبحان من خلق النهى بتباين ... فينا وخصصها ببعض مواهب

﴿ نوادر وحكايات ﴾

بينما كان احد الفلاحين يغرس نصبة زيتون مرّ به ملكٌ متنكرٌ فقال له بعد التحية ما حملك على كل هذا العناء وانت رجل شيخ والزيتون لا يثمر الا بعد اعوام اجابه ان جدودنا زرعوا لنا ونحن نزرع لاولادنا واحفادنا فسر منه الملك واجازه بعشر ليرات وبارحه فاستدعاه الفلاح فرجع فقال له الناس لا تستغل من الزيتون الا بعد اعوام واما انا فاستغليت وانا عمال اغرس فاعطاه عشر ليرات ثانية فذهب فاستدعاه ثانية فرجع فقال له الناس تستغل غلة واحدة في العام واما انا فاستغليت غلتين واعطاه غلة ثالثة عشر ليرات وبارحه ولم يعد من سبيل لغلة رابعة لئلا يقال الطمع ضرّ ما نفع

ملك وحاشيته وهيئة حكومته حضروا لمشاهدة شنق مجرم والعادة المرعية ان يسأل المجرم ماذا يريد قبل الشنق بدقيقة فسأله الملك ماذا تطلب: اجاب شربة ماء فأمر له بذلك فمسك الكاس بيده وقال للملك اخاف ان تأمر بشنقي قبل شربي هذي الكاس اجابه الملك كلا فاني اسمح لك ان تشرب اجابه احلف لي برأسك فحلف انه لا يشنقه الا ويشرب الكاس فعندها رمى الكاس من يده وقال لا اشربها الى الابد وانت لا تخالف اليمين فاستحسن تخلصه بتلك الحيلة وعفى عنه

(آدم وحواء)

قيل ان ابوينا الاولين اضاعا بعضهما في الجنة واخذ كلٌ منهما يدور ويفتش على الآخر ولم يجده وبعد ثلاثة ايام وجد ادم حواء في احد زوايا الجنة فقال لها اين كنتِ فاني كل الوقت واناَ افتش عليكِ اجابته انا لم افتش ولم اسأل بالوقت الذي لم تترك محلاً بدون تفتيش به عليه وكان شوقها اليه اكثر حسب نص الكتاب والى رجلكِ يكون اشتياقكِ ولكنها انكرت لان ذلك من طبيعتها

وقيل انه لما اراد الله طردهما من الجنة بعد سقوطهما بالمخالفة حكى معهما باكثر اللغات فلم يخرجا اخيراً شجبهما مخاطباً باللغة التركية فخرجا وعليه يقول الناس ألف بالعربية واخطب بالانكليزية وتكلم بالفرنساوية وصلِّ بالالمانية وغنِّ باليونانية وقاتل بالتركية

يقول اهل بلادنا بالمثل الدارج اللقاء في سوق الفري ويقول السوريون في نيو يورك اللقاء في سوث فري محطة لاطواف بروكلين

قال مارك توين جورج واشنطون قال لا اقدر ان اكذب واما انا فاقول اقدر ان اكذب ولكن لا اريد ان اكذب

سأل رجل امرأة ما اسم ولدك الاكبر اجابت كريم وما اسم المحروس الثاني اجابت حليم قال لها فاذا اتاك محروس ثالث سمه باسم الجلالة قالت لماذا قال يصير الذي يدعو اولادك يقول هكذا يا كريم يا حليم يا الله (استغفر الله)

قصد سوري طبيب اسنان من الاميركان فاتفق واياه على عمل طقم الاسنان كاملاً. وبعد أن انتهى من العمل وركبها سأله السوري هل هي متينة لا تنكسر اجابه اذا كنت تاكل ولا تقضم بها عظاما كالكلب لا تنكسر البتة فضحك السوري لعلمه ان الاميركان لا يقولون البعيد واجل شانك عند ذكر الحمير والكلاب وسواها مما يستقبح ذكره عند السوريين

وقيل لهذا الطبيب مرةً الله خلق العالم كله في ستة ايام وانت تاخذ ستة عشر يوماً لعمل جسر من الاسنان اجاب انا اعمل الاسنان باسبوعين وربنا بتسعة اشهر ليكمل اسنان الطفل وجسر بروكلاين اخذ عشر سنوات لانجاز بنائه

قال سوري لو كنا نرى في هذه البلاد مثل ما في بلادنا من الميل للالقاب والرتب والتفخيم بالاسماء لكنا اول ما نقرا في الجرائد عن اغنياء شعبها هكذا

سعادتلو وعزتلو حنا بك ركفلر ورفعتلو يعقوب افندي شرمن وفتوتلو جناب حنا موركن افندي ومكرمتلو جناب اندرو كرنكي وراعي الخصيان فندربلت

ان اصطلاحات كل بلاد في تسمية المدن والقرى واحدة لانه مثلما يوجد هنا نيو يورك ونيو جرزي ونيو لندن ونيو هافن ونيورلينس ونيو همشر

يوجد في بلادنا كفر متى وكفر فاقود وكفر عقاب وكفر ذبيان وكفر عميه وكفر نبرخ وكفر حين وكفر الزيات في مصر

بينما كان احد السوريين جالساً في محطة السنترال في البني ينتظر قدوم القطار الى يوتيكا نيو يورك اخذ يفتكر بطريقة تساعده على مخاطبة احد الاصدقاء فوجد بان اسهل طريقة لمخاطبتهم على صندوق العلوك لانه ظن بانها هي التلفون فوضع فمه على الصندوق وقال ,, هلو هلو '' يوتيكا احضروا يا متري ويا خالد لاقوني الى الديبو ,, كود باي '' وصل محطة يوتيكا فلم يجد احد من الاصدقاء بل ان قيادة البوليس له كانت من انسب الطرق الى مشاهدة رفاقه الذين ضحكوا عليه بعد ما عاتبهم بالامر وكيف لا يلاقونه الى المحطة فارجو اننا نرى صندوق علك في بلادنا يغنيها عن التلفون

﴿ فقلت بوصفه ﴾

الا السوري في حسن السلوكِ قد اشتهر اشتهار بني الملوكِ
ولكن امس وا سفاه اجرى مخابرة بصندوق العلوكِ

حضر بهذا العام رجل مسلم لادارة المهاجرة فسأله الفاحص هل تعتقد بتعدد الزوجات اجاب نعم فحكم عليه بالرجوع فرجع

كتب احد السوريين لصاحبه وهو عائد الى الوطن من بلوني في ايطاليا هكذا قدر الله لنا ووصلنا الى عاصمة المكروني

الام — لماذا يا ابنتي تركت مستر لي فاني افتكر انه شاب جميل ومستقيم

الابنة — نعم هو كما تقولين ولكن تركته من كثرة علمه لانه يعتقد بان القبلات تحمل جراثيم العدوى

بينما الام كانت تفتش في درج خزانة الابنة وجدت رزمة تحارير غرامية فقرأتها بسرعة واخذت تنتهر ابنتها بقولها ما هذه التحارير ومن هو هذا الذي يتجاسر ويكتب لك تحارير كهذه فاعلمي اني عند المساء ساقدم هذه التحارير لوالدك ليعرف عنك · اني يا اماه لا اكذب عليك فاذا وضعت عويناتك تجدي انها تحارير قديمة من والدي لك

هو — المرأة لا تقدر تحفظ السر

هي — موءكد انها تحفظ السر لاني انا حفظت السر في عمري منذ بلغت الرابعة والعشرين عاماً

اتت امرأة غنية لبيت زنجية كانت تخدم عندها من ذي قبل وقالت اتحبين ان ترجعي للخدمة عندي · قالت لها لا يا سيدتي فاني است قادرة لاني تزوجت وصار عندي ١٢ ولداً · فقالت لها اين هم لاراهم · فاجابت ١١ في السماء وواحد لان في الحبس

قال رجل لامرأته وهما في السوق هل لاحظت ذلك الرجل الذي نزل من الكار اجابته أتعني عن الشاب الامرد السمين اللابس الطقم الابرش والبرنيطة البنية والحذاء الاصفر النصفي وفي عنقه قبة عالية وربطة سوداء غميقة ودبوس الماس وبيده كتاب وشمسية حرير مسكتها ذهب · زوجها نعم هو · الامرأة لا فاني لم لاحظه

وقلت في الثواب والعقاب حسب نص الكتاب

لا شيء تحت الشمس وهو جديدُ ... قول اجاد بهِ الحكيم مفيدُ
وبحمد باريها السماءُ تحدثت ... نص بهِ فاه النبي داودُ
والله باري الكائنات لمجده ... فله يحق الحمد والتمجيد
والناس قد خلقوا لطاعة ربهم ... واخو الردى متمردٌ وعنيدُ
كلٌ بامرٍ يرتأيهِ مخيرٌ ... والله يفعل ما يشا ويريدُ
لولا مكارمه العظيمة لم تكن ... في الكون حسادٌ ولا محسودُ
والمرءُ مطبوع عَلَى الامال في ... هذي الحيوة وحظه منكودُ
لم يسلم الفردوس من عصيانهِ ... واذا بهِ من ربه مطرودُ
لولا مداركة الاله بوعده ... باب الخلاص امامه مسدودُ
ويصح في ايماننا ان البعيدُ ... بهِ قريبٌ والقريب بعيدُ
من جملة الرسل الكرام يهوذا ... واللص في دار النعيم سعيدُ
طوبى لمختاريه بعد مماتهم ... ما مسهم ضيمٌ ولا تنكيدُ
والموت جبار يسود عَلَى الملا ... لله كم ذات لديه اسودُ
ولقد تساوى عنده الملك المطا ... ع ومن عليهم في الحيوة يسودُ
وذوو الغنى والفقر لم يتميزوا ... والبيض في اقليمهم والسودُ
فالكل ساروا في طريق واحد ... ومصيرهم حيث البلا والدودُ
حيث القبور عن القصور تخلفت ... بل حيث آباءٌ لهم وجدودُ
اين الذين يفاخرون بحسنهم ... ما حسنهم تحت الثرى موجودُ
يا جامعي الاموال ليس لمالكم ... اثرٌ هناك لانه مفقودُ

ولاولياء الامر قل من دون تر ديد هنالك امركم مردودُ
ويلٌ لغير المؤمنين بربهم عدت لهم بعد الشقاء وقودُ
عجباً اما علموا بان عقابهم من بعد ما جحدوا الاله شديدُ
ونصيب اهل الخير في ملكوته ال ابدي ميراثُ السما وخلودُ
اولئك القوم الاولى قد جاهدوا حسناً وكلٌ بالحيوة يجودُ
واستشهدوا طوعاً بحب الههم فهمُ لربّ الكائنات شهودُ
قالوا اذا الاعداء قامت ضدنا يا رب غيرك ما لنا معبودُ
ان لم تكن برضى الاله حياتنا هيهات كي نرضي الاله نعودُ
فتهددوا الاجسام منا انما ال ارواح ليس يريعها التهديدُ
خوف الاله مسمرٌ في لحمنا وعليه لسنا عن رضاه نحيدُ

امیركي وانا

جلستُ يوماً على رصيف شارع البلفارد في روابي جرسي ستي احدى مدن ولاية نيو جرسي محل اقامتنا وكنت اراقب حركات ناقلي البيوت وهم ينقلون خمسة منها متصلة ببعضها يبلغ طولها خمسين قدماً وعرضها خمسة عشر

تقدم اليَّ القيم على العمل الذي يسمونه باللغة الانكليزية (باز) وهو يعرفني ثم سألني قائلاً (كيف انت وهذا العمل يا مستر رستم الا تعده عظيما) وقد كان معجباً بنفسه كالديك على مزبلته وتارة يتكلم وطوراً يبصق من فيه عصير التبغ (تفتوفة الجمل)

— نعم يا مستر ان العمل عظيم ولكن يوجد ما هو اعظم منه

— ماذا وهل يوجد في بلادكم من يقوم بعمل مثله

— ان في بلادنا يندر وجود البنايات الخشبية فكلها من حجر

— وهل عندكم بنايات حسنة

— بناياتنا احسن جدًّا من بناياتكم ولكن لا تزيد عن طابقين ام ثلاثة ولم تبلغ البنايات الثلاثين طابقاً الاَّ في نيو يورك وفيلادلفيا وشيكاغو

وذلك لتوفر الوسائط والمعادن والمال اما نحن الشرقيين فقد فقنا سوانا في العصور الخوالي بتشييد البنايات الفخيمة التي تدهش سياحكم وهم ينفقون الاموال الطائلة لمشاهدتها كل عام

— واين ذلك

— في بعلبك وتدمر

— سمعت عنها كثيراً وقرأت عنها مرارًا وكم احب لو تيسرت لي مشاهدتها وما الشيء العجيب فيها ؟

— في احد جدران معقل بعلبك ثلاثة احجار بجانب بعضها وكل واحد منها بقدر بيوتك الخمسة فكم يكون مقدار الثقل ومن المستحيل ان خيولك وحبالك تستطيع ازاحة احدها مقدار شعرة واحدة . وحتى الان يوجد في المقلع الاصلي واحد مثلها يسموه حجر الحبلى فهل لكم مع كل وسائطكم وبخاركم ان تزحزحوه من مكانه وعندما يقف سياحكم بجانبه يقولون (وندرفول) اي عجيب

فحينئذٍ اخذ مضغ التبغ يتناقص في فيه وصار (قد الكباية) وقال

— بلادكم قديمة العهد والعصور التي مرت تشهد لسليمان وحيرام والفينيقيين والرومان والفراعنة بضخامة الملك كما شهدت لهم بفخامة البناء

ثم ودعته محدثًا نفسي بهذه الابيات

يا ناقلين بيوتًا من اماكنها   الى اماكن قد راقت لساكنها
لا ينسب الفضل في هذا لضامنها   لكن لوفرة اموال وحاضنها
ويرجع الفضل فيها للمعدات

ان الحديد كثير في بلادكم   كذلك المال منه الله زادكم
بلغتم منه في الدنيا مرادكم   وكل شيء جديد قد افادكم

حتى ابنيتم لكم اعلى البنايات

هل ضاقت الارض فيكم ايها البشر ام قل عندكم الاخشاب والشجر
حتى صعدتم وفي ايديكم الحجر والكلس والماء حيث الغيم منتشر
وقد ركبتم بها متن السماوات

نحن الالى قد بنينا قبل ابنية اثارها لم تزل للان شاهدة
فهل لكم ان تعيدوا الان ثانية نظيرها فاظهروا هذا علانية
ان كنتم محسنين الاختراعات

فعندنا حجر الحبلى ومطرحه وسره ما استطاع القوم يوضحه
فلا بخار وآلات تزحزحه لكن بما كانت الاجداد تمنحه
من قوة فقدت منا وآلات

اهرام مصر تحاكي قبة الفلك تقول هذي السما ملك لنا ولك
ما مثل فرعون هذا اليوم من ملك في العرب والعجم والافرنج والترك
ولا كجثة رعمسيس بالذات

لكنه قد بغى فالله اغرقه في بحر سوف ويا ما كان اعمقه
ما ضر لو كان شعب الله اطلقه من البداية كان الله اعتقه
مخلصاً ارضه من شر ضربات

لا بارك الله في جور وعدوان ممن يسبب اضراراً لانسان
كم حل في مصر من نمل وذبان ومن جراد عدا في ارض جاسان
على الذين تمادوا في الغوايات

ان الاوائل كانوا مع بساطتهم من الاشدا استماتوا عند غايتهم
ان التواريخ تشكو من قساوتهم لكنها امتدحت سامي ادارتهم

والخير لم يخلُ من شر وافات

جيل يمر وجيل غيره يفد والناس في الهم ان ناموا وان قعدوا
شراكة مع ابليس لقد عقدوا فالذم والافترا والبغض والحسد

منهم وفيهم ولو حلوا بجنات

﴿ ادرجت في البستان المحتجب لجناب القانوني غصن افندي غصن ﴾

لقد وردتني نشرة من عمدة جمعية الشبان السوريين المقيمين في ماريدا يوكاتان المكسيك يطلبون اليَّ تنشيط مشروعهم المفيد بنثر او نظم ليتلى يوم احتفالهم الذي سيقام في ٦ ايلول القادم فاجابة لطلبهم نظمت ما يأتي واكم الفضل بادراجه بين اعمدة البستان الذي يقدره عقلاء النزالة السورية حق قدره لما له من المساعي المشكورة ببث روح الالفة في ديار المهاجر وتمكين عرى الوئام على الدوام

نزلاء المكسيك قد سبقونا بمجال في الغيرة الوطنيه
كم سمعنا عن الفة واتحاد وعهدنا بهم خلوص النيه
بينما نحن بالمحاكم نلهو بين رفع الدعوى وخفض القضيه
تتقاضى ايدي المحامين منا ذاهبات الاوقات والنقديه
يا اهيل نيويورك في يوكتان اذهلتنا العلائق الوديه
ليت شعري ما ضرنا لو نهجنا مثلهم نهجاً سليم الطويه
اتحفونا بنشرة سطروها بمداد الارشاد والاريحيه
فعجبنا لما حوته مباني ومعاني اقوالها العسجديه
جمعوا المال وهو اقوى ضمين لذويه وانشأوا جمعيه
لارتقاء الشبان قد اسسوها ولخير الشبيبة السوريه
انشأوا مكتباً يدرس فيه كل فن باللغة العربيه

لا لكسب الدينار لكن لعمري ... جُعلت للفقير مجانيه
إن هذا لخير ما نتمنى ... في ديار المهاجر الاجنبيه
ولحظ الاحداث فيها نراهم ... برعوا في لغاتها الاعجميه
و بحمد الاله صاروا رجالاً ... اقوياء في الحالة الادبيه
انما نختشي عليهم يوماً ... ان يعقوا عقا بامّ ابيه
ويصيروا على التمادي حيارى ... يخلطون الكلام كالمالطيه
وتصير الحروف ثم مزيجاً ... من ABC واحرف ابجديه
ولدفع المحذور قام كرام ال ... قوم منهم بالنهضة الحاليه
ونووا مثل غيرهم ان يقوموا ... باحتفال كسنّة مرعيه
عينوه في شهر ايلول ستاً ... قد خلت من شهورنا السنويه
جعلوه تذكار لبنان لما ... نال حظوى من لجنة دوليه
وكأني بهم بدوا بضجيج ... أيد الله الدولة العثمانيه
فليدوموا طول المدى باتفاق ... وارتقاء بعون رب البريّه

وقلت منظومة

لحادثة حقوقية هزلية

ثلاثة اخوة عنهم توارى ... ابوهم تاركاً لهم حمارا
واوصى ان للكسلان منهم ... يكون ولا لمن حاز اقتدارا
واذ وقع الخلاف عليه راحوا ... الى حكم واعطوه وقارا
وقد قصوا حكايتهم عليه ... كما المرحوم والدهم اشارا
اجاب لدى صدور الحكم مني ... فما منكم فتى يبغي اعتذارا

اجابوه نعم والجار اولى بتحكيم ولو بالحكم جارا

. . . .

فقال لهُ الكبير عطشت يوماً وكنت امر في نهر مرارا
ولكن لم يكن لي قط عزم بان اطفي بماء الشرب نارا

. . . .

وقال الآخر الليل الذي قد مضى كان الشتا فيه جرارا
وصار الدلف ينزل فوق راسي ولم ازحل يميناً او يسارا

. . . .

ولكن انصنير اتى اخيراً وقد ابدى سكوتاً لا يجارى
وكالتمثال لم ينطق بشيءٍ وقد جعل الحضور بهِ حيارى
فقالوا هات ما تتلو علينا بذا الموضوع واختصراختصارا
اجاب فليس لي عزم لاحكي وعزمي يا كرام القوم خارا
فصاحوا ان هذا مستحق لعمر ابيهِ ان يرث الحمارا

. . . .

وكسلان كذاك يموت جوعاً اذا يوماً اتى هذي الديارا

﴿ الى الشعراء ﴾

الى الشعراء اخواني الاماجد ذوي الالمام في نظم القصائد
اسوق بكل اخلاص رجاءً عَلَى الاسماع يتلى في المعابد
ألا اعتصموا بحبل الله من ذا يردّدُ حمده اهل المحامد
وان لا تحرموا القراء نظماً عَلَى ابنائنا بالخير عائد

والا تنتقوا الموضوع الا ... بما يأتي عليهم بالفوائد
بآياتٍ حسانٍ بيناتٍ ... تسرُّ بها الاقارب والاباعد
فلا تدعوا الخصام يزيد هولاً ... كما بالامس كان الهول زائد
ومن عجبٍ بهِ للدين دخلٌ ... وللروسا واصحاب الجرائد
وأعجب منهُ ان يبدو خصامٌ ... جديدٌ والسلام الان سائد
فكم من مفتنٍ جلب البلايا ... علينا وهو نار البغض واقد
وكم متعصبٍ في الدين اورى ... زناد الشر بين ذوي العقائد
فراعوا ايها الاخوان عهداً ... ولا تصغوا لارباب المقاصد
فنحن جماعة الشعراء ليست ... تؤثر في نوايانا المفاسد
فمن عاداتنا رفقٌ ووفقٌ ... وليس اجلَّ من تلك العوائد
ومن عاداتنا نقد المساوي ... ولم يصدق علينا نقد ناقد
وليس يروم تفريقاً وبغضاً ... سوى من بيننا للرشد فاقد
ولم يزرع فساداً بين قومٍ ... كرام غير من للاثم حاصد
وساع بالنميمة ليس الا ... شريداً عن طريق الحق حائد
واهل البغي كم عار علينا ... اذا كنا مقاصدهم نساعد
علَى ذي الحقد منا الف لومٍ ... فليس من الصواب يظل حاقد
خذوا من نخبة الادبا مثالاً ... ولا تتشبهوا بذوي المكائد
اخص ذوي التقى والفضل منكم ... ولا المتطفلين علَى الموائد

وقلت محاورة بين غني وفقير

— صاحب الوجه الايجابي —

لا راحةٌ ترجى بغير المالِ ابدًا لاهل الارض بالاجمالِ
هو حاجة دهريةٌ لمؤملٍ طيب الحياة على مدى الاجيال
كل يميل اليه من قلب ومن رب فاصبح مطمح الاعمال
والنـاس يتخذونه معبودهم جهلاً لما بلغوا من الآمال
والحال ان جميع ما جمعه من انعام رب خالقٍ متعال
شادوا مبانيهم وزادوا مجدهم مجدًا بهِ في سالف الاجيال
حكموا العباد وخططوا البلدان في كل الجهات بكثرة الاموال
وبنوا البواخر في البحار ومهدوا سكك الحديد تمدّ تحت جبال
وبنوا من المستشفيات ترأفًا بذوي السقام ترفقًا بالحال
من قال ان المال لم ينفع ذوي ال اعمال فهو وقوله بضـلال
ورغيف خبزٍ لا ينال بدونه وبهِ يحوز المرء كل نوال
يا مفلسًا لا اشتريك بپارةٍ ان كان جيبك خاليًا من مال
او كان كيسك خاليًا من عملةٍ فلانت بين الناس مثل خيال
فتقول اسأل من بضائع مخزن غرضًا وما احدٌ يجيب سوالي
ونقول ما لي درهم حتى اذا جار الزمان به اقيت عيالي
وحرمت من دنياك كل رفاهة بمآكل وملابس ولآل
ولديك اولاد يذوقون الطوى والخبز في عددٍ من الاميال
وهمُ عراةٌ او حفاة قط ما وطئوا على اقدامهم بنعالِ
ما طالعوا علمًا لشدة فقرهم نشأوا وهم من زمرة الجهال

هذا يقوم عَلَى اخيه طالبًا فتكنا كقابين بشر قتال
اما انا لو قلت للناس انظروا نظروا اليَّ باعين الاجلال
او قلت للفقراء واليكم انا قالوا نعم ولانت نعمْ الوالي
وانا الحريص عَلَى النقود فلم تضعْ مني لسوء الحرص والاهمال
واذا اضعت مع الزبالة درهمًا كنست ارض البيت كالزبال
واذا خرافي ضل منها واحدٌ اطوي الجبال ورا الخروف الضال
وتجارتي امتدت الى شرق البلا د وغربها وجنوبها وشمال
وملأت جرار الصيارف فضةً وبوالسًا وزعتها من مالي
ومعاملي كثرت وفيها زمرةٌ من امهر الصناع والعمال
وامدهم باجورهم في وقتها فيرون بالبرهان حسن فعالي
ويرون وجهي بالبشاشة طافحًا ويطيب خاطرهم بلطف مقالي
واقول للزوار حين يشرفو ن البيت يتكم مع الانجال
يا مرحبًا بالضيف عند قدومه اهلاً بهِ في الحل والترحال

وقلت جوابًا للغني بلسان حال الفقير ما يأتي

يا صاحب الاملاك والاموال اياك في دنياك تيه دلال
فاعلم بان الكبرياء ذميمةٌ عند الاله الخالق المتعالي
ام ليس تعلم ان كل عطيةٍ للناس تنزل من محل عال
ما المال والاهلون غير ودائع لم تعطَ منهم جانب الاهمال
اذ ليس ينتفعون من اموالهم الاّ وتنفق في سبيل كمال
والاستقامة عندهم موجودةٌ في سائر الاقوال والاعمال

وليفتخر ذو المال في آدابهِ بين الاباعد نسبةٌ للآل
ويكون بينهم مثال فضائل جلًى والاً عدٌ كالتمثال
اما اذا ما كان محتالاً علَى الـ فقرا وهم في اسوأ الاحوال
ويسدهم باجورهم وقتاً الى وقت محاولةً بغير نوال
لا بارك المولى بهِ وبمالهِ ان كان يدعى بالغني المحتال
واذا تعدى الحد في اعماله اوكان لم يدفع بدون جدال
ذهبت دراهمه وموجوداته بيعت حلالاً في يد الدلال
وتروح هاتيك النقود كما اتت حتى ولو كانت نقود حلال
فيدور ملتمساً مكارم محسنٍ حتى يساعده ببذل المال
ويعود ثانيةً ويبذل جهده ويجد ممتطياً ظهور جمال
ويقول من مال الربى لا اكتفي لو كان مجموعاً كحب رمال
لو لم يقل رب السما لا تعبدوا ربين رب هدًى ورب ضلال
هذا الى سبل الرشاد يقودهُ حباً وذاك الى عنىً ووبال
ومحبة الاموال اصل بلائهِ ووقوعه في نخها القتال
مع انه يكفيه منها قوتهُ وكساؤه وبناؤه المتعالي
وبآخر الايام يذهب تاركاً هذي الحطام الى وريث تالي
يا ايها المتمولون رويدكم ما لي اراكم تزدرون بحالي
ان كان ما لي درهم فانا الذي برضى الهي راجحٌ مثقالي
لي اسوةٌ بالانبياء جميعهم موسى وايليا وحزقيال
ما علقوا قلباً علَى دينارهم كلا وما باعوا التقى بريال
ولديهم دار الشقاء رخيصةٌ ونفوسهم عند الاله غوالي

ما في زماني قلت يا متفضل انّا تعودنا علَى الافضال
ان كنت افلس بين خلق الله من طنبورةٍ انخرْ بحسن خصالي
ادّع الملايين الكثار لاهلها وانام في بيتي قرير البال
لا اختشي من سارق يأتي غدا واذا اتي يغنم بثوبي البالي

فتوى محاورة الغني والفقير

يا من يحاول حط قدر المالِ وهو المكرَّم والعزيز الغالي
قد ضرت في عرض المفاوز تائهاً وضللت في البيداء ايَّ ضلال
فالمال والروح العزيزة واحدٌ وفقاً لما قد جاء في الامثال
ما لي لسان ناطق من دونه كلا ولا شأنٌ رفيع ما لي
والناس تطلب من غنيٍّ ماجد قرباً وتبعد عن فقير الحال
حتى واحكامي المنيفة قد ابت الاّ الرضوخ لحكم رب المال
ولذاك قلت له بطيبة خاطر خذ هذه الفتوى بلا امهال

وقلتُ في اختطاف الاولاد في هذه البلاد

واختطاف الاولاد في ذي البلادِ عند بعض اللصوص غير اعتيادي
ليس بين الشرور اعظم منه ومخلّ في الدين والاعتقادِ
فدعوهم ان يسرقوا كل شيء ويحيدوا عن سرقة الاولاد
انما القصد واحد ليس الاّ وهو سلب الاموال جل المراد
ذاك مال الغني يعطى فداء عن عزيز مدوا اليه الايادي
تركوا الوالدين قيد بكاء وعويل مفتت الاكباد

مثل يعقوب حين يوسف عمدا خطفته عنه يدُ الحساد
يا قساة القلوب كيفَ سلبتم من ذوي المال فلذة الاكباد
كيف تنجون من عقاب شديد ورجال البوليس بالمرصاد
ويدُ العدل سوف تقنص منكم ولسجن تأوون بالانقياد
انَّ هذي البلاد ارقى بلاد الله — علماً وما خلت من فساد
مثل شمس ويعتريها كسوفٌ وكثوب ملطخ بالسواد
كل عام يزيد في ساكنيها عددٌ من اسافل الاوغاد
واليها من اشقياء اوروبا جاء لكن ليفتكوا بالعباد
فوضويٌّ هذا وذاك اشتراكي والنهيلست افسدوا للمبادي
والايادي السوداء تمتد حيناً بعد حين للنهب في كل واد

..*.*

نحمد الله ليس فينا لصوص بل رجال الاعمال والاجتهاد
ليس همّ السوري الاّ ببيع وشراء الحرير والسجاد
وهو يمتاز في كريم خلال عن سواه بشيمة ووداد

{ ملاحظة }

ان لبس البرنيطات لا يختص في هذه البلاد بالناس فقط بل بالكلاب والخيل ايقاءً لها من الحر الشديد صيفاً كما انه لا يلبس الطربوش الناس في بلادنا فقط بل السعادين الرقاصة ولا يحمل الاميركان المظلات الا اتقاء من الشتاء وليس من الشمس ما عدا الهنود الشرقيين فانهم يحملون المظلة خوفاً من ان يزدادون سواداً

﴿ ندون في هذا الديوان ﴾

ثلاثة اسئلة مهمة مع اجوبتها

السوال الاول سمعته من اربعين عاماً من فم المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الشهير في احدى السهرات والثاني سمعته من خليل افندي الخياط الشاعر والكاتب م٠ع٠ منذ شهرين ٠ والثالث من بولس افندي جبور صاحب الافكار الثاقبة في فول رفر ماس منذ اسبوعين

السوال الاول ٠ اناس لا ياكلون اكلاً ولا يشربون شرباً ولا يوقدون ناراً ولا يطحنون طحيناً ولا يموت منهم ميتٌ وهم احياءٌ يرزقون فمن هم يا ترى

السوال الثاني ٠ اية مدينة في الولايات المتحدة يزيد يزاد عدد سكانها على نفس مدينة نيويورك العظمى ٠ وهذا السوال يحتمل جوابين

السوال الثالث ٠ كنا في حديث مع بولس افندي جبور عن الملاحة الهوائية او الجوية وكنا نعجب بزبلين الالماني وريت الاميركاني وفارمن الانكليزي كيف انهم حلقوا في السماء الى علو اربعة الاف قدم ٠ فقال بولس افندي جبور لماذا تتعجبون لهذا وانا ارتفعت الى علو تسعة الاف قدم بقدر علوهما مرتين ٠ فكيف كان ذلك

(حل اللغز الاول)

نورت ادمس ماس

الناس الذين لا ياكلون اكلا ولا يشربون شرباً ولا يوقدون ناراً ولا يطحنون طحيناً ولا يموت منهم ميت وهم احياء يرزقون هم نحن الجنس البشري على الاطلاق لاننا لا نأكل اكلا بل خبزاً ولا نشرب شرباً بل ماء ولا نوقد ناراً بل حطباً ولا نطحن طحيناً بل قمحاً ولا يموت منا ميت بل يموت الحيّ ونحن احياء نرزق

بولس الخوري عازار

(حل اللغز الثاني)

نيو يورك

المدينة التي يزيد عدد سكانها عن نفس مدينة نيو يورك هي المقبرة او مدينة الاموات لانها تبطن في جوفها ملايين عديدة من الخلق وهي على ازدياد متواصل

حبيب نصار

(حل اللغز الثالث)

بروكلن نيو يورك

ارتفاع بولس افندي جبور الى علو تسعة الاف قدم عن سطح الارض يمكن ان يكون من مجرد تسلقه احد الجبال العالية الى ان يبلغ قمته

سليمان بدور

ان بولس افندي جبور صعد مرتين لقمة جبل الشيخ وعلوه تسعة الاف قدم

﴿ ثلاثة مسائل ايضاً اولها رياضية وثانيها قضائية وثالثها ادبية ﴾

(١) عندما تزوج زيد كان عمره بقدر عمر امرأته ثلاث مرات وبعد مرور خمسة عشر عاماً عليهما صار عمره بقدر عمرها مرتين فهل نقص من عمره وزاد في عمرها

(٢) فارسان اويا فرسيهما باصطبل واحد وبليلة واحدة ولدت احدهما مهرة والثانية مهرا فصار كل من الفارسين يدعي المهرة لفرسه وينكر المهر فاتصلا للمحاكمة فكيف حكم القاضي لهما وما هي صورة الفتوى التي صدرت منه لهما

(٣)

I have seen you where you have never been,
And where you never again will be,
And in that very same place
You will again be seen by me.

رأيتك حيث لم تكن ابداً او لم توجد
وساراك حيث لا تكون ابداً
وساراك انا ايضاً في نفس المكان
انظر الاجوبة على هذه الاسئلة في غير صفحة من الديوان

﴿ نوادر السوريين ﴾

(السلام بالدين)

التقى سوريان في احد مطاعم نيو يرك السورية بعد فراق عشر سنوات وكانا يتعاطيان بيع الكشة ولم يعرفا بعضهما باول الامر ولكن اخذ كل ينظر الى الاخر نحواً من نصف ساعة وانا اراقبهما ولما عرفا بعضهما قام احدهما وقال لصديقه ديكك هذا انت فاجابه بالمثل وبقي الديك يعقد كارات كدخان المعامل اوعدد الفروش والبارات والقبلات مثل طحش الجوز او طاق الفدارات فقلت فيهما الابيات

لما التقى بعد الفراق كلاهما　　قال السلام عليك كل منهما
فتصافحا وتعانقا وتلاثما　　والديك يعقد كارةً من فيهما
والحمد لله التقى البطلان من　　بعد الفراق المرّ مرّ عليهما

سأل احد الخلفاء العباسيين ابا العتاهية الشاعر المشهور هل درست العروض اجابه انا اكبر من العروض وسألني احد اصحابي لاعزاه هل درست ديوان المتنبي قلت له لا اجابني لازم تدرسه لكي تضم افكاره الفلسفية السامية لشعرك الرستمي فيكون شعركم لافوقه سمواً فلم اجبه لوقت نظمت له جواباً الابيات الاتيات

اشار عليّ صديقٌ حميمٌ　　وتلك المشورة من فرط حب
باني اطالع نظماً بديعاً　　لقد حاك بردته المتنبي
ولكنني بعد شكر صديقي　　عرفت بالاً نداه البيّ

لاني اخشى ضياع حقوق ‌‌ على من يقلد في كل ضرب
واخشى تقمص روح بروح ‌‌ وليس التقمص من وحي كتب
وكل تفرد في شعره ‌‌ بما ميزته مواهب رب
ولا مثل رستم في شعره الـ ‌‌ ـذي شاع مابين عجم وعرب

﴿ نوادر ﴾

على اثر وصول المبشرين الى سوريا من خمسين عاماً رى احد السذج الناس يركضون في سوق بيروت ليسمعوا وعظ احدهم فسأله ما هذا فقال له احدهم اظنهم بروتستانت فقال له خذ هذا البشلك وهذه السلة واجاب لي رطل بروتستانت

* • * • * • *

قال رجل لامراته اليوم تدعو صاحبنا الابوكاتو للعشاء فتى حضر معي مساء سلمي عليه باعتبار وعندما حضر للبيت قالت له كيف حال جناب الابوكاتو كيف حال المحروس كاتو

* • * • * • *

قال سوري عشت في بلادي مدللا وساعيش في اميركا مذللا

* • * • *

قال اجنبي ساكن في سوريا انا احب فلان لانه يحب الست

* • * • *

كان شيخ طاعن في السن يقول في قيامه وقعوده ,, يامن يَرى ولا يُرى فغلط وقال يامن يُرى ولا يَرى اجابه اعمى كان بالقرب منه هذا انا يامسكين

* • * • *

التبغ يجف شتاء و يترطب صيفا في كل اميركا — وهذا من جملة الاشياء (المقلوبة) في هذه البلاد



هذا الرسم يمثل هجوم رجال تركيا الفتاة على الحكومة المستبدة وكسرهم السلاسل

التي كان عبد الحميد يقيد بها الامة وهي من صنع جناب المصور البارع وديع افندي حلبي الشويري

— وقلت بمناسبة عيد الحرية للحكومة العثمانية الدستورية —

اكرم بعرش كان من تغييره ... اصغاء سلطان لنصح وزيره
واعجب بجيش لم يخالف امة ... اذ كان منقاداً لامر مشيره
قامت قيامته وهب كابوة ... فاهتزت الدنيا لصوت نفيره
ولعظم ما قد اثرت هذي الا ... مور لقد بكى السلطان من تأثيره
وتغيرت تلك الامور بسرعة ... فكان مركوني اتى بأثيره
وكان ناموس الحيوة كحاتم ... يعطي ذوي الحاجات من اكسيره
انظر الى الوالي الذي بعدلة ... قد عاقب الجاني على تكديره
وانظر الى المتصرفين وبعدهم ... قائمقام للقضا ومديره
وفضيلة القاضي الذي لا يرتشي ... بالمال لا بقليله وكثيره
بل عضو محكمة الادارة في ربى ... لبناننا سيجد في تعميره
اما الذي يسعى وزاء خرابه ... لا تقدر الدنيا على تبريره
ولمجلس النواب في استانة ... كل الرجا يلقى على تدبيره
ويكون اول بحثه عن اسوة ... في القوم بين وضيعه واميره
بل كلما سيدور في ابحاثه ... ما خالف القران في تفسيره
لا فرق ما بين المذاهب عنده ... لا فرق بين غنيه وفقيره
والقول اطلق والجرائد حرة ... كالعبد نال العتق في تحريره
والامن ساد وكل فرد حقه ... يعطى لراحة جسمه وضميره

اما الجواسيس الاولى كل غدا متقيدا كالقرد في جنزيره
ذهبوا ذهاب الامس لكن قد بقي بعض الوشاة يجود في تقريره
واذا العدلة وطدت اركانها في الحكم يبدي القوم عظم سروره
و يقدم الدعوات في صلواته ليؤيد السلطان فوق سريره
يا ايها القاري الكريم انظر الى جو السياسة كيف ضاء بنوره
ولمقتضى هذه الحقائق كلها قلنا ليهنا الشعب في دستوره

حادثة غرق الباخرة ربلك نظماً

ادرجت في جريدة الكون

بينما النـاس نيامٌ صار في البحر اصطدام
فلوريدا نحو الريبلك كان يدعوها الهيام
اقبلت ليلاً كضيف زائر حيث الخيام
قبلتهـا ثم قالت وعلى الاخت السلام
ثم قد راشت وقالت اين من فعلي السهام
اين من يعطي نجاة اين نوح والحمام
كانت الاسباب غيمٌ وضبابٌ وظلام
فطمى المـاء على من فوق ذاك اليم عاموا
واذا بالناس ذعرٌ وقعود وقيام
وعلا منهم ضجيج قد دوى منه الغمام

بينهم كل غنيٍّ وفقير وهمام
ونساءٌ ورجال وفتاة وغلام
سألوا الله تعالى خير مسؤل يرام
ربنا انت ملاذٌ لك عين لا تنام
واذا الانباء راحت وأتى منهم كلام
ساعدونا اننا في كل خوف ياانام
نحونا عما قليل يقبل الموت الزؤام
نحونا مدوا الايادي ايها القوم الكرام
نحن في ضيق شديد ان تركتونا حرام
سمك البحر طعامٌ وله نحن طعام
ان عملتم اي خير فلكم منا احترام
قال ماركوني لنابتون باختراعاتي المرام
ياالهِ البحر مني لك قيدٌ ولجام
ولقد وافت اليهم سفن فيها ازدحام
ونجي في فلك نوح يافثٌ سامٌ وحامُ
هكذا في كل جيل تفعل الناس العظام

الرد الرنان

على من قال

رستم في البلاد لا رستمان

ادرجت في جريدة الكون بالصورة الآتية ونقلتها جريدة الاحوال

(نظم مؤسس الشعر الرستمي مخائيل افندي رستم)

هاك ما دار من المناقشة الشعرية بينه و بين ولده اسعد افندي رستم قال

حسن ان تقوى علاقتنا الادبية مع افاضل ابناء الوطن العزيز من ارباب الصحف ومحرريها وذلك بواسطة المراسلات والاقتراحات الشعرية ولقد سرني ما ابداه جناب اللوذعي سليم افندي عقاد في جريدة الاحوال الغراء من الاسلوب لابقاء هذه العلاقة مع ابناء وطنه الضاربين في ديار الهجرة وذلك بنقله ما يروق لديه من منظوماتهم فكان انه نقل لجريدة الاحوال قصيدتي عن غرق الباخرة ربلك التي مرّ ذكرها والتي كانت السبب لاحتجاج اسعد واقتراح جوابه عليّ بالرد فتلبية لطلبه نظمت القصيدة الآتية وهذه صورة تحريره لي :

بيروت في ٨ اذار سنة ١٩٠٩

حضرة الفاضل ميخائيل افندي رستم حفظه الله

بعد سوءال الخاطر الكريم ارفع الى حضرتكم بواسطة جريدة الكون الغراء اربعة اعدد من جريدة الاحوال التي انولى تحريرها هنا وقد نقلت اليها قصيدتكم الحسناء في وصف غرق الباخرة ربلك وفاجأت بها حضرة الصديق ولدكم اسعد افندي

مفاجأة فجئني على الاثر بقصيدة احتجاجية مطلعها ,, رستم في البلاد لارستمان'' سأرسل لى حضرتكم نسخة منها حين نشرها ومن ابياتها

انيّ قد خلقت في الشعر (فرداً) وعلى رأسه له (تقتطان)
لم أفق والدي فقط بقريضي فلقد فقت اكثر الاقران

ومنها اي نعم والدي ذكيٌّ ولكن انا اذكى من والدي بزمان

وغاية ما ارجوه من لطفكم التكرم عليَّ بقصيدة رد على قصيدة اسعد افاجئه بها على صفحات الاحوال دون ان تطلعوه على شيءٍ مما تنوون وسلفاً اخلصكم الشكر واني اقدم لحضرتكم فائق احترامي واطال الله بقاكم

للداعي

سليم عقاد

محرر جريدة الاحوال

وهذا هو الرد

ياسليماً كتابكم وافاني وحقوقي بالنظم قد وفَّاني
ولهذا طالعتهُ بسرور كسرور العريس يوم اقتران
سرَّني بالاخص منهُ وصول في آذار وليس في نيسان
فتأكدت صدقه ياافندم قلت هذا باهجة العثماني
قد افدتم من لطفكم عن امور لم تكن ياعزيز في الحسبان
انكم عن جريدة الكون شعري قد نقلتم فزدتمُ بامتناني
ولدى النجل لم يصادف قبولا ما رأيتم به من استحسان
فتصدى للرد والرد منهُ ليس الا ضرب من البهتان
مطلع من قصيدة جاء فيها رستم في البلاد لا رستمان
فاقترحتم عليَّ رداً عليه فتراني لديك طوع البنان
ان هذا يعدُّ منه احتكاراً واشتهاراً لنفسه عائدان

ليت شعري فكيف صح ادعاء ... بكمال قد خص بالديان
يغلب الظن ان قولا كهذا ... دون ريب مخدش الآذان
ولما فيه من مديح بنفس ... فاراه مخالفاً لبياني
بلساني ان كنت امدح نفسي ... فبشرعي يجوز قطع لساني
يعلم الناس ان رستم شتى ... مثلنا اليوم مالىء الوجدان
كان جدي عند الامير الشهابي ... صائب الرأي شائد البنيان
بعد حين قد كان رستم باشا ... ناشر العدل في ربى لبنان
ثم بالامس كان رستم آغا ... في قضاء البقاع والزبدان
ثم بعد الجميع كنت وكانت ... نهضة العلم رحمة لكياني
كنت خلا لليازجي صفياً ... وصديقاً لبطرس البستاني
كان يملي هذا الاخير بنظمي ... صفحات من جنة وجنان
فبنينا بزحلة صرح علم ... ولفحص قد شرف الحوراني
قد الفت التدريس عشرين عاماً ... وصفوفي هم من ذوي العرفان
ان منهم هماما والياس بها ... ونقولا وشبل راعي الحصان
كان عندي ذاك الزمان غلام ... كان يبكي كسائر الغلمان
فتلقى العلوم بالانكليزي ... ومراراً قد جاد بالامتحان
كان يلقي الخطاب وهو صغير ... بحضور الحكام والاعيان
بعد هذا الزمان جئنا بلاداً ... بارتقاء فاقت على البلدان
وبها ما لبثت انظم شعراً ... وهو يصغى لما به من معان
والغريب في الغرب الفت لما ... كان يلهو مع زمرة الخلان
بعد هذا بدا يجرب نظماً ... ويريني من نظمه الصبياني

صار هذا الفتى ر و يدار ويداً ا   شاعراً فوق طاقة الامكان
وبدت منه رغبة واجتهاد   بقر بض عن السوء زائدان
وعليه قد حاز سبقاً ولكن   لا يجاري اباه في الميدان
انني قد هجرت اسعد قبلاً   وهو ايضاً بشعره قد هجاني
مثل نسر محلق في سماء   لبنيه معلم الطيران
ربما القول كان منه صواباً   (انا اذكى من والدي بزمان
انما قد ذهلت مما اتاه   من كلام يخل بالاديان
(قال اني خلقت بالنظم قرداً)   ومتى النظم كان للحيوان
قد خلقنا على مثال اله   ذي كمال بالبر والاحسان
قط ما كان درون بمصيب   بارتقاء الانسان من سعدان
يعلم الله ان من مثل هذا   تستعيذ الشيوخ بالرحمان
جدنا آدم الذي كان قبلاً   كملاك في صورة الانسان
فاستحق الخروج من عدن لما   الزمته حواء للاذعان
هكذا صار نسله كل جيل   في سبيل الضلال والعصيان
ولهذا الاولاد في واجبات   قصروا نحو والد ذي حنان
ووصاياه خالفوا بسلوك   لم يكن من قواعد الايمان
انكروا كل طيب كان منه   اودعوه في حيز النسيان
كان فضل بالاكتشاف لكو   لمبوس لكن جازوه بالنكران
نسبوا كل صالح لابتداع   كان منهم ولم يكن من فلان
دور نجلي مضى وقد جاء دوري   بافتخار يجوز بعض الاوان
انني غير حاسب يا سليم   من حساب لهمة الشبان

قد بلغت الستين عاماً ولكن   لم ازل ياعزيز في عنفواني
كل من رام بالصراع نزالا   فليشرّف لكي يذوق طعاني
هات اهل الذكا واسعد معهم   فعليهم ازيد بالرجحان
بصعود تراهم وتراني   بنزول في كفة الميزان
ان ديوانه النبي سيلاقي   رغبة القوم من قصيّ ودان
فبيت من الغريب بقرب   لم اقايض بجملة الديوان
انني قدر نفسه سأريه   حين يأتي صدور جزء ثاني
وقياماً بما اشرتم اليه   ايها الفاضل الرفيع الشان
لخريٌ باسعد ان يفاجى   بقريض كما به فاجاني

الشعر والشعراء

العلم ملكة راسخة في الذهن والشعر طبيعة من طبائع النفس ولذلك قيل فلان شاعر مطبوع والشاعر من يأتي الابداع عفوًا اي بدون تكلف ونحت وحلية الشعر نكاته والشعر الجيد كالخمر الجيدة المعتقة وغير الجيد كالخل وافضله ما قلّ منه ودل وما حوي معنى كثير بكلام قليل كقرص العسل كله حلو وشهد ونقيضه اشبه بالخرنوب درهم حلو على قنطار خشب واما الشعراء فقد خص كل منهم بموهبة كعنترة للحماسة وعلي وامرؤ القيس للبلاغة والمتنبي وابو العلاء للفلسفة والفارض للغزل وابو العتاهية للدين وصفي الدين الحلي وابو النواس للنكات والمرحوم الشيخ اليازجي للتهذيب والتعليم و باقي شعرا سوريا ومصر للمدح ومنهم شاكر الخوري للقدح والمزح ومثله الكستي والصولي

ومن نوابغ شعراء الشرق الاقدمين المطران جرمانوس فرحات وبطرس كرامة ونقولا الترك نديما الامير بشير الشهابي وامين الجندي والشدياق للفارياق وخليل الخوري لشعلة النور والعلامتان الحوراني وعبد الله البستاني ومثله سليمان لالياذة اليونان وهو عضو

مجلس المبعوثان وملاط وعنحوري اللذان لهما القصائد الرنانة وابلغ المقالات وفياض للروايات والشيخ العازار للخطب المبتكرات واسعد رستم للابداع والنكات وتقي الدين للمفاخرة والمطران للتخيل والمغازلة وامين خيرالله للارتجال والمحاضرة ومن فطاحل شعراء مصر الافندية حافظ لحفظ الولاء وشوقي لمدح الامراء والكاظمي لسرعة الخاطر ومحمد العبد لوصف البواتر · ومن شعراء المهجرة لافندية الدكتور رزق حداد للآيات البينات والدكتور نجيب سلوم لسرد الابيات وامين الكسباني لسبك المعاني وعبدالمالك لسمو المدارك والخياط للعلم والفلسفة وبدران للشجاعة والحكم والشيخ عباس ابي شقرا للبلاغة وفرزان للحجة والاوزان ورشيد ايوب لحسن الاسلوب وتوفيق فخر لطلاوة النظم والنثر وميشال بك معلوف برقة موصوف وجبل حلوه نظمه حلو وكما يقول المتأمرك (فين) وحبيب زين على الراس والعين والمسمى حنظلة معدوم العافية من الامرين وما بقي في الميدان غير حديدان وهو صاحب هذا الديوان وكاني بحنظلة يقول لي مادح نفسه يقريك السلام واقول بالختام رستم لكل شيء حسن وكل شيء حسن له ذلك بدون استثناء ولا احد يكون دفتر في يده ويقيد اسمه من الاشقياء ويليق بهذا المقام ان نرد على حنظلة باوجز كلام

مواهب الشعرا فينا قد اجتمعت   مثل الثريا باوج الافق قد لمعت
قصائد رستميات لنا نسبت   وليس قافية عن نظمنا منعت
من التكلف والتعقيد خالية   وقط من غيرنا من قبل ما سمعت

وكفى برهاناً اصدق دعوانا بمتانة القوافي ما جاء من قول العلامة ظاهر افندي خيرالله لولدنا اسعد رستم هكذا · ابوك يسحب القوافي من السحاب وقول استاذ التاريخ في الشرق صاحب الهلال الاغر جرجي افندي زيدان الذي قلدنا المنة بتسمية شعرنا بالشعر الرستمي مراراً بتقاريظه وهذا لا يحملنا على الافتخار بل على المثابرة والتنشيط واجتناب الادعاء الفارغ · وقال جرجس افندي صبرا لا اقدر ان اميز بين شعرك وشعر المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الا بما يزيد عليه بالنكات وقال جرجي افندي بطرس وغيره من العلماء الاعلام شعركم مطرب ومفيد معاً · واما قول حنظلة المعروف بالادعاء

ان شعرنا نثر ونثر العلامة جبور افندي بزنيس تحرير جريدتنا شعر فهي شهادة حسنة للاثنين عن غير قصد منه . ولنبدأ بما يسر خاطره الغالي بالنظم الارتجالي

أحنظلة اني أصوغ من الشعر عقوداً غدت في عقد خالصة تزري
تجدّد ايام الرشيد قصائدي وتزهو باوج المجد كالانجم الزهر
تعيد الى الاندلس سابق مجدها وتكسب كولمبوس فخراً على فخر
اقول ولا اخشى ملامة لائم باني من بحر اروح الى بحر
الا وبحور الشعر ضمت جواهراً حساناً كما في ابحر الماء من درّ
وما كل طلاّب لها نال شهرةً ولا كل شاكٍ للسلاح بهِ يفري
وما كل من قال القصائد منهم بلا نكتةٍ سمُّوه بالشاعر العصري
وما شعراء العصر الاَّ كأنهم خيول رهان في ميادينها تجري
فليس لمعروف الرصافي شهرةٌ بغير الذي يأتيه من ثاقب الفكر
واحمد شوقي فائق بقريضه وحافظ ابرهيم من شعرا مصر
وللكاظمي المشهور سرعة خاطر تدل علَي ما فيهِ من سعة الصدر
واما الاولى لم يات بالنظم ذكرهم فاني قد القيتهم من ورا ظهري
فاني بعون الله في كل حالة اظلُّ علَى عزمي الى آخر العمر
ولم يكُ من قصدي التفوُّق لا ولا اروم انتقاماً من ذوي النظم والنثر
ولا ان يلاقوا من كساد بضاعة بسوق عكاظ من ايمة ذا العصر
ولكنني قد فقتُ في كل نكتةٍ والاَّ فذاك النظم كالتبن لا التبر
واني صحافي واني شاعرٌ واني بالتأليف مرتفع القدر
ولستُ كذيَّاك الحنظل ماكراً ولست كامثال الفتى الخامل الذكر
ولما رأى الديوان أنجز طبعه فقد كاد هذا ان يذوب من القهر

تهددني بالانتقاد ولست من يخاف انتقاد السافل الجاهل الغرِّ
يقولون شعرٌ رستميٌّ لانه يعدُّ لدى القرّاء من ألطف الشعر
فان كان من شكرٍ لاول قائل بهِ فالى زيدان من خالص الشكر

ومن كون الشيء بالشيء يذكر فاني آتي على ذكر الحادثة الآتية. قال لي امين افندي خيرالله شعرك امتن من شعر ابنك اجبته وشعر ابيك امتن من شعرك فضحك ولا باس من كلمة انتقاد على نظم هذين الشاعرين الحديثين مع اضافة ثالث اليهما. سألني الاول مرة كيف رأيت كلمة شاعر في خطب نادر قلت له لم يعجبني قال لماذا قلت زاد بالرقة حتى انقطعا قال كيف قلت المبالغة مرض الشعر المميت وشطر واحد ضرّ بكل كتابك لانك قلت يمدح الخواجا جبران بيضا الذي امدك بالمال لطبع الكتاب (والطاف ابن بيضا حياة النفوس) استغفر الله تعالى وما حياة النفوس الا الله تعالى

قال اشكرك على هذا الانتقاد ولكن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة ووجه المبالغة انه وضع ابن بيضا موضع الاله حياة نفوسنا وعلة وجودنا وهذا تهور مع انه يرتجل لك قدر ما تريد من الشعر

دور الشاعر الثاني بلغني ان ولدنا اسعد صاحب ديوان رستم زار لحود افندي كرم المشهور بالسياسة والكرم واذ بلغ ان ديوانه سيهدى اليه اوعز اليه عن يد امين افندي الغريب رفيقه بتلك الخطرة انه يقوم بنفقة طبع الديوان فأبى اسعد لعزة نفسه ومكانته المالية وبعد هذا كله اهدى ديوانه لنفسه ودوّن فيه القصيدة التي يمدح بها لحود افندي كرم ومطلعها هذا

اليك يا مصدر الانعام والمدد اتيت املأ من بحر السخاء يدي

فالمادح جعل الممدوح موضع العزة الالهية وبهذه المبالغة تهور وضاع رونق شعره

دور الثالث وهو الملقب نفسه بحنظلة ولا بأس بان نقول — الافندي ان هذا المخلوق احتكر كل الادعاء لنفسه فاذا آمنا وصدقنا بانه يكتب وينظم فلا نؤمن انه الكل في الكل ولقد طبل وزمر تحت اسم حنظلة المستعار بانتقاد الديوان وبيان الاغلاط وجل من لا يغلط واذا كان مدعي العصمة فهو في ضلال مبين ولله درالشيخ

ناصيف القائل

من قال لا اغلط في امر جرى فانها اول غلطة ترى

وعليه نبين اغلاط ذلك المدعي بقصيدته لجلوس جلالة السلطان محمد الخامس التي من ابياتها ما هو حسن مثل

ورأينا خلافةً قيل فيها عاد مجد الاسلام والعود احمد

ولعله ليس له

وقوله ولما سالت الدما وحلت ربقة الجور والفلاح المقيد

فان هذا البيت فاسد التركيب مبنى ومعنى لا ينظمه احد صبيان المدارس فان تفعيل اول جزء منه مفاعلُ وحقه ان يكون فاعلاتن والغلام المقيد غلط لازم ان يكون الفلاح الموكد او المؤيد الاّ اذا كان فكره ان القاف عوض الهمزة مثلما يلفظ البسطاء انا قنا ثم ان له بيتاً مأخوذة اصواته من اصوات البعير او اصوات النساء بالاعراس وهو هذا

ايه يا سلطان البلاد وحامي لحى الدين بالكتاب المنضد

اعلم يا صاح ان كلمة ايه لا تستعمل لجلالة السلطان بل لزجر الحيوان ومتى رأيت الشاعر يحشو بنظمه الفاظاً مثل ايه وميه وطرّا وهلم جرّا افهم ان باعه قصير بالنظم وعنده تكاف وما مثله بذلك الاً مثل امرأة من جبل لبنان تغنت لسعادة قائمقام المتن الذي كان مدعوًا لحفلة عرس في بلدة كفرسلوان في حين كان المرحوم فرنقو باشا والد يوسف باشا متغيباً في الاستانة قالت بيتين ابلغ من ابيات حنظلة وهاك هما

ايه يا قائمقام ويا سبع ايه يا لي بتحمينا من النمر والضبع
ايه راح فرنقو باشا ووصاك بالرع ايه كل القامقامية سواقي وانت راس النبع
لي لي لي لي لي لي

وهذا نسق نظمك وليست هذه كل اغلاطك يا حنظلة وكفاك تمويهاً على العباد

واما قولك في العجز واول الصدر من البيت وحامي لحى الدين غلط محض بل

حامي حمى الدين فمن اين اتيت بهذه اللام لكي ترقع بها خرق نظمك الرث ولقد غربلت كل نظمك فلم أرَ فيه نكتة تقول للقلب طق مع انك تكاد (تطق) حسداً من شعر رستم لحسن طلاوته ونكاته ولقد اصاب كبد الحقيقة من انتقد مرثاياتك للملك ادورد السابع التي كلها اغلاط مثل صبيرة طمسن التي نظمت بشأنها هذه الابيات حسب قول المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي لمن اتاه لاصلاح منظومة

قصد الشيخ نصيفـا شاعرٌ بالشعر يُلحنْ
وأراه بيت شعرٍ نظراً فيه ليمعن
وترجـاه مراراً حكمه فيه ليعلن
قال اغلاطك يا ابني تضحك الثكلى وتحزن
ان ترُم اصلاح شيءٍ منه عندي غير ممكن
ليس يبقى منه باقٍ مثل صبيرة طمسن (١)

(١) وحكاية صبيرة طمسن معروفة كيف انه قصد ان ياكلها بالشوكة ويطرح نواها (بزرها) فما بقي شيء منها للاكل

مراراً عديدة ارسل لنـا يقول انه سينتقد الديوان عند صدوره فاننا مستعدون لذلك ونشكره سلفاً على رفع الثقلة عنا وعلى الخدمة المجانية التي سيقدمهـا لنا وكان بودنا ان نجعل صفحة اخيرة حسب عادة المؤلفين يدون بها اصلاح خطا مطبعي فعدلنا عن ذلك بناء على انجاز وعد سيبويه هذا العصر المدعو حنظلة واما من جهة قوله المعنى والقرادي فسنجيبه في العدد القادم حسب اقتضاء المقام والسلام ختام

حاشية سألني صديق لي وله اذ قد تبين وجه الغلط في ابياته فما هو وجه الصواب اجبت هذا يكون حسب مقدرة الشاعر وذوقه فانه عوض كلمة (لما سالت) يقدر ان يقول عندما سالت الدماء الخ • وعوض ايه يا سلطان البلاد يقول انت يا سلطان • وعوض لحمى الدين يقول بيضة الدين او حوزة الدين • واما من خصوص

المعني والقرادي لا اعلم كيف ساغ للشعراء ان يزدروا بمقام اولاد الذكاء وهم ابناء فن واحد انما الفرق ان الاولين متعلمون وزن الشعر والآخرين لا ٠ مع كون عندهم روابط لضبط اقوالهم وكل شاعر قوال وليس كل قوال بشاعر فالمرحوم الشيخ ناصيف كان قوالاً وله مطاليع ادرجت في الجنان للمرحوم البستاني وللحوراني مطلع شهير ولزيدان افندي قرادية على مصيف لبنان ولقد جرت بين الفئتين جاسات مطربة منها ان المرحوم الشيخ ابرهيم والعلامة الحوراني كانا يقصدان المرحوم ابرهيم صيدح المشهور بمطلعه الاقرب للشعر الذي قدمه لقيصر الروس ونال جائزة مالية مع تحرير شكر

فاتفق الثلاثة ان يرتجلوا ابياتاً بموضوع واحد فارتجل الشيخ ابرهيم بيدنا ضمنه معنى ان مات ومر طيف ابهيم صيدح عليه يقوم من لحده فاجابه بما يأتي

انا ان مت وكان لي مزار وطيف خيالك قبري زار
بنهض من لحدي وبقوم مثلما قام العازار

وقال الحوراني ما معناه

انا ان فارقت صيدح فمدامعي تفيض كالانهار فتجمع منها البحار

فاجابه المرحوم صيدح هكذا

بالهوى مفتون طلعت سمعتي وبحبكم مغروم زايد طمعتي
ان رمت تسأل ما سبب طوفان نوح كان اصلو من بكايي ودمعتي

والاذكياء المتعلمون من القوالين يقفون امام الشعراء المجيدين بالارتجال من ذلك اني مرة جلست على المائدة وامامي جورج افندي صيدح نجل المرحوم ابرهيم صيدح المذكور ولما قدمت لنا الشوربا قلت له صحن من الارز لا صحن من المرق فاجابني على الفور (كاس من الخمر لا كاس من العرق) ولما ناولته الكاس قال

ما شرب سرك يا رستم فاجبته وسرك صيدح لا اكتم

ونهار الاحد الماضي صعدنا الى قمة جبال الاردنج لنتنزيه الخاطر وكان رفيقنا جناب الشهم جرجي افندي صيدح المذكور وصهره ولد اوديم فاخذ اواياه اطراف الحديث عن الشعراء والقوالي وتعدي حنظلة عليهم فابدينا ما في البال من وصف واقعة الحال على تلك

الجبال من البديه والارتجال

وعَلَى جبال البرتقال وجودنا قد جاء يوم الامس بالعجب العجاب
كنا نرى المدن العظيمة تحتنا مثل الخيول ونحن في متن السحاب
كنا ثمانيةً وجرجي صيدح ما بيننا يبدي عَلَى الشعراء العتاب
ويقول كيف يجوز حنظلة المدى ان يستهين بنا ولا منا يهاب
نحن الالى ندعى باولاد الذكا ولنا جميع الناس قد حسبت حساب
نحن الأُلى شهدت عَلَى اقوالنا افعالنا في كل موضوع صواب

الى انه بدا يقول عَلَى الزجل من المرتجل

يا حنظلة ما فيك لولاد الذكا لو كنت عنتر عبس والزغبي ذياب
ما فيش واحد ضدنا الاَّ اتتكي للي نظيرك نحن ما نحسب حساب
للي نظيرك نحن ما نحسب حساب لو كان ناصيف كامله شيخ الشباب
بدو يقول بصحايف ابن الكار لو كان منه الراس واصل للسحاب
بدو يقول بصحايف ابن الكار لو كان شاعر ناظم الاشعار
لا بقيت تعيدها يا حنظلة خوفاً عليك من الملامه والعذاب

وخلاصة القول ان الكل ابناء الكار ولا ينكر ذلك الا كل حار. ولحسن الحظ وردتنا مجلة النفائس تنقل الينا مطاليع الاسرة اليازجية والحوراني وغيرهم من الزجل للشيخ ناصيف

شابهت بدر الافق بالخلقه لما لبست الجبة الزرقه
انت القمر والشمس ياغندو من اين للبدرين هالمشقه

ولولده الشيخ خليل

يا طير صوّب ديارنا خدني معك جسمي ارق من النسيم شو بيمنعك

قلبي بتمنعني دموعك بالهوى بلكي تبلل جانحي من مدمعك

وللاستاذ ابرهيم الحوراني

امنت انا برهان ما يلزم انك نبي الزهر والبدر التمام
من طور خدك ما قرب موسى ومنين جبت المن لا بستم

ولسليم العازار

عيني وقلبي ضعاف من غير شي وكل يوم يعملوا ورشي
العين ما بتشوف حتى تحب والقلب لاحقها على التحشه

وآخر ما نقول بهذا الباب تذكرة لاولي الالباب وعبرة للذين لا يميزون بين السهل الممتنع بالنظم ولزوم ما يلزم بالقافية· الله يعطيهم العافية· ونسأل حكمهم بالابيات الاتيات هل هي شعرٌ ام قراديات

يقول جماعة الحسّاد انّا نقول الشعر من بحر المعنى
وكلٌ منهمُ لو قال شعرًا يجيء اللفظ منهم دون معنى
وهم لو امعنوا نظرًا لقالوا علَى نظم القصائد ما طبعنا
لانّا لو قصدنا نظم بيت كابيات الغريب لما استطعنا
وقالوا ليتنا متنا صغارًا ولا طرق الغواية ما اتبعنا
لانا بين جهل وادعاء زهاء العمر قبلاً قد اضعنا
لما في نظمنا ايهاً وميهاً وطرًّا كل حشوٍ قد وضعنا
لماذا لم ندع نظم القوافي لاهليها وبالنفس انخدعنا
فيا أسفاه من زمن طويل لماذا نصح رستم ما سمعنا
ويا أسفاه قد تهنا بقفرٍ فهل عفوًا ننال اذا رجعنا

ولا نحب الاسهاب في ذلك الا اذا دعت الحاجة لذلك، ونعود لمواضيع

مفيدة للقراء اكثر من المماحكة الفارغة التي ليست من غرض هذا الديوان وعلى الله التكلان

نوابغ السوريين المهاجرين

قد تقدم في وجه ٢٢ ان الذين حازوا قصب السبق في ديار الهجره واحرزوا الاموال الطائلة وكتب الله لهم ان يكونوا من عداد اصحاب الاملاك والمتمولين المعدودين · فيجمل بنا الان ان ندون اسماء الذين نبغوا ايضاً مثل اولئك وليس كالعادة المرعية عند الاميركان الذين يسألون بكم ياترى يقدّر فلان و يدونون اسماء التجار بكتاب تجاري خاص عن مهنة كل تاجر وما يملك ذلك ليس من متعلقاتنا وانما كمؤرخ اقول ليس لنا وسائط للتقدم كما للاميركان ولا عندنا الالمام الكافي بالاصول التجارية وتنظيم الشركات الكبيرة بمئات ملايين الريالات كما لاولئك ومع ذلك نقول ان السوريين نجحوا واسسوا لهم مستقبلاً حسنا يصح معه القول واذارأيت من الهلال نموه ايقنت ان سيصير بدراً كاملا

واول من انتبه لذلك هو جناب الدكتور الياس افندي مسلم رئيس الشركة التجارية المتحدة المساهمة وشركاؤه الافندية ضاهر وسيده و بخاش الذين لهم المحل الكبير في شيكاغو ومحل اصغر وفرع في نيو يورك وهم من ذوي النشاط والاستقامة وموضوع ثقة المتعاملين معهم في كل انحاء المعمور ثم سليم افندي مطر واخوانه في هوت سبرن اركنسس الذين لهم المحلات التجارية والبنايات الفسيحة و يزبك فندي يزبك في كولورادو وخليل افندي سيده صاحب المحل في نيو يورك والبنايات الفخيمة في بروكان والياس افندي معقد صاحب النقود الوافرة والتجارة الواسعة وامين افندي مرهج صاحب المحل الكبير والمعامل الكثيرة وسليمان افندي مرهج صاحب المحل التجاري والبنايات الباذخة والياس بك وطانيوس بك عبده اصحاب المحلات التجارية والاملاك الكثيرة والشهرة الفائقة والخواجات امين بدر واخوانه والخواجا نقولا عوض والخواجات ابو حمرا اخو ن والخواجات ابو بطرس

اخوان وعاصي افندي شاهين صاحب التجارة والمسقفات الكثيرة والاراضي الفسيحة ومنصور افندي الحلو وهو اشهر من نار على علم بمكانته المالية والتجارية ويوسف افندي اوساني صاحب البنايات الشاهقة والاراضي الكثيرة ونعمه افندي تادرس تاجر السجاد الاول وندرا افندي جحا صاحب محل السجاد المعروف وفليحان وكسباني اصحاب المحل الشهير والمعمل الكبير ولهم القدح المعلى بالاستقامة والصدق والثبات بالاعمال . والمشايخ حامد وخطار لهما محل تجاري شهير وبنايات فخيمة كثيرة . والافنديان عيد وشاكر الخوري الذين لهم الاملاك الممتدة وشارع باسمهما وقطار يسير باملاكهما والخواجات سعادة اخوان اصحاب المحل السمانة الكبير والبنايات العديدة والخواجات دعاس وتيز اصحاب التجارة الواسعة والخواجات عوض وخوري والخواجات سليم الخوري واخوه للسمانة ومحل الخواجات ملوك اخوان فهو يغني عن عن البرهان والخواجا يوسف حداري ومحل الخواجات راشد اخوان ومحل الخواجات كساب وشركاه ومحل الخواجا احشمه

ومحل الخواجات خليل واسطفان نقولا ومحل الخواجات ناصر وختن ونحاس ومحل الخواجات معوشي واخوانه ومحل الخواجات جباره وشركاه واشهر المعامل للسكاير محل الخواجات اوسياتي وشركاه ومحل الخواجات عبدالله برصون وشركاه ومحل الخواجا متري الخوري ومحل الخواجا رشيد عبد النور ومحل الخواجا يوسف الحوراني

ومن اشهر المحلات التجارية في بوسطن المحل الخواجا الياس طبجي ومحل الخواجا اسعد مدري ومحل الخواجا ثيودوري نحاس وفي كندا محل الخواجات طباع ابناء عم ومحل الخواجات جرجي كساب ومحل الخواجات عبود وابو سمرا ولا يعتب علينا من لم تتصل الينا اسماءهم والكريم من عذر

لقد تقدم الكلام في محلين عن نوابغ التجار واصحاب اليسار والان نذكر اهل العلم من ذوي الاعتبار وهم الآباء الابرار والصحافيون الاحرار والعلماء والمؤلفون الكبار

(١) الاباء وهم خدمة الدين ومرشدو الشعب الى الحق اليقين للشعب السوري الضارب في كل انحاء المهاجر فنأتي على ذكر النابغين من حضراتهم ممن اتصلت الينا

اسماؤهم بدون تمييز بين مذهب واخر . الاول سيادة العلامة الاسقف رفائيل هواويني الذي شاد الكنائس لارثوذكسية الروسية ودار الاسقفية في بروكلن وانشأ مجلة الكلمة والف عدة كتب دينية كثيرة وساع الان لبناء ميتم للجالية السورية وله العزم القوي بالوعظ وطلاوة الكتابة وبلاغة الخطابة

(٢) ثم سيادة العلامة والفيلسوف النائب البطريركي الخوراسقف خيرالله اسطفان صاحب الالمام والاطلاع الذي بنى الكنيسة في بروكلن وانشأ مجلة الحكمة التي اشتهرت بسمو مواضيعها ومتانة عبارتها والمنسنيور يوسف يزبك المشهور بغيرته ونشاطه والخوري فرنسيس يواكيم والخوري جبرائيل قرقماز الخوري باسيليوس خرباوي والخوري جبرائيل البستاني والخوري موسى ابي حيدر المشهور بتقواه والخوري افتيميوس عفيش والخوري توما ابوفياض والخوري جرجس محفوظ والخوري ابرهيم البشواتي صاحب الورع والتقوى وغيرهم من الاباء

(٣) الصحافيون اولهم المرحوم نجيب عربيلي الذي هو اول من انشأ جريدة في دار الهجرة باسم كوكب اميركا المحتجب والذي اول من توظف بادارة المهاجرة ونال ثقة الحكومة والشعب وكان رحمه الله ذو مكانة علماً وسياسة حتى قال عنه احد علماء الاميركان انه بسمرك السوريين ومن اشهر المؤلفين الدكتوران ابرهيم افندي عربيلي ونجيب افندي عبده وبعده قام المكرزل وهداه في فيلادلفيا و نتقلت لنيويورك

ثم صدرت جريدة الايام لصاحبها يوسف افندي نعمان معلوف وهو كاتب نحرير وابن شقيقه جميل بك معلوف الكاتب السياسي المحنك وكلاهما لا يشق لهما غبار بالتاليف ولهما خزانة الايام واسرار وخلع اربعة سلاطين . ثم جريدة العالم لجناب جرجي افندي جبور الشهم الغيور . ثم ظهرت جريدة مرآة الغرب التي اعلت شأن الصحافة ووقفت امام حكومة الاستانة المستبدة سنين عديدة وصاحبها من نوابغ الصحافيين النجباء . ثم المحيط لمنصور افندي الحداد . والصخرة للخوري جبرائيل قرقماز وبعده ظهرت جريدة المهاجر لصاحبها اولا امين افندي الغريب ولاصحابها ثانياً رستم وغلاييني وكرم ولصاحبيها ثالثا رستم وحبور وجريدة المنبر لعيد افندي ذيبة والبستان والوفاء لغصن افندي و يوسف الخوري بعد ان كان لجمعية خيرية زحلية ثم الاصلاح

لشبل افندي دموس الكاتب والشاعر . وجريدة الدليل لصاحبها اسعد افندي ملكي ونجيب افندي بدران وهما من خيرة الكتاب ثم جريدة الكون لصاحبها نجيب افندي صواية ثم جريدة جراب الكردي لانطون افندي زريق . ثم مجلة العالم الجديد لسلوم افندي مكرزل الكاتب

وبمناسبة الجرائد المحتجبة او المائتة مجازًا نظمت هذين البيتين

تموت جريدة وتعيش اخرى　　وتكسب بالثناء عليَّ وفخرا
نوفي حق مائتة رثاها　　كما قد وفت الخنساء صخرا

تنبيه — ربما معترض يقول ما الداعي لذكر اسماء كل هؤلاء طالما نعرفهم ونعلم احوالهم اليس ذلك من باب تحصيل الحاصل اجيب اننا نكتب لمن بعدنا من ابناءها واحفادنا فيقرأون بعد مئة عام عن جدودهم الذي اموا هذه الديار وكيف كانت منزلتهم ومن هم النابغون منهم ويقولون رحم الله من أسسوا لنا فبنينا ومن اذخروا لنا فاعتنينا ودونوا لنا بتواريخهم اصلنا وفصلنا لنعرف الى اين جئنا ومن اين اتينا ونظموا لنا الاشعار من وراء البحار وطبعوا لنا الدواوين كالاندلسيين وما نحن لفضلهم بناسين وطيب الله لنا عيش السامعين امين

(اسماء السابقين الى حل الالغاز المدرجة في صفحة سابقة)
من هذا الديوان

حل اللغز الاول

كان عمر زيد حينما تزوج ٤٥ سنة وعمر امرأته ١٥ سنة

نيو يورك　　اسكندر ابو خير

حل اللغز الثاني

الفتوى التي يجب ان يصدرها القاضي هي بحفظ المهر لبيت المال وبيع المهرة واقتسام ثمنها بين المتنازعين

لورنس ماس　　نصري حجار

حل اللغز الثالث

المرآة هي المقصودة في اللغز لاننا نري في وجهها ما ليس موجودًا فيها

بروكلن الياس ماوك

وقلت اصف مصائف هذه البلاد

سرتوكا مربع ينفي الكدرْ ويزيل الهمّ عن قلب البشرْ
وبها من كل ما يجلي البصرْ كل نبع معدنيّ معتبرْ
وبها من كل فن وخبر

وباتلنتك ستي شاطٍ ظريف وعليهِ قائمٌ ذاك الرصيف
يتمشى حوله الجنس اللطيف مع سوارٍ واحتياطي ورديف
يستحمون علَى مرأى النظار

مقصد نيويورك يأتيه الكرام من ذوي الانعام اصحاب المقام
يا لهُ من موقعٍ يشفي السقام لا يفيه حقه كل الكلام
من بديع النظم والنثر الاغر

وبكوني ايلن الرقص المعيبْ وهو ما لم يخفَ عن عين الرقيبْ
وعلَى علاته ليس يطيب غير للعاشق منهم والحبيبْ
وهو لا يفرق عن رقص النوَر

ازبري برك لها كل اشتهارْ في سباق الخيل مع لعب القمارْ
طالما يقصدها اهل اليسارْ ويعودون بفقرٍ وانكسارْ

ربِّ نَجِّ الناس من هذا الخطرْ

ليس فيها حانةٌ للمسكراتْ ولهذا قد خلت من منكرات
فوق شاطيها النجوم الباهرات مثل هاتيك الوجوه النيرات

من ذوات الغنج ربات الحوَر

كوني ايلن ايضاً

كوني ايلن مثل انغزالة بانت بدواعي السرور فيها نفانت
كيف لا وهي مثل جنة عدنٍ قال فيها الاله كوني فكانت

وقلتُ في تدشين بيت جمعية الاتحاد السوري الكريمة
ومن ابياتها ما يأتي

لهذا البيت قد نظر الالهُ بعين الحب من اعلى سماهُ
بناهُ بارك المولى عليهِ علَى من باعه ومن اشتراهُ
علَى جمعية ضمت رئيساً واعضاءً لهم شرفٌ وجاهُ
رئيس يا كرام القوم اضحى جميع الناس تعجب في ذكاهُ
نهني بعضنا بعضاً ببيتٍ يكون لنا بقنيته رفاهُ
دراهمه حلال لا حرامٌ كما زعم الأُلى ضلوا وتاهوا

وقلت في تهاون الوالدين في تربية بنيهم

وكم ولد كل امرء ودَّ ضمهُ ... ولكنما الاقذار تملأُ كمهُ
ووالدهُ يثني عليهِ لانهُ ... بكل نشاطٍ صار يضرب عمهُ
ووالدةٍ قد اطنبت بمديحهِ ... وقد كان اولى بالشقي ان تذمهُ
وقد تركاهُ بالازقة دائراً ... وسرهما ان لا يكمل علمهُ
وبالعربي والانكليزي (مكدماً) ... دعوه يسب الدين يقبر امهُ

وقلت في مصايف لبنان

ظهور مرحاتا

ومصيفٍ تاقت الناس اليهْ ... بخشوع قام صنينٌ لديهْ
فلتقل سكان بيروت بهِ ... اين سوق الغرب منه وعاليه
وليقل سكان مصرٍ ليدمْ ... ظهر مرحاتا كما (١) ظهر عبيه
كل بنّاء شويريٍّ بهِ ... ربَّ من كل اذًى سلِّ يديه
كل من يعرض عنه قاصداً ... غيره يا رحمة المولى عليه
كل مَن من مائه يشرب لو ... كان ميتاً ترجع الروح اليه
كل شعرٍ قاصرٌ عن وصفه ... هكذا قد قال عمي سيبويه

كما (١) كانت هذه اللفظة (ولا) فتوقف منضد الحروف الخواجه داود الخازن عن صفها لانها تمس ببلدته عبيه فغيرتها له للفظة (كما) فاقتضى المعنى

﴿ نزل الخواجا عجيل ﴾

عجل الى نزل العجيل ولا تكن　متقاعداً ولك المنافع زائده
فيريك مع اشهى الطعام نظافة　تحت الصنوبر اذ تمدّ المائده
تلك الظهور لها هواءٌ جيدٌ　وبعين بستان مياهٌ بارده
وبغير مرحاتا العدية لم تجد　ابداً لصحتك العزيزة فائده

﴿ قهوة الخواجا منصور دلا ﴾

لمنصور دلاً قهوة عنبريةٌ　تدلى علَى وادي الجيجم سورها
فنثني علَى ايوب حاوٍ وصهرهِ　كذلك يثني كل شخصٍ يزورها

﴿ نزل الخواجا كيرللس ﴾

نزل كيرللس للعينين ظاهرْ　فوق ظهر مثل نور الشمس باهر
وكبار القوم امت نحوه　ولديهم كل شيء كان حاضر
لسرور زائدٍ قالوا بهِ　كل ما فيهِ لقد سرَّ الخواطر
انما قالوا ايا كيرللس　ليت من رستم يأتينا المهاجر

﴿ نزل الخواجا مخايل جهجاه ﴾

لميخايل جهجـاهٍ محلٌّ جميلٌ فوق ابرهيم بطرس
وفيهِ نظارةٌ قد كونتها　يد الرحمان من ورد ونرجس
ولي ارض بجيرته سأبني　بها قصراً وفوق الكل اجلس

وقلتُ مراسلاً الاصحاب من سكان مرحاتا في الشوير بعد الرجوع لاميركا

المقدمة

ياقاطني ظهر مرحاتا الكرام خذوا ... مني كتاباً يزيل الهم والكربا
ضمنته من قريضي مدح غيرتكم ... وليس غير مديح الناس لي اربا

واخص بالذكر المعلم سليم جبرائيل قبل وفاته

لقينا في بعادك ما لقينا ... وفي وطنٍ عزيز ما بقينا
وكان لنا نصيبٌ باغترابٍ ... وفي دار الاجانب قد شقينا
وودك يا سليم القلب باقٍ ... على طول المدى فينا يقينا
عليك محبة الاوطان دَينٌ ... وفيك شعائر المعروف دينا
تغار على القرائب كل يومٍ ... كما غار الرسول على اثينا
وآل مجاعصٍ في كل خوضٍ ... مع الاعداء كنت لهم معينا
يمد لمستحق الشجب مدّاً ... عصا موسى الكليم بارض سينا
اذا نسي الاباعد ما لشهمٍ ... من المهمات ما ابداً نسينا
لهُ كالليث اقدامٌ وعزمٌ ... ورأيٌ صائبٌ منه مبينا
واول من بنى بيتاً جميلاً ... بمرحاتا وكان له عرينا
واول من قضاء المتن لبى ... نداه فيا لهُ درعاً متينا
لهُ ميلٌ لروسيا وعنها ... شمالاً لا يحيد ولا يمينا
واولُ من يطالب في حقوق الا ... عموم ولم يغض الطرف حينا
اقام على عيون الماء دعوى ... ولم يظهر لذلك الخصم لينا

يردد كل ابيات العتابا غيابياً ويسمعنا رنينا
فتىً لو شاخ في نظم القوافي لفاق علَى شيوخ المسلمينا
واذكر من نوادره جدالاً مع الخوري امام الحاضرينا
فونبه علَى بعض القضايا ببرهان فقال له امينا
يود المرسلون بان يروه يبشر باسم فادي العالمينا
وللحلبي طانس كل فضلٍ بحيرته وكان لهُ قرينا
سقى الله الكريم فكم اكلنا امام خيامه عنباً وتينا
ومعملنا الحريري للشويري لقد بعنا ولا منه أغتنينا
وعرزال ليالَيَ بتُّ فيهِ وددت لو أنها كانت سنينا
نجيب ابن أندراوس وهو حيٌّ بنى في ارضه حصناً حصينا
ودحدوح وناصر وابن سابا وبوعزي وقومٌ آخرونا
نجيب قيامةٍ وخليل متري نُصير وال غصنٍ اجمعونا
اذا عدَّ الرجال رجال فضل يكون الفضل للمتقدمينا

والمرحوم سليم جبرائيل الذي ارسلت هذه القصيدة اليه من خمسة اعوام هو حمي النسيب الحبيب خليل بك غصن مدير الشوير السابق والمشار اليه بآخر بيت من القصيدة الآتية والذي ارسلت له القصيدة التي ادرجت في الجراب الاغر العام الماضي ولضيق المقام نبقي ادراجها ثانية للجزء الثالث من ديوان الغريب في الغرب بعد انجاز هذا الجزء عن كثب ان شاء الله تعالى — مع مراسلات عديدة

﴿ وقفات في الشوير ومغرضها الوطني العثماني ﴾
﴿ واللجنة الصناعية الزراعية التي ﴾
يرأسها فارس افندي مشرق
صاحب مجلة النور الغراء

بملء السرور طالعت الصفحة الاولى من العدد الـ ٢٤ من مجلة النور ذلك ما ادرج في المنشور الذي فيه ما يملأ قلب المطالع بهجة وحبوراً كيف لا وهو ظهور نهضة عمرانية وتأليف لجنة صناعية عثمانية يرأسها فارس افندي مشرق في نفس بلدتنا الشوير العامرة او القاهرة وذلك بعد ان تسنى لها الحصول على امر من المتصرفية الجليلة والمراجع الايجابية العليا .

على ان ما حمل هذه النهضة ان تكون في الشوير دون سواها من المدن والقرى اللبنانية انما هو استعدادان قديما العهد سأذكرهما ليس من باب مادح نفسه يقرئك السلام بل من باب تقرير الحقائق . اولهما النباهة الفطرية و برهاننا هو انك لا تحادث ولداً من تلك ((الجورة)) الا وترى منه ما يذهلك و يقف عنده الاشيب حائراً . وثانيهما الاستعداد العلمي الامر الذي لا ريب فيه نظراً لوجود المدارس الداخلية والخارجية للذكور والاناث التي تأسست منذ ثلاثين سنة

وقد شيد لها احسن طرز من البناء و يقبل عليها الوطنيون والغرباء اقبال الجياع على القصاع واول من كان استاذاً في تلك المدارس هو كاتب هذه السطور وذلك عند انتقالها من سوق الغرب التي صارت مقر العلم بعد ان تقاص ظل مدارس عبيه الداخلية

فتكون الشوير الان من اهم مراكز العلم في لبنان ترى فيها المتضلعين من الدكاترة والاساتذة والمؤلفين والشعراء النابغين وارباب الجرائد والمحررين . اقول ذلك مع الاعتراف بفضل مدارس عين ورقه وغزير وقرنة شهوان وغيرها من المدارس القديمة والحديثة . وكلامنا عن لبنان فقط فلا سبيل لمعترض ان يقول (شو خليت) لكليات

بيروت الشهيرة

ثم ان النهضة ليست علمية بحتة بل لها تعلق كبير بالصناعة والسواد الاعظم من الشوريين اهل صناعة كما لا يخفى والداعي من جملتهم وذلك امر قد كنت اخجل من التصريح به كعادة الدارسين في بلادنا قبل قدومي هذه البلاد التي لا يخجل رئيس جمهوريتها من القول انه فلاح ابن فلاح او دباغ جلود او ملاح . او لم ترَ وتسمع ان الماسونية اقدم واعظم جمعية في الكون وشعارها البناء

لست اظن ان بناء فخماً من الحجر الصلب في الوطن لم تكن للشوريين يد في تشييده فهم الذين بنوا سراي بيت الدين . ودور الامراء الشهابيين واللمعيين . واديرة الرهبان والقسيسين . وكنائس الشرقيين والغربيين . وهم القائمون الان بمد طرق المركبات في كل انحاء سوريا ولبنان حتى حوران . وهم الذين اخذوا على عهدتهم مد طريق العربات الشهير بين بيروت والشام منذ اربعين سنة . وهم الذين بنوا الارصفة والجسور والحواجز للسكة الحديدية . اذاً الشوريون هم احق من غيرهم باقامة المعرض المقدم ذكره

واختيار مراكز للسياسة اقل عدداً من غيرها امر اعتيادي مثل واشنطون عاصمة هذه الجمهورية العظيمة والبني حاضرة ولاية نيويورك . و بعبدا حاضرة متصرفية جبل لبنان والجديدة و بحنس مركز قائمقامية قضاء المتن

لنعد الان والعود احمد الى البحث في المشروع ذاته والذي يحتمل التطويل كثيراً ولكن خير الكلام ما قل ودل . اقول ان هذه النهضة هي اول خطوة في سبيل تقدم بلادنا الى درجة تصير فيها مماثلة لباقي البلدان الاوربية والاميركية ان لم يكن في كل شيء ففي بعضه . وطلوع السلم درجة ودرجة

نعم ليس في وسع ابناء الوطن الاقدام على انشاء معارض مثل معرض سانت لويس ومعرض باريز انما يصح فيهم قول الكتاب ان فلس الارملة كان اكبر قيمة مما دفعه الغني لوفرة ماله

على انه يحق لنا الافتخار بمصنوعات بلادنا لان اغنياء هذه البلاد اول ما يزورون

المعارض الشهيرة يقفون امام سجادة تركية دقيقة الصنعة منذهلين. ويدفعون ثمنها الوف الريالات

وانتيكات صور وصيدا الصناعية وخصوصاً الزجاج الملون تحملنا على القول بان للفينيقيين ابناء هم السوريون. وحينئذ لا نيأس من النجاح. والنجاح مطية الفلاح

لا تقل قد ذهبت اربابه　　كل من سار على الدرب وصل

وفي الختام اثني على ذوي النشاط والاقدام من صاحب الدولة متصرف لبنان الهمام الى سعادة قائمقام المتن الى مدير ناحية الشوير رفعتلو خليل بك غصن ابن شقيق غصن افندي صاحب البستان. وعلى رئيس المعرض وافراد لجنته الكرام فان مشروعهم حسن والموقع مناسب جداً وهو ظهر مرحاتا الذي فيه البنايات الفخيمة ومعملنا الحريري الشهير الذي تعين للمعرض بعد مخابرتي. اخذ الله بناصر اخواننا في الوطن وحقق امالهم

وقد نظمت القصيدة الاتية تنشيطاً للمشروع ورجوت احد الاصدقاء ان يتلوها نيابة عني في حفلة تدشين المعرض. اما القصيدة فهي :

(* المعرض *)

نبراس ذاك المعرضِ　　في ظهر مرحاتا يضي
فالناس امت نحوه　　والله عنه قد رضي
لو لم اكن باميركا　　ما كنت عنه بمعرضِ

للرئيس وللقائمين بهِ ولاولياء الامور

لك في الوجود منافع يا مشرقُ　　كمنافع الاغصان لما تورقُ
لك في سبيل المكرمات فواتح　　ابواب عدن دونها لا تغلقُ
لك غيرة لو كان بولس نالها　　كان اليهود بوعظه قد صدقوا

انت الذي لو كان مثلك بيننا ... الفٌ لما كان الجموع تفرقوا
ولما استقر مهاجر باميركا ... الا وعاد لاهله يتشوقُ
غرف القراءة في الشوير جعلتها ... لمطالع بدروسه يتعمقُ
ومجلة النور التي اصدرتها ... في كل انحاء البسيطة تشرقُ
الفت ما بين القلوب بمحفل ... في ظل سلطان به يتعلقُ
وحثثت هاتيك الركاب كفارس ... يجري بمضمار الفلاح ويسبقُ
ونصبت في العصر الرشيدي سلَّماً ... للناس في لبنان حتى يرتقوا
وبظهر مرحاتا لاول معرض ... اعددت ابنية هواها مطلقُ
هي ملك ميخائيل رستم انما ... لله ملك الارض يا قوم اتقوا
ولذلك استاجرتها لوفودهم ... وقتاً واموالاً عليها تنفقُ
واتمت فيها لجنة فنيةٌ ... تعطي جوائزها لمن يتفوَّقوا
باب التجارة والصناعة واسع ... فيها وكل منهما يسترزق
هي موقع عن غيره يمتاز في ... طيب الهواء وماؤُه يتدفقُ
فتنشقوا نسمات هاتيك الربى ... وبجال هاتيك الكروم ترفقوا
وكلوا من العنب الشهي كناية ... وانا عَلَي بعد المدى اتحرقُ
وبمبلغ منه كبير نشتري ... ممن عَلَى اموالنا لا يشفقُ
يا ايها الوطني خل تجارة ال ... وطني من نير الاجانب يعتقُ
نحن الشويريون نهديك الثنا ... يا من عيون مظفر بك تحدق
بل من رراء الاوقيانوس كلنا ... يا صاح ألسنة بمدحك تنطق
اما المدير فعادل وموافق ... للحكم لا منه اجل واوفق
وابوهُ كان من الفطاحل قبله ... والنجل في اخلاقه ينخلق

من آل غصن كلما شمس الضحى   بزغت ففي افق البها يتألقُ



﴿ رسم شاكر وندي سالم الخوري ﴾

الي جناب شاكر افندي سالم الخوري بمناسبة اهدائه لي ولغيري عشرة اعداد لسنة من جريدة المرج الغراء وبمناسبة مولوده الجديد

اخذت من شاكر الخوري هديتهُ   فقد تأكدت منها لي مودتهُ

فقلت بالانكليزي ثنكيو ولقد شكرت بالعربي يا قوم همته
وصرت امدح حتى في اقاربه اخاه عيداً ونجليه وعمته
وليس للشعرا غير الثناء عَلَى من في مآثره قد زان شيمته
عَلَى الصحافة قد فاضت مكارمه وليس من منكرٍ في الناس غيرته
من فيض جود يديه من بني الوطن اا عزيز حاتم لم يحرم خليفته
فقلت والحق اولى ان يقال بان مرج العيون سأدعوها جديدته
قد حاز ملك الاراضي الواسعات وفي ديوك من اكلهوما شاد بلدته
هذا صديقي الذي بالامس بارحني فصرت عن كثب ابغي زيارته
حتى اهنيه بالنجل الجديد كما انَّا نهني بابلالٍ قرينته
لكن ببعد المدى عذراً لمعتذر اذ ليس يبلغ بالاسفار منيته
فاذكر يا شاكرًا ايام جرزي ستي ورستماً عندما تقرا قصيدته

جاء في جريدة بريد اميركا المحتجبة لسلوم افندي مكرزل ما يأتي

﴿* تقريظ شعري *﴾

ميخائيل افندي رستم شاعر بارع له قريحة سيالة ونظم يذري بالنسيم رقة. لا نقول هذا فيه لانه نظم الابيات المنشودة ادناه في تقريظ هذه الجريدة بل لان المنظومات التي ظهرت له قبل ان ظهرت هذه الجريدة وحتي قبل ان ولد صاحبها تشهد له بذلك . وهو وابنه اسعد افندي رستم يتبارين في مضمار النظام الرقيق اللطيف ويجيدان فيه حتى يصعب الحكم في ايهما الاقدر . ولكن الابن من بعد الاب وهذا يكفي في بيان فضل الاخير

قال لنا ميخائيل افندي رستم انه يعتقد كل الاعتقاد بصحة المبدأ الذي قامت عليه هذه الجريدة وانه سوف ينقل احدى المقالات التي ظهرت فيها عن مركز

السوريين في اميركا الى كتابه ,, الغريب في الغرب '' الذي يباشر طبعه قريباً· وقد شار في ما نظم تقريظاً لهذه الجريدة الى ما في مبدأها من السداد

ولا بد لنا من الاشارة ايضاً الى ان الشاعر نظم هذه الابيات بينا هو قادم على القطار من منزله في جرزي ستي الى نويرك· فهو كان يقرأ اعداد هذه الجريدة فثارت فيه عاطفة الشعر ولم تكن الاّ فرصة مرور القلم على القرطاس حتى جاء نظمه بالصورة المنشور بها · وهذه هي الاشعار على ما دفعها الينا الشاعر :

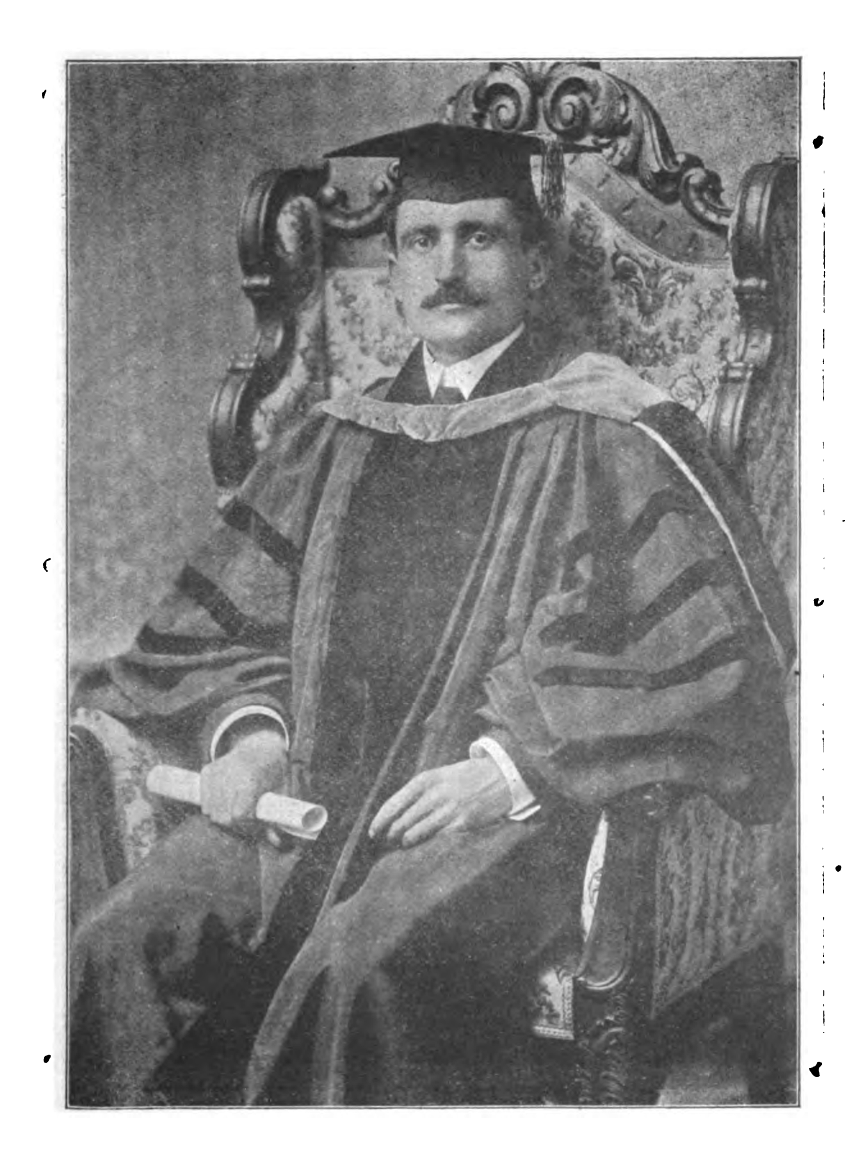
﴿ تقريظ جريدة بريد اميركا ﴾

بريد اميركا نعم البريدُ　　يجيئك بالمفيد كما تريدُ
فتقرأه ونقرأ في كتابي الـ　　غريب كأنه نجلٌ سعيدُ
وفيه عن بلاد الغرب شرحٌ　　وفيه مطربٌ فيه مفيدُ
وعن مستقبل السوري فيه　　مقالاتٌ بهِ الرأيُ السديدُ
وفيه عن صلاح الدين وصفٌ　　جميلٌ في روايته اكيدُ
وبالاجمال فيه كل شيءٍ　　يسرُّ وكله نسقٌ جديدُ
وفيه الآن شعرٌ رستميٌّ　　بسيطٌ وافرٌ رجزٌ مديدُ

وقلت في جمعية الاتحاد السوري ليلة احتفالها بقدوم
صاحب الدولة ضيا باشا

جمعية بالاتحاد السوري　　تدعى وذلك موجب لسروري
بل موجب لسرور اهل بلادنا　　كسرورهم باعادة الدستور
الحمد لله الذي يأتي بنا　　من ظلمة عقلية للنور
كنا بعصر الجاهلية نرتدي　　في الدين ثوب تعصب منكور
واليوم كل بني المذاهب اخوة　　لاب سمائي وليّ أمور

ولقد تنبهت العقول لواجب   يقضي لشعب عاجز مقهور
هذي لنا جمعية سورية   فيها من الاعضاء كل غيور
فيها من الوجهاء والعلماء والـ   ـرؤساء مثل رئيسها الدكتور



﴿ رسم العلامة الدكتور رزق افندي حداد رئيس جمعية الاتحاد السوري ﴾

وقلت اصف مدن وقرى بلادنا بطريقة مبتكرة

(* دمشق الشام *)

وهي اقدم مدينة في العالم

قف في دمشق الشام واقرا الفاتحه ... واكتب عن الاحوال فيها لائحه
بلدٌ زها بتجارة وصناعةٍ ... وصناعة التطعيم فيها رائجه
وجماعة الافرنج قصد تفقد ال ... آثار في كل المعاهد سائحه
وبلابل الافراح حول رياضها ... صدحت وما ناحت بها من نائحه
وبنهرها بردى مغاص لآلئ ... وبجانبيه نرجسٌ ذو رائحه
والمقبلون رأوا بعرض طريقه ... كم من جماعاتٍ اليه رائحه
وجميعهم ثملوا بعذب مياهه ... من بعد ما قطعوا البحور المالحهِ

(* بيروت *)

قف فوق بيروت بحي الاشرفـ ... ـية وهو في بيروت اعلى موقفـ
واستطلع التجار عن اشغالها ... قالوا بحمد الله لم نتوقفـ
قد أتلفت اموالنا في البورصا ... والمال قبل وجودها لم يتلف
ما عاد ينفعنا سوى الشكوى الى الـ ... ـمولى ولا شيءٌ عليه يختفي
والدين في نكباتنا خير لنا ... وسبيلنا اثر المخلص نقتفي
لله كم من مرشد فيها وكم ... من معبد فيها ودار اسقفي
ومكاتب وجرائد ومصارف ... ومطابع تعني بصف الاحرف

(* حاب الشهباء *)

حاب الشياء ينبوع الفطن قد نشا في اهلها حب الوطن
كم خطيب مصقع من وعظه يهتدي لله عباد الوثن
ولبيب شاعر منطبع شعره الالباب منا قد فتن
ووجيه جد في نيل العلا لم يذق في ليله طعم الوسن
عيشها اصفى من الماء النقي عاد فيها لاعتدال في البدن
قال قوم في زمان غابر كان في انحائها روض عدن
وجرى بالقرب منها دجلة زين بالخضرة والشكل الحسن

(* حمص وحماه *)

حمص بناحية الشمال حمامه وبوجنة الفيحاء اجمل شامه
والكل يعلم كم بعصر غابر قد قام فيها عالم علامه
اعني بايام البشير المالطي كم كان معزوزاً لديه كرامه
والناس يتصفون فيها غالباً بهوى المدامة انما بشهامه
لو كان للعاصي لسان ناطق ابدى على سمع الانام كلامه
حيا باهل الحظ منكم سادتي يا ليت مائي يستحيل مدامه
كم حائك فيها يحيك شراشفاً ومن الغباني جبة وعمامه

((بغداد))

وفي بغداد قام اجل سادة لهم شرف الجدود من الولاده
بنو العباس نالوا المجد فيها وهم اهل الخلافة والسياده

يلوح السعد والاقبال فيها لذلك سميت دار السعاده
تناولت الحضاوة من قديم واحسنت السياسة والقياده
وقد احيا رسوم العلم فيها جهابذةٌ ولاذوا بالعباده
ولم يهنأ لهم عيشٌ اذا ما اتوا في كل سانحةٍ افاده
واسباب السرور موفراتٌ لديهم واتخاذ الحفظ عادة

((بعلبك))

قف فوق هيكلها العظيم ونادِ كل امرىء ذي صحبةٍ ووداد
يتسابقون اليك حتى يغنموا ال اموال بالازواج والافراد
واذا براس العين كنت مرنحاً بالخمر اكثر من لذيذ الزاد
كم زائرٍ ابدى مكارم حاتمٍ فيها وباع ثيابه بمزاد
لا ينظر السياح الا الطالبين حسابهم عن خدمةٍ ورقاد
بلدٌ تميز اهلها بمكارمٍ وخلوهم من زمرة الحسادِ
وكبيرها وصغيرها وغنيها وفقيرها امتازوا بحسن مبادِ

زحلة

قف فوق زحلة مالىء الاذانِ بالصوت واطرب من صدى الوديانِ
لكن اخاف يحول دون سماعهم اياك صوت الدق في الاجرانِ
فيها من العنب العبيدي الذي ما مثله في سائر البلدانِ
اما شجاعتهم فلا يسع الملا انكارها في وقعة العريانِ
وهمُ سباع البر تحقيقاً لما ينبي بانهم من الشجعانِ

ومكارمُ الاخلاق ظاهرةٌ بهم للاهل والاغراب والجيران
ان شرَّقوا او غرَّبوا فنشاطهم باماركا يغني عن البرهانِ
وتقدم المتقدمين دلالةٌ عما بهم من صحة الابدانِ

دير القمر

يا جاهلاً احوال دير القمرِ سلني وخذ عني صحيح الخبر
صرفتُ فيها زمناً طويلا ولم اصادف بينهم بخيلا
وان بدَت دلائلٌ للكبريا من بعضهم فليس عندهم ريا
وعندهم حرية الافكار واجبة كعادة الاحرار
اولادهم تكثر في سن الصغرْ من حركاتٍ مجلباتٍ للكدر
عقولهم راقيةٌ رفيعه بالعلم والصنائع البديعه
اجمل صايات الحرير الصرتي حاكوا بها المرة بعد المرّةِ

الشوير واهلها

قف فوق ظهر الشير وادعُ العلما يأتوك افواجاً كجيش نُظِما
فذاك بناءٌ وذا مدرّسٌ في كل حالٍ قد دعي معلما
وكاتبٌ زيدٌ وعمرٌو حاسبٌ وخالدٌ بالنحو قد تكلما
وكم بناية وكم من معملِ بنى الذي يملك منهم درهما
وكم مصدّر بمجلس القضا دعواه حتى لا يقال أظلما
ترى طريقه الى مجلس تكاد ان تنخر منه القدما
ان لم يكن خصمٌ له فقبعةٌ يكون خصمه ومنه أنتقما

((عين السنديانة))

قف فوق عين السنديانة في السحرْ فتجاب ان ناديت فيها يا مظرْ
عجباً وعين الماء لا تجري بها الاَّ كخيط الشعر او خيط البكر
فيها رجال اتقيا من كل محتفظ على ايمانه منذ الصغر
صاموا وصلوا في الصيام لربهم وتبادلوا الافراح ايام الزفر
نظروا بايام الشتا لمدنق فكأنهم في ظهر مرحاتا خفر
وهم رجال نباهةٍ ووجاهةٍ وصناعة قد احسنوا فيها النظر
اعني بها الصابون اول من سعوا في صنعه وبكل ناحيةٍ ظهر

بسكنتا

قف فوق بسكنتا ونادِ المحترمْ حجّاً اجابك كل اهليها نعمْ
مع ان بعض خيارهم لا كلهم قد زار اورشليم يوماً بالقدمْ
قد علموا الاولاد منذ فطامهم فن الشريعة واستعزوا بالقلمْ
وتوظفوا بمجالس الاحكام في لبنان واشتهروا كنار في العلمْ
كم من محامٍ بينهم لو قام في دعوى للاق يكون في الدعوى حكم
والبعض من شجعانهم غاروا ومن اهل الشوير تعلموا لعب الحكم
وتغربوا في كل ناحيةٍ وقد نهجوا سبيل الارتقا بين الاممْ

(تنبيه) ان المثل الدارج الذي هو: لولا بسكنتا والشوير كانت الدنيا بالف خير غلط وصوابه كانت الدنيا بالويل اقتضى التنبيه

((بيت شباب))

يا صاحبي قف فوق بيت شبابِ وادعُ لفيف الصحب والاحبابِ
يأتوك افواجاً وكلٌّ لابسٌ قمبـازهُ من باهر الاثوابِ
ولهم سرورٌ دائمٌ عن حالةٍ فطرية او عن لذيذ شرابِ
ومعامل الفخار تصنع كل انوا ع القدور بارضها وخوابي
اجراسها مصنوعة ببراعةٍ ومن السلاح محير الالباب
زرها بايام المرافع مرة فيقابلوك بغاية الترحاب
فتعود منها شاكر الالطاف وال ايجاز يغنينا عن الاسهاب

— بكفيا —

قف فوق بكفيا (وعيط) يا كريمْ فيجيبك الناس عَلَى وجهِ العمومْ
اما مكارمهم فلم تنسب بها الاّ لحاتم صاحب الشان الكريم
هي بلدةٌ يختارها المتقدمو ن ومركز الامراء من عهد قديم
قد راق في ارجائها كاس الصفا ومناظر بطلولها تجلو الهموم
وتجارة التبغ التي عادت عَلَى اصحابها في مصر بالربح العظيم
والبعض منهم حاكةٌ بنو الهم صايات ديما صنعة الذوق السليم
من حب بعضهم لبعض لم يزل حنا يقبل حنةً مثل النديم

— جونه —

قف فوق جونه في خراج الزوق متأملاً واصرخ بصوت البوقِ
واذا بها مينا لانواع الحبو ب وللضرور يات اروج سوق

صارت بايام المظفر فرضةً حسنا بامرٍ واضح المنطوق
وجريدة الارز التي طبعت بها رسميةٌ باوامرٍ وحقوقِ
لله كم من تاجر فيها وكم معشوقة فيها وكم معشوق
ولكم سمعنا باحتيالات جرت فيها كحادث صكها المسروق
جمعت من الارزاق في اسواقها للمشتري حتى حليب النوقِ

— عبيه العدية —

فوق المطيّر قف بغير توانِ واطلق سراح الطرف بضع ثوانِ
فترى جزيرة قبرص من فوق بحزا ا روم ظاهرة بكل بيانِ
وترى السواحل من طرابلس الى صيدا وصور ومنحنى لبنانِ
تلك المناظر لو وفينا حقها ما مثلها في سائر البلدان
هي معهدٌ للعلم قد شيدت بها اعلى المدارس من قديم زمان
سمعان كلهون مشى فيها على تقوى الاله وخدمة الرحمان
نبغت بها العلماء من مثل الشدو دي الشهير وبطرس البستاني
واقام رزوقٌ تلامذةً بها لتقيم ذكراه مدى الازمانِ

— عين عنوب —

قف فوق عين عنوب من فوق الدرجْ واصرخ ولا لوم عليك ولا حرَجْ
واذا بليت بضيقةٍ زمنيـة من آل رسلان الكرام لك الفرج
بلدٌ به المرحوم فنديك ارتضى سكنًا وسبل الاستقامة قد نهج
كل النصارى والدروز تحبهُ حتى بها ملك القلوب مع المهج

من لي بمعتادٍ عَلى شم الهوا | ولروية الاملاك فيها قد خرج
حاز السرور بمائها وهوائها | وبغلة الزيتون والتين ابتهج
لا بدع من بعد اللتيا والتي | قد عاد وهو بذكر اهليها لهج

— الشويفات —

قف في الشويفات حيث البذل والجود | فيها وحيث شعار اللطف معهودُ
وانظر الى جانب الصحراء حيث ترى | هنالك التوت والزيتون موجودُ
اكرم بمصبنةٍ فيها ومعصرةٍ | الخير منها لشاطي البحر ممدودُ
هناك توجد للتعليم مدرسةٌ | رئيسها من ذوي الالمام معدودُ
ومركز الحكم ايام الشتاء بها | من القضا لجميع الناس مقصودُ
فيها تلامذةٌ من كل ناحيةٍ | بمعهد العلم حيث الله معبودُ
تتلى عليهم آيات الكتاب كما | يتلي عليهم سليمان وداودُ

كفرشيما

كم عالمٍ في كفرشيما لقد ظهرا | كاليازجي الذي في عصره أشتهرا
من آل نقلا الصحافيّ الشهير ومن | آل الشميل شبلي فيلسوف الورى
من آل هاشم اخوان وكسباني | اخوان بالعلم كلٌّ منهم أقتدرا
وقيل عن فارس الشدياق منشاؤه | فيها وقد كان في إسلامبول معتبرا
وسائل علماها هولاء فمن | يكون من جهلاها بعدهم يا ترى
اجيب لا فرق ان قلوا وان كثروا | يقل منهم في الديوان من ذكرا
سلوا الحكومة عن هذا ولا تسلوا | عن الذي ماهجت في حقه الشعرا

سوق الغرب

قف فوق سوق الغرب واستدع الذوات ۞ وتناصل الدنيا واهل المكرمات
فيجيب كل ذوي الوجاهة اننا ۞ قومٌ لنا من ربنا كل الهبات
ولنا من الاموال ما يربو على ۞ مال الورى ولنا القصور الشامخات
لعب القمار محلل في ديننا ۞ لو انه اودى الى حال الممات
ومصيفنا في الغرب يقصده الأُلى ۞ أمّوهُ فصل الصيف من كل الجهات
تشكو لقلة مائها لكنها ۞ لم تخلُ من خضر ومن بعض النبات
فكأنها بيروت في اسواقها ۞ وكأنها مصرٌ بنيل الطيبات

الحدث

قف في ربى الحدث العدية صاحِ ۞ والقِ صباح الخير كل صباحِ
فترى سلامة قلبهم بوجوههم ۞ دلت عليها خفت الارواحِ
من فوقها بعبدا ومشتملاتها ۞ وقبالها معمورة الشياحِ
سكانها اللطفاء آل تدينٍ ۞ وتقى وال تعبدٍ وصلاحِ
وعلى تمدنهم يدل سكوتهم ۞ اذ لم تكن من ضجةٍ وصياحِ
منها الشهابيون ال سلالةٍ ۞ فضلى وال مكارم وسماحِ
من ال برباري الكرام همُ ومن ۞ آل الشوير وجوه ذاك الناحي
اكرم بداود الشويري الذي ۞ راجت تجارته بكل بطاحِ

— برمانا وبيت مري —

فاقت برمانا باحسن منظرٍ ۞ كل القرى الا عبيه وبيت مري

بلدان مشهوران بالامراء والا نبلاء ذلك من قديم الاعصرِ
من ال اسود كل ندب حازم حاز الفخار فلقبوه بالسريـ
كالياوران خليل نجم من له كل الرعاية من جناب مظفرِ
مذ كان جندياً بساحاتِ الوغى في سنتياكو صال صولة عنترِ
لله كم قاضٍ وعضو محاكم قد كان مرفوع المقام الاكبرِ
من ال مالك قام الياس الذي الماه بالفقه مثل الكوثرِ
من ال حداد الكرام هناك بل شيخٌ جليل القدر باهي المحضرِ

(* البترون وعمشيت وغرزوز *)

قف بين عمشيت والبترون معترفا بفضل من فيهما قد احرزوا الشرفا
اهل الوجاهة والاعيان قد عرفوا وفيهما اللطف والمعروف قد عرفا
قد كان ميشال طوبيا بها ملكاً عَلَى التجارة في الدهر الذي سلفا
ولم يكن عنده نجل ليخلفه وذلك المال منه قلما صرفا
سليم بك ولم نحتج لمعرفة بانه من كرام القوم والظرفا
في كوكب الشرق قد شاهدته فاذا به همامٌ بنشر العلم منشغفا
وقائل لي صفْ غرزوز قلت بها سليم عازار منها شاعر سلفا
وقيصر لم يقصر عنه منزلةً ان قلت عنه وحيد حسبه وكفى

(* جديتا وقب الياس *)

جديتا وقب الياس للناس مقصدُ وبينهما مكسي التي ليس تبعدُ
هناك المريحات التي كل قادم اليها الى اعلى بوارج يصعدُ

وهذي القرى تختص في ال تابت | وكان بها من ال زلزل اسعدُ
واذكر من سكانها آل جابر | وكنت اليهم تارة اترددُ
ولله من نبع جرى في جوارها | ففي حرّ تموز من الثلج ابردُ
واهل جديتا واحد بعد واحد | يودونني والله ذا الود يعضدُ
فنهم داودٌ وعساف عنتر | هما خير اخوان هنالك أعهدُ
وفيها من الاسلام محمود هاشم | ومن آل فرحات حسين واحمدُ
هم الصحب والخلان قبلاً ولم ازل | حديثهم في كل انٍ اردّدُ

(* حمانا *)

قف فوق حمانا العدبة من علٍ | ظهر المغيثة في الشتاء وعجلا
خوفاً عليك من الدنيق اذا همى | ثلجٌ فتضحك من مفاجاة البلا
وانظر الى جبل الكنيسة فوقها | وترى المديرج ناطحاً اوج العلا
هذي المناظر في جبال سويسرا | حسنت وحمانا نراها اجملا
فيها من الوجهاء كل مقدم(١) | ومعلم حاز المقام الاولا
قد كان حاتم حاتم متشرعاً | من اهلها كلٌّ عليه معوّلا

ونبغ منها نجيب بك قسطنطين صاحب جريدة السهام والافندية الدكتور رشيد افندي بدور واخوانه لويس ويوسف المشهورون بين العلماء وشكري افندي بدور معتمد محل برصون

(١) مقدمين حمانا بدرجة المشايخ والامراء من اصحاب العشائر

بتغرين

قف في بتغرين حيث الجود والكرمُ ... وحيث تعلو بها الاقدام والهممُ
قد قام فيها مطارينٌ ذوو هممٍ ... نظير مثيوديوس من هابه الاممُ
بنو صليبا همُ القوم الكرام اذا ... قصدت اثني عليهم يعجزُ القلمُ
وان سألت عن المهات عن كثبٍ ... نار الحمية في الاهلين تتقدُ
فيها دكاترة في الطب ماهرةٌ ... بعد العلاج يزول الضيم والالم
من آل بطرس جراحون ان عجزت ... كل الاطبا اليهم يسرع القدمُ

الخنشاره والجوار

لم تبدُ من هذا اليراع اشاره ... الاّ وقال الحق في الخنشاره
سكانها الكرماء آل سماحةٍ ... وبني الرياشي في البلاد مناره
روساء اديرة توالت منهمُ ... القائمون بها بحسن اداره
ولآل قاصوف الكرام ضيافة ... فتسر ان شاهدتهم بزياره
اما الجوار فانها فاقت علَى ... بعض القرى بجراءة وجساره

عنطورا

صح فوق عنطورا بصوت نفيرِ ... وقل السلام عليك يا شنتيري
فهنالك الضوضاء مالئة الفضا ... من ضجة المعزى وسوق حميرِ
نهرا يهرول في الصباح لحقله ... ولويس منهمك بجمع النيرِ
يتراكضون لزحلة كعساكر ... جرارة من فوق عين حزيرِ
ومن الطحين يوزعون علَى القري ... من قرنة الحمرا لدير الشيرِ

لبنٌ ايا لبنٌ ايا لبنٌ ايا لبنٌ ينادي حامل الكفكبيرِ
بيض الوجوه وجوهها وشيوخها من كل شهم بالندى مشكورِ

صليما وراس المتن وارصون

صليما وراس المتن راس الدساكرِ هنالك قصرٌ بهجةٌ للنواظرِ
فكم من همام فاضل من كليهما كذلك في ارصون خير العشائر
فمنها الشقيريون في مجلس القضا لهم من قديم العهد خير المآثر

(* اورشليم او القدس الشريف *)

لاورشليم تاريخٌ قديمٌ يعود الى العصور الماضياتِ
جميع الانبياء بها اقاموا وكم دهمت بشرّ النائبات
سليمانٌ بنى لله بيتاً جميلاً للعبادة والصلاة
وتيطس دكها للارض دكاً بضرب المنجنيق من الرماةِ
ورب المجد مات بها قديماً ولكن قام من بعد الممات
ويأتي الناس حجاجاً اليها وكل جماعة السياح تأتي
وشعب الله عن بعدٍ اليها يؤم الان من كل الجهات
الا القدس الشريف لما حوته من الاثار كل المعجزات

مكة المكرمة

يحج المسلمون بكل عامٍ لمكة ام الى البيت الحرامِ
الى قبر النبي صلى عليهِ وسلم بالبليغ من الكلام

عَلَى عرفات قد نحروا الضحايا ... عَلَى عدد الخلائق بالتمام
وذاك لاجل غفران الخطايا ... وتطهير القلوب من (الاثام)
وهم لم يؤمنوا بدمٍ زكيٍ ... من الفادي لخير بني الانام
هنالك بئر زمزم والبناء الـ ... ـلذي هو قبلة للمستهام
وكل موحد لله يجثو ... من الرجل الحقير الى الامام
امور قد زها الاسلام فيها ... يضيق بوصفها نص الكلام

جديدة مرجعيون

قف فوق مرجعيون صاح وردد ... مني السلام عليك دون تردُّد
هي بلدة مشهورة بودادها ... والمرء لم يفلح بدون تودد
هي بلدة العلماء والشعراء ولـ ... نبلاء بل همُ قدوةٌ للمقتدي
وهم الاشداء الأُولى في العمر ما ... احدٌ من الاعدا عليهم يعتدي
وتجارها باماركا كل بثو ... ب الاستقامة والنزاهة مرتدي
من آل حداد(١) ورحال(١) بها ... للوعظ والانذار ابلغ مرشدِ
كم كافر بالله ان تليت عَلَى ... اسماعِهِ تلك المواعظ يهتدي
كرماء كل منهم متعوِّدٌ ... بذلاً لذاك تراه ممدود اليدِ

---

(١) بارك الله بهذه العائلة الكريمة ويوجد منها في الدنيا حتى في اميركا وهو منتر سمث والاشارة هنا لجناب الدكتور رزق افندي حداد (٢) الاشارة للقس طعمه

(* حاصبيا وراشيا *)

في حاصبيا وراشيا من الامل ما يجعل العزم يعلي همة الرجل
والاهل في السنة الستين قد نزحوا منها لبيروت في ايامها الاول
ومعدن الحمرّ المشهور ما برحت سكانها تجتني منهُ بلا كسل
وهاجر البعض من سكانها لحمى اميركا فاستحقوا المدح من قبلي
ومثلها اهل راشيا فاكثر من سواهم في بلاد الكد والعمل
فنال كل غيور منهم نعماً بالاجتهاد كستهُ انخر الحلل
وآل دعاس في علم وفي عمل وآل داود صاروا مضرب المثل

* عين زحلته *

وعين زحلتة نعم المصيف اذا ما الصيف اقبل والخريف
جرت من تحتها انهار مـاء جرى نهر الصفا النبع النظيف
غدت سكانها ارباب علم ونيل المكرمات لهم حليف
فمنهم آل شكور ومنهم فليحان وحـداد الحصيف(١)
سليم مغبغب لا بل اخوه صديقي شاكر الشهم اللطيف
فهذه جملة الاوصاف تمت على علمائها وهم الوف
لعمري كلما فيها جميل كذلك كلما فيها ظريف

(١) هو انطون افندي وابرهيم افندي خيرالله من اتباع مذهب الباب لجناب عباس افندي في عكا ولهما تآليف مهمة

وهذا آخر ما جاء من الوصف بهذا الباب نذكره لاولي الالباب

انما حال دون ذلك اعتراض احداصحابي الاعزاء الا وهو احدافراد لاسرة الكريمة آل طراد المشهورين في بيروت بالمقدرة المالية والعلمية ولا سيما النابغين منهم بنظم الشعر يعدون من الدرجة الاولى بين تلامذة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي وكيفية الاعتراض هو انني قد ساويت بين بيروت وغيرها من قرى لبنان ولم اخصصها بوصف مسهب فاجابة للطلب نظمت القصيدة الآتية باقتراح المذكور بوصف هذه المدينة المسماة درة في تاج آل عثمان

بيروت واحوالها بالاختبار

درست احوال بيروت بامعان ... فلم اشاهد لها في المدن من ثان

مدينة حسنت لولا تعصبها ... في الدين ما بين اسلامي ونصراني

في كل عام ترينا من حوادثها ... ما دل فيها على بغض وعدوان

مع ان سكانها لو انصفوا ائتلفوا ... كاخوة دون تفريقٍ باديان

ولم يكن ثم فرق في طوائفها ... ما بين حنا ومحمودٍ وعدنان

ان البحارة فيها كالابالس وال ... مينا جهنم لكن دون نيران

لله اسكلة فاقت برونقها ... على سواها بتفصيل وبنيان

فكم لها في بلاد الشرق منفعة ... مما تؤديه من صوف وكتان

ولم يكن لدمشق الشام مصلحة ... بدونها لا ولا نفع لحوران

كانت قديماً مقر العلم واندرست ... تلك العلوم وقد عادت الى الآن

اما مدارسها العليا فاعظمها ... في راس بيروت لبلس الاميركاني

في الاشرفية للجزويت مدرسة ... عليا ادارتها نيطت برهبان

والبطركية مثل النار في علمٍ ... تغنيك شهرتها عن كل برهان

اما مطابعها للمرسلين وغير ... المرسلين ففي ضبطٍ واتقان

اما جرائدها الغرا فناشرةٌ من الفوائد تثقيفاً لاذهان
اما منازلها الشما فقد بلغت من لفخامةِ ابهى كل بنيان
اما الكنائس لا زالت تدل على شعائر الدين والتقوى بايمان
وقد نوّلج اهل الخير فيها على مستشفيات وجمعيات احسان
والماء فيها من الاكدار خالية مدت انابيبها من صفح لبنان
اما المواكيل والحلوى لجيدة تأتيك منها باشكال والوان
اما حدائقها الغنا فكان بها من كل فاكهةٍ للناس زوجان
اما القهاوي ففيها كل مقترفٍ لعب القمار بافراط وادمان
وساحة البرج من حاناتها امتلأت لذاك لم تخلُ من (بمّ) وسكران
وآل سرسق اغنى الاغنياء بها مالاً وآل طراد ثم جهشان
كانها مثل فردوس النعيم اذا تجنب الشرَّ فيها كل انسان
لاعين الناس قد راقت مناظرها فسميت درةً في تاج عثمان
لا بد ان ترتقي اوج المجرة في عصر رشاد المليك الباذخ الشان

وقلت في مينا بيروت والمهاجرين منها

قل للمهاجر لا تمرر ببيروت ولو لبثت بلا ثوب ولا قوتِ
خوف الوقوع بايدي الناهبين بها كذي التذاكر والعتال والنوتي
وان مررت على مرسيليا فترى فيها سماسرةً من كل عفريت
دع عنك يا ايها السوري مهاجرة لاجلها صرت في لوم وتبكيت
فكم تقاسي من الاخطار في سفر ال ابحار من طمع في المال مثبوت
وربما غرق الركاب في لجج تمسي طعاماً الى الاسماك والحوت

خليك في وطن مهما نصادف من عسرٍ ويسرٍ ومن ذلٍ وتعنيت
واقنع بما قسم المولى عليك بهِ من غلة الكرم والزيتون والتوت
وكل من العنب الشافيك من علل واشرب هنيئاً مريئاً خمر زكريت
فكثرة المال لا تغنيك عن وطن تعيش فيه ببرغوت وسحتوت
ارض مباركة حل الاله بها منذ القديم بلاهوتٍ وناسوت

المتين والمروج

ان المتين وراء المروج اسوارها مثل البروج
فكانها ليون التي سوق الحرير بها يروج
فلآل عقل شديد في اقوى تجارتها ولوج
قد كانت الامراء في العهد القديم بها تموج
يتطارحون المزل في حال الاقامة والخروج

وبهذه المناسبة قد اتفق ان احد الاساتذة الذين لم يخلقوا للنظم وصف المتين بهذين البيتين

صغرٌ متناً في مشتله تلقي البيضات بلا ثمن
ان كنت بذلك مسروراً صرّح بالسرّ وبالعلن

وسئل آخر من رجال ذلك العصر ما معنى قول نقولا الترك بهذا الشطر من قصيدة يمدح بها الامير الشهابي الكبير · وما كان يرتضي متن السهي دارا · اجابه انه رحمه الله ما كان يرضى المتين سكناً له فتأمل

المزرعة

باقتراح جناب اغناتيف افندي بدران التاجر الشهير

ان تسلني عن رجال المزرعه فجوابي للنهى ما اسرعه
الزريقيون ابطال بها وليلس الحلبي للموقعه
ورجال العلم قد فاقت بها ورجال اللطف منهم والدعه

طرابلس الفيحاء

باقتراح جناب كاتب جمعية الاتحاد السوري الكريمة توفيق افندي فخر

فاقت طرابس بالعلم والانس مدائن الغرب في ايام اندلس
فبعدان بلغت اوج العلا اندرست وليس مجد من الفيحا بمندرس
من النصارى بنو يني ونوفل من غدت تآليفهم كنزًا لمقتبس
وكل قاضٍ من الاسلام قيل به ابا حنيفه عدْ حيًا من الرمس
كم كاتب مثل اصحاب الجراب وكم من تاجر مثل عكاري وتادرس
لله در الذي قد قال من زمنٍ قد قصرت كل مصر عن طرابلس

يافا . وعكا . وصيدا . وصور

باقتراح جناب نعمه افندي الحمصي التاجر الشهير

وعكا ويافا وصيدا وصور فمن بعد بيروت ابهى الثغور
قديمة عهدٍ ولكنها لقد حطمتها ايادي الدهور
اما كل بحرية قبد توالت عليها موارد كل البحور
وآثار صور تدل على مضاء عزائم تلك الدهور
وميناء يافا لقد احدرت من الماء ركابها للقبور

وصيداء تمتاز عن غيرهـا بجناتهـا المجلبات السرور
عساهـا بهمة يبت ابلا تدوم بعز ليوم النشور

(* المختارة *)

باقتراح الشيخ الجليل خطار افندي فارس

الجنبلاطيون في المختارة مثل الملوك بدولة وامارة
هم اصدقاء الانكليز كانهم اخوانهم بسياسة ومهارة
لهمُ البنايات الفخيمة كالتي وسرايا بيت الدين مثل منارة
اما حدائقها فعن اتقانهـا حدث ولا حرج بكل عبارة
يا حبذا لو انني فيما مضى من حسن حظي جئتها بزيارة
لاتيت بالاسهاب ما اتصفت به وبمدح اهليها ازيد اشارتي

(* معلقة الدامور *)

باقتراح جناب الاديب خليل افندي غريب كاتب الخواجات ابي حمره اخوان

بني معلقةِ الدامور لم يدعوا للشك بالدين ميلاً انما امتنعوا
مع ان للمال ميلاً في قلوبهم ففي العبادة والتقوى لهم ولع
عقولهم راقيات بالمعارف بل من كل شاردة منها لقد جمعوا
وبين شبانهم من كل نابغةٍ مثل الغريب بالانشاء قد برعوا
وعندهم من عقار التوت ما جعل ال سكان فيها لشيل القز تنقطع
اما الخيار فمنه ما اذا جمعت غلاتهُ كجبال الالب تجتمع

﴿ باقتراح صوما افندي الحايك ﴾

قف في بعبدات واقصد آل لحود من كل متصف بالبذل والجود
ترى المعامل في حلّ الحرير بها تزيد عن كل محدود ومعدود
فيها نعيم ونعوم ولا عجب ان قلت الاثنان فيها خير موجود

بشراي وحصرون واهدن باقتراح سركيس افندي سعاده

وفوق بشراي ارز صدم جود الطبيعة منذ القدم
مقابل حصرون في اهدن عرين ليوسف بك كرم
ولندي وعواد مع ضاهر لهم شهرة مثل نار العلم

﴿ التهاني ببلوغ الاماني ﴾

— لجناب رفعتلو يوسف بك معوشي بمناسبة مولوده —

من بعـد اعوام اتى مولود لك يوسف فدع السرور يسود
بشرى تهللت القلوبُ لاجلها وتبسمت حتى الوجوه السود
قال الاله لسارة لا تجزعي لا بد ان يتحقق الموعود
لا يستحيل عليه امر لا ولا رب السماء كلامه مردود
مثل النجوم لنسلكم نسل كما بين النجوم طوالع وسعود
اولادنا اكبادنا نشأت ولا غير الاله لخلقـه معبود
ان كانت الاولاد اشبالاً فلا عجب اذاً فالوالدين اسود
لله كم فيها من الاحيا وكم يمنـاه بالخيرِ الكثير تجود
انا نهني الوالدين لانه باللطف كل منهما معهود

لك يا معوشي في القلوب مودة مقدار مـا من شعرنا موجود
يا ايها المفضال طب نفساً ورق نظرًا ودُم وليسلم المولود

وقلت مهنئاً نعوم افندي فليحان بمولوده

ونعوم امساً اتاه ولد فقلنا ليهنا به للابد
لجئنا نهنيه في بيته وجاءت تهنيه اهل البلد
ذهبنا اكلنا شربنا طربنا وبعد شكرنا الاله الصمد

بمناسبة صورة الاجازة المعطاة من الحكومة لجناب الخواجات دانيال يوسف فاعور واخوانه اصحاب البنك السوري ندرج الابيات مع القصيدة الآتية بما نالوه من النجاح الباهر.

بنك فاعور

وبنك فاعور بالاموال محتشدُ مهما طلبنا فمن انواعها نجدُ
فيه الريالات والليرات من ذهبٍ وفضةٍ قط لا يحصى لها عددُ
سبحان من خص بعضاً من مكارمه وهو الذي للالى لاذوا بهٖ عضدُ

* * *

الا بمعونة المولى تعـالى بني فاعور احسنتم فعالا
ونلتم باستقامتكم نجاحاً فمثلكم يكون لنا مثالا
رجال الفضل قد كانت قديماً تفوق بكثرة العدد الرمالا
ولكن لم يروا منهم وزيرًا بدار الملك الاّ دانيالا
الا والله خصصكم بمال لقد كنتم احق به نوالا
فلا موركن وركفلر وكولد وفندربلت فاقوكم خصالا

هم المتمولون من احتكار   ومن روزفلت قد ذاقوا الوبالا
فلا اهليـة قد ميزتهم   ولا هم اشرف الدنيا عيالا
ولا من قبل كانوا اغنياءً   ولا ارقى من السوري حالا
كذلك آل فاعور بكدّ   وجدّ احرزوا جاهاً ومالا
وقد رقوا تجارتهم بحق   وعدل فيهما صدقوا مقالا
فما من فارس قد حاز سبقاً   سواهم عندما حضروا النزالا
ونالوا من تواضعهم مقاماً   رفيعاً في ذرى الافلاك جالا
واعطي القوس باريها ومن لم   يكن من اهلها انخذل انخذالا
وليس السرّ في هذا ولكن   عَلَى المولى لقد القوا اتكالا
فان لم يبنِ رب البيت صرحاً   فان بناءهُ اضحى محالا
نراهم يستحقون العطايا   لذا اعطاهم مالاً حلالا
وكم شادوا صروحاً عالياتٍ   باهليها قد اتسعت مجالا
لمن هذي البناية ان سألنا   لفاعور يردُّون السؤالا
لهم بمدينة نيويرك شأن   به اندهلت نواديها اندهالا
نرى الاموال في وال ستريت   مصارفها لهم تبدي امتثالا
فمهما يظهر الحساد غيظا   فهم يبدون ليناً واعتدالا
وبالاجمال هم ابنـاء سلم   وكل منهم اجتنب الجدالا
ولا هم من ذوي الغايات حتى   نردد عنهم قيلاً وقالا
وما الشعراء الأكالاطبا   الى وصفاتهم نرتاح بالا
ونحن بكل مأثرة وعزم   وحزم هكذا نصف الرجالا

الفيلسوف واكلة السفسوف

اكراماً للسيدات السوريات اتيت بهذه الابيات

ان تسلني عن اكلة السفسوف ... قلت هذا السوال من فيلسوف
فرأينا من العناصر فيها ... ما دعانا لوصف ذا الموصوف
سيما وهي اكلةٌ قد تناهت ... بنوال الرضى لجنس لطيف
فجدير بهنَّ يطفرنَ صيفاً ... لاقتطاف العريش والملفوف
عند جاط من حمص ودقيق ... فشتاءً يجمنَ حول الستوف
خضراوات راقت لديهنَّ شتى ... وعليها رششن زيت غريفي
صح قول الامثال يا بلع سلمْ ... (علَى ظلط) من ضائف ومضيف
اكلة كم يعزُّها نسل حوّا ... عندهنَّ تفوق اكل الخروف
لا يرمنَ الرجوع عنها ولو ان ... نحوهنَّ شغلت ضرب الكفوف
لو نساء الافرنج تاكل منها ... لا محال شربنَ كاس الحتوف
ان اكل الخرنوب سهل ولكن ... سيلاقي العناء بالتصريف
والذي رام عادة ليس يخشى ... ضرراً من غوائل المالوف
ان تكن خير آمن من اذاها ... لزوال الملام والتعنيف
سطل بيرا او كاس وسكي شرابا ... هات وارفع عوائد التكليف
بعد هذا نقول لحماً وخبزاً ... هات واسرع بكبة ورغيف
مثل هذا الطعام اكثر نفعاً ... لقوي الجسم لا لجسم نحيف
وخصوصاً ما كان منهُ لذيذاً ... وزهيد الحساب بالمصروف
مثل هذه التي ننوه عنها ... وتوالي الاسماع بالتشنيف
كل شخص في الشرق يعرف عنها ... وهي ليست تحتاج للتعريف

وقلت تهنئة لعيد افندي سالم الخوري

كل عام وانت ياعيد سالم وبذا العرس فائز بالغنائم
قيصر الروس قد حباك وساماً كان هذا جزاء تلك المكارم

ان هذين البيتين جامعان لتهنئة بثلاثة نعم مهمة اولاً بدخول رأس السنة وفيه تورية بديعة بكلمة سالم جده ثانياً بعرسه ثالثاً بوسام قيصر روسيا له لانة قدم ثمانمائة ريال للمدارس الروسية في بلدته الجديدة وهي اكبر تقدمة من سوري مهاجر وثانيها تقدمة السيدة نجلا صباغ عن يد سليم افندي سركيس ثمن مطبعة للمدرسة الشرقية بزحلة وثالثها تقدمة الخواجا نعمة تادرس لمشترى بيت لطائفة الروم في بروكلن واكثرها تقدمات ولدنا اسعد افندي رستم لمساعدة الجرائد وكثيرون يجودون على الكنائس بتقدماتهم وقد صح بهؤلاء الاربعة قول المتنبي

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وعليه كان من اهم الواجبات تدوين ما تجود به اليدان بهذا الديوان

وقد قرظت لحية ولدنا اسعد عن لسانه بطلب منه وعملاً بالمثل الدارج متى طلعت ذقن ابنك احلق ذقنك

كم سائل عن لحيتي من السوال البارد
اجبتهم سبوا لها بمقتضى العوائد
لانني اقتها محامياً عن والدي

ولنا تشطير سياسي ادرج في الهلال

(تناقلته جرائد سوريا ومصر)

بربك ايها الفلك المدارُ متى يبقى بمصر مستشارُ
جنودٌ تقصد السودان منها اقصدٌ ذا المسير ام اضطرارُ

بربك قلنا في اي شيء بغير الانكليز ترى يدارُ
وهل زمنٌ مسمى لاحتلال ففي افهامنا منك انبهارُ

﴿ وقلت في السلام بعد الخصام ﴾

كل شيء والحمد لله زالا من خصام وقد تركنا النزالا
ورجعنا الى عهود ولاء واتكلنا على الاله تعالى

لقد تقدم الكلام عن نوابغ السوريين وجه ٢٢ ووجه ٢٨٧ والان ندون بهذه الصفحة للمرة الثالثة ذلك تتمة لما نتوخى من بيان تقدم المتقدمين من ابناء الوطن ولا نبخس احداً حقوقه ان من التجار المشهورين اصحاب المحلات الآتية الواقعة في البناية تحت رقم ٦٠ و٦٢ شارع وشنطون هم الخواجات الاتية اسماوهم حداري ويوسف فرزلي وجرجس شمه ابرهيم الجبلي المثري الشهير وسليم قرابولاد وسعدالله ابناء عم واليشاع اخوان وخليل ابرهيم وابو سليمان وشركاه وسليم الياس وشركاه والشيخ حبيب نصار واسكندر حبيب وكيل سكاير الاهرام وصاحب الفبركة ملحم النقاش واخيه ومقابل البناية محل الشيخ قبلان التنوري وتحومي وعضيمي وعبده المشقوتي وبطرس كرم وشركاه

واشهر تجار الانتيكات السورية نعمه افندي الحمصي والخواجات بدران اخوان والخواجا عبدالنور والخواجا عشي وملحمه وشركاه ونوما ودعيبس عذرا السبت

وللسمانة السورية الخواجات شاهين عيسى واخوه والخواجا تامر المعلوف والخواجات خوري وابو خير وزلعوم اخوان

ومن اغنياء السوريين المشهورين في الداخلية الافاضل الاتية اسماهم

فضول اخوان في سبرنكفيلد ومسلم في هندوراس · اسبيريدون جحا المثري الشهير في بتسبرغ بنسلفانيا وبطل رواية القلوب المتحدة في الولايات المتحدة · اسحق الصراف السياسي المعتبر في بتسبرغ ايضا · اسكندر ابي خليل صاحب المطاعم الشهيرة

في نيو يورك · نصر وابي سمرا اصحاب املاك ومعامل · ايليا الخوري وجورج صيدح وشركاهم اصحاب معامل في هو بوكن · وفي شالط نورث كارولينا لطف الله وفضل الله ابي نخله اصحاب محلات تجارية و بنايات· سليم وضاهر ابي نخله في هفانا كو با ملحم سيده في كولورادو من تجار السجاد المعدودين· وفي لوزيانا شديد نعمه والياس الصائغ وحبيب شاهين سماحا ·وفي فول رفر بولس وجبور و بشاره ابي سالم اصحاب المسقفات العديدة وايوب رستم شقيق صاحب هذا الديوان ومن الموظفين السياسيين هناك مخائيل بشاره وفي بوسطن خليل الحام·وفي فرتوين انديانا السياسي الكبير الشيخ لحود كرم وفي نيو يورك انطون سمعان المعروف في اندية السياسة الامريكية

ومن نوابغ السوريين المعروفين الخواجات والافندية الاتية اسماؤهم

صموئيل برباري وحبيب عساف بشاره في ادارة المهاجرة· الياس المر واندراوس نقولا المهندسان البارعان ولقد نبغ في العسكرية خليل بك الاسود الذي ابلى بلاء حسناً في موقعة سنتياغو وجبرائيل ورد ومن الصيادلة امين شبلي و يوسف بيرودي ومن الاطباء رزق حداد · نجيب بربور · رشيد بدور · نسيب برباري · عبدالمسيح مصور ومن الممثلين والخطباء وليم كاتسفليس وخليل عساف بشاره من اساتذة اللاهوت · ومن المحامين خليل الخياط وجورج فارس · ومن العلماء اللغويين حنا الحداد المعاون في تأليف محيط المحيط وسليم مغبغب وسليم كساني وعبدالله جبور الكاتب التاريخي وشريك صاحب هذا الديوان بجريدة المهاجر وداود فليحان التاجر والكاتب المعروف ومن الكتبة الماهرين وديع باحوط ووديع الخوري مؤلف العيون النرجسية في الرياض الاندلسية ومن المؤلفين غصن غصن القانوني الشهير وجميل بطرس حلوه والدكتور انيس بارودي والامير يوسف ابي اللمع والدكتور نجيب عبده مؤلف السفر المفيد في العالم الجديد ونقولا افندي الخوري

ومن الكتبة البارعين الذين اشتغلوا في الصحف ولهم فيها آثار جميلة الافندية الاتية اسماؤهم

اسعد الحاماتي · اسعد ملحم · نسيب كرم · عبد المسيح حداد · حافظ

عبد المالك محرر جريدة العالمين · يوسف لفلوفي · سليم الخازن · الياس الخازن

ومن اصحاب المطاعم الخواجات حبيب عاصي · الياس قرداحي جرجي الشاوي سليم لطفي · سعيد الخوري · رشيد الشملاني · ملحم كنعان واخوه ·

ومن نوابغ السيدات السوريات الكاتبة الشهيرة عفيفه كرم والخطيبة البارعة ليا بركات التي يعجب بها الشرق والغرب واستير الاسرائيلية من القدس الشريف ومن السوريات الشهيرات في الغنى والعلم والجاه السيدة نجلا صباغ

﴿ نجاح خليل افندي يوسف نهرا مجاعص ﴾
في تربية دودة القز

جاءنا عدد من جريدة مدينة يكون في ولاية مسيسيبي قرأناها بسرور عن نجاح الوطني الهمام خليل افندي يوسف نهرا مجاعص في تربية دودة القز في تلك المدينة وكيف غرس اشجار التوت وربى دودة الحرير وحصل على موسم جيد جعل المثريين الاميركيين في تلك المدينة يؤلفون شركة تجارية رأسمالها مائة الف ريال برئاسة خليل المذكور لاجل تربية دودة القز في ولاية مسيسيبي · وقالت تلك الجريدة ان نظارة الزراعة في واشنطون كانت ترتأي ان تربية دودة الحرير من الامور الشاقة في هذه البلاد لان المناخ لا يناسبها غير ان خليل يوسف المذكور برهن باجتهاده وهمته عكس ما ارتأت بنجاح الدودة التي رباها واستحصل على موسم حسن من الحرير وعلى مئات الوف من البيوض واعدادها لموسم قادم وهذا ما حمل اهل المدينة على تخصيص رأسمال كبير لاجل هذا المشروع المهم ·

فنحن نهنئ وطنينا المذكور اولا بنجاحه في العمل وثانيا لثقة الناس فيه وانتخابهم اياه رئيسا لهذه الشركة المهمة املين ان يكون لشركته نجاح باهر فان نجاح هذه الشركة يحسب نجاحا للسوريين عموما في هذه الديار بجعل الحرير واحدا من محصولات الزراعة الاميركية واول من ادخل السوريين للمعامل زيادي نجم الخوري



رسم انطون افندي سمعان

المرشح الجمهوري لعضوية مجلس الاعيان في البني عاصمة ولاية نيو يورك
سنة ١٩١٠



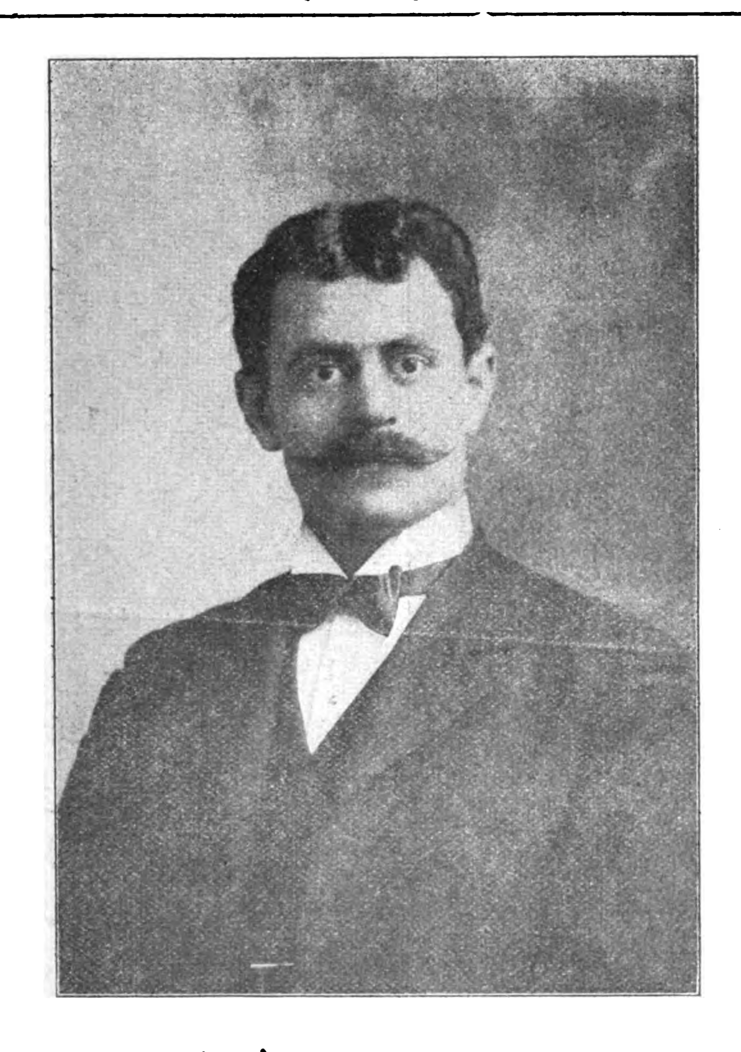
رسم نجيب بك قسطنطين موءسس جريدة السهام
وموءلف كتاب حديث الحسون



هذا رسم جناب امين افندي بدر الشويري الذي هاجر لاميركا وهو حديث السن وبسعيه واجتهاده دخل كلية سانت لورنس يونافارستي وبمدة اربع سنوات حاز قصب السبق بين ابناء صفه وتعين في السنة الثالثة مدير جمعية الالعاب المدرسية وعضوا في جمعية الموسيقى وعند انتهائه من المدرسة اخذ امتيازًا في اللغة الانكليزية لاسيما في الخطابة واثناء وجوده بالمدرسة الف اصحاحًا من الجمعية السرية اسمها فاي سكما كاينا اي اصحاحًا من تلك الجمعية وكان مراسلا الجرائد الاميركية حتى شهد له بطول الباع بالانشاء ومن ظرف ستة سنوات ترك اميركا مرسلا من قبل محل امين بدر واخوانه فقصد تعليم بنات سوريا شغل وتقليد الخرج الارلندي الذي نتج عنه خير عظيم للوطنيين في سوريا وفي اميركا وهو معول عليه بتجارتهم الان ومع اشغاله التجارة قد اخذ على عهدته ترجمة ديوان المتنبي للغة الانكليزية بقالب شعري منه هذا المثال الآتي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

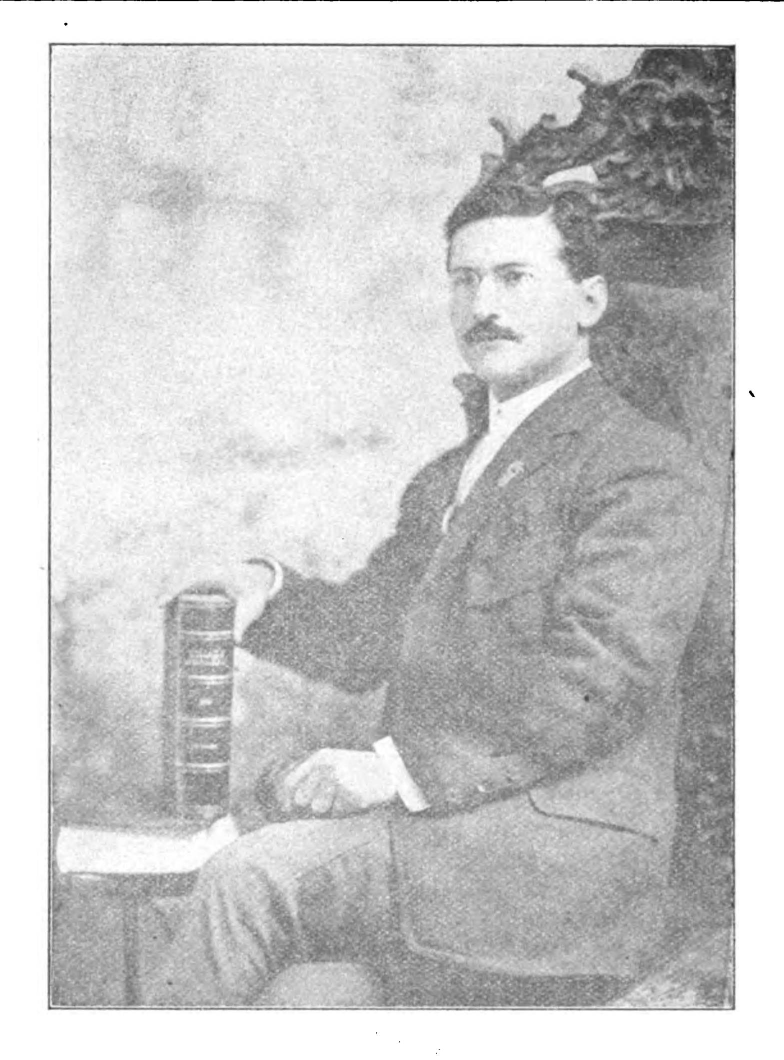
Not all thine hopes, O man, thou can'st attain;
Some few are quickly won, the rest in vain.
For favoring winds the venturous sails do pray,
Yet what they meet is storm and hurricane.



رسم نعمه افندي الحمصي

التاجر الشهير بالاثار القديمة والانتيكا وهو اول من تعاطى بهذا العمل من خمسة وعشرين عاماً في هذه البلاد فقلت فيه:

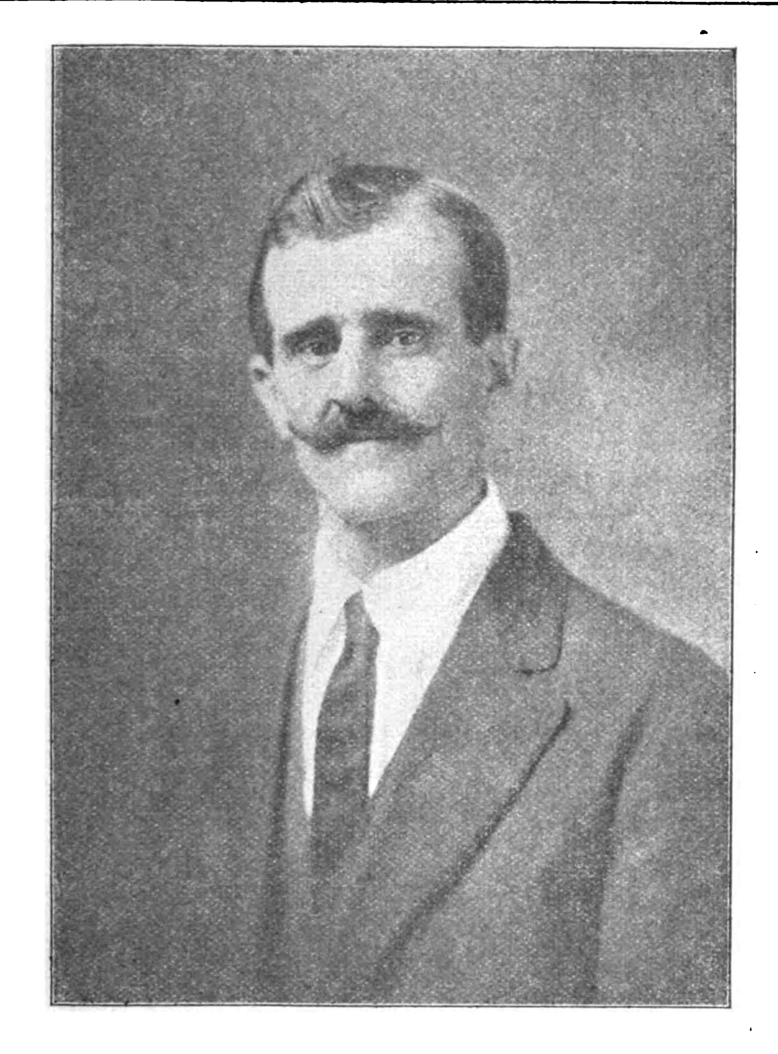
يا نعمة الله الذي بتجارة الـ آثار قد احرزت كل سباق
يا مظهراً بصفاته لبني الملا عهد الولا بدماثة الاخلاق



رسم الكاتب الاجتماعي يوسف افندي الياس يواكيم

وهو الذي عني بالرسوم التي تمثل حالة المرأة المهاجرة وكتب الفصول الطوال بهذا المجال

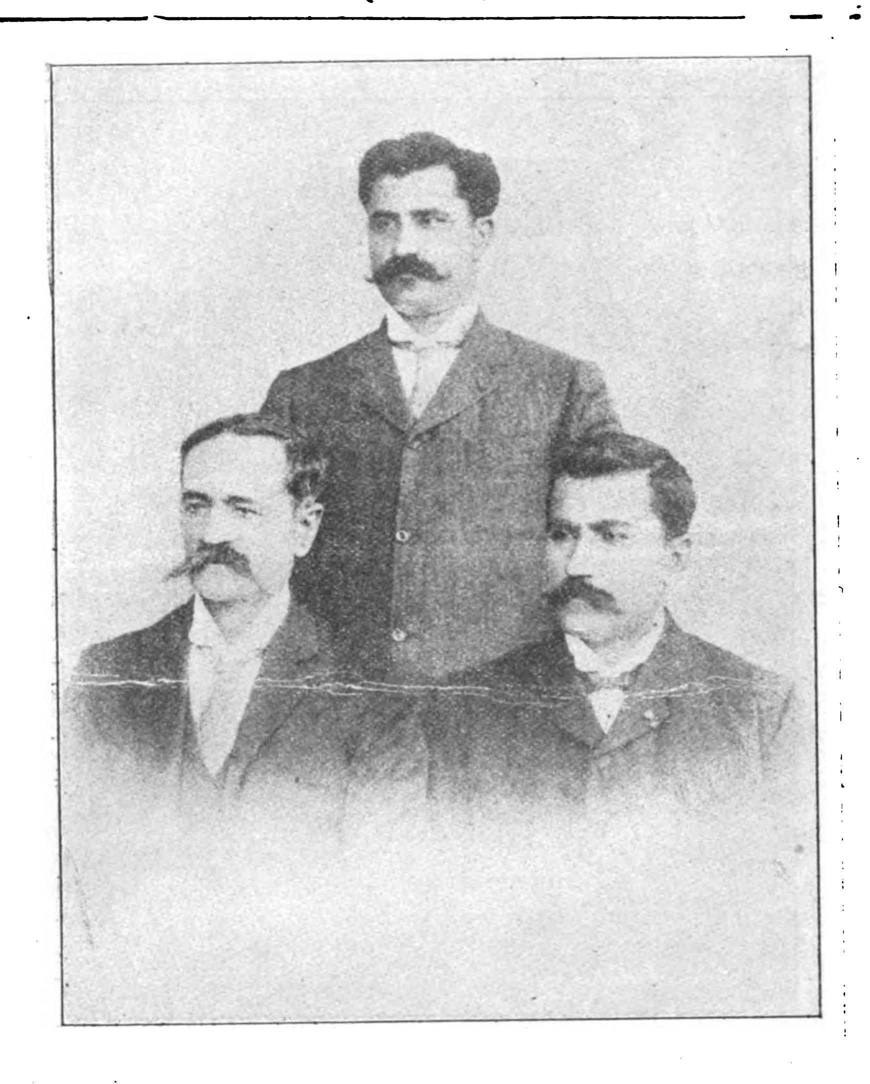
الندب يوسف واكيم له قلم كالسيف يقطع لكن ما به ألم
باللطف والظرف والتهذيب مشتهر ولا نبالغ ان قلنا هو العلم



رسم التاجر الشهير يزبك افندي جرجس يزبك الشويري

صاحب البنايات الفخيمة بترينيداد كولورادو وهو اشهر من نار على علم بمكارم الاخلاق

هذا هو المفضال يزبك يزبك من قد اعاد لنا الزمان البرمكي
شهم لآل مجاعص فخر به بسمو منزلة وحسن المسلك



رسم ابناء شقيقتنا الافندية ظاهر والياس ونعوم كمال من الشوير

المقيمون في البرازيل

لظاهر ولنعوم والياس صيت باوج العلا يزهو كنبراس

فان تسل اي شخص عنهم فاذا به يجيبك هم من اوجه الناس

ففي البرازيل حازوا كل مكرمة يجلها الناس فوق العين والراس



رسم التاجر الشهير والصهر العزيز توفيق افندي الدبس وقرينته السيدة روز كريمة الشقيق ايوب افندي رستم وقلت بمناسبة ولادة نجلهما نقولا هذه الابيات

تهنيك توفيقاً بمولودك الذي ببشراه طاب القلب وانشرح الصدر
ونسال رب المجد جل جلاله لنجلك هذا ان يطول له العمر
ولو لم يضق عنا نطاق جريدة لحق بان يهدى لك النظم والنثر



رسم نجلنا وديع افندي رستم وعائلته الكريمة السيدة روز كريمة المرحوم ابراهيم صيدح وشقيقة جورج افندي صيدح واخوانه واولادهما الس وثيودور ووليم رستم

ان حظ الجدود بالاحفاد فاق حظ الآباء بالاولاد
ليس بدعاً ان لاح في كل وجه بدر تم في الافق للعين بادِ
ولهذا قال الاله تعالى كمثالي خلقتكم يا عبادي



رسم ثالث انجالنا انيس افندي
رستم المعروف بانسه اسماً وجسماً ومن
عاشره تاكد صدق قول الشاعر

لا تسال المرء عما في خلائقه   في وجهه شاهد ينبي عن الخبر



رسم رابع انجالنا شفيق افندي
رستم الذي اخترع آلة السباحة
وقد سبقه مخترع ألماني فلم يتم الاماني
وهو شاعر بالانكليزية وعنده المام
عجيب بالتاريخ

بالانكليزية هـذا الشاعرُ   ذو خبرة وباختراع ماهرُ
كذاك بالتاريخ كل حادث   يروي غيابياً وفيه خابرُ



رسم قرينة صاحب هذا الديوان وشقيقة الخواجا خليل وطنوس بك وفرح افندي شحاده من مدينة زحلة

وهذه رفيقة الحيوة والدة الصبيان والبنات
ابقى محافظاً على ولائها ولا فراق بسوى المات



رسم احفادنا فردي وادي وفلورنس انجال الصهر العزيز بشاره افندي شحاده ومدامته ابنتنا عفيفة رستم وهولاء الاولاد الظرفاء والنجباء والاذكياء موضوع وصف الشاعر .

دلائل الجمال والذكاء على وجوههم بلا أمتراء
وكلما يستلفت الانظار في رسومهم يبدو لامين الرائي



مثل يتردد في البلد ان الاولاد جنى الكبد
بل ليس اعز على قلب منهم الا ولد الولد

رسم حفيدنا يوسف نجل لطف الله افندي ابي نخله جاعص والدته ابنتنا املي رستم هذا الولد يدعوه الاميركان بالبطل السوري وقلت بوصفهِ

وللصهر لطف الله نجل مهذب اذا قلت عنه ضيغم لست اكذب
وبالبطل السوري لقبه الاولى اذا نظروه في الطريق تعجبوا



رسم ابرهيم نجل ملحم افندي النقاش البكر وهو بالزي
البدوي والذكاء العربي

الا وهو ابرهيم ملحم نقاش بظرف وآداب كوالده ناشي
نرى بكبير القوم افضل قدوة لكل صغير وهو بالاقتدا ماشي

باب التقريظ

تقريظ من جناب العلامة واللغوي المدقق الشيخ الجليل ظاهر افندي خيرالله الشويري

لقد اطلعت على ديوان الغريب في الغرب الجميل الوضع البديع الجمع الحاوي ما يشتهى للمطالعة والسمع وما يستحلى للذوق والطبع والمبين بدراية ومهارة حسنتي الاسلوب والوقع طريق المهاجرة الاميركية وما يلامسها من الضر وما فيها من النفع فوجدته كتاباً لا يغبن شاريه ولا يمل قاريه ولا يشق غباره مباريه فقد خطط للمهاجرين طرق الاسفار في البرور والبحار واطلع الشرقي على ما في المغرب من مرضٍ ومغضب ومنكر ومعجب بعبارة المعرب ولهجة المطرب فهو كحانوت عطار او حديقة ازهار بل هو سفينة طوفان الاخبار ومعرض احوال الاغيار وخزينة آثار الادوار

فهو للمهاجر حذير من المخاطر ونذير من المخاسر ودليل على انواع المتاجر وسمير لترويح الخاطر ورفيق رقيق يأتي بملح النكت والنوادر وللمقيم في الديار غير مجشم عناء الاسفار واهوال الاخطار مرآة تريه اولادنا السوريين في اقطار الاميركيين غرباء ادباء سعاة نجباء يطوفون طواف الشمس ويصلون اليوم بالامس ويحتملون جهد الجسم والنفس ويتحملون احياناً معاملة الوكس ليحصلوا على بدل اتعابهم في شاسع اغترابهم ذاكرين على ممر الازمان ان لهم اوطاناً وان لهم فيها اباء واخواناً واصدقاء وجيراناً راغبين في غربتهم بحفظ الاسم الحسن وبعودتهم بحالة سعيدة الى الوطن والحياة فيه خير سنن على ان المعدن لا يخلو من التراب وجنس الطير لا يعاب بالغراب واولئك الذين لم يذكروا ان الغربة محك الامم ومظهر الشيم وهم من القلة بمنزلة العدم قد باتوا في قرارة الندم

وما اولانا هنا ان نذكر الاهلين ان يحسنوا التصرف بجمع المتغربين ويدبروا تدبير الصاحين الناظرين الى مستقبل الحين حتى اذا انعم الله بعود اولئك الغرباء لا

يجدون جناهم قد ذهب كالهباء وان تنسب اولادنا في اقطار الدنيا ان يدوموا على الترفع عن الطرق الدنيا و يزدادوا محافظة وجهداً في طلب العليا ليبقى من بقي منهم في غربته حميداً و يرجع من يرجع منهم الى الوطن سعيداً

وقد حق على المقيم منا والمهاجر و لمحدث والمفاخر الثناء الشامل لمؤلفه الشهم الفاضل ميخائيل افندي رستم الشاعر المطبوع على ما اتى به من جميل الذكر المستحق جزيل الشكر كما اننا نأمل من غيرته الوقادة وخبرته النقادة ان يزيدنا من هذا الصنع المستجاد والمعلومات التي تجمع القارئين في بجاد وتطلع القارئ على ما في اقاصي البلاد بدون تجشم ركوب اعواد لا قطع اكام واوهاد كما قلت في وصفه

ذا كتاب الغريب في الغرب كنز للافادات من غريب النوادر
جمع النصح والفكاهات عقداً في نظام يفوق نظم الجواهر
بين لوحين ضم شرقاً وغرباً بين بريهما البحور الزواخر
واتى بالعجائب جمعاً ووضعاً حاوياً جل ما تروم الخواطر
لم يفتهُ ما ينبغي لغريب عرفهُ من امور تلك الحواضر
من قراه يرى بعين بصير ذلك القطر بين ايديهِ حاضر
فهو في الشرق خدن كل مقيم وهو في الغرب خدن كل مسافر
وهو للغائبين تذكار اهل وهو للحاضرين سفر البشائر
كل فصل مما حواه دليلٌ انهُ من انشاء انبغ شاعر
قد دعاه لوضعهِ حب جنس من كريم يعنى بنشر المفاخر
حيث ابدى فيهِ محامد قوم ساقهم دهرهم بقصد المهاجر
تركوا دارهم لوقت ولكن حفظوا شانهم برغم المكابر
فاستحق الثناء منا جميعاً والثنا للكرام خير الذخائر

دمت تكسي ثوب الثناء وتزهو   بسناه حتى تفوق الزواهر
انت انت الغريب في الغرب فضلا   وكمالاً ورفعةً في المآثر

(* تقريظ اللوذعي حنا افندي الحداد *)

لميخائيل رستم كل فضلٍ   بتأليفٍ تطيب بهِ القلوب
كنبراس الهدى فيهِ تساوى   بعيد الدار رشداً والقريب
كمرآة بدت فيه جلياً   بلاد اميركا القطر العجيب
فان يبغ الغريب بهِ دليلاً   فان دليله هذا الغريب

وقال جناب الكاتب والشاعر الاستاذ الياس افندي بهنا

غريب غاب عن وطنٍ   وساح بوجهة الغربِ
ومثّل في شمائله   خصال الشهم والندبِ
واظهر من نجابتهِ   ذكاء الشرق والغربِ
فاعلى القوم مثواهُ   وحلَّ بغاية الرحب
واعلمهم بسفرته   بما قد كان في الحجبِ
اراهم في معاملةٍ   صفاء الفكر والقلبِ
فظلَّ الصدق ديدنهُ   ففاز بمنتهى الكسبِ
جنى اثمار غربتهِ   بشغل العقل والدأبِ
وقد انشا لنا سفراً   يباري نخبة الكتبِ
كتابٌ قد حوى حكماً   لنفع الشيخ والشبِّ
بمنظومٍ ومنثور   بديع السبك والسكب

نكاتٌ لا مثيل لها بدت من قوله العذبِ
وارشد كل مغتربٍ وبين حالة الدربِ
اراه السهل في سفرٍ وحذرهُ من الصعبِ
واغنى الكل في سفرٍ عن الاسفار والكربِ
بهذا الفضل قد شهدت نهى الاعداء والصحبِ
فسرَّ الغربُ في شهمٍ وتاه الشرقُ بالعجبِ
فحامى عن بني وطنٍ بحال البعد والقربِ
وابدى فضل مفضالٍ ولم يضرب عن العيبِ
فامسى في محاماةٍ نصير الحق والحبِّ
اديبٌ في مباحثهِ بلا طعنٍ ولا سبٍّ
بدا صيغ من صدقٍ ينزهه عن الكذبِ
فهذا فضلُ ميخائيلِ بادي بالنفع كالسحبِ
تضوّع نشره طيباً نظير الروض بالخصبِ
بهِ تاريخه زاهٍ زها بالشرق والغربِ

١٢٣٩ ٦٣٣ ١٣ ١٣

يعود بتاريخه لوقت طبع فيه الجزء الاول

وقال جناب الشاعر والكاتب محرر السهام الشيخ عباس افندي ابي شقرا

قالوا بان الغرب اصبح مشرقاً وبساطع الادب البهيّ تألقا
فظللت مرتاباً بما زعم الورى حتى بدا فيهِ الغريب واشرقا

وقال جناب الكاتب والشاعر المطبوع توفيق افندي فخر

رِدْ منهل الشعر من اصفى مجاريهِ   ونزِّه الطرف في ابهى دراريهِ
وخذ من النظم ما راقت مناهله   لفظاً ومعنى وما رقت حواشيه
فذاك ما قد حواه شعر نابغةٍ   في الشرق والغرب قد سارت قوافيه
فطالع اليوم ديوان الغريب تجد   آيات نظمٍ رقيقٍ عزَّ ثانيه
وانظر بهِ حكماً غراء شائقةً   تهدي الغريب الذي ضلت مساعيه
واقرأ به ملحاً تجلو الهموم من   القلب الكئيب فيسلو ما يقاسيه
وصف المدائن يغني عن مشاهدها   ففيه للمرء ما تصبو امانيه
وكم أراني من ظرفٍ ومن ادب   يحلو لسامعه قولاً وتاليه
فما مديحي بوافٍ حق صاحبهِ   فهو الفريد الذي قلَّ الثنا فيه
وكيف ذا العقد لا تزهو قلائده   والشاعر الرستمي الفرد جاليه

وقال جناب الكاتب الاديب والشاعر الاريب عبد المسيح افندي حداد

وديوان شعر رستميّ كلامه   حوى الدر مسبوكاً بابدع قالبِ
حوى غرراً دلت علَى فضل شاعرٍ   يصيغ القوافي من اعالي السحائب
وقد راق لي مستظرفات نكاته   كما راق لي شم الورود الاطايب
غريبٌ بغرب قد دعاه وحبذا   كتاب لجموع المعاني الغرائب
ولا غرو ان يحلُ «الغريب» بعين من   يرى الشعر في معناه خير الاطايب
فرستم للشعر الفكاهي منهلٌ   وديوانه للقوم نجعة طالبِ
فان قلت انت الفرد رستم صائبٌ   وشعرك خير الشعر لست بكاذبِ

وقال جناب الشاعر الاديب يعقوب افندي خليل بجليس

تجلّت بديوان الغريب غرائبُهْ ... وتمت أمانيه به ورغائبُهْ
كتابٌ حوى كالغرب كلَّ غريبةٍ ... فلا تعجبوا منه فرستمُ صاحبه
هو الشاعرُ المطبوعُ والشعرُ ان اتى الا ... فتى بعدَ شقّ النفس لا كان كاتبه
لبيبٌ أطاعتـه القوافي ذليلةً ... ينظمها كالدرّ والدهرُ كاتبه
شهيرٌ قديرٌ طبق الكونُ صيتهُ ... مشارقهُ قرَّت لهُ ومغاربه
وقد ضربت بين الانام نكاتهُ الا ... بديعةُ أمثالاً وراقت مشاربه
فلو قرأ المنكوبُ بعضَ نكاتهِ ... لطاب بها نفساً وزالت مصائبه
ولو كان في عصر الرشيد لما اصطفى الا ... رشيدُ سواهُ من نديمٍ يجانبه

****

فان كنتَ يا انسانُ للدرّ طالباً ... ولكن لقد عزَّت عليك مطالبه
وإن كنتَ تبغي النظمَ والنظمُ قد غدا ... عسيراً وقد ضاقت عليك مذاهبه
وان شئتَ تبكي الدهرَ والدهرُ جائرٌ ... عليك وقد أخنت عليك نوائبه
وان كنتَ تستقصي عجائب دهرنا ... وقد طمست يا صاحِ عنك عجائبه
رويدك ديوان الغريب فانهُ ... خضمٌ به تلقى الذي انت طالبه
فلا برحت عنا فرائدُ رستمٍ ... ودامت لنا أفكاره ومواهبه
ولا زال فكرٌ نيرٌ ثاقبٌ لهُ ... تجلت بديوان الغريب غرائبهْ

وقال جناب الشاعر المطبوع رشيد افندي ايوب

رستمٌ بالنظم قد فاق الأُلى ... بالمعاني قـد أتوا بالمعجزاتْ
يا لهُ من شاعرٍ اشعارُهُ ... كملوكٍ والقوافي ملكاتْ

إن تكن كالنيرات الشعرا — فهو بدرٌ بين تلك النيرات
وغريب كم وكم فيه نرى — حكماً خُطَّتْ وكم فيه عظات
صيغَ من درّ النهى حتى اذا — ما تجلى قد تحلَّى بالنكات
كلما طالعتهُ في خلوةٍ — هامت النفس بتلك الخلوات
فكفى رستم مهما زادنا — من رقيق الشعر قلنا هات هات

وقال جناب الشاعر الاديب نعمه افندي الحاج

تحفة يا غرب قد ظهرت — من غريبٍ فيك فتَّانِ
بدرُ علم في سماء حجى — لاح يهدي كل انسان
بدعة بالحسن أنتجها — الفكر من در ومرجان
حكمةٌ اوصافها اشتهرت — فيه للقاصي وللداني
قد اعادتْ في بلاغتها — عهد امثال سليمان
ذا كتابٌ عمَّ فائدة — جاء نظماً خير ديوان
قد رأينا فيه نور ذكا — من ذُكا فضلٍ وعرفان
بقريض طاب مورده — بات يروي كل ظمآن
ونكاتٍ من تصفحها — يخلو من هم واحزان
يستقي الحرّان في قدحٍ — من رحيق النثر ملآن
يجتني من كل فاكهةٍ — من رقيق الشعر زوجان
روضة الآداب قد جمعت — للمجاني خير بستان
عدت في اوصافه ولمَّا — في جليل القدر والشان
لا يفيه الوصف صاحبهُ — الفردُ الاَّ رستم الثاني
فهما غرسٌ ومنبتهُ — وهما في الشعر صنوانِ

وقال جناب الكاتب والشاعر المجيد شبل افندي دموس

لقد اسكرتني خمرة النظم والنثرِ وهل بسوى مولودة الكرم من سكرِ
وما كان من نهي الاله وامره لان ينقضا حكم الحلال من السحرِ
أ استاذنا هذا الغريب الذي بدا بغربٍ له في الشرق منزلة البدرِ
فلا عجبٌ اذ كان ناسج برده همام له في نظمه خالد الذكرِ
اذا قيل شعرٌ رستميٌّ كفى به لدى شعراء العصر ضرباً من الفخرِ
ولي قبلُ اهدى نسخة من كتابه فاهديه تقريظي واهدي له شكري

وقال جناب الكاتب الماجد ملحم افندي سيده

استاذي الفاضل مخايل افندي رستم المحترم

انسني كتابك الكريم وعين الحب عمياء اذا استحسنتَ كتاباتي في جريدتكم المهاجر فاذكر انك انت الذي زرعت فيَّ بزور الادب ولو اني اطعتك كما كنت ترغب لكنت الان مثلك او مثل اسعد افندي وعلى ذكر ولدكم الذي هو وجبران كانا من اكبر انصار المهاجر فاين هما الان واين قصائدهما اما فصول (الغريب في الغرب) وقصائدكم فيه فهي فم المهاجر لان فيها تصنع الابتسامة وهو معمل الضحك والجد فزدنا من الشعر الرستمي ازاد الله بعمرك ونفعنا بنظمك ونثرك ولك في الختام كل احترام.
منتيو كلادو في ٢٣ ك ١ سنة ١٩٠٩

وقال نجيب بك قسطنطين منشي السهام الاغر

يا ايها الشعراء لا تتعجبوا ان قلتُ رستم من سواهُ انجبُ
وغريبه في الغرب هذا شاهدٌ وله شموس لطائفٍ لا تغربُ
هو خير تسليةٍ لكل مطالعٍ بل كلما فيه مفيدٌ مطربُ

اكرم بديوان ورستم ناظمٌ لعقوده من كل فنٍ مطلبُ
ان قلت مارك توين او هوميرسٌ او قلت فيه اليازجي لا اكذبُ

وقال جناب الكاتب انيس افندي جبور

ديوانك يا صاحب الغريب غريب في بابه عجيب في انتخابه هو حديقة او بستان فيه من كل فاكهة زوجان حوى من كل فن ومطلب ومذهب ومشرب يصف البلدان والسكان باوضح عبارة واجلى بيان وبه من كل معنى رقيق وفكر دقيق وحوى من كل شاردة نفيسة واسلوب جديد اذ جملتة بلغة سهلة مفهومة يقرأه العامي فيستفيد ويطالعه الدارس المدرك منه يستزيد. كيف لا ولقصائده رنة في الخافقين وبلغت شهرتها مبلغ النيرين ولا نبالغ ان قلنا رستم هوميروس السوريين المهاجرين في عصر كثر فيه الاغتراب واستنارت الالباب والله الهادي الى الصواب

وقال جناب الشاعر والكاتب سليم افندي رستم

ليس مثل الغريب في الغرب سفرٌ لا ولا مثل شعر رستم شعرُ
هو مغني اللبيب عن كل خوضٍ وبه من جداول النظم بحرُ
نسخٌ لا يمر عامٌ عليها ببيع الأ ويرفع سعرُ
فهنيئاً للمقتني باشتراكٍ نسخةً منه كان المال ذخرُ

وقال جناب الكاتب الشيخ خطار افندي فارس

وافى الغريب موءلفاً ومدبجاً بيراع ميخائيل شاعر عصرهِ
قد زاده قصصاً تلذ لقارئ وقصائداً تهدت لثاقب فكرهِ
فلقد أتيتُ مقرّظاً ديوانه ومحرّضاً قومي الكرام لذخرهِ

وقال جناب العلامة الفاضل خليل افندي الخياط

هدي قصائد رستم ما خلتها الا لآلي ربّ حذق شاعرِ
قد زانها المعنى السنيُّ لطافةً حتى تعشقها زكيُّ الخاطرِ

واختتم هذه التقاريظ جناب الاديب الكاتب في ادارة المهاجر توفيق افندي حبيب جاموس

لله من شاعر شيخ القريض غدا نور النباهة تبدو من محياهُ
ابقي لنا خير ذكر يستعز به من بعد عمر طويل ظل يحياهُ
وليس يقرأ منظومات رستم من فتى بدِ يوانه الاَّ وحياهُ

رسائل الكرام

جواب من جناب الامير امين ارسلان

باريز في ٢٥ شباط سنة ١٨٩٦

حضرة الاديب الفاضل الكاتب البارع مخائيل افندي رستم المحترم

اخذت بيد الامتنان كتابكم (الغريب في الغرب) وكنت قد تصفحته قبل ان تكرمتم به عند صديقي الفاضل ندره بك مطران الذي طالما كان يعطر الاندية بآدابكم وفضلكم وكنت اود ان اذكر عن كتابكم شيئا في الجريدة وانما العمدة قررت عدم تقريظ الكتب وذكر اخبار الزواج والوفاة وما اشبه ذلك ورغما عن ذلك فاني سأجد طريقة لذكره بمناسبة ما عن المهاجرة فاقبلوا في الختام خالص الشكر والسلام

(وكتب حضرة الاب الفاضل الخوري الياس مجاعص)
خادم كنيسة بيروت الارثوذكسية

جناب اللوذعي الاديب الفاضل العالم ميخائيل افندي رستم اطال الله بقاه

غب اهدائكم جزيل الاشواق مع سؤال الخاطر والتوسل لعزته الالهيـــة بدوام بقائكم اني بيد السرور تلقيت هديتكم المحبوبة وكلي عيون تنظر في رياضها الجميلة والسن تنطق بفضل منشئها فما حواه (الغريب) من دقة المعاني ورشيق العبارة من نكات مستظرفة وحكم مفيدة مبتكرة وتبيان ما يستحب من العوائد وما يستهجن والذاب عن شرف الوطن واهله ودفع اوهام الاجانب في الجالية السورية لما تستحقون عليه اطيب الثناء لان له احسن وقع عند المطالع وكذلك تخلصكم من ربقة التدريس الممل واطلاق العبد حرًا من سيطرة المستر والمسز والاظرف من كل ذلك ردكم على ما اتاه بعض الاجانب الذين لايعدون الطعن بحق الناس ولو كان صدقًا من اكبر المعايب فكيف اذا كان مختلقاً نعم لا ننكر وفقا لاشارتكم في الكتاب انه يوجد في غير بني العربية آداب ومآثر حميدة وانما لا نعدها الا نجما من جنب شموس اداب الشرق او فرعا من اصل العالم القديم كما وان من تخلق من ابنائنا باخلاق الاجانب والغرباء قد اكتسب منهم الحرية الغير الادبية وسماجة العوائد فيا ايها الحبيب اننا نتفاخر بذكرك وبما اتيت عن ذكر المهاجرين السوريين فانعم بكم من نسيب قد فاق اقرانه بجده واجتهاده نتفاخر بارجوزتك التي جمعت فاوعت نتفاخر بالقريحة الوقادة والاشعار الرنانة نتفاخر باسعد بني عصره (ومن يشابه اباه فما ظلم) ثم ماذا اقول والنور لا يحتاج الى دليل وهل يخفى القمر. وفي الختام اسأله تعالى حفظكم سالمين وعودكم بالسلامة للوطن بمنه وكرمه

بيروت في ٢٩ ك ٢ سنة ١٨٩٦

وكتب جناب خليل افندي نعيمي

جناب اسعد افندي رستم

بعد السلام والتحية والاكرام ابدي وصلني منكم الهدية الثمينة وهي كتاب (الغريب في الغرب) تأليف سيدي والدكم الفاضل وبعد ان طالعته وجدته مفعماً بالفوائد ومسلي الغريب عن اهله ثم عدت اطالعه مرة ثانية ولا امل من مطالعته كانه (اكلة صيامية) ترغب بزيادة الاكل وعليه اشكركم واشكر المؤلف لما جاد وافاد وطال بقاكم

رسالة من جناب الفاضل جرجي افندي بطرس التبشراني

عن الشوير في ٣ ك ٢ ١٨٩٦

اخي الحبيب وصديقي العزيز ميخائيل افندي رستم

بعد اهدائكم عاطر التحية وازكى السلام ابدي ان كتابكم (الغريب في الغرب) وصلني يوم راس السنة الحالية فكان عندي عيدان عيد لعام جديد وعيد بحصولي على كتاب جديد أليس وهو كتابكم الذي ذكرني بايام مضت واعوام انصرمت تلك الاوقات التي صرفناها معاً بهناء وسرور سقى الله تلك الايام (ليس ايام التعليم بل ايام جمعتنا معاً

وكنا باجتماع كالثريا فصيرنا الزمان بنات نعش

والان اقول ان تسمية كتابكم بالغريب جاءت بغاية المناسبة لوجود المطابقة بين الاسم والمسمى ولقد سررت به وبمطالعته الى حد لا استطيع ان اعبر لكم عنه بالكتابة وبالحقيقة يستحق ان يكون افضل جليس واعظم انيس لمن يحب الوقوف على احوال العالم الجديد وفضله يقوم بنوع اخص بكونه مبتكراً في بابه سامي الافكار مع سهولة الفهم مع خلوه من التعقيد والتكليف جامع بين المفيد والمطرب مما قل لي رعاك الله اين كان ذلك الجوهر مخبا هل

كان مستوراً تحت (وظيفة التعليم) والان استراح البال وتحسنت الاحوال وزاد وفور المال فظهر تبرك المكنون وظهرت حركات افعالك الكاملة بعد السكون ايضاً راحة البال لخلاصك من عبودية التعليم وكثرة الريالات هما الفاعل بتنبيه القريحة السيالة والفكر المتوقد فلا فضّ فوك ولا ساد من يجفوك وفي الختام اقبل مني مزيد الاحترام

وكتب جناب العلامة الشهير جرجس افندي همام

سيدي العم الوجيه الفاضل ميخائيل افندي رستم

خلقكم الله من طينة المعروف ونفخ فيكم نفخة اللطف وابت الحوادث الا ان تجعل لكم الفوز في المحامد ومكارم الاخلاق فانتم السابقون ونحن من وراكم نقتفي آثاركم ان شاء الله

قد راجعت اكثر الكتاب الذي تكرمتم به من تأليفكم يا حضرة الشاعر المجيد والمتفنن الفاضل فوجدته غرر فوائد ومجموع درر من الشوارد وكان لي نزهة للخاطر اطالعه ساعات الكلال ترويحا للنفس جزاكم الله يا حضرة استاذنا جزاء الخير وخير الجزاء

وكتب جناب النطاسي حبيب افندي همام

سيدي الماجد ميخائيل افندي رستم دام محفوظا بمزيد النعم

ابثكم شوقا يعير المسك طيبا ويزيد النار لهيبا وادعو الى الله ان يزيد في توفيقكم ونجاحكم انتم والاسرة الكريمة في احسن حال وبعد فقد توالت عليّ الايام وانا اترقب الوقت واستغنم الفرصة للتيمن بمراسلتكم فيخونني الزمان والزمان خوان ويضيق بي الوقت والوقت على رحبه قصير وما زلت على هذه الحال حتى اقبل عليّ كتابكم الغريب طلوع البدر في شفق هذا الحبيب فتصفحته واذا فيه من كل فاكهة زوجان يفاخر ببديع نثره ونظمه عقود الجمان وتباهي بحلى ألفاظه

قلائد العقيان كيف لا وقد حوى من رقيق العبارات اجودها ومن بدائع المنظومات اعذبها ومن المعاني النفيسة احلاها ومن اللطائف والفكاهات اشهاها فلا زلتم تحلون المجالس والمنابر وتحلون جيد الزمان بالمآثر والمفاخر وتأتون العظائم التي تحرزون بها الفخر العظيم للوطن العزيز بمنه وكرمه

﴿ الرخصة من الباب العالي ﴾

ورد علينا تحرير من سعادة مورفني بك سفير الدولة العلية في واشنطون في ١٣ نيسان سنة ٩٥ كذا باللغة الافرنسية وتعريبه ما يأتي :

موسيو ميخائيل افندي رستم

ان الباب العالي قد وكل اليّ ان اطلعكم البشرى بأن (كتابكم) تأليفكم العربي (الغريب في الغرب) لا يحوى ما يمنع اذاعته وعليه قد منحتم الرخصة الملتمسة من جانب نظارة المعارف الجليلة لنشره في الممالك المحروسة واذا حسن عرفونى بوصول بلاغي هذا اليكم واقبلوا تأكيد سامي اعتباري (مورفيني)

الخاتمة

قد تقدم الكلام في المقدمة انني سأخالف المؤلفين بعدم اثباتي فهرسة لهذا الديوان ليكون داعيا لتفتيش القراء وازيد الان على ذلك اني اخالفهم بالمعنى الآتي وهو ان كل مؤلف يقول في ختام تأليفه هكذا نرجو سبل ذيل المعذرة واما انا فاقول نرجو بذل جهد المقدرة ذلك باظهار الاغلاط بالانتقاد من المدعين واهل الغرور فليعلم اولائك المتعنتون اننا في واد وهم في واد وما عندنا للمنتقد الفشار الا

الاهمال والاحتقار لانه يريد ان يرجع بنا الى عصر الخنفشار وما هو الا ...

ومنتقدٍ يحاول بالفشاورِ   يعود بنا لعهد الخنفشارِ
اذا لم يقتنع منا بيتٍ   ففي بيتين ترجيح العيارِ
ختام القول انّا قد جعلنا   بيت ثالثٍ وصف ...

ومهما يكن من امر الاغلاط كثرت او قلت فقد سبقت الاشارة بمحل اخر اني لا اضع اصلاح خطأ وهذه مخالفة ثالثة لان القرا٬ راضون عنه كما هو وكلهم مشتركون والاصلاح يكون بالطبعة الثانية عن كثب لان اكثر نسخه نفدت قبل انجاز طبعته الاولى اذ صادف اقبالاً نادر المثال . والحمد لله المتعال

وربما يعجب القارئ الكريم من اللهجة في هذه الخاتمة ومن عرف عذر وعليه نقول ان المشار اليهم لم ينفكوا عن مقاومتنا عوض مساعدتنا فان كنا ندعوهم اعداء لنا . فيكون الامر على هذا البناء . اننا ننسب لهم خلوص النية . اذ لم يقصدوا لنا الاذية . لا بل ننسب لهم خير الاعمال . بقول من قال

عداي لهم فضل عليَّ ومنةٌ   فلا ابعد الرحمان عني الاعاديا
فهم اظهروا لي زلتي فاجتنبتها   وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا

وربما يقول قائل هذان البيتان ليسا نظمك . ولا من نحت قريحتك . ورسمتم ليس بمعتاد ان يسرق بيتاً واحداً من نظم غيره . فهل لك ان تأتينا بالجديد . فقلت لك ما تريد . فاطرقت هنيهة من الزمن وقلت لا يجوز كتمان سر اولى به العلن

بسركم اني اروم حصولا   عَلَى كلما ابني عليه فصولا
اقدّر اصحاب التقى حق قدرهم   واكره من اهل الغرور جهولا
اذا قصد الاعداء يوماً اذيتي   ولم يستطيعوا للنجاح وصولا
اسامحهم عما جنوه ولست من   يخالف للدين المسيحي اصولا

فقال ما لي اراك كل ما تقوله نثراً تنظمه شعراً . اجبته ان ذلك اعلق بالاذهان . وابعد للنسيان وبمناسبة ذكر لاغلاط اقول . وعمر السامعين يطول

لا خفي ان النكتة . تغتفر الغلطة . ولهذا قلما ترائي أبالي بالاغلاط المطبعية التي لا يخلو منها موءلف وما جاء سهواً مخل بالقواعد العربية فليس ذلك ليدل على عدم معرفة الموءلف اصول تلك القواعد وحتى الاولاد تعرف مقام الفاعل والمبتدا والخبر من الرفع واسماء الحروف المشبهة بالافعال واخبار الافعال الناقصة والحال والتمييز من النصب والمجرورات بالاحرف والاضافات من الجر . وما كان من مباني المفردات في الصرف الامور التي صارت حديث الصبيان . في هذا الزمان

ومن كون شعرنا خالياً من الكلمات غير المألوفة واللغوية التي يضعها البعض قصداً منهم . ليقال عنهم علماء عصرهم . الامر الذي ينطلي على بعض البسطاء لا كلهم . الذين يظنون ان العويص من الكلام هو البليغ والحالة هذه ان لا بلاغة بغير البساطة . ولا فصاحة بغير الملاحة . واحب على القراء مطالعة الفكاهات والنكات . واكره عليهم مطالعة المقالات الغامضات . وعليه كان لشعرنا الرستمي مميزات خاصة به دون سواه نبسطها للقارئ الكريم . وهي (١) عدم التكلف بالنظم (٢) لزوم ما لا يلزم بالقافية (٣) لا بد من وجود نكتة اذا لم تكن في كل بيت ففي كل ستة ابيات (٤) لا بد من الكلام الدارج عند مسيس الحاجة وهذا القسم الاخير يفتح باباً للمتشدقين ليأتوا بقولهم ان ليس هذا الشعر من الطبقة العالية . لانهم يجهلون القصد من جعله مفهوماً عند العامة . غير مستنكف من الخاصة . وغير ممل بالمطالعة ليس بوصفه مصانعة . ولا بمدحه مبالغة . ولا بذمه مصارعة . ولا بمناظراته مشائنة بل من السهل الممتنع

ولقد نبهت في الجزء الاول انني اتحاشى التصريح باسماء ابناء الوطن واما في هذا الجزء فقد اكثرت من تدوين الاسماء على سبيل الثناء . وليس في الهجاء . وصناعة الشعراء المدح والذم . انما دون تصريح حذراً من مس كرامة الاشخاص فقلت

اتيتُ بالذمّ لكن دون تصريحِ   وليس عندي قصدٌ غير تصليحِ
والطعن في حق شخص لا يعد سوى   ضرباً من الاعتدا او فرط تقبيحِ

ومن كون القصد اصلاح فساد الاحوال . فالحقيقة تجرح لا محال . فقات

وقالوا اتعني الجدّ ام انت تمزحُ   فقلت وما للمزح في الجد مطرحُ
فقالوا اتدري ان قولك جارحٌ   فقلتُ لهم ان الحقيقة تجرحُ

﴿ مقدمة لبعض الاعلانات ﴾

وقبل ان نثبت بعض اعلانات التجار الكرام نثبت اسماء من فاتنا ان ندونها في ثلاثة فصول سابقة وجل من لا ينسى فمنهم في نيويورك الخواجات الآتية اسماؤهم بطرس سعد واخوانه بردويل اخوان نخله الحواط المشهور باستقامته امين عرموني خليل الكوسا بادي الخوري ويوسف ابو سليمان وصوما الحايك وكلاهما للعطورات ونجيب نجا صاحب فبركة الامبرودري . وفي الداخلية الافندية الآتية اسماؤهم يوسف منصور صاحب البنك المشهور في شنندوا بنسلفانيا واسعد سعدالله في العاصمة ومسلم اخوان في هايتي ومستري واولاده في هندوراس وليان نعمان الخوري في ولسنبرغ كولورادو وحنا سقيرق صاحب اكبر مستودع للفحم الحجري في لورنس ماس وملحم الخازن في اتلنتك ستي وسليم مهاوج في فيلادلفيا ومن العلماء والكتبة المشهورين القس اسعد زعرب في فول رفر ماس والقس وديع الريحاني في اوهايو وجبران افندي خليل جبران وسليم افندي الخازن وامين افندي الريحاني صاحب الريحانيات وملحم افندي سيده في كولورادو والقس يوسف فتوش في كليفلن اوهايو وميشال جرجي عشي في نيويورك والدكتور نجيب صليبي في الفيلبين ويوسف ايليا في هويلن وست فرجينيا

﴿ انتهى الجزء الثاني من ديوان الغريب في الغرب ويتلوه الجزء الثالث ﴾

المعمل السوري الوحيد

المطرزات اليدوية على نسق مطرزات مدايره المشهورة

بدون اطالة شرح نقول بكل جراءة انا مستعدون لنصنع اية رسمة مطرزة لشرت وست او لاية بدلة كانت بسعر انقص عشرة في المئة من اسعار اوربا وهذه الرسمات يمكن لاي كان ان يحجزها لاسمه حفظاً لحقوقه

لدينا مساطر كثيرة نقدمها لاية جهة وهي تزيد عن مساطر عشرة محلات تتاجر بهذه الاصناف. المطرزات التي نشتغلها تليق بكل موض البدلات والشرت وست الدارجة وخصوصاً التنورة والوست على قماش شيرلنن وبنست ناعم وكتان سميك وكافة انواع الكتان ايضاً على قماش ستكروزه اي البانجا الاصلي وحرير شغل الهند. كذلك لدينا من جميع اصناف الاندروار والكيمونا المطرزة بشغل نفيس للغاية. وايضاً نطرز جميع ما يطلب الزبائن تطريزه على قماشهم الخاص والمخابرة مع احدنا اغناتيف بدران مدير المعمل وهو يطلع من يريد على كافة التسهيلات

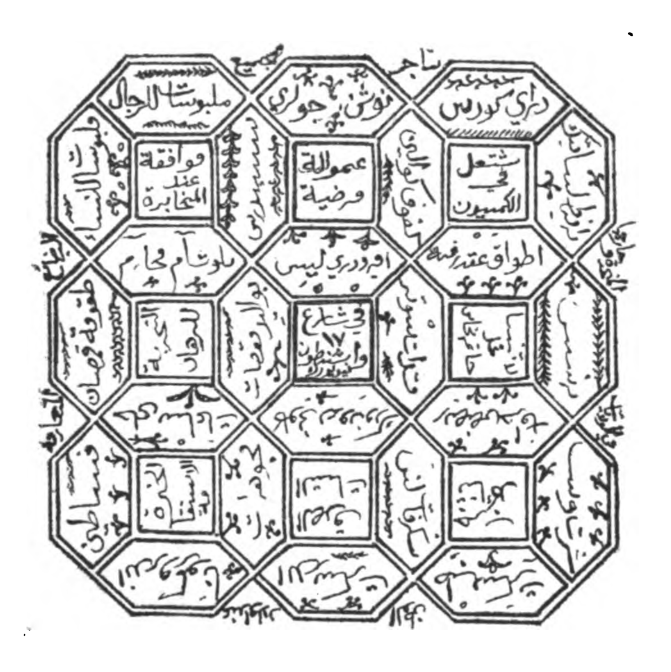
الشعر الرسمي في مطرزات بدران

وفي مطرز بدران لنا ولع — لانه من بنات الفكر مبتدع
فصار انشودة الجنس اللطيف كما — قرّت برؤيته العينان والسمع
لذاك قد كثرت طلابه ولما — لا يطلب الناس امراً منه تنتفع
واذ رأى كثرة المطلوب باعته — ضناً بتصريفه اسعاره رفعوا
والمشترون بلا ادنى ممانعة — مهما تزد قيمة الاثمان دفعوا
اجمع الرأي باستحسان مصطنع — وكل حسنا لها في نيله طمع

The Madeira's Embroideries M'f'g

BADRAN BROS.

35 BROADWAY — NEW YORK CITY



قد فقد بعض نقط من الكلمات الموجودة في الرسم اعلاه اقتضى مراجعة الشرح ادناه

نتاجر بجميع البضائع المتعارفة عند اولاد الوطن في الولايات المتحدة وسائر جهات اميركا على اختلاف اصنافها وتنوع اجناسها كالدراي كودس والنوشن والجولري وكافة الملبوسات للرجال والنساء كالطقومة والفساطين والاندرسكرت (والطب سكرت) والشورت وست والكيمونا والبرانيط والسانيك كذلك بكافة انواع الليس والامبرودري والبيلوشام والاطواق والسبندرس · وبكافة انواع المجوهرات والقواطع التي نصنعها في اشهر معامل اوربا من اجود المعادن وامضى الفولاذ منها البواليد والمقصات والساعات · وايضاً بجميع انواع الكالونيا وجميع ما تقدم بيانه نستجلبه من فباركه راساً بكميات وافرة لنتمكن من ارضاء من يشرفنا بالمعاملة معنا وبتصدير ما يطلبه باسعار متهاودة ونشتغل في الكومسيون تحت عمولة مرضية نتوافق عليها عند المخابرة والتجربة اكبر برهان والسلام

Hatem Nahas

17 Washington Street, New York

